دراسات



إصدارات مئوية الدولة الأردنية 2021

التراث الشعبي الأردني في مدينة معان وجوارها

(من خلال أرشيفات وزارة الثقافة)

تحرير وتحقيق

د. عبدالله مطلق العساف









التراث الشعبي الأردني
في مدينة معان وجوارها

(من خلال أرشيفات وزارة الثقافة)

- التراث الشعبي الأردني في مدينة معان وجوارها (من خلال أرشيفات وزارة الثقافة) .
- تحرير وتحقيق: د . عبد الله مطلق العساف (رئيس الجمعية الأردنية للدراسات التاريخية والتراثية) .
- **الطبعة:** الأولى، ٢٠٢١م

- **الناشر: وزارة الثقافة**

شارع صبحي القطب المتفرّع من شارع وصفي التل، بناية رقم ٢٠

ص.ب: ٦١٤٠، عمان – الأردن

تلفون: ٥٦٩٦٢١٨ / ٥٦٩٩٠٥٤

فاكس: ٥٦٩٦٥٩٨

بريد إلكتروني: info@culture.gov.jo

- **التنسيق والإخراج الفني:** رامي عطا الله

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢١/٩/٥٢٠٨)

٣٩٨.٠٩٥٦٥٣٣

التراث الشعبي الأردني في مدينة معان وجوارها/ عبدالله مطلق العساف
.- عمان: وزارة الثقافة، ٢٠٢١.
(٤٤٤)ص
ر.إ.: ٢٠٢١/٩/٥٢٠٨
الواصفات: / التراث الشعبي/ / التراث الثقافي/ / معان الأردن /
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر بالضرورة عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: (978-9957-94-701-9)

التراث الشعبي الأردني
في مدينة معان وجوارها
(من خلال أرشيفات وزارة الثقافة)

تحرير وتحقيق

د. عبد اللّه مطلق العساف

(رئيس الجمعية الأردنية للدراسات التاريخية والتراثية)

وزارة الثقافة الأردنية

٢٠٢١م

المقدمة

يُعَدُّ التراثُ الشعبيُّ ثروةً وطنيةً وأُمميّةً وحتى إنسانيّة، من حيثُ إنَّهُ جزءٌ من وجدان الشعوب والمجتمعات القديمة والحديثة، وركنٌ رئيسٌ من روحها القوميّة، فضلًا عن قيمته التاريخيّة للأجيال التي تتبادلُهُ وتجعلُهُ جزءًا أو مكونًا رئيسًا من مكوّنات حياتها وسلوكها، وَهُوِيَّتِها المميّزة؛ لِما يمثّلُهُ من قيمة رمزيّة تنبع أساسًا ممّا يشملُ من قِيمٍ وعاداتٍ وتقاليدَ، وخبراتٍ شعبيّةٍ وفنونٍ تشكيليّةٍ، وأغانٍ فلكلوريّة، وأزياءٍ شعبية، وهي كُلُّها صنوفٌ من شأنها أن توفّر للباحثين والدارسين حقلًا خِصبًا لإجراء البحوث الرصينة، الأمر الذي يسهم في تكريس هذه القِيم في ذاكرة الأفراد الشعبيّة، والأجيال المعاصرة واللاحقة.

وَيُعَرَّفُ التراثُ بأنّه كُلُّ ما ينتقلُ عبرَ الأجيال من تقاليدَ وعاداتٍ وطقوسٍ وعلومٍ وآدابٍ وفنون، فهو لذلك يشمل حقولًا غنيّة منَ الفنون والمأثورات الشعبيّة كالشِّعر والغناء، والموسيقى والروايات، والقصص والحكايات التي تجري على ألسنة المنتمين لهذا التراث، فضلًا عن طقوس الزواج، والمناسبات الاجتماعية المختلفة، وما تشتملُ عليه من تقاليدَ في الأداء، وأشكال التعبير، وألوان الرقص والألعاب، وغيرها.

إنَّ القيمة الرمزيّة الكبرى التي يشغلُها التراث في وجدان المجتمعات التي تنتمي إليه، تكمنُ في تلك الديناميّة التي يُشكِّلها التراث من خلال التواصل مَعَهُ، وممارسته، والاحتفاء به لدى الأجيال الحاضرة واللاحقة، على أساس الإفادة القصوى من المعاني والقِيم التي يقدّمها لأبناء المجتمع، وكذلك تهيئة عقولهم ونفوسهم بأنَّه يعكسُ أصالةَ الأُمّة، من حيثُ إنّها أُمّةٌ ممتدّةٌ في التاريخ عبرَ سلسلة الأجداد الذين أنتجوا هذا التراث من جهة، ومن جهة ثانية تأكيد استمرار حضوره في أذهانِ الأجيال وعقولهم وضمائرهم.

إنّ حرص المجتمعات والأُمم على إعطاء التراث الشعبيّ قيمةً إيجابيّة لائقة، تعني إغناء قيمته الجمعيّة، وتقوية الشُّعور الذي يُعبِّر عن حضور أُمّة ما، حضورًا وطنيًّا يُجسِّد هُوِيَّتَها، ويُكملُ حضورَها بأصالة تراثها الذي هو ثمرة جهود الأجداد، وإذا كان على هذه الأُمّة أن يبقى ذكرُها بين الأُمم عبر التاريخ، فليس لها إلّا التمسك بأصالتها، وعنوانُ ذلك التراث الحيّ، الممتدّ من أجيال الأجداد إلى أجيال الأحفاد استمرارًا في الحياة، عندئذٍ تصبح وظيفة التراث هي الحفاظ على كيان الأُمّة، وضمان بقائها واستمرارها، وحضورها الثقافيّ والحضاري بين الأُمم.

وتهتم الأُمم الحيّة والفاعلة في التاريخ بالحفاظ على مكانة لافتة لتراثها الوطنيُّ لدى شعوبها، على أساس أنَّ هذا التراث يبقى مُعبّرًا عن شخصية المجتمع الحضاريّة والثقافيّة والتاريخيّة، ومُجسّدًا لإرادته في الاستمرار والعطاء من خلال التواصل بين الأجيال، وكذلك من خلال الانفتاح على تراث الآخرين، الأمر الذي يُشعِرُ أفرادَ المجتمع بأنّهم ينتمون إلى جيل هذا التراث الذي يُجلّونه؛ بِوَصفِهِ مُعبّرًا عن شخصيّة أسلافهم، مثلما أنّه يُكسبُهم الشُّعورَ بأنّهم يُمثّلون امتدادًا طبيعيًّا لهؤلاء الأسلاف، فينمو لديهم الشُّعورُ بالانتماء والفخر والاعتزاز، كما أنّهم يحرصون على استمراره واستذكاره وممارسته، والاهتمام بكتابته وتوثيقه ونشره؛ لتعريف الأجيال اللاحقة به.

واعترافًا بحقيقة الثراء والاغتناء الذي يحتويه تراثُنا الوطنيُّ الأردنيُّ الممتدّ، وانطلاقًا منَ المكانة التي يَتَبَوَّأها في وجدان الأردنيين النفسيّ والتاريخي والوطنيّ، فقد أولت وزارة الثقافة اهتمامَها اللافتَ بهذا الحقل المعرفي المتّصل بالتاريخ الوطنيّ الأردني، فأخذت – وهي الجهة الرسميّة التي أُنيطَت بها مَهَمَّةُ الحفاظ على الثقافة والفكر والتراث– بمبادرة الشروع بتحقيق وإصدار دراسات بحثيّة موثّقة ودقيقة، تشملُ مناحيَ التراث الأردنيّ وحقوله المختلفة؛ بهدف حفظه والحؤول دونَ دخوله طيَّ النسيان.

إنَّ هذا المشروع تُحدّدُهُ فكرةٌ بحثيّة رئيسة، تنطلق إجرائيًّا وعمليًّا من إعداد دراسة مسحيّة شاملة، تخصُّ عمليّةَ جمع التراث الأردنيّ، سواء الشفويّ منه أو المكتوب، والعملِ على تحقيقه بالشكل الذي يليقُ به، وإجراء دراسات موثّقة حولَه، وَمِنْ ثَمَّ نشره وإصداره، والواقع أنَّ بواكيرَ هذا المشروع تعود إلى فترة مبكرة من حِقبة السبعينيات في القرن العشرين؛ حيث كانت دائرةُ الثقافة والفنون الأردنيّة سابقًا قد بدأته.

وقد تضمّن هذا المشروعُ سلسلةَ إجراءاتٍ طويلة، هدفت إلى جمع الروايات والمعلومات التي تشملُ جميعَ جوانب التراث الأردنيّ، في جميع مناطق الأردنّ، من شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه، في المدن والقرى والبوادي. ويأتي هذا الإصدار في إطار المشروع البحثيّ المذكور الذي يختصُّ بجوانبَ عديدةٍ من التراث الشعبي الأردني في مدينة معان وباديتها. علمًا أنَّ جُلَّ المعلومات والروايات والمادّة التراثيّة أُخذت من أشرطة مسجلّة (كاسيت)، محفوظة لدى أرشيف مديريّة التراث في وزارة الثقافة؛ ممّا يجعلُ هذا الكتاب حلقة من سلسلة إصدارات وزارة الثقافة بمناسبة مئويّة الدولة الأردنيّة عام ٢٠٢١م.

وقد اشتملت تسجيلاتُ معانَ على مقابلات شخصية أجريت معَ عدد منَ الرُّواة الكِبار من أهالي معان، والمناطق المجاورة لها على اختلاف مكانتهم الاجتماعيّة وتنوّعها، وهي مقابلاتٌ تحدّثوا فيها عن تراثهم وتاريخهم وأحوالهم، وعن مختلف مجالات التراث، وبشكلٍ أكبرَ التاريخ الشفويّ الأردنيّ، لا سيّما طبيعة الحكم العثمانيّ للمنطقة، ومشاركة عرب بادية معادن في الثورة العربيّة الكبرى إلى جانب قوّات الشريف حُسين بنِ عليّ، ومرحلة تأسيس إمارة شرقيّ الأردن، وتحديدًا قدوم الأمير عبدِ الله بنِ الحُسين منَ الحجاز إلى معانَ سنةَ ١٩٢٠م، واستقباله من قِبل زعماء وشيوخ مدينة معان وباديتها، ومساندة عشائر المنطقة له في تأسيس الدولة الأردنيّة الحديثة، إضافة إلى القصّة الشعبيّة المحكيّة، والتقاليد والعادات الأردنيّة الأصيلة في الأفراح والأتراح، وطقوس رمضان، والحجّ،

والأمثال والأغاني الشعبيّة، وغيرها من صُنوف الفولكلور الأردني، وبالإضافة إلى القضاء العشائري، والشِّعر الشعبيّ، وتربية المواشي، والطبّ الشعبيّ، وسواها الكثير.

الإجراءات البحثيّة:

أودُّ التنويهَ هنا إلى بعض الجوانب البحثية الإجرائية، وغير الإجرائيّة التي انتهجتُها خلالَ مرحلة إعداد هذا الكتاب، إلى أن أتى بصورته التي هو عليها، حيثُ تطلّب مِنّي ذلك مجهودًا كبيرًا وحرصًا شديدًا، فضلًا عن أنّه احتاجَ إلى وقت زمنيّ ليسَ بالقصير؛ وذلك من أجل أن تستقيم الأمورُ المعرفيّة والمنهجيّة والتاريخيّة على نحوٍ صحيح.

أولًا: من حيث توفّر المادة المعرفيّة، فقد تطلّب الأمرُ ابتداءً الاستماعَ الدقيق إلى مجموعة منَ الأشرطة (الكاسيت)، وتفريغَها بلغة رواتها الأصليّة، ثم إعادة بنائها وصياغتها من حيث الشكلُ والمضمونُ كي تأتيَ على صورتها المطلوبة، وقد كانت عمليّة تفريع المعلومات شاقّةً جدًّا، لا سيّما تفريغ الشِّعر الشعبيّ الأردنيّ وضبطه؛ إذ احتاج ذلك إلى دقّة وصبر وانتباهٍ كبير، وإلى إعادة تكرار الاستماع إلى التسجيل عدّة مرّات كي يجري نقلُ المعلومات على نحوٍ صحيح.

ثانيًا: عَمِلَ الباحثُ على توظيف العامّي بالفصيح، وترك أسلوب السرد كما هو بلغة بسيطة للراوي؛ كي لا يفقد النصُّ روحَهُ ومعناهُ.

ثالثًا: بعد الانتهاء من عمليّة تفريغ كلّ شريط (كاست)، كانت تجري إعادةُ ترتيب المواد وتبويبها حَسَبَ الموضوعات الموجودة لأغراض موضوعيّة ومنهجيّة.

رابعًا: جرى استحدام الهامش لتوضيح الألفاظ والكلمات والعبارات العامية، وتراجم الشخصيات، وبعض المواقع، التي وجدتُ فيها شيئًا من الغموض بالنسبة للقارئ؛ وذلك من أجل أن تكون المادة المعرفيّةُ مقروءةً ومفهومة للجيل الجديد، وللقرّاء من خارج الأردن الذين قد تلتبس عليهم بعض المعاني.

خامسًا: كثيرًا ما جرى الرجوع إلى الكتب والمراجع، أو المواقع الإلكترونيّة للاستعانة بها بغرض ضبط الأسماء والأحداث والأشعار، والتحقّق من التاريخ الزمنيّ للحدث، وإرجاع كلّ رواية إلى تاريخها الذي وقعت فيه.

سادسًا: انتهجت في أثناء إعدادي للكتاب في سبيل ترتيب مادته بعد تفريغها منَ الأشرطة، والانتهاء من تدقيقها تدقيقًا منهجيًّا يسعى إلى ترتيبها حَسَبَ الموضوعات، وتتبّع التسلسل التاريخي للأحداث، أو أوليّة ترتيب موادّها حَسَبَ أهميتها وفق منهجية الباحث، سواء ما يتعلّق منها بالوقائع والأحداث التي ذكرها الرُّواة، أو ما يتعلّق بالمضمون والموضوع، وكان هذا على مرحلتين:

١- كنت بعد أن أنتهي من تفريغ محتوى كل شريط، وتدقيق مادته، أقوم بترتيب المعلومات حسب المواضيع.

٢- بعد انتهاء الباحث الكلّي من إعداد المواد والمعلومات، صنّفَ الموادَّ حَسَبَ الموضوعات التراثيّة الجزئيّة، التي جاءت حَسَبَ التسلسل الموجود في فهرس المعلومات.

وختامًا، لا بدّ أن أُشير إلى أبرز الصعوبات التي واجهتني في العمل، التي تمثّلت في أنَّ التسجيلاتِ لم تكن واضحة، وطغى التشويش عليها، الأمر الذي اضطرَّني لإعادةِ الاستماع إليها عدّة مرّات؛ كي أعثر على النصّ المفقود نتيجة عدم الوضوح، وقد توصّلتُ إليه بعد جهد وصبر كبيرين.

ومنَ الصعوبات أيضًا، جانب أنّ بعض معدّي المقابلات كانوا غيرَ مؤهّلين، وغير متخصّصين بجمع الرواية الشفهيّة وحفظها؛ إذ يبدو من أسئلة المقابلات أنّهم يفتقرون إلى المعرفة العميقة بالتراث الأردنيّ، أو التاريخ الوطنيّ، ويظهرُ هذا جليًّا من خلال الأسئلة والموضوعات التي يطلبون منَ الرواة الحديث عنها؛ ممّا أدى إلى نقص في المعلومات المأخوذة من قِبل الراوي. علمًا أنّ ذاكرة الرواة -كما يبدو واضحًا من حديثهم- غنيّةٌ

بالمعلومات عن التاريخ والتراث الشفويّ الأردنيّ، لا سيّما أنهم كانوا معاصرين للأحداث التاريخيّة، وهم من تربّوا على العادات والتقاليد الأردنيّة الأصيلة التي يتحدثون عنها.

ومع هذا كُلِّهِ، لا يمكن إنكارُ أنَّ هذه الأشرطة احتوت على مخزون تراثيّ كبير وثمين، من شأنه أن يُلقي أضواء ساطعة على التراث الشفهيّ لمدينة معان وباديتها.

وهنا أودُّ أن أُثمِّنَ وأُقدِّرَ عاليًا الدَّورَ الرياديّ الذي تؤدّيهِ وزارةُ الثقافة الأردنية، ممثّلةً بدوائرها وأقسامها، من حيثُ النهوضُ بسويّة الثقافة والفكر والإبداع عبرَ مشاريعها الثقافيّة، وإصدارتها المختلفة، التي من شأنها أن تُثري الحياةَ الثقافيّةَ والفنيّةَ والإبداعيّةَ في الأردن.

وانطلاقًا منَ المكانة التي يحرزها التراثُ الوطنيّ الأردنيّ، ومن واقع الاهتمام الذي توليه وزارةُ الثقافة لهذا الجانب، فقد تقدّمت لها بفكرة مشروع بحثيّ يقوم على تحقيق ودراسة ومسح تراث محافظة المفرق وتاريخها ثمّ نشره، وَمِنْ ثَمَّ محافظة مأدبا، إضافة إلى هذا المشروع الذي يأتي عن مدينة معان وباديتها من خلال الأشرطة المسجّلة عن تراث هذه المدينة وباديتها، والمحفوظة لدى أرشيف مديريّة التراث في الوزارة؛ لتكون هذه المشاريع ضمنَ سلسلة إصدارت الوزراة عن التراث الأردنيّ في محافظات الأردن.

وختامـًا، أتقدّم بالشُّكر الجزيل بعد إنجاز هذا المشروع إلى معالي وزير الثقافة الأكرم، وإلى العاملين بوزارة الثقافة، وأخصُّ بالذِّكر العاملين بمديريّة التراث، فلهم مِنّي جميعا جزيل الشكر وعظيمَ العرفان على ما قدّموا وأولوا.

د. عبدالله مطلق العسّاف

تاريخ شفوي (وقائع وأحداث)

شريط كاست رقم: ٩٢١

الموضوع: مساندة الحويطات للثورة العربية، وللأمير عبد الله بن الحسين في تأسيس الدولة الأردنية[١]

الراوي: مهاوش صبّاح المصبحيين، أبو مضحي، عمري ٨٠ سنة.

المكان: قرية الهاشمية – معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

حكم الأتراك[٢]:

كان الأتراك يأتون إلى العرب من أخذ الضرائب منهم، فيجبر الجنودُ الأتراك الأهالي على ذبح الأغنام لهم، ويطبخونها لهم بالسمن، وإذا لم يأخذوا الشيء الذي يريدونه بالرضى أخذوه بالقوة، ويأخذون البعارين[٣] سخرة من أصحابها لينقلوا الأحمال عليها، وكذلك يأخذون الخيل، فإذا أمسكوا شخصاً خارج العرب يجبرونه على النزول عن فرسه ويأخذونها منه، ولا يستطيع صاحبها مقاومتهم أو معارضتهم؛ لأنهم عدد من الجنود، وإذا عارضهم يقومون بقتله،

---

(١) عبد الله بن الحُسَيْن (١٢٩٩-١٣٧٠هـ/ ١٨٨٢-١٩٥١م): هو عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد الحسني الهاشمي، من آل عون أمير شرقي الأردن، ثم ملك المملكة الأردنية الهاشمية. ولد بمكة، وتلقى مبادئ العلوم في الأستانة أيام إقامة أبيه فيها. وعندما قام والده الشريف حسين بالثورة على الدولة العثمانية سنة ١٩١٦م. سماه أبوه وكيلاً لوزارة الخارجية، فصار يتردد بين مكة وجدة. ومن ثم عمل على تأسيس إمارة في شرقي الأردن سنة ١٩٢١م. وسمي ملكاً سنة ١٩٤٦م، بعد أن تحول اسم "إمارة شرقي الأردن" إلى "المملكة الأردنية الهاشمية"، وكان مطاع اللسان، له شيء من الاطلاع على الأدبين العربيّ والتركي. ولمزيد من المعلومات انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج٤، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م، ص٨٢؛ وسيشار له فيما بعد: الزركلي، الأعلام، ج.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٠٠) من التسجيل. ويقصد بحكم الأتراك: الدولة العثمانية.

(٣) البعارين: الجمال.

ولكن إذا ذهب ودخل على شيخ أحد العربان يذهب هذا الشيخ ورجاله ويُرجعون الفرس له من عند الجنود الأتراك، حيث كانت للعشائر مكانتها الخاصة لدى الدولة العثمانية، فرجال العشيرة مسلحون وعندهم بواريد[1]، وكذلك الدولة في تلك الفترة لم تكن عندهم المدافع وإنما فقط البواريد، لذلك كانوا يستجيبون إذا ذهب إليهم حوالي عشرين رجلاً لأي شيء يريدونه.

الأوضاع الأمنية في ظل الحكم التركي[2]:

كانت العشائر في ظل الحكم التركي تتقاتل فيما بينها، وقد ذهبت الحويطات لمحاربة عشائر العراق، وكذلك ذهبوا لمحاربة عشائر الشام، وكان الذي يغزو هو الشيخ عودة أبو تايه[3] ورجاله، وكذلك الشيخ عبطان بن جازي[4]، وكانوا حوالي ألف رجل، حيث قاموا بالهجوم على العشائر التي كانت تقطن في وادي السرحان، وفي منطقة شط الفرات في العراق، وكانوا قد قسموا العرب إلى أربع مجموعات، وقد سلبوا العربان التي غزوها وكسبوا منهم الكثير، حيث حصلت معركة عنيفة بين الطرفين وقتل عدد كبير.

---

(١) البواريد: البنادق.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:٠٠) من التسجيل.

(٣) الشيخ عودة أبو تايه (١٢٧٤-١٣٤٢هـ/ ١٨٥٨- ١٩٢٤م): عودة بن حرب من عرب الحويطات من شيوخ البادية، نشأ في قبيلة التوايهة قرب العقبة، وكان شجاعـًا، التف حوله حوالي سبعة آلاف رجل بينهم أربعة آلاف مسلح، وكان مقره قرية الجرباء. اشتبك مع القوات العثمانية لرفضه دفع الضرائب فقتل منهم اثنين، وانضم مع رجاله إلى الثورة العربية، وكان صديقـًا للورنس، وساعد الأمير عبد الله بن الحسين عندما وصل معان للثأر لأخيه فيصل، وتوفي في القدس، لمزيد من المعلومات انظر: العبيدات، محمود، المجاهد الشيخ عودة أبو تايه، ط١، عمان، ٢٠٠٠م، ص١٣-٢٠٠.

(٤) الشيخ عبطان بن جازي فارس، ويلقب بـ(عبطان الخيل)، وهو شقيق الشيخ عرار بن جازي (أبو حمد).

الضرائب العثمانية[١]:

كان الأتراك يأخذون الضرائب على الحلال[٢] حسب الأعداد[٣]، حيث يقومون بعدِّ الماشية إن كانت أغنامـًا أو إبلاً، ويأخذون عليها حسب عددها، وكانوا يأخذون في كلِّ سنة على كلّ شاة ريالاً[٤]؛ فمئة شاة عليها مئة ريال وهكذا، ويأخذون على البعير ريالين، ولا يأخذون ضرائب على الخيل، وكذلك كانوا يأخذون ضريبة على الزرع، ويأخذون الضريبة على الأرض، إذ يقسمون مساحة الأرض على البيوت، ويقومون بتخمينها فيتقاضون الضريبة على قيمة التخمين التي يقوم بها الجابي[٥].

وكان يرافق الجابي أثناء مجيئه إلى العرب لتحصيل الضرائب عدد من الجنود، وهذه الضرائب التي على البيوت تسمّى "الويركة"[٦].

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١١:٤٠) من التسجيل.

(٢) الحلال: الماشية.

(٣) ضريبة الأعداد: تأخذ على على المواشي حسب عددها.

(٤) الليرة المجيدية الفضة (الريال المجيدي): سميت بهذا الاسم نسبة إلى السلطان عبد المجيد الأول، وقد ضرب عام ١٢٥٧هـ/ ١٨٤٠م، وكان يساوي وقت ضربه عشرين قرشـًا. انظر: محمود، سيد محمد، النقود العثمانية تاريخها، تطورها، مشكلاتها، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٣م، ص٧٥، وسيشار له فيما بعد: سيد، النقود العثمانية. وتأتي في المرتبة الثانية بعد القرش في التداول في المنطقة، ويطلق عليها أحيانـًا الريال المجيدي، أو الريال المجيدي الأبيض، وبقي سعر صرفه ثابتـًا من سنة ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٨م، حيث كان يصرف بأربعة وعشرين قرشـًا عملة رائجة، وفي سنة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م انخفض سعر صرفه بشكل حاد، فقد وصل إلى تسعة عشر قرشـًا، وفي سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م رفعت سعره السلطات البريطانية إلى ٢٠ قرشـًا بعد أن فحصته ووجدت أن المجيدي يحتوي من الفضة بمقدار ثمانية أضعاف ما يحويه البشلك الفضة، ومن أجزاء المجيدي: نصف المجيدي وربع المجيدي، انظر: السوارية، نوفان رجا الحمود، عمان وجوارها خلال الفترة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م- ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م، ط١، منشورات بنك الأعمال، عمان، ١٩٩٦م، ص٣٨٧، وسيشار له فيما بعد: السوارية، عمان وجوارها.

(٥) الجابي: هو الموظف الذي يقوم بتحصيل المستحقات من الأموال للدولة.

(٦) ضريبة الويركة: كلمة تركية تعني الضريبة التي تدفع إلى خزينة الدولة، وهي نوعان: التمتع على الموسرين، وأما النوع الآخر الذي يهمنا هنا فهو ويركة الأملاك، وتؤخذ هذه الضريبة على الأراضي المجمنة، انظر: النحاس، تاريخ مأدبا الحديث، عمان، ١٩٨٧م. ص١٧٩، وسيشار له فيما بعد: النحاس، تاريخ مأدبا الحديث، وانظر أيضـًا: السوارية، عمّان وجوارها، ص٤٣١.

كان الأتراك يأخذون الضرائب بالإجبار، ومن لا يدفع لهم يقومون باعتقاله، وإذا كان الشخص شاباً صغيراً يقومون بتقدير عمر الشخص، فإذا كان صغيرًا لا يقومون بحبسه.

الثورة العربية الكبرى[1]:

اشتركتُ في حرب تركيا، عندما جاء الشريف والإنجليز إلى منطقة الوجه القريبة من العقبة على ساحل البحر، وهي حاليا من مناطق السعودية، ذهب الحويطات واجتمعوا هناك، وخرجوا من أظبة، واتفقوا مع الشريف فيصل[2] على محاربة الأتراك، ومن ثمّ جاء الشريف ومن معه إلى العقبة، ترافقهم عشائر الحويطات، وقاتلوا الأتراك هناك، ومن ثمّ اتجهوا إلى معان، كما اتجهوا نحو القبانية الحمراء، ومن ثم توجهوا إلى الجرف ومنطقة الحسا، وبعد أن انسحب الأتراك إلى شمال منطقة الحسا، أصبحت هذه المناطق قريبة من مضارب بني صخر، الذين قاموا أيضاً بمهاجمة الأتراك ومعهم أهالي البلقاء.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) فَيْصَل الأَوَّل (١٣٠٠-١٣٥٢هـ/ ١٨٨٣م-١٩٣٣م): هو فيصل بن الحسين بن علي الحسني الهاشمي، ولد بالطائف. ورحل مع أبيه حين أبعد إلى الأستانة سنة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م، وعاد معه سنة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، واختير نائباً عن مدينة "جدة" في مجلس النواب العثماني سنة ١٩١٣م، فأخذ يتنقل بين الحجاز والأستانة. وزار دمشق سنة ١٩١٦م، فأقسم يمين الإخلاص لجمعية "العربية الفتاة" السرية. وثار والده على الدولة العثمانية سنة ١٩١٦م، فتولى فيصل قيادة الجيش الشمالي. ثم سمي "قائداً عاماً للجيش العربيّ" المحارب في فلسطين إلى جانب القوات البريطانية، ودخل سورية سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٨م، بعد جلاء الأتراك عنها، فاستقبله أهلها استقبال المنقذ. وسافر إلى باريس نائباً عن والده في مؤتمر الصلح. وعاد إلى دمشق في أوائل سنة ١٩١٠م، فنودي به ملكاً دستورياً على البلاد السورية (سنة ١٣٣٨هـ- ٨/ ٣/ ١٩٢٠م) فاحتل الجيش الفرنسي سورية. ورحل الملك فيصل إلى أوروبا، فأقام في إيطاليا مدة ثم غادرها إلى إنجلترا. وكانت الثورة على البريطانيين لا تزال مشتعلة في العراق، فدعته الحكومة البريطانية لحضور مؤتمر عقدته في القاهرة (سنة ١٩٢١م) برئاسة "ونستون تشرشل" وتقرر ترشيحه لعرش العراق، فانتقل إلى بغداد، فنودي به "ملكاً للعراق" سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م، فانصرف إلى الإصلاح الداخلي بوضع دستور للبلاد، وإنشاء مجلس للأمة. وأقام العلاقات بين العراق وبريطانيا على أسس معاهدات (١٩٢٢- ١٩٢٦- ١٩٢٧ و١٩٣٠م) وأصلح ما بين العراق وجيرانه: البلاد العربية، وتركيا، وإيران. لمزيد من المعلومات انظر: الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٦٥.

ففـي معـان حصـلت معركـة كبيـرة انكسـر فيهـا الأتـراك، وبعـدها انسـحبوا، وبعـد ذلـك هاجموهم في منطقة القبانية الحمرا بالقرب مـن منطقـة عنيـزة، حيـث هجـم عليهم الحويطات، وبعدها خرجوا مـن القبانيـة الحمـرا وعسكروا في رأس عنيـزة، ونصبوا المـدافع عليهـا، وبـدأوا يقصـفون مـن يـرونهم مـن العربـان، وحـدثت بعـد ذلـك معركـة كبيـرة مـن قبـل القـوات العربيـة والحويطات على الجنود الأتـراك في منطقـة عنيـزة، وانكسـر الجـيش التركـي فيهـا، وفي الصـباح انسحبوا من المنطقة، فلحق بهم الحويطات إلى منطقة الجـرف، وقـاموا بالإغـارة علـيهم هنـاك، وقتل عدد كبير منهم، وبعدها استولت قوات الشريف والحويطات على المحطـة، وبـدأ الجنـود الأتـراك بالانسـحاب تـدريجيًا، وأثنـاء انسـحابهم كـانوا يتعرضـون للهجـوم مـن قبـل رجـالات الحويطات.

عمل الحويطات أثناء غاراتهم على المواقع التركية على قطع طـرق إمـداد الأتـراك بتخريـب سكة حديد البابور[1]، بعد أن وضعوا الألغام فيها، وبعد أن انسحب الأتراك مـن منطقـة الجـرف اتجهوا إلى الشمال حيث مضارب بني صخر، ومنها إلى مناطق سورية، ومنها إلى تركيـا، وأثنـاء قتال الحويطات للأتراك كانوا يقتلون عددًا منهم ويأسرون عددًا آخرَ.

كان الحويطات يهاجمون دوريات الأتراك في الليل، يسلبونهم بواريدهم ثـم يعتقلـونهم ويحضرونهم إلى الشريف، وكان الجنود الأتراك ينسحبون في البابور من محطة إلى محطة.

عندما قابلنا الأمير فيصل في منطقة الوجه قام بتسجيل الرجال الذين سوف يقاتلون إلى جانبه منّا ومن غيرنا، حيث قام بتسجيل الكبير والصغير، وبعدها سرنا معه للقتـال، وفي كـلّ منطقة يتواجد فيهـا الأتـراك كانـت تحـدث معركـة بيننـا وبيـنهم، واسـتمرينا في ذلـك إلـى أن انسحبوا ووصلوا منطقة البلقاء، وفي البلقاء بقيت مجموعـة مقاتلـة مـن الحويطـات بجانـب قوات الشريف فيصل، حتى أوصلوهـم إلى منطقة الشام.

---

(١) البابور: القطار.

وكان يرافق الشريف فيصل الشريف مستور الذي كان على اتصال بالحويطات، وكذلك كان يرافقهم لورنس[1] من الضباط الإنجليز.

معركة الطفيلة[2]:

ذكروا لنا أنَّ قوات تركية كانت تحاصر مدينة الطفيلة، وقام الحويطات بمهاجمتهم، وكسروهم بعد أن قتلوا عدداً منهم وأسروا العدد الآخر، وبعد هذه المعركة لم تقم القوات التركية بمهاجمة العربان، بل أصبح العربان هم مَنْ يهاجمهم إذ ضعفوا في كلِّ المناطق.

معركة الجرف[3]:

كان قائدهم في معركة الجرف الشريف فيصل وعودة أبو تايه، وقد حصلت معركة عنيفة، قُتِلَ فيها عدد كبير من الطرفين، وفي البداية، ونتيجة مقاومة الأتراك لهم انسحبت قوات الشريف والحويطات من المنطقة، حيث وصل عدد من الجنود محمّلين بالبابور نجدة للقوات التركية، وقاموا بتحميل القتلى والجرحى فيه، وبعدها انسحب الأتراك من الجرف، فاستولت قوات الشريف والحويطات على أرزاقهم وبعض الذخائر والأسلحة التي بقيت في المنطقة.

---

(١) توماس إدوارد لورنس (١٣٠٥- ١٣٥٣هـ/ ١٨٨٨- ١٩٣٥م): ولد في بريطانيا، وتخرج من جامعة إكسفورد، وكان من رجال الاستخبارات البريطانية، وقام بدراسات أثرية في سورية وفلسطين، وتعلم العربية في لبنان، وعمل في مكتب المخابرات في القاهرة، ثم عين ضابط اتصال بين السلطات البريطانية والقوات العربية التي أعلنت الثورة العربية، ورافق فيصل بن الحسين سنتين ونصف، وحضر مؤتمر الصلح ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م مع فيصل، عمل نائباً في رئاسة المعتمدين في الأردن، ثم اعتزل السياسة وتوفي عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م، ومن أشهر كتبه: أعمدة الحكمة السبعة، والثورة العربية. انظر: الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٦١.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:٥٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٩:١٥) من التسجيل.

كان الحويطات يغيرون على الجنود الأتراك على شكل مجموعات أو أفراد أثناء تعقب دورياتهم، كان يقوم عدد من الأفراد بمهاجمتهم وسلبهم، وأما أثناء مهاجمة المحطات أو المواقع الكبيرة للجنود الأتراك، فيغيرون عليهم بمجموعات كبيرة، وأثناء ذلك كان الأتراك يقاومونهم بالمدافع، ولكن نتيجة إصرارنا على هزيمتهم لم تنفعهم مدافعهم، حيث قمنا عليهم وهزمناهم.

الأسلحة[١]:

كانت الأسلحة التي نستعملها هي بواريد ألمانية وعصملية، وموزر، ولم يكن يوجد معنا في ذلك الوقت رشّاشات ولا مدافع كما الجيش التركي، وأما السيف فلم نكن نستخدمه أثناء إغارتنا على القوات التركية، وإنّما كنّا نستخدمه في الإغارة على القبائل قديماً.

كنّا نركب الإبل أثناء إغارتنا ونيخها عند اقترابنا من المكان، ومن ثم نزحف على أرجلنا ونستكشف مواقع الأتراك بواسطة الدرابيل[٢] التي كانت معنا، وبعدها نكمن لمهاجمة دوريات الجنود الأتراك، وعندما نقترب منهم نفاجئهم فنقتل عددا منهم وأسر العدد الآخر، ونسلبهم أسلحتهم.

في الليل لم نكن نغير على الأتراك بجموع كثيرة، ولكن كنّا نغير في الليل كأفراد على الدوريات التي كانت تتكون من عشرة إلى خمسة عشر جندياً فقط.

مواقع الجنود الأتراك[٣]:

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٥٠) من التسجيل.

(٢) الدربيل: المنظار.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٤:٤٥) من التسجيل.

قام الحويطات بالإغارة على عدة مواقع للجنود الأتراك منها معان، والقبانية الحمرا التي تقع بالقرب من عنيزة، كما أغرنا على معسكرهم في عنيزة، وكذلك أغرنا عليهم في الجرف، وأنا شاركت في المعارك التي قامت في المناطق الأربعة التي ذكرتها ولا أعرف غيرها، وعندما انسحب الجيش التركي إلى منطقة البلقاء، لم أذهب إلى هناك لمقاتلتهم، وإنما رجعت مع جماعتي، ولا أعرف إن كانت قد ذهبت قوات من الحويطات مع قوات الشريف وقاتلوا هناك، وكلّ هذه المواقع استولى عليها الحويطات، ولم تكن هذه فقط المواقع التي يعسكر بها الأتراك، لكن لم يكن بها عدد كبير، فقد انسحبوا، ومن يرجع منهم ويريد أن يقاومنا نقوم بقتاله والقضاء عليه.

وكنا عندما نستولي على المناطق نجد فيها أرزاق الجنود وأسلحة وذخائر، ونقوم بسلبها، وترافقنا في هذه المعارك قوات الشريف والإنجليز.

الشهداء[(١)]:

قتل عدد كبير من رجال الحويطات أثناء المعارك، وأنا لا أذكر منهم سوى اثنين، شخص يقال له: الفقيّر وهو من عشيرة النواصرة، وقد قصفه المدفع وهو يهجم معنا على منطقة القبانية الحمرا، فأصابته قذيفة المدفع، وكان يركب فرسه، والثاني: زعل راعي الحصان، حيث كنّا نهجم على طابية الجنود الأتراك التي تقع بالقرب من الحسا، فقُتل هناك من قبل الجنود الأتراك، والطابية هي خندق قام الجنود الأتراك بحفره والتّحصن به، وقد شاهدت عدداً من الجرحى من الحويطات، لا سيما في معركة الجرف، حيث كنت شابًا صغيرًا ولا أعرف أسماء الأشخاص الذين جرحوا أو قتلوا.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٧:٤٥) من التسجيل.

الأسرى[1]:

بالنسبة لنا لا أذكر أنَّ الجنود الأتراك قد قاموا بأسر أي شخص منّا، ولكن نحن عندما كنّا نأسر أي شخص من الأتراك نسلّمه للشريف أو نسلبه سلاحه ونتركه.

كان رجال الحويطات عندما يذهبون في دوريات يقومون بوضع ألغام تحت سكة الحديد لتفجيرها لقطع طرق المواصلات، وعندما يأتي القطار يجدها مقطوعة، فيأتي الجنود الأتراك ويقومون بتصليحها مرة أخرى، وبقيت السكة كذلك إلى أن انتهت الحرب، حيث لم تصلح بعد انسحابهم.

ولم نكن نحن الحويطات فقط الذين نقوم بتفجير سكة الحديد، بل كان أيضًا من يرافقون الشريف يقومون بذلك، وأصبحت هذه القوة ترافقنا ومعهم إنجليز، وكنّا نهدف من قطع سكة الحديد قطع طريق منع وصول الإمدادات والنجدة للأتراك.

وعندما اشتركت في حرب تركيا كان عمري حوالي ١٣ عامًا، حيث كنت أركب ذلولاً[2] مع الشباب، وكانت عندي رغبة وحماس في القتال، وقد أخذت بارودة من الشريف، حيث أحضرها والدي من الشريف وأعطاني إياها، وكانت تدعى (أم طلق)، وكنت أستطيع حملها لخفة وزنها، وتعوّدت على استخدامها، وكنت أركب بعيري وأسير مع ربعي، واستمريت في ذلك إلى أن انتهت الحرب.

الأمير عبد الله بن الحسين[3]:

جاء الأمير عبد الله إلى معان، وذهب لاستقباله والسلام عليه الشيخ عوده أبوتايه، وعدد من شيوخ الحويطات، ومن ثمّ ذهب الأمير عبد الله إلى عمان، وسانده الحويطات ووقفوا إلى جانبه في تأسيس إمارة شرقي الأردن، وساعدوه في بسط الأمن على المناطق

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٩:٥٠) من التسجيل.

(٢) الذلول: الجمل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٠٠) من التسجيل.

التي يتواجدون فيها، وكان مع الأمير عبد الله أثناء إمارة شرقي الأردن الأمير شاكر[1]، وكانت تربطه علاقات طيّبة مع الحويطات.

(١) الأمير شاكر بن زيد (١٣٠٢-١٣٥٢هـ/ ١٨٨٥-١٩٣٤م): ولد في مكة المكرمة، وعند قيام الثورة العربية الكبرى ١٩١٦م، تولى مسؤولية قيادة المجموعات المسلحة التي قامت بالهجوم على حصون القوات العثمانية ١٣٣٤هـ/ التركية في مكة المكرمة، ثم التحق بالأمير عبدالله في أثناء حصار الطائف، ورافقه بعد ذلك إلى كل المواقع التي ذهب إليها، وآخرها الأردن عام ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م، وبعد تأسيس الإمارة اشترك في عضوية سبع حكومات (١٣٣٩- ١٣٤٣هـ/ ١٩٢١- ١٩٢٥م)، وفي عام ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م قاد الحملة الأردنية إلى الجوف في وادي السرحان. وفي عام ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م التحق بالملك علي في الحجاز، وعندما توفي دفن في عمان، انظر: عبيدات، محمود، الدور الأردني في النضال العربي السوري ١٩٠٨-١٩٤٦م، النضال المشترك، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، ١٩٩٧م، ص٢٤٢.

شريط كاست رقم: ٨٩١

الموضوع: مساندة الحويطات للثورة العربية وللأمير عبد الله بن الحسين في تأسيس الدولة الأردنية

الراوي: فلاح بن علي موسى المصبحيين من الحويطات، أبو منصور

المكان: الهاشمية، محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

حكم الأتراك[1]:

عمري ثمانون سنة، وعاصرت أيام الدولة التركية، الأتراك لم يكونوا يميّزون أحداً عن أحد من البدو، ولم يكونوا يتدخلون في عشائر البادية وقضاياهم، وقد قاموا بتطويب الأراضي للعشائر، وحكمهم كان بالنسبة لنا جيداً وغير ظالم، حيث لا يقربون أيَّ أحد منا، ولكن من يرتكب جريمة أو يعصي طاعة الدولة يعاقبونه، وكانوا يتقاضون ضرائب لكنَّها ليست باهضة، فقد كانت معتدلة، حيث كانوا يقسمون العرب إلى خانات (أسر) من أجل أخذ الضرائب على الأراضي، وكذلك كنّا ندفع الضرائب على الحلال، حيث كانوا يأخذون التعداد وكان يرافق الجابي أحد الأشخاص من العرب، حيث كانوا يأخذون الشيء القليل على كلّ خانة من ناتج الأرض، وكان الأهالي يقومون بزراعة الأراضي بالحبوب، وعند الحصاد يأتون ويخمنون المحصول ويأخذون عليه الضرائب، وكانت معقولة وقليلة وحسب التقديرات، والشيخ هو من كان يطلب الضرائب من الأهالي ويسلّمها للمكتب في المحطة التي كانت في معان وفي عمان، هذه المكاتب التي في

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

المحطات تعطي الشيوخ رواتبَ من أجل أن يكونوا وسطاء بينهم وبين أفراد عشائرهم، وكان الأمن مستتباً أيام الأتراك، ولكن كانت هناك غارات بين القبائل البدوية فيما بينها.

وعندما كانوا يأتون إلى العرب لجمع الضرائب، كان يأتي معهم مترجم، ويصطحبون معهم أيضاً شخصاً من العرب، ولا يتدخلون في النزاعات التي بيننا، وكنّا عندما نأتي بالطرش الذي كسبناه أثناء غزوتنا، نغنّي ونهيجن فرحاً بالكسب، كان الجنود الأتراك عندما يشاهدوننا يرحّبون بنا ويقولون: " عفارم عفارم"؛ أي أبليتم بلاء حسناً.

الثورة العربية الكبرى[1]:

ذهبت في الصباح مع بعض شيوخ القبيلة، وكنّا سبعة خيّالة، وذهب معنا عدد آخر يركب الإبل لمقابلة الأمير فيصل في منطقة (الوجهة)، وعندما وصلنا إليه قام وأنعم علينا وأعطانا كثيرًا من الذهب، وأعطانا البواريد، حيث تمّ الإتفاق معه على مقاومة الأتراك، وأصبحنا نكوّن سبور[2]؛ لنقوم بمهاجمة الأتراك في مناطق مختلفة، وقد كان الشريف مستور يرافقنا ويقوم بإمدادنا بالمصاريف والسلاح والزهاب[3]، وكان قائد القوات علينا جميعا أثناء مهاجمة الأتراك هو الأمير فيصل، حيث كنّا نتلقّى الأوامر منه، ويتم الاتفاق معه على مهاجمة مواقع الأتراك، وكان يسير معنا في كثير من الأحيان، وبجانبه عدد من الأشراف على مطبات[4] الأتراك، حيث كان السبور من فرسان الحويطات يقومون بالاستطلاع أمام الجيوش العربية التي تتقدم، ويقومون أيضاً بقطع طرق الإمدادت للأتراك، إذ يعملون على تفجير سكك الحديد والطوابية، والطوابي خنادق حفرها الأتراك وتحصنوا بداخلها، ويضعون فيها أيضاً البارود والذخائر والسلاح.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٧:٣٠) من التسجيل.

(٢) سبور: مجموعة.

(٣) الزهاب: الذخيرة.

(٤) مطبات: مواقع.

وقد كان يسير في المقدمة أمام الأمير فيصل الشريف مستور مع جيش، ونزل على منطقة الخريطة، وبعدها اتجه ونزل في القويرة، ومنها إلى منطقة أذرح، حيث قاوم الأتراك هناك في هذه المواقع واستولى عليها، ويوم نزل في منطقة أذرح، انكسر الجنود الأتراك، وأنا كنت مع الحويطات وبواردي[١]، حيث أعطانا الأمير فيصل البواريد، وأخذت أنا بارودة، وكان خوالي معي وأخذوا بعضاً من البواريد والذهب، وقد التقيت بالأمير فيصل وقمتُ بالسلام عليه عدة مرات، وكان أولها عندما استدعانا وذهبنا إليه في منطقة الوجهة، والتقيت فيما بعد بالأمير شاكر والأمير عبد الله.

وقد كان الأشراف أثناء مسير القوات العربية يركبون الخيول، والعشائر البدوية تركب الإبل، وأيضاً جاءت أثناء وجودنا مع القوات العربية عشائر الرولة، وعشائر بني صخر، وعشائر أخرى بدوية، وعندما كانوا يأتون يقوم الأمير فيصل بإعطائهم أموالاً من الذهب، ويتفق معهم على المشاركة في قتال الأتراك.

وكان عقيد[٢] الحويطات أثناء القتال مع الأتراك الشيخ عودة أبو تايه، وإلى جانبه شيوخ الحمايل، وكانوا يجلسون ويتشاورون ويأخذون الرأي، وكان هؤلاء الشيوخ يحضرون السلاح والزهاب والنقود، والشخص الذي يقوم بتوزيع هذه الأشياء علينا هو الشريف مستور، ومعه عدد من الرجال، حيث يقوم الشيوخ بكتابة المطلوب ويذهبون به إلى الشريف، ويحضرون ما تمّ طلبه من عنده، وذلك حسب عدد الرجال.

---

(١) بواردي: الشخص الذي يتقن استخدام البارودة (البندقية) في القتال.

(٢) العقيد: هو زعيم أو قائد المجموعة الذي لا يعقد صلح أو حرب إلا بإذنه أو أمره.

مواقع الأتراك[1]:

قمنا بمهاجمة كثير من مواقع الأتراك من الشمال حتى الجنوب إلى عين القبلة، وعلى سكة الحديد ومحطات البابور، وكانت الحويطات تهجم على الجنود الأتراك في الليل، حيث يقومون بمراقبة القطار والقوافل التي تحضر المؤن، ويقومون بمهاجمتها، وقطع الطرق وذبح من كانوا في (الطوابي) التركية، ونتيجة ذلك أرهق الجنود الأتراك الجوع والعطش، وكانت مواقعهم منتشرة في كل الأماكن في منطقة القويرة، وقد هاجمهم الحويطات في الصباح الباكر واستسلم الجنود الأتراك لهم بعد أن قتلوا عدداً كبيراً من فرسان الحويطات، وقد قتل في هذه المعركة شخص من الجازي يدعى (راعي الحصان)، واسمه قاسم، وقتل غيره من الحويطات الكثير.

وقد كان الحويطات يُغيرون على الجنود الأتراك زحفـًا على أقدامهم بعد أن يربطوا خيولهم وإبلهم، ويبقون متحصنين في متاريس[2]، وبعضهم من يغيرون على ظهور خيولهم وإبلهم، وكان الأتراك معسكرين عند المحطات التي أقاموها على طول سكة الحديد، وبين المحطات كانوا يقيمون (الطوابي)، بحفر عدد من الخنادق والتمترس بها لحماية طرق المواصلات، ولكن لم يستطيعوا حمايتها؛ لأنَّ العشائر البدوية والحويطات هجموا عليهم وقطعوا عليهم الطرق، فقد كانت إمدادات الجنود الأتراك تأتي بواسطة البابور من خلال سكة الحديد، وبعد أن تمَّ قطع الطرق انهزم الجنود الأتراك في معان، التي كان يوجد فيها أكبر حامية، وترك الجنود وراءهم الأرزاق و(الزهبة) والمدافع، وبعد أن انكسر الأتراك كنت في الخلاء هنا، وكان يمشي عدد من الجنود وراء بعضهم البعض أثناء انسحابهم، فقمت أنا بأخذ بواريدهم وإحضارهم إلى العرب وإطعامهم، ومن ثم ذهبوا، حيث قاموا

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٥:٥٥) من التسجيل.

(٢) متاريس: تكتيك يستعمل أثناء المعارك قديمـًا ويسمى كذلك باللغة العامية (استحكام)، فيقال بأنهم عملوا لهم متاريس، أي (كمائن).

بالاستسلام ولم يهاجموني، فقلت لهم: "تعال جاي، وأمان أمان". وقمتُ بغز (القظاظة)[1]، وعندما كان يتقدم أيّ واحد منهم يسلّم لي بارودته.

(١) أي غطاء الراس للرجل.

مدفعية الأتراك[1]:

كان الجنود الأتراك على رأس عنيزة، حيث كانوا يراقبون المنطقة من خلال الدرابيل، كانت الحويطات تخرج على شكل سبور لاستكشاف مناطق تواجد الأتراك، حيث كان طرش الحويطات يخرج من عند الجبال، ويجتمع عند منطقة القعدانية والطويلات، وهذه المناطق عند قرية ابن جازي، وعندما اجتمعوا بدأ المدفع يضرب عليهم، حيث كانوا يضعون المدافع على قمة جبل عنيزة، فبدأ طرش الحويطات يهرب، حتى نزح جميع الطرش إلى منطقة تلاع الغربية.

واستمرَّ جنود الأتراك الذين يتحصنون على رأس عنيزة يقاومون، ومن ثم استسلموا بعد أن استسلمت حامية معان، فبعد أن انكسر الجنود الأتراك في معان قامت جموع الحويطات بمهاجمتهم في رأس عنيزة، وقد أسروا عدداً كبيراً منهم، ومن قام بأسر أيّ جندي من الجنود أو مجموعة منهم يقوم بإطعامه، إلى أن ينسحبوا إلى بلادهم، وقد انسحبوا على أرجلهم بعد أن جرّدوا من ركائبهم وأسلحتهم، وقد كسب الحويطات من الجنود الأتراك أسلحة وذخائر.

بعد أن انكسر الأتراك في معان بدأ جميع جنود الأتراك في مختلف مواقعهم في مناطقنا بالانسحاب، حيث تركوا وراءهم الأسلحة والذخائر، وعندما قامت قوات البدو والعرب بمهاجمتهم لم تلقَ إلا الأسلحة والذخائر.

انسحاب الأتراك[2]:

وبعد أن انسحب الأتراك مجرّدين من السلاح والركائب مشياً على أرجلهم، لم يتعرض لهم أيّ أحد من العشائر، وكانوا يمشون ويتنقلون بين العربان، وينزلون عندهم ويتناولون الطعام، ويشربون الماء.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢١:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٨:٠٠) من التسجيل.

ومن المواقع التي هاجمها الحويطات موقع عند جرف الدراويش وأبو اللسن والقويرة، وعندما كانوا يروننا نهاجمهم يقومون بالاستسلام، ويغزّون راية بيضاء ويسلّموننا أسلحتهم، وبعدها كنّا نقدّم لهم الطعام والشراب.

وكان الحويطات يلقون مقاومة عنيفة من الجنود الأتراك الذين يتمترسون بالطوابي، فقد كانوا جنوداً منظمين ويتقنون القتال، لذلك كانت تقع خسائر في الأرواح بيننا، وبقي عندنا جندي عثماني اسمه سليمان، مكث مدة طويلة من الزمن، وعندما شرّقت العرب من الديرة، رحل ولا نعرف إلى أين ذهب.

أسرى الحويطات[١]:

عندما كنّا نهاجم ويقاومنا الأتراك بشدة، كان يقع عددٌ منا أسرى بأيديهم في بعض الحالات، ولكن كان العدد قليلا جداً.

طعام الجنود القوات العربية[٢]:

كان الحويطات يقومون بذبح النياق (جزر) ويطبخونها، ويتناول الجيش الطعام، ويعطيهم الشريف مقابل الطعام ذهباً.

الأمير عبد الله[٣]:

التقيت بالأمير عبد الله عدة مرات، وسلّمت عليه، وعندما قدم إلى معان ذهب عددٌ من رجال الحويطات وقاموا بالسلام عليه، وكان يلبس لباس البدو، وعلى رأسه عقال مقصّب،

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣١:٤٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٠:٥١) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦:٤٠) من التسجيل.

وقد قام الأمير عبد الله بعدة زيارات لعشائر الحويطات حين أصبح أميراً على شرقي الأردن، وعندما كان يأتي من عمان يأتي إلى الكرك ويزور عشائر الكرك، وينزل عندهم ضيفًا، ومن ثم يأتي إلينا، وفي إحدى الزيارات كنّا ننزل بالقرب من الكرك، فدعاه أبو تايه، ودعاه ابن جازي لتناول الطعام عنده، وكنا نستقبله ونعمل له عارضة[1]، وأذكر أنَّه زارنا عندما كنّا ننزل بالقرب من الكرك لرعي حلالنا، حيث كنّا ننزل عند قصر المجالي، وقد استقبلناه على الخيل والإبل، وكان يركب السيارة وترافقه عدد من السيارات، ولكنَّه نزل أثناء استقبالنا له وركب الخيل، وقد ذبحنا له الإبل والأغنام، وحضرت أعداد كبيرة من الناس، وأنا كنت موجوداً أثناء ذلك، وكان الرجال يتبادلون معه أطراف الحديث، ويطلبون منه مطالب خاصة لهم، وهو ينتخي ويقول لهم: "أبشروا". ويقولون له: "ودنا كذا ودنا كذا"، وهو يستجيب لهم.

كان الأمير عبد الله لطيفًا، ويحبّ العشائر، وهو متدين جداً، ويدافع عن الدين الإسلامي، وتعرف ذلك من حديثه.

(١) عارضة: استعراض للخيل أو الإبل.

شريط كاست رقم: ٩١٣

الموضوع: مساندة الحويطات للثورة العربية وللأمير عبد الله بن الحسين في تأسيس الدولة الأردنية.

الراوي: الحاج دهش عبد الله الجازي من عشائر الحويطات أبو عنبر

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الحكم التركي[١]:

كان حكم الأتراك سيئًا، إذ كانوا يقتلون أي شخص يعارضهم، حيث يشنقونه شنقًا، وقد رأيت شخصين مشنوقين ومعلقين على المشانق في معان، وكان الجنود عندما يأتون للعرب يجبرونهم على ذبح الذبائح وإعداد الطعام لهم، حيث كانوا يبحثون عن خاروف (محجل) ويذبحونه ويطبخونه بالسمن البلدي ويأكلونه، ويأخذون الأغنام علنًا بشكل إجباري من أجل إطعامها للجند، وفي فترة الحرب لحق الجوع بالأهالي، ونحن نقضي فصل الشتاء في الغور، حيث نرحل إلى هناك مع مواشينا، وبعد أن ينتهي فصل الشتاء نعود إلى مناطقنا.

الضرائب العثمانية[٢]:

كان الأتراك يأخذون منّا الضرائب، وقد كانت (عشار وويركة)[٣]، وتؤخذ العشار على محاصيل الأرض، إذ يأخذون عشر المحصول، ويأخذون الويركة على الحلال ونسمّيها (العداد)، حيث يعدّون الحلال ويأخذون عليه بحسب عدده، وكان الذين يقومون بالعدّ موظفو الدولة، وكان يسمّى الموظف (الجابي) ، ويرافقه شيخ من شيوخ المنطقة، وكان

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٨:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٨:١٠) من التسجيل.

(٣) عشار أو العشاري أو العشراوي (العشراوية): من المكاييل، يكيلون به الحنطة، وهو من مضاعفات الصاع ويعادل (٢٠) صاعًا. انظر: الطراونة، محمد سالم، تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك ١٢٨١ - ١٣٣٧هـ/ ١٨٦٤ - ١٩١٨م، ط١، منشورات وزارة الثقافة، عمّان، ١٩٩٢م، ص٢٢٣. وضريبة الويركة: قد سبق ذكرها.

الشيخ ذياب بن سحيمان[1] يرافق الجابي وهو خطيب، فإذا حضر الجابي ولم يرافقه الشيخ لا يعطونه أهالي المنطقة الضرائب.

الثورة العربية الكبرى[2]:

أنا من الذين عاصروا الثورة العربية الكبرى، وعاصرت أحداث مقاومة الأتراك، وأحداث تأسيس الإمارة الأردنية، فعندما حصلت حرب الأتراك مع العرب، جاء الشيخ حمد بن جازي[3] يزحف ومعه رجالات من الفرسان، وانطلقوا حتى وصلوا العقبة، وعندما جاءوا منها ونزلوا إلى القويرة ومنطقة أبو اللسن ورأس النقب، حصلت المعركة في ذلك الوقت في منطقة أبو اللسن، ومن منطقة أبو اللسن قام العرب بطرد الأتراك إلى منطقة يقال لها "سمنة" بالقرب من معان، ومن منطقة سمنة تراجع الأتراك إلى منطقة معان تلاحقهم العرب، وكنّا عندما نريد أن نأسر (نمنع) جندياً من الأتراك، نقول له: "تعال عليك أمان الله لا تخاف". فيأتي فنقوم بالسلام عليه، ويعطينا بارودته فنأخذها ونأخذ

---

(١) الشيخ ذياب بن سحيمان بن سلامة الجازي ولد عام ١٨٨٥م وتوفي في عام ١٩٦٧م لقب بـ "ذياب الخطيب" لأنه كان من الأقلية الذين يجيدون القراءة والكتابة في البادية، وهو أحد قضاة قبيلة الحويطات، وكان مرجعا للقضاة، ومستشارا في قضايا الدم، ولجأ في آخر حياته إلى الصلح بدلا من القضاء بين الأطراف المتنازعة حتى لا يقع في الحرام. وكان زعماء قبيلة الحويطات الذين استقبلوا الشريف حسين بن علي في منطقة وهيدة عام ١٩١٦م، وشارك في معركة العقبة ضد الأتراك، وسلمه الشريف فيصل بن الحسين مبلغا من المال ليتم توصيله إلى عمان لأنه كان يمتاز بالصدق والأمانة والدين وحسن الخلق، وكان داعما للأمير عبد الله بن الحسين في تأسيس إمارة شرقي الأردن.

(٢) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٣) الشيخ حمد عرار بن نصار بن جازي الحويطات: ولد في بلدة الرشايدية عام ١٨٨٦م، وقد ورث الزعامة عن والده عرار شيخ مشايخ قبيلة الحويطات، وكان حمد أحد أبرز قادة الثورة العربية الكبرى، وعضو المجلس التشريعي عن بدو الجنوب عام ١٩٢٩-١٩٦٢م، وأحد أعضاء حزب اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشعب الأردني العام، وحزب الإخاء الأردني، وقد اشتهر بالقضاء البدوي، وتوفي في ٨/ ١٢/ ١٩٦٢م.

سلاحه الذي معه، ويصبح بذلك سالمًا، وكانت العرب تأتي بهؤلاء الأسرى من الأتراك ويقومون ببيعهم للأشراف، كلّ جندي (نفر) بليرة إنجليزي[1].

وحصلت المعركة الطاحنة من معان إلى مناطقنا هنا، حيث أصبح رجالات عشائر الحويطات يقومون بالهجوم على الأتراك، وفي السابق كان حمد بن جازي ورجالات عشائر الحويطات يقفون بجانب الأتراك، حيث كان بينهم عهد، ولكن عندما رأى أنَّ حال الأتراك قد ساء، والأوضاع ليست لصالحهم، وقف مع الأشراف ضدهم، وقال لرجال الحويطات: "هذول ما منهم فايدة، خلّينا نقوم مع الأشراف". وأصبحوا يقاتلون مع الأشراف، وكان القتال في الليل والنهار يحصل على أشده، ويستخدمون الديناميت في تفجير المحطات والجسور من أجل قطع خطوط المواصلات بين الأتراك، فقام الأتراك بالاستسلام، ويقولون: "تسليم شريف". ومدّوا أيديهم واستسلموا للحويطات، وكانوا يأتون أثناء استسلامهم مجموعات ٣٠ أو ٤٠ جنديًا، وأحضرهم الشيخ حمد وقال: "لا أحد يقرب إلهم"[2]. وأحضر لهم قطاراً في منطقة القطرانة وأرسلهم فيه إلى الأشراف، وأثناء ذلك هجم رجالات بني صخر على الجنود الأتراك يطاردونهم، واستمرّوا كذلك حتى وصلوا منطقة ذرعات[3].

ولقد كسبنا من الجيش التركي الكثير من السلاح والذخيرة، وبعضه ما يزال معنا إلى الآن.

---

(١) الليرة الإنجليزية الذهب: من العملات المتداولة في المنطقة بدخول جيوش الحلفاء البلاد بعد هزيمة الأتراك، وقد كسبت الليرة الإنجليزية الذهب ثقة المتعاملين بها لثبات سعرها الذي تراوح بين ١٤٢- ١٤٣ قرشًا. أنظر: السوارية، عمان، ص٣٨٨. وقيمتها ٩٧.٥٠ غرش مصري، انظر: المبيض، سليم عرفات، النقود الفلسطينية (١٩٢٧-١٩٤٦م) مع دراسة تاريخية موجزة لسك النقود في المدن الفلسطينية عبر العصور، ١٩٩٩م، ٦٥- ٩٦.

(٢) أي لا أحد يقترب منهم ويقتلهم.

(٣) هي درعا: مدينة سورية، تقع في جنوب سورية بالقرب من الحدود السورية الأردنية.

معارك الحويطات مع الأتراك[1]:

أغار الحويطات على الجنود الأتراك في عدة أماكن، منها منطقة عنيزة، ومنطقة القبانية الحمرا، وعلى منطقة زقاق، وقد قتل فيها اثنان من الحويطات من عشيرة الجازي، وهما كليب وفريوان الشاروقي، وقد كان الجنود الأتراك غدّارين، حيث كانوا يقولون للشخص: "تعال أمان". وعندما يأتي صوب التركي يطلق النار عليه ويقتله، ولكن نحن الحويطات إذا قلنا للجندي: "عليك الله وأمان الله، إنت بوجهي لا تخاف". نحميه ولا نقتله، إذ لا يوجد عندنا غدر، وأغاروا أيضـًا على منطقة الحسا، وقتل فيها من الجازي تركي فارس وزعل بن قاسم راعي الحصان، وأغاروا بعدها على منطقة القطرانة، وبعد القطرانة أغاروا على وادي توي بالقرب منها، وحصلت في وادي توي مجزرة، إذ قتلوا عدداً كبيراً من الجنود الأتراك.

معركة الطفيلة[2]:

ذهب الحويطات لنجدة الطفيلة لوجود حلف بين الحويطات والطفايلة، فهم فزعة واحدة، وكذلك عشائر وادي موسى تفزع مع الحويطات، وفيما بعد أصبح أهل الكرك مع الحويطات.

وقد اشتركت عشيرة الحويطات والجوابرة في هذه المعركة، وصارت المعركة في منطقة حد الدقيق، حيث حاصر الأتراك الطفيلة بالمدافع والرشاشات، وكانوا معسكرين في المنطقة، وأغار الحويطات عليهم وقتلوهم، وقتل من الحويطات جلال أبو جفير من شيوخ المناعين، وكان قائد هذه المعركة الشيخ حمد بن جازي، الذي كان قائدًا للحويطات في المعارك التي حدثت من معان حتى وادي توي.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣:٣٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٦:٠٠) من التسجيل.

معركة حد الدقيق[1]:

وهذه المعركة كانت آخر حصار قام به العرب على الجنود الأتراك بالقرب من الطفيلة، وكان الشيخ يركب خيله ويغير على طابور الجنود الأتراك، ويقال للطابور (بلك)، وعندما أغار عليهم الشيخ قال لهم: "تسليم شريف" كي يستسلموا، ولكنَّ أحد قادتهم رفض، فمدَّ البارودة وأطلق عليه النار، ولم يصبه حيث هرب، فسحب سيفه الذي كان معه وله (شعبتين)، فضربه وقطع رأسه فطار في الهواء، وعندما شاهد الجنود أنَّ الشيخ حمد قتل الضابط استسلموا جميعـًا، وعندما سلّموا أمرهم كانت معهم البغال والعربات التي كانوا يجرّون عليها المدافع والرشاشات والذخائر فأحضروها وسلموها للشيخ حمد، وقال للرجال: "خذوهم"، وأرسلهم للكرك ومنها إلى عمان.

واستمرَّ الحويطات يزحفون خلف الجنود الأتراك إلى منطقة سواقة، يقتلونهم ويكسبون منهم البواريد والذخائر، وأثناء انسحاب الجنود الأتراك تعرضوا لجوع شديد، حيث كان طعامهم (قسماط)، وهو عبارة عن كعك يابس يضعونه في الماء كي يصبح طريـًا وقابلاً للأكل، وكانوا أثناء انسحابهم يقولون للأشخاص الذين يصادفونهم في الطريق: "أعطونا رغيف خبز وخذوا البارودة".

وعندما تعدّوا القطرانة وسواقة صار يهاجمهم رجال بني صخر، واستمروا يزحفون خلفهم ويطاردونهم حتى منطقة الرمثا، ولما تعدّوا الرمثا كانوا قد غادروا، ووصل إلى الشام من استطاع منهم أن يبقى على قيد الحياة، وكان بنو صخر يسلّمون أيّ جندي يأسرونه للشريف فيصل.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤:٣٠) من التسجيل.

سكة الحديد[١]:

قامت الحويطات أثناء الحرب بتفجير سكة الحديد، وتفجير الجسور التي يمرّ فوقها القطار بالديناميت، لقطع طرق التموين على الجيش العثماني، وبعد انقطاع التموين أصبح الجندي التركي يبيع بارودته كي يحصل على رغيف خبز.

السلاح[٢]:

استخدم الجنود الأتراك بواريد ألماني وعصملي، وكان بحوزتهم مدافع ورشاشات، ويقال للرشاش (متر ليوز)[٣]، وقد استخدموا هذا السلاح في مواجهة الحويطات وضربونا بالمدافع، وكان مدفع منصوباً على رأس عنيزة، ومدفع آخر منصوباً على طوير عند رأس الجرف، ويطلقون من خلالهما القذائف على الحويطات، وكان يحارب مع الجنود الترك جنود ألمان، أما بالنسبة للسلاح الذي كان مع الحويطات، فقد كان بواريد ألماني وعصملي، وأثناء القتال كان الجنود الأتراك يستحكمون ويأخذون احتياطاتهم أثناء القتال، حيث يوجد مع كلّ جندي منهم "كريك" يحفرون به، ومن ثم يختبئون داخل الحفر، وعندما ينبطح يصبح من الصعب رؤيته والتصويب عليه، إذ لا يبقى ظاهرًا منه سوى رأسه وبارودته، ويقومون بعد ذلك بإطلاق النار علينا، حيث إنَّ رجالات الحويطات يركبون على الخيول والجمال، ويهجمون على الأتراك وهم على ظهورها، ويغيرون على ظهورها، ومن لا يقتل منهم أثناء الهجوم يصل إلى الجيش التركي.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٠:٥٠) من التسجيل.
(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٤٥) من التسجيل.
(٣) متر اليوز: يشبه رشاش الـ(٥٠٠) حالياً.

الأسرى[١]:

من كان يستسلم من الأتراك يقول: "أنا دخيل فلان"، حيث يدخلون دخالة على شيوخ الحويطات، وعند ذلك لا يسمح بقتلهم، ويقال لهم من قبل الشخص الذي يأسره: "لا أحد يقربك ولا تخاف".

الشريف حسين بن علي[٢]:

كنت دائماً برفقة الشيخ حمد بن جازي، وفي أحد الأيام التقيت بالشريف حسين بن علي في العقبة، حيث ذهبت للقائه مع الشيخ حمد، إذ خرجنا من عمان بواسطة السيارات، وكانت الطرق قديماً غير معبدة، ووسائل النقل قليلة، ورافقنا الأمير عبد الله للقاء والده، وخرج مع الأمير عبد الله ولداه الأمير طلال والأمير نايف، انطلقوا بسياراتهم وأنا والشيخ حمد سرنا خلفهم بسيارة الجيب التي كان يقودها ابنه فيصل، وكانت السيارة التي أقلتنا (جيب)، وعندما وصلنا العقبة تناولنا طعام الغداء عند الشريف حسين بن علي، وحضر الوليمة شيوخ الحويطات وشيوخ بني صخر، وكان الشريف الحسين في ذلك الوقت ملكًا على الحجاز، وعندما كنّا عنده جاء إليه (كير كيبرايد) ضابط إنجليزي[٣]، وهو المعتمد في الأردن، فقال: "يا

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧:٢٠) من التسجيل. والحسين بن علي هو مؤسس الدولة الحجازية الهاشمية، والحاكم قبل الأخير لمكة من الأشراف الهاشميين، وهو أول من نادى من الحجاز باستقلال العرب، وكان أميراً وشريفاً لمكة إبان حكم الدولة العثمانية، ولد في إسطانبول سنة ١٢٧٠هـ - ١٨٥٤م؛ لأن والده نفي إليها، وكان ملماً باللغة التركية، ولدية إجازات في المذهب الحنفي، ثم عاد إلى مكة وعمره ثلاث سنوات، كما قاد الثورة العربية الكبرى التي حررت بلاد الحجاز وبلاد الشام والعراق من الدولة العثمانية بتحالف مع الإنجليز ١٩١٦م، وبويع بالخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م. انظر: توتل، فردينان، المنجد في الأعلام، ط١٣، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٤م، ص٢٣٧-٢٣٨، وانظر أيضاً الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٢٤٩.

(٣) الكابتن كير كيبرايد (Kirkbride): ضابط إنجليزي كان يمثل بريطانيا في عمان، ويرتبط بالسير هربرت صموئيل في فلسطين، كان ببزته العسكرية في مقدمة مستقبلي الأمير عبد الله في عمان. وإنجليزي: بريطاني.

سيدي الملك حسين، أنا مستعدّ أن أرجعك إلى الحجاز ملكًا إذا وافقت معنا على الأمور التي سوف نقوم بها"، فقال له: ما هي؟ فقال: "نريد أن نعمل في فلسطين وطنـًا قوميـًا لليهود، وعندما توافق وتمضي على هذا المشروع سوف نعيدك ملكًا على الحجاز أو في أي مكان تريد"، فصاح الملك حسين: "نويديس"، فردّ: "نعم"، فقال: "تعال"، فجاء وقال له: "روح جيبلي الكتاب الأبيض"، فذهب يهرول وأحضره، فأخذه الملك حسين وفتحه، وقال للمعتمد: "شوف هذه ملكة الإنجليز وهذا إمضاءُها"، وأطلعه على الإمضاءات، وقال له: "كلّ شيء قلته لي وكلّ شيء سويتوه لي بس المريخ والكواكب ما ركبتوني عليهم، والله لا أسمح أن يكتب التاريخ عليَّ نقطة سوداء، إنَّي أمضي على وطن قومي لليهود على فلسطين، وإللي بدكوا تعملوه اعملوه"[١]، وأغلق الكتاب بقوة، وكنت أنا واقفـًا، وسمعت جميع ما قيل بينهما، وبعدها جيء بطعام الغداء، وبعد أن تناولنا الغداء قال الملك الحسين: "وش رايكم يالشيوخ، وش رايك يا ابن جازي أخو صيتة"، فقال له: "الراي إللي ودك إياه حنّا نمشي فيه، وحنّا تحت بيرقك وين ما ودك، إن كان الراي تردّوه إليّ نرحلك من العقبة وننزلك في وادي موسى، وتصير العاصمة وادي موسى أو في معان، إللي إنت تختاره"[٢]، فشاور الملك حسين الأمير عبد الله بالأمر، فقال الأمير عبد الله: "لا يصح أن نترك الوسط والشمال هناك العربان أكثر، العاصمة في عمان أحسن، وهي في الوسط، فقالوا له: "على رأيك".

الغارات[٣]:

كان الشيخ حمد يقود الجموع التي تغير في الغزوات، وكان يشارك هو بنفسه في القتال، مع أنّنا نطلب منه عدم المشاركة، إلّا أنّه لا يقبل إلّا أن يخرج مع (الصابور)، والصابور هو مجموعة من الفرسان حوالي ٥٠ أو ٦٠ فارسـًا تبقى تنتظر الجيش الذي يقوم بالإغارة حتى عودته، فعندما

---

(١) سويتوه: عملته، بس: فقط، وإللي: الذي، وبدكوا: تريدوا.

(٢) إللي ودك: الذي تريده، وحنا: نحن، والبيرق: العلم، الراية، وين ما ودك: أين تريد، والعاصمة يقصد بها عاصمة إمارة شرقي الأردن.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٦:٣٠) من التسجيل.

يغيرون على العرب المراد غزوها، ويأخذون الطرش ثم يعودون، يقوم الصابور بملاقاتهم حمايةً لهم من رجال العرب التي لحقت بهم لصدهم، ويكون الشيخ حمد دائماً في مقدمة الصابور لمواجهة رجال العرب.

فرسان الحويطات[١]:

جميع رجالات الحويطات فرسان، ومنهم متعب العبطان، وهو فارس مشهور من فرسان الحويطات، كان عندما يجلس ويطلق النار على الفارس المجابه له يسقطه ويقتله، وفي أيام الصيد قتل خمسة وثلاثين ظبياً في جلسة واحدة، واشترك في مقاومة الأتراك، وأيضاً من الفرسان المشهورين صفوق راعي الجذوة، ورفيفان بن ذياب، ونهار بن عودة، ومحمد بن عيسى فارس، وعطية بن صباح من الذيابات، وكلّ الحويطات فرسان، وكان الشيخ حمد دائماً هو قائد الجموع، مسؤولاً عن الجميع في الغارات.

الحداء أثناء الغارة[٢]:

كان فرسان الحويطات عندما يغيرون على عرب ما، يحدون حُداءً حماسياً، حيث يقولون: "أمي توصيني وهذا طبعي، وأمي توصيني لتالي ربعي". حيث يكررون ذلك عدة مرات، كلّ اثنين يردون على اثنين آخرين، أو كل ثلاثة، وأيضا يقولون: "يا بنت لو قرنك طويل، الزمل مين يسوقها، أخير من حب الهنوف، رفعة شليلي فوقها".

وعندما كان حمد مع الشريف فيصل في الشام، وبرفقته شخص من الحويطات يدعى الشيخ ضيف الله، وقد شحّ لديهم المال، ولم يتبقَّ معهم الكثير كي ينفقوه، فقال ضيف الله:

الشامي لا يدين ولا يعرف الدين...

تفتحت يا حمد بواب كثيرة... (.....)[٣].

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٧:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨:٥٠) من التسجيل.

(٣) يوجد قطع في التسجيل عند الدقيقة (٤١:٤٥).

قدوم الأمير عبد الله[1]:

قـام الحويطـات باسـتقبال الأميـر عبـد الله عنـد قدومـه لشـرقي الأردن، في وادي يقـال لـه "طبـي" بـالقرب مـن القطرانـة، وقـد سـاروا معـه إلـى عمـان، وأثنـاء مسـيرهم استقبله بنو صخر، وأولهم مثقال بـن فـايز شـيخ بنـي صـخر[2]، والشـيخ حديثـة الخريشـا[3]، ونحن رافقناه إلى حدود أراضي بني صخر فقط ثم عدنا، حيث بقي يرافقه منا إلى عمان الشيخ حمد بن جازي وعودة أبو تايه، وأما بقية فرسان الحويطات فقد رجعت إلى ديارها، وهناك في عمان بنى الأمير عبد الله مقره وكان آنذاك مبنياً من الخيم، وقد بنيت على جانب المقرّ بيوت شعر

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٧:٣٠) من التسجيل.

(٢) مثقال باشا الفايز (١٣٠٢-١٣٨٧هـ/ ١٨٨٥ – ١٩٦٧م): هو مثقال بن سطام بـن فنـدي بـن عـواد بـن ذياب الموح الفايـز، استلم مشيخة بني صخر بعد وفاة أخيه الشيخ فايز السطام في النصف الأول من القرن العشرين، فأصبح شيخ مشايخ قبيلة بني صخر، وكانـت نخوتـه: راعي البلهـا، وساند الثورة العربيـة الكـبرى. حاصر حاميـة معـان التركيـة في ذي القعـدة ١٣٣٦هـ/ أيلـول ١٩١٨م قـرب زيزيـاء ومنعها من الانسحاب مع بقية الجيوش التركيـة باتجـاه دمشـق، حتى اضطرت للتسليم إلى الجيش البريطاني. كان في طليعة الذين التفوا حول الأمير عبد الله عنـد تأسيس إمارة شـرقي الأردن. وانتخب عضـواً في المجلـس التشـريعي الأول سـنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م، والمجلـس التشـريعي الثالـث سـنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م. انظر: الكردي، محمد علي حسن الصويركي. نوابغ الأردن في العهد الإسلامي، (مع ملحق برجـالات عهـد الإمـارة الأردنيـة) ١٩٢١–١٩٤٦م، ط١، دار عمـار، الأردن، ١٩٩٠م، ص١٨٩–١٩٠، ولمزيد من المعلومات عنه انظر: محمد محمود العناقرة، رجالات مـن الأردن، دار المتنبي للنشر والتوزيع، إربد، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص٣٣-٣٦.

(٣) الشـيخ حديثـة علـي عبـد الله الخريشـا: كـان أحـد شـيخين أساسـيين لقبيلـة بنـي صـخر، حيـث كـان الشيخ حديثة شيخ الفرع الشـمالي مـن بنـي صـخر المعـروف باسـم "الكعابنـة"، في حين كـان الشـيخ مثقـال الفـايز شـيخ الفـرع الجنـوبي مـن القبيلـة المعـروف باسـم "الطوقـةْ". كـان معروفـا بحكمتـه وفروسيته، ولعب دوراً هاما في بناء الدولة الأردنية الحديثـة وتشكيلها، وذلـك بكونـه حليـف وداعـم للأمير، ومن ثـم الملـك عبـد الله الأول، فقـد انتخـب عضـوا في المجلـس التشـريعي الثـاني في حزيـران ١٩٣١م، والمجلس التشريعي الرابع عـام ١٩٣٧م، وذلـك عنـدما كانـت الأردن مـا تـزال إمـارة، وثـم انتخـب عضـوا في مجلسـي النـواب، وعضـوا في أول مجلـس أعيـان أردني عـام ١٩٤٧م، وكـان أحـد الأعضـاء المؤسسـين لحـزب التضـامن الأردني في آذار / مـارس ١٩٣٣م، وتـوفي في ٤ ينـاير ١٩٥٢، ودفن في الموقر جنوب العاصمة عمان في وسط الأردن.

ليقيم بها شيوخ العشائر، واتخذ الأمير عبد الله من عمان عاصمة له، وكان له قصر في الشونة يسمّى المشتى يقيم فيه في فصل الشتاء، وفي فصل الصيف يذهب إلى عمان أو إلى الشراة.

تأسيس إمارة شرقي الأردن[1]:

عندما تأسست إمارة شرقي الأردن، ذهب الشيخ حمد بن جازي إلى عمان مباركًا ومبايعًا للأمير عبد الله، وكذلك ذهب جميع شيوخ الحويطات.

زيارات الأمير عبد الله إلى عشيرة الحويطات[2]:

كان الأمير عبد الله يأتي لزيارة الشيخ حمد بن جازي؛ لأنّه يعرف أنَّ أمير البلاد في منطقتنا هذه هو الشيخ حمد، وكان الأمير عبد الله دائمًا ما يستشيره في كثير من الأمور، وكان يجيبه دائمًا بالشيء الحسن، وأيضًا عندما يكون الأمير عبد الله في عمان كان يطلب الشيخ حمد ليأتيه إلى هناك، فيذهب إليه ليستشيره ويأخذ برأيه.

وقد زارنا الأمير عبد الله، وبقي عندنا سبعة أيام يخيّم في الرشيدية يرافقه جيشه وجميعهم يركبون الخيل، وبقي طيلة تلك الفترة مع الشيخ حمد يتحدثون في أمور البلاد، ويذهبون يجوبون القرى المجاورة، وعندما شاهد الأمير إحدى القرى وكانت مبانيها بائسة، وتنمّ على أنَّ أهل هذه القرية فقراء وفي ضنك، قال للشيخ حمد: "هل أهل هذه القرية يدفعون الضرائب للدولة؟"، فقال له:"آه والله يدفعون"، فقال الأمير: "والله ما بهم خير، ليش يدفعون وهم محتاجين"، فقال له حمد: "يدفعون مشانك أنت رئيس البلاد هذه"، فقال الأمير: "إيه، الله يبارك فيهم".

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٠٠:٥٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٠٠:٢٥) من التسجيل، وعند الدقيقة (٥٠:٤١)، وفي مواطن مختلفة من التسجيل.

وأثناء مسيرهم وزيارتهم للقرى كان الناس يدعونهم لتناول الطعام، فيأتون بالذبائح ويذبحونها إكرامًا لهم، وعندما كان الأمير عبد الله يستيقظ في الصباح، ويأتي إلى بيت الشيخ حمد كان يرتدي ثوبـًا يسمّى "الدبية" له وبر، وهو ثوب حجازي، ويلفّ على رأسه عمامة، وكان لون ملابسه بالعموم بيضاء، وفي إحدى المرات رافق الشيخ حمد لمشاهدة الإبل، فشاهد عدداً من البكار، وهذه عندما تُشاهد الشخص تقترب منه، فاقتربت من الأمير عبد الله، فقام الأمير بالمسح على رقابها ووجوهها وهو يقول: "يا هلا بكم يا هلا بكم"، فقد كان الأمير في طبعه بدويـًا.

وأثناء مكوثه عندنا في هذه الزيارة، كان يأتيه شيوخ العشائر للسلام عليه، فقد جاءه شيوخ التوايهة، وشيوخ اللياثنة، وشيوخ الرواجفة، وشيوخ الشوابكة، وشيوخ القرى القريبة في المنطقة، وأثناء هذه الزيارة كنت حاضراً معهم، وقد كان يحثّ الأمير الناس على تربية الإبل والحفاظ عليها، ويقول لهم: "تمسكوا في الإبل وبيت الشعر هذا، يجي دور تتضايقوا منه، لكن العز ظهور الجمال وروس الجبال".

وعندما غادر الأمير عائدًا إلى عمان رافقه الشيخ حمد ومجموعة من الرجال كنت أحدهم، وكنّا جميعا نركب الخيل والجمال.

وعندما كان الأمير عبد الله في هذه الزيارة كنّا نعمل صوابي على ظهور الخيل، حيث نطارد عليها أمام الأمير عبد الله وهو جالس في البيت، إذ كلّ واحد منّا كان يمتلك فرسًا، فقليلا ما تجد رجلا ليس لديه فرس، وعند حلول العصر يبدأ الشباب بركوب الخيل والمطاردة عليها، ويأتون بها أمام الأمير عبد الله على شكل صابية، فيُسر بذلك.

زارنا الأمير عبد الله في منطقة الجربا عندما أصبح ملكا، وقد أعدّ له الشيخ حمد طعام الغداء بهذه المناسبة، وقال لنا الشيخ حمد: "بكره الشريف يجينا، تراه صار ملك، مير حضرولي ناقتين وضح وناقتين من نياق المجاهيد الحمر"، فحضرنا أربع نياق ونوّخناها أمام البيت، وعندما أقبل الملك عبد الله قمت أنا ونحرت النياق الأربع بيدي، وكانوا

يمسكون لي رقبة كلّ ناقة وأنحرها، وعندما شاهدني الملك أنحر آخر واحدة منها، نزل عن ظهر فرسه، وقال لي: "له يا بن أخي ليش هيك؟"، فقلت له: "هذا مشانك يا سيدي، الشيخ قال لنا اذبحوهم مشانك"، فقال: "الله يبارك فيك، كلهن تذبحوهن؟"، فقلت له: "كلهن لك، هذا من أجل أن الله جابك لنا وسواك ملك"، وقد تم إعداد طعام الغداء له من الأغنام، ولكن النياق التي ذبحت توزعت على العشائر، فكلّ عشيرة أخذت ناقة، ومكث في هذه الزيارة عندنا ثلاثة أيام فقط، وبعدها عاد إلى عمان.

وقد ذهب الشيخ حديثة الجازي إلى الشام لزيارة ابن شعلان، وأنا رافقته، ومعنا الشيخ بخيت بن درويش، والشيخ عناد بن جازي، ومكثنا عنده عدة أيام، ثم رافقناه إلى عربه، حيث كانوا ينزلون في بيوت الشعر في البادية في منطقة عذرا، حيث ينزلون فيها في فصل الربيع والشتاء، وقد كانت بيوتهم مبنيّة على النجيل الأخضر، فبنوا لنا خيمة خاصة للإقامة فيها، ومكثنا عنده حوالي نصف الشهر، وبعدها ركبنا سيارة وعدنا إلى بلدنا.

خيل الشيخ حمد بن جازي[١]:

كان الشيخ حمد يمتلك عدداً كبيراً من الخيول، حوالي خمسة عشر رأسا، وقد أهدى الشيخ حمد الأمير عبد الله من هذه الخيل فرسًا وحصانًا، وكنت أنا حاضراً بنفسي، وأخذت الفرس إلى الأمير عبد الله حيث محلّ إقامته في عمان، وكانت الفرس شقراء وتدعى الحمدانية سامري، وقد اشتراها الشيخ حمد بـ(٤٥) جنيهًا ذهبًا، وقال لي: "هذه الفرس هدية للأمير عبد الله وديها له"[٢]، وركبت عليها وذهبت فيها إلى عمان، وأعطيتها إلى الأمير عبد الله، وعندما وصلت سألني الأمير عبد الله: "إنت راكب ولا جيت على هذي الفرس؟"، فقلت له: "لا والله إجيت عليها"، وفي ذلك الحين لا يوجد سيارات، فقال الأمير عبد الله لخدمه: "هاتوا فلانه"،

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦:٥٠) من التسجيل.

(٢) وديها: اذهب وأعطيها إياه.

حيث طلب منهم إحضار فرس لي، فأحضروها، وكانت صفراء (بيضاء) كبيرة بحجم الناقة، وطلب منهم أن يحضروا خُرجاً ويضعونه عليها، كما طلب أن يحضروا لي (هدوم)[١] وكِبرا[٢] وشماغاً أحمر[٣]، ويقال له (خارق) و(كندرة)، فقال لي الأمير عبد الله: "البسهن"، فقلت له: "بعدين بلبسهن"، فوضعوهم على الفرس، وقد بتّ تلك الليلة أثناء مسيري عند درويش السطم، وهو صاحب محطة في قرية ضبعة، وفي الصباح ركبت على الفرس ووصلت إلى القطرانة، وهناك استرحت بعض الوقت، ومن ثم انطلقت إلى أهلنا، حيث كانوا ينزلون في الدميثة والبعجة شرق الحسا، وعندما وصلت قلت للشيخ حمد: "يسلم عليك الأمير عبد الله وهو مبسوط من الفرس التي أهديته إياها وأعطاني فرس"، فقال لي: "لويش تاخذها؟"، قلت له: "على إيش بدي أروح، ما في ركوبة معي، لو في ركوبه كان ما أخذتها". ففي ذلك الحين لم يكن هناك سيارات ولا وسائل نقل تأتي إلى منطقتنا.

مرافقي الأمير عبد الله من الحجاز[٤]:

جاء معه من الحجاز إلى الأردن: جويبر ومخلد ومجرّد وذويّب، وهؤلاء من الأشراف، وفيما بعد كثير منهم عاد إلى الحجاز.

---

(١) هدوم: ملابس.

(٢) الكبر: ويسمى أيضاً الزبون والقمباز، وهو رداء طويل مشقوق من الأمام، ضيّق من أعلاه، يتسع قليلاً من أسفل، ويردّون أحد جانبيه على الآخر. وجانباه مشقوقان حتى أسفل الخصر. يخاط من قماش الروز أو الكتان أو الجوخ حسب فصول السنة، وأحيانا تزين قبته بالقيطان (خيوط من الحرير أو القطن) وتغلق دائريا على قدر حجم الرقبة. وتتنوع ألوانه بدرجاتها المختلفة من الأبيض إلى الأسود والكحلي والرمادي والزيتي، وتكون إما سادة أو مخططة طولية بلون مغاير.

(٣) الشماغ: هو غطاء الرأس، ويسمى أيضاً حطة، أو كوفية، حسب المنطقة. ألوانه مختلفة، لكن أشهرها الأحمر، وتتميز الكوفية الأردنية عن غيرها بالتهديب، فالحطة الأردنية تكون مهدبة بخيطان القطن الأبيض، ويلبس الشماغ بطريقه اللثام، أو يرد من جانبيه أو أحد جوانبه على العقال، ويترك الآخر على الكتف.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٣:١٠) من التسجيل.

الصلح بين الحويطات وبني صخر[1]:

عقد الأمير عبد الله اجتماعًا للصلح بين عشائر الحويطات وعشائر بني صخر، فأحضر الأمير عبد الله الشيخ حمد بن جازي وشيوخ الحويطات جميعهم، وقال لهم: "أنا ودي تصلحوا مع بني صخر وتصبحوا يد وحده". حيث كانت بني صخر والحويطات عشائر يوجد بينها حرب وقتال ونزاع مستمرّ، وحدّد الأمير عبد الله للطرفين: شيوخ الحويطات وشيوخ بني صخر وقتاً معيناً للحضور إلى مقرّه في عمان، فحضروا في الموعد المحدد، وقال الأمير للشيخ حمد: "يا أبو نايل تصلحوا مع شيوخ بني صخر"، وكان يحضر من شيوخ بني صخر: الشيخ مثقال بن فايز، والشيخ حديثة الخريشا، وباقي شيوخهم كانوا حاضرين، وقال حمد: "على رايك يا سيدي، إللي انت تريده انت تمون على كلّ شي، مع إنُّه راح منا ناس كثيرين على يد بني صخر وبني صخر راح منهم ناس قليلين". وفي الحقيقة أنه قتل من بني صخر عدد كبير، وتناقشوا واتفقوا على الصلح وحفظ الدماء، والمسامحة على ما حصل بينهم في الفترة الماضية، وأصبحت على مبدأ السائد بين العرب (حفّار ودفّان بين ما راح وجرى ما هببت وسببت بين الحويطات وبين بني صخر)، ومثل ما يقال:(جرف انهدم على ظله)، ولا أحد يطلب الآخر حتى لو كان دين بينهم، وبذلك تصالح الطرفان بمساعي الأمير عبد الله.

والآن أصبحنا نحن وبنو صخر أبناء عم بعد أن كنّا أعداء، وقبل ذلك الحين كان الرجل إذا قتل رجلاً آخر مدّاه[2] سبعة بعارين، ولكن الآن بعد هذا الصلح إذا قتل يدفع خمسين ناقة، لردع الناس عن ارتكاب جرائم القتل.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٥٥) من التسجيل.

(٢) مدّاه: ديته.

شريط كاست رقم: ٩٠٩

الموضوع: حكم الدولة العثمانية والثورة العربية الكبرى

الراوي الأول: بنيان صبيّح السميحيين الحويطات أبو سلامة

الراوي الثاني: عبد الله

الراوي الثالث: أبو سالم

الراوي الرابع: مطلق مبارك السميحيين الحويطات

المكان: سكان صحراء معان، قرية الهاشمية حاليا، محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الراوي الأول: بنيان صبيّح السميحيين الحويطات أبو سلامة[١]

حكم الأتراك[٢]:

وأثناء حكم الأتراك كانوا يتمركزون على خطوط سكة الحديد، فبسطوا سيطرتهم على المناطق المحيطة، ولكن في البادية والبرّ لم يكن لهم أيّ نفوذ، وكان حكم الأتراك سيئًا، تكثر السرقات والأوضاع غير مستقرة، حيث كان الواحد يسلب الآخر، وفي بعض الأحيان يسلبون الجنود الأتراك من سلاحهم، لذلك كانوا يسيرون بمجموعات كبيرة، فإذا خرج الجندي وحده فإنَّه يتمّ سلبه من ركوبته وسلاحه، فقد كان يوجد عداء مستحكم بين العرب والجنود الأتراك، فكلّ منهم يكره الآخر.

الضرائب العثمانية[٣]:

كانوا يحضرون معهم أثناء تحصيل الضرائب شخصًا معانيًا أو سلطيًا يكون موظفا عندهم، ويقوم بإعطاء العرب طلبات الدولة، ويكون التنفيذ إجباريًا لا اختياريًا، ولا يوجد

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢:٥٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤:٢٥) من التسجيل.

قانون يلجأ إليه المواطنون، ونتيجة هذه التصرفات غضبت منهم العرب، وكانوا يأخذون الضرائب على الأغنام وعلى الجمال وعلى الأراضي، حيث يأخذون الرسوم على عدد الأغنام الموجودة عند كلّ شخص، ويأخذون ضريبة على بيوت الناس، ضريبة يقال لها "دخانية".

كانت العملة التي يدفعونها للضرائب تسمى (مجيدي)، وكان الحلال رخيص الثمن، حيث كان ثمن العنز ريالين مجيديين، والنعجة أربعة مجيديات، وثمن البعير أربعين مجيديًا، ولكن لا أعرف كم كان مقدار الضريبة، حيث كنت شابًا صغيرًا عندما كانوا يأتون ليأخذوا الضريبة، ربما ربع مجيدي على الشاة سنويًا، والبعير نصف مجيدي، وكانت النقود قليلة في ذلك الوقت، ومن فئاتها: البشلك[1] والربع والقرش وليرة عصملي[2]، وجنيه إنجليزي[3]،

---

(١) البشلك: هي كلمة تركية تتكون من مقطعين، بيش: وتعني خمسة، ولك تدل على النسبة ومعنى المقطعين خماسي، انظر: سامي، شمس الدين، قاموس تركي، إقدم مطبعه سي، درسعادت، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، ص٢٩٤. والبشلك هي وحدة نقدية عثمانية استخدمت لأول مرة في عهد السلطان أحمد الثالث، ويساوي البشلك العتيق ٧٢ قروشًا، والبشلك الجديد خمسة قروش صاغ أو ٢٠ قرش رائج، وكانت قطعة البشلك تساوي ١٠٠ بارة، وهناك نصف البشلك أي قرشين ونصف وتساوي ٥٠ بارة، انظر: عامر، محمد علي، المكاييل والأوزان والنقود، منذ فجر الإسلام وحتى العهد العثماني دراسة وثائقية، دمشق، ١٩٩٧م، ص١٨٧.

(٢) هي الليرة العثمانية الذهبية: وضربت هذه العملة الجديدة في سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٨١م في محاولة من الدولة لإصلاح النظام النقدي، وقد وصلت نسبة نقاوة الليرة إلى ٩١.٦٥غم، وكانت تساوي ١٠٠ قرش صاغ ذهب، وكان سعر صرفه ١٣٠ قرشًا، وكان من أجزائه نصف الليرة وربع الليرة، ومن مضاعفاتها الليرتان والنصف، والخمس ليرات، وضربت هذه العملة بعيار ٢٢ (٩١٦.٥ في الألف) ووزن درهمين و ٤ قراريط، أي ما يعادل ٧.٢١٦ غرام منها ٦.٦١٤ غرام ذهب صاف، و ٦٠٢ غرام نحاس. انظر: سيد، النقود العثمانية، ص٧٣.

(٣) الجنيه الإنجليزي الذهب: ويسمى الليرة من العملات المتداولة في المنطقة، وقد كسبت الليرة الإنجليزية الذهب ثقة المتعاملين بها لثبات سعرها الذي تراوح بين ١٤٢-١٤٣ قرشًا، انظر: السوارية، عمان وجوارها، ص٣٨٨.

وجنيه فرنسا[1]، وليرة ذهب[2] وهي عملة تركية كانت في متناول أيدينا.

كانت مفرزة الجند تأتي لتأخذ من العرب أموال الضرائب، وكان يخرج معهم مأمور من العرب من الحويطات أو من معان أو السلط، وهذه المفرزة كانت تخرج لحماية هذا المأمور الذي يخرج لتحصيل الأموال، وعندما يأتون كانوا يطلبون إحضار ذبيحة ليتمّ ذبحها وإعداد الطعام لهم، ويطلبون إحضار فراش ليجلسوا عليه، ولم يكونوا يخرجون من عند العرب إلا بعد أن يحصّلوا مطالبهم من نقود الضرائب، وإن قام أيّ أحد من العرب برفض دفع الضريبة أو يفرّ، فإذا تعدّى شرق سكة الحديد سلّم بروحه، وأمّا إذا كان من العرب الذين يقطنون غرب السكة يقومون بإمساكه ولا يتركونه إلا إذا دفع الضريبة، أو يأخذونه إلى معان حيث يقومون بسجنه وتعذيبه، وإذا كان قد قتل أيّ جندي عثماني شرق سكة الحديد لا تستطيع الدولة العثمانية إحضار قاتله؛ لأنَّه لم تكن لديهم سلطة هناك، ولكنَّهم يحاولون البحث عن القاتل.

وقد حصلت جريمة قتل عسكري، وهرب من قتله، فخرجت مفرزة في صباح اليوم الثاني وقامت بتطويقهم، فقام الأهالي بمقاومة الجنود، وكان شخص يدعى ابن نعمان يوجه بارودته نحو قائد الجنود الأتراك، فقتل الجندي وبدأ إطلاق النار بين الطرفين، ونتيجة شدة مقاومة

(١) الجنيه الفرنسي، ويطلق عليه اسم الليرة الفرنساوية: عملة ذهبية، وتعد من أكثر العملات تداولاً في المنطقة، إذ كانت فرنسا من أكثر الدول الأوروبية تجارة مع بلاد الشام، واستخدمت على نطاق واسع في المعاملات المالية والتجارية، ولا سيما في عمليات البيع والشراء، واختلف سعرها من فترة لأخرى، فقد بلغ سعرها عام ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م ٨٦ قرشا. ووصل عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٨١م إلى ٩٤ قرشًا، انظر: الحزماوي، محمد ماجد صلاح الدين، ظاهرة الديون في مدينة القدس وقراها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر (دراسة من خلال سجلات محكمة القدس الشرعية ١٢٦٧-١٣١٨هـ/ ١٨٥٠-١٩٠٠م)، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الجامعة الأردنية، م١، ع١، تشرين الثاني ٢٠٠٧م، ص٨٣. وقد كسبت الليرة الفرنساوية ثقة المتعاملين بها لثبات سعرها وهو ١١٣ قرش. وانظر أيضـًا: السوارية، عمان وجوارها، ص٣٨٨.

(٢) الليرة العثمانية الذهبية سبقت الترجمه لها هي نفسها العصملي.

رجال العرب بدأ الجنود الأتراك يصيحون: "أمان أمان يا عرب أمان". ثم انسحب الجنود الأتراك وسلمت رجال العرب، وبعدها سأل الأتراك شيوخ العرب عن هذه الحادثة، فقالوا: المفرزة التي ليس معها رجل عربي يترجم للناس مطالبهم لا تسلم إذا أرادت القتال.

الراوي الثاني: عبد الله[1]

حكم تركيا[2]:

عندما كانوا يريدون أيّ شيء من العرب كانوا يجمعون رجال العرب كاملة ويأخذون ما يريدون منهم بالقوة، وأذكر أنَّه في إحدى المرات جاء الجنود الأتراك ولم يجدوا أيّ رجل في بيوت العرب، فقد وصل خبر مجيئهم، فخرج الجميع من البيوت كي لا يتعرضوا للمضايقات، فقد كان الأتراك يجبرون الناس على دفع الضرائب رغم عسرة أحوالهم.

الثورة العربية الكبرى[3]:

كان بعض الشيوخ العرب موالين للدولة العثمانية قبل قيام الثورة العربية الكبرى، لذلك كانت هناك عشائر تقف مع الدولة التركية، وكانت كثير من العشائر مترددة في الوقوف إلى جانب الشريف؛ لأنَّها لا تعرف ما إذا كانت الدولة العثمانية ستصمد أم لا، فإذا صمدت وعرفت بعد ذلك بأنَّهم قاتلوا بجانب الشريف قد يتعرضون للعقاب، فالعشائر التي كانت خارج سيطرة الدولة العثمانية وغير قريبة من محطاتهم وقفت إلى جانب الشريف في الثورة ضد الأتراك، وكانوا يأخذون منه أموالاً وأسلحة، وكان يرافقهم خبراء في التفجيرات والأسلحة والإرشادات الحربية.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٣٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٨:٠٠) من التسجيل.

وكان الأتراك إذا وجدوا عملة إنجليزية من أموال الشريف مع أيّ شخص من العرب، يقومون بأخذها ويعدمونه، إما في الشام أو في إسطانبول، وأذكر أنَّ الشيخ تركي الحيدر من الزبن من بني صخر قصّ لي شخصياً قصته أثناء اعتقاله من قبل الأتراك، حيث قال: "أعطونا الأتراك فنجان قهوة لنقوم بشربه أثناء اعتقالنا". وكان معتقل معي الشيخ قدر المجالي، فقام هو بشرب القهوة، وإذ بالأتراك قد وضعوا السمّ في الفنجان، فقام تركي الحيدر بسكب القهوة من تحت شماغه الذي كان يتلثم به، وعلى إثر ذلك مات قدر المجالي، وتركهم الأتراك اعتقاداً أنَّ تركي الحيدر قد شرب القهوة أيضاً، وبعد ذلك رجع تركي بعد أن دفن رفيقه، ولم يشرب بعدها القهوة في حياته.

الراوي الأول: بنيان صبيّح السميحيين الحويطات[١]

الثورة العربية الكبرى[٢]:

كانت تركيا تحكم مناطقنا هذه، وقد كان حكمها ظالماً، فغضب الأمير فيصل من تصرفاتهم، وقد اشترك الحويطات مع قوات الشريف فيصل في مقاومة الأتراك، وكان يتزعم الحويطات الشيخ عودة أبو تايه، حيث ذهب للقاء الشريف فيصل في الحجاز، وتعاهد مع الأشراف على المشاركته في قتال الأتراك، وبعدها رجع الشيخ عودة إلى الحويطات وأخبرهم بالاتفاق الذي أبرمه مع الأشراف، وقال لهم: "حضروا حالكم للحرب على تركيا، والشريف مقدم لكم مقابل ذلك الأرزاق والأموال والذهب والسلاح والعتاد". فوافقوا على ذلك، وذهبوا إلى الشريف بعدها مع الشيخ عودة أبو تايه بجموع مقسمة إلى مجموعات، كلّ شيخ ومجموعته، وأعطاهم كلّ ما يطلبونه من الأرزاق والأموال والسلاح.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٦:٢٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٦:٢٥) من التسجيل.

بدأوا بقتال الأتراك من تبوك، وكان الحويطات يقطعون خط سكة الحديد، ونتيجة ذلك انقلب القطار الذي كان محملاً بالإمدادات، وكانوا قد قسموا أنفسهم إلى مجموعات لقطع الطريق في عدة مناطق بين معان والشمال حتى تصل البلقاء، وقاموا بمهاجمة الأتراك في مواقعهم، فقد حصلت معركة في جرف الدراويش.

الراوي الثاني: عبد الله[1]

الثورة العربية[2]:

عندما اتفق أبو تايه مع الشريف حسين بن علي وحشد قواته لقتال الأتراك، أرسل مع عودة أبو تايه خبراء إنجليز للألغام والمتفجرات، إذ لم يكن البدو يعرفون استخدامها، حيث كان الشريف متفقاً مع البريطانيين، وأرسل معه كذلك خبيراً عسكرياً إنجليزياً قام بتنظيم المقاومة وتقسيمهم إلى مجموعات، ووضع مع كلّ مجموعة خبيراً يدربهم على استخدام السلاح ووضع الألغام والمتفجرات لتفجير سكك الحديد، وقام لورنس بتحديد المواقع التي يريدون تفجيرها، وأرشد ضباطه بذلك فرافقوا المجموعات، وكانوا يرشدونهم بنسف المواقع والمحطات، وبدأوا من المحطات التي تقع في الحجاز ثم انتقلوا إلى مناطقنا، حيث قام الحويطات على شكل مجموعات ٣٠٠ أو ٤٠٠ بمهاجمة سكك الحديد التي يتواجد بها الجنود الأتراك، وكانت بعض المحطات التي يجدون فيها مقاومة ضعيفة يستولون عليها ويأخذون السلاح والأرزاق الموجودة فيها، ثم يقومون بنسفها بواسطة الألغام والمتفجرات، وفي إحدى المواقع قاموا بتفجير سكة الحديد عند مسير القطار عليها، فانقلب نتيجة ذلك، وكانت تقع المسؤولية على الحويطات في تفجير سكك الحديد من معان إلى منطقة البلقاء في المناطق التي يتواجدون بها.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:٢٠) من التسجيل.

أول ما بدأ الحويطات بالإغارة من الجنوب على محطة الأتراك في وادي اليتم، وتدعى (أرشيدية)، وقد سيطروا عليها، ومن ثم هاجموا وسيطروا على محطة معان، وفي معان حاصروا المحطة عدة أشهر حيث عسكروا بقيادة أبو تايه، كان عودة يرسل الطلائع على شكل دوريات لمهاجمة الأتراك وقطع طرق الإمدادات، فهاجموا القبانية الحمرا وعنيزة، وأيضاً سيطروا على محطة القطرانة وكلّ المناطق والمواقع التي كانت قريبة من سكة الحديد ويتواجد فيها الجنود الأتراك، حيث قطعوا الإمدادات عن الجيش التركي، وقاموا بأسر عدد كبير منهم سلّموهم للشريف.

الراوي الثالث: أبو سالم[١]

مشاركة الحويطات في الثورة العربية الكبرى[٢]:

كنّا متواجدين جميعنا، ونشاهد مراكز الجيش التركي في منطقة عنيزة الذين يتمركزون على التلة السمراء، وكانت هذه الحامية هي آخر الحاميات التركية، وكانت عليها حامية كبيرة وقوية فيها عدد كبير من الجنود بكامل أسلحتهم ومدافعهم، فهاجمها الحويطات، كما هاجموا محطة عنيزة التي يتواجد بها الجنود الأتراك، وتوجد بها بركة مياه، فتحصّنوا فيها واستبسلوا في الدفاع عنها، حيث قتل عدد كبير من المهاجمين، إذ كانت المحطة مشرفة على جميع الأراضي الصحراوية التي حولها، وتكشف أجزاء كبيرة من المنطقة، وكانت المدافع منها تصل إلى الشوبك، وقد حاصرها الحويطات وقوات الشريف، وقطعوا عنهم طرق الإمدادات إلى أن استسلمت.

وبسبب أنَّ هذه المنطقة كانت مرتفعة وكاشفة للمناطق المجاورة، لم يكن الحويطات يغيرون عليها في النهار، وإنما في الليل، لمجموعات، كلّ شيخ عشيرة قائد على مجموعته،

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٢:١٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٢:١٠) من التسجيل.

وجميعهم يتلقون الأوامر والواجبات، وينسّقون مع الشيخ عودة أبو تايه، وأما باقي المحطات فقد كانت الغارات فيها بالنهار، وأذكر في منطقة السهل عند محطة الجردون بالقرب من شمال معان ١٥ كم توجد سكة حديد عليها جسر كبير، وقد هاجمها الحويطات في النهار، وقتل من رجال الحويطات عدد كبير، ومن ثم هاجموها مرة ثانية وسيطروا عليها.

الأسلحة[١]:

كان سلاحهم من بنادق إنجليزية بالإضافة إلى البنادق الألماني والعصملي، وتدعى البندقية "موزر"، وكان السلاح موجودًا عند عدد محدود من البدو، وعندما اتفقوا مع الشريف حسين أمدّهم بالأسلحة والذخيرة، حيث قاموا بتسجيل أسماء الرجال الذين يريدون أن يقاتلوا ويستطيعون حمل السلاح، وأرسلوهم عند الشريف، وأعطوهم حسب ذلك العدد، وكان إحضار السلاح وتوزيعه يتمّ بواسطة الشيخ عودة أبو تايه، وهو الذي يوزّع السلاح على شيوخ العشائر حسب عدد الرجال المقاتلين عند كلّ واحد منهم، وكانت الغارات التي يقوم بها الحويطات منظمة عن طريق الخبراء، وكذلك تفجيرهم لسكك الحديد، وكان هدفهم من تفجير السكك قطع الإمدادات عن الجنود الأتراك.

كانت أكثر المحطات التي يتحصن فيها الجيش التركي هي معان، حيث كانت هناك قيادة عامة لهم، وهي قيادة المنطقة الجنوبية لجيش الأتراك، وقد تعرّضت لعدد كبير من الغارات، وما أن سقطت محطة معان بيد قوات الشريف والحويطات حتى سقطت بعدها باقي المحطات بسرعة.

وأثناء الهجمات كانت العشائر موزعة على كلّ محطة، وكلّ عشيرة تهجم على محطة، ومن المحطات التي سقطت على يد الحويطات الرشيدية ومحطة الجردون، ومحطة معان

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٥:٥٠) من التسجيل.

وعنيزة وجرف الدراويش، والحسا والسلطاني والقطرانة، ومحطة سواقة التي قام بالإغارة عليها بنو صخر ومحطة ضبعة والخان.

عدد أفراد المُغيرين[١]:

كانوا خيالة يركبون، الخيل وهجانة يركبون الهجن[٢]، وكذلك مُشاة يمشون راجلين، وأغلب الغارات كانوا يأتون مردف، كلّ رجلين يركبان بعيراً، وعندما يقومون بالإغارة يكونون أربعين شخصًا تقريبًا، ويتحكم بالعدد حجم قوة الأتراك التي يريدون أن يغيروا عليها، حيث كانوا يرسلون مجموعة منهم للاستطلاع لكشف عدد الأتراك وطبيعة تحصنهم والمنافذ لهذه المنطقة، وكانت هذه المجموعة التي يرسلونها تُدعى "السبور"، يرسلونهم للكشف والاستطلاع والمُراقبة، إذ يراقبونهم ريثما يحلّ الليل، حيث إنَّ الجنود الأتراك لا يتحركون ليلاً ويبقون مكانهم، لذلك كانوا يهاجمونهم ليلاً أو فجرا.

الأسلحة المُستخدمة في قتال الأتراك[٣]:

لم يكن البدو يحملون إلا البنادق، ولم تكن بحوزتهم رشاشات.

ركوبتهم[٤]:

هجن وخيل، وهناك أيضـًا مشاة يمشون على أرجلهم ويُرافقون أصحاب الهجانة والخيالة، وعندما يصلون إلى منطقة القتال الكلّ يُصبِح مُشاة، إذ يربطون الهجن من

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠:٣٥) من التسجيل.
(٢) الهجن: الجمال.
(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٢:٤٠) من التسجيل.
(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٣:٠٠) من التسجيل.

ركائبهم في مكان ما ويتحصنون للقتال، أما الخيل فيغيرون بها، وواجب المُشاة قطع الطريق والتصدي لمن يهرب من الجنود الأتراك.

الراوي الأول: بنيان صبيّح السميحيين الحويطات[1]

إحدى الغارات التي نفذها الحويطات[2]:

حدّثت غارة عند منطقة وهيدة[3]، وقد قام الحويطات بتطويقهم في الليل، ومن أجل تضليل الأتراك كان رجال الحويطات يتحدثون بالتركية حتى وصلوا عند الجنود الأتراك، فقاموا بالهجوم عليهم بالبنادق، ونتيجة ذلك سيطروا عليهم وأسروهم، وكان في هذه الغارة عودة أبو تايه، وداغش، وكثير من رجالات الحويطات، وكان جنود الأتراك في هذه الغارة يضعون السلاح على عربات تجرّها الخيل، وقد هاجموهم من مسافة قريبة، وكان قائدهم برتبة آغا[4]، وقد قام بإطلاق الرصاص على فرس عودة أبو تايه، فاتخذ أبو تايه من فرسه الجاثمة على الأرض متراسا وتحصن بها، وأطلق على القائد التركي (الآغا) الرصاص وقتله، وبعد أن قُتِل قائدهم هذا انهارت معنوياتهم، وسيطر الحويطات على الموقف وهزموهم وأسروا باقي الجُنود.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٤:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٤:٠٠) من التسجيل.

(٣) قرية وهيدة: تقع في الجهة الغربية لمحافظة معان، ولمزيد من المعلومات انظر: الدوايمة، أحمد أبو فروة، موسوعة المدن والقرى الأردنية، منشورات وزارة الثقافة، الطبعة الأولى، عمان، ٢٠١٢م، ص٤٧٨.

(٤) لقب آغا: هو أكبر ألقاب الطورانيين على الإطلاق، وهو كلقب سيد عند العرب، وكان من ألقاب كبراء المغول في الهند والمماليك في مصر، وكان الأتراك العثمانيون يلقبون به قائد الإنكشارية الأكبر، انظر: النمر، إحسان، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج١، مطبعة ابن زبدون، دمشق، ١٩٣٨م، ص١٩، وسيشار إليه فيما بعد: النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء. وكان يطلق لقب آغا أيضـاً عند الأتراك على الرئيس والقائد وشيخ القبيلة، انظر: سليمان، أحمد السيد، تأصيل ما ورد في تاريخ الجبرتى من الدخيل، دار المعارف، ١٩٩٨م، ص١٧.

المواقع التي أغار عليها الحويطات[١]:

حامية عنيزة، وجرف الدراويش، والحسا، ومعان، ورشيدية، والجردون، وأبو اللسن، والقويرة، واليتم، والعقبة، وتبوك والمدَوَّرة.

أسماء الشهداء من الحويطات أثناء الغارات[٢]:

استشهد كثير من رجال الحويطات في المعارك، ولكنَّ الذين أذكر أسماءهم هم: سليمان الشمط الناصري، وقد استشهد عند المدورة، بين المدورة وحاج، حيث هجم هو وجماعته على الترين[٣] فنزل الجنود الأتراك منه بالبارود، وقاموا بإطلاق النار عليهم فقتلوه وأصابوا عدداً من رجالنا، وبعدها هاجم رجال الحويطات الأتراك وأسروهم، وأخذوا المدفع التركي منهم، وأحضروا الأسرى والأسلحة والمدفع معهم، واستشهد أيضاً عودة الفقيِّر عند منطقة أبو الجرذان.

أسرى الحويطات[٤]:

أخذ الجنود الأتراك بعض الأسرى من الحويطات، ولكنَّهم لم يرجعوا بعد ذلك، ولم يعرف مصيرهم، ومنهم عبد الله أبو فتنة من أبو تايه.

الجرحى[٥]:

جُرح عدد كبير من رجال الحويطات في الغارات، ومنهم حمد صبيح أبو سميِّح، وجرح شخص يدعى شبيِّط عيد من حمولة السميحيين من الحويطات، وغيرهم الكثير، ولكن لا أذكر أسماءهم.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٦:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٧:٤٠) من التسجيل.

(٣) الترين: القطار.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٩:٥٠) من التسجيل.

(٥) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠:٤٥) من التسجيل.

الهجوم على سكة الحديد[1]:

هاجم الحويطات سكة الحديد في عدة مواقع، حيث بدأوا بالهجوم عليه في تبوك وصولًا إلى هُنا، وأثناء ذلك هاجموا المحطة في حاج، ومن ثم المدورة، ثم العقبة، ومن ثم على اليتم وبعدها على القويرة، ثم على أبو اللسن ومن ثم على الوهيدة، ثم معان وأبو الجرذان ثم عنيزة، وبعدها على جرف الدراويش والحسا، وبعدها المناطق الغربية استلمها ابن جازي وعربانه.

ونسف الحويطات خط سكة الحديد، وعطّلوا مسير الترين، ونسفوا الجسر عند منطقة الدعجانية من الطرف إلى الطرف، ونسفوه أيضًا عند أبو الجرذان، وبالقرب من معان، ونسفوه في عدة مناطق من خلف معان، حيث يمرّ به إلى منطقة المدورة، وبذلك تعطل القطار وانقطعت الإمدادات على محطات الجنود الأتراك، وخاصة في محطة معان، حيث انسحب الجيش التركي من معان في الليل، وركبوا الخيل والبغال، وكانوا طوابير كثيرة تُعَدّ بالآلاف، وكانوا ينسحبون على طريق سكة الحديد.

الراوي الرابع: مطلق مبارك السميحيين الحويطات[2]

حكم تركيا[3]:

سُكان الهاشمية محافظة معان، أنا لم أتعلم، ولا أعرف القراءة والكتابة، وكنت مُعاصراً للدولة التركية أثناء ما كانوا موجودين في محطة معان، ولكني لا أعرف كم عمري الآن تحديدا، ولكن عندما جاءت الحكومة قبل عدة أعوام وقدّروه بـ ٩٠ أو ٩١ عامًا، وأذكر عندما مدّوا سكة حديد البابور من هنا، وعندما وصلت إلى المدينة المنورة، وأتذكر أيضًا الثورة العربية الكبرى وقدوم الأمير عبد الله.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤١:٣٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٣:٥٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٣:٥٠) من التسجيل.

قدوم الأمير فيصل[1]:

ذهب عودة أبو تايه وأتباعه للقاء الأمير فيصل في منطقة الوجه، واصطحبوه معهم إلى هنا، وكانت تركيا مسيطرة على هذه البلاد، وشارك عودة أبو تايه ومن معه مع الأمير فيصل في محاربة الأتراك، وقاموا بتفجير سكة حديد البابور لقطع الإمدادات عن الجنود الأتراك، وقد قطعوا سكة الحديد من عند منطقة المدورة إلى مناطقنا هذه، حيث إنَّ الحويطات يسيطرون على هذه المناطق، وكلّ المناطق التي كانت تحت سيطرتهم وتسير فيها سكة الحديد تمّ تفجيرها، وظلوا يطاردون الجنود الأتراك إلى أن أوصلوهم إلى الشام، ومنها خرجوا.

وأنا حاربت مع الحويطات ضد الأتراك، وقد شاركت في معركة العقبة وسيطرنا عليها وبعدها في النقب، وشاركت في المعارك في معان، وعلى منطقة السطح في معان حيث كانت تتمركز قوة على المحطة الحمرا، وعلى عنيزة، وكان مدفع الترك على رأس تلة عنيزة.

وأذكر أنّنا أغرنا في المساء على الجنود الأتراك في منطقة السطح في معان، وكان قائد الغارة عودة أبو تايه والشريف، وقُتِل منا شخص من العوازم، وكنّا جيشاً على الإبل والخيل، ومنّا المشاة، فقاموا بالهجوم علينا وهم يطلقون النار بالمدافع والرشاشات، ولم نستطع في تلك المعركة تحرير المنطقة منهم.

وأذكر أنَّه أول حربنا عليهم في العقبة والنقب ومعان، وكان الشريف ناصر ولورنس القائد الإنجليزي، ركبنا معهم من القريات التي هي حالياً في السعودية حتى وصلنا الجفر، وجئنا من خلف معان، وذهبنا باتجاه رأس النقب، وحصلت المعارك في رأس النقب، وعند هجومنا عليهم في أول النهار قاموا بصدنا، وأثناء هجومنا في المرة الثانية قام الجنود الأتراك بالانسحاب على العربات والخيل، وبعضهم كان يمشي إلى معان، وقد هجم شخص منّا عليهم أثناء انسحابهم هو سليمان حسين السميحيين، وقتلوا فرسه وقُتِلَ هو وأربعة منّا،

---

(١) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٤٦:٠٠) من التسجيل.

فقام عودة أبو تايه وجماعته بالهجوم عليهم، وكان القائد التركي مع جنوده يركب فرس صفراء، فأطلق عودة النار على القائد فقتله، وبعدها هرب الجنود الأتراك إلى معان، ويوم وصلوا معان ذهبنا إلى العقبة ووادي اليتم، وكنّا جموعـًا كثيرة، وكان وادي اليتم محطة يتحصن بها الجنود الأتراك، ومعهم مدافعهم ورشاشاتهم، وأثناء ذلك هجم الحويطات عليهم، وقد كانت مجموعة من الحويطات قد هجموا على سرية من الجنود الأتراك بالقرب من القويرة، وسلبوهم جميع ما يملكون حتى ملابسهم، وأثناء مسيرنا شاهدناهم وكانوا حوالي ٦٠ جنديـًا، فأعطاهم كلّ واحد منّا ملابس، وأركبناهم معنا وأخذناهم أسرى، وكانوا متعبين قد أرهقهم الجوع والعطش، ونحن كذلك، وقمنا بإعطائهم الماء، وكان الواحد منهم قبل أن يشرب يُشَهِّد فيقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله. ومن ثم يشرب، وبعد ذلك عسكرنا للهجوم على الحامية، فكتبوا مكاتيب إلى أبو تايه من أجل أن يستسلموا، وأخذنا منهم جميع بواريدهم.

شهداء الحويطات[(١)]:

استشهد عودة الفقير، وكانت مجموعة مقاتلين مع عودة أبو تايه والشريف يريدون أن يهاجموا المحطة الحمرا في أبو الجردان من الخلف، فقاموا بقصفنا بالمدافع، فجاءت قذيفة المدفع على عودة الفقير فقتلته، وكان خيّالاً، وقام عودة أبو تايه ومن معه وقوات الشريف بالاستيلاء على المحطة وطرد الأتراك منها.

الأسرى الأتراك[(٢)]:

بعد أن انسحب الأتراك من معان استسلم الجنود الأتراك لنا، حيث كان بعضهم يرمون بواريدهم على الأرض ويسلمون أنفسهم، وبعضهم كان يحمل بارودته ويسلم نفسه مع

---

(١) وردت في شريط الكاسث عند الدقيقة (٤٨:٢٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسث عند الدقيقة (٤٩:٤٠) من التسجيل.

سلاحه، وقد بقي عندنا عدد كبير من الجنود الأتراك، حيث أقاموا عند الحويطات بعد الحرب، وفي البداية لم نكن نفهم كلامهم، وبعدها أصبحوا يتكلمون بالعربية (حكي العرب)، وبعد بضع سنين تزوجوا من العرب من مناطق الشوبك ومعان.

أسرى الحويطات[1]:

أسر الأتراك أثناء القتال عدداً من رجال الحويطات، وأذكر منهم شخصاً اسمه عبد الله أبو فتنة، ولا نعرف عن مصيره شيئاً.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥١:٠٠) من التسجيل.

شريط كاست رقم: ٧٠

الموضوع: الثورة العربية الكبرى

الراوي: عفاش راعي الجذوة من الجازي

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الثورة العربية الكبرى[١]:

عشيرة الجازي على علاقة جيدة مع الأتراك، وسمعنا عن تحركات الشريف حسين والأمير فيصل في الحجاز كباقي عشائر الأردن التي أرسلت مبعوثين للاتصال مع الشريف في منطقة الوجه، وعندما وصل للأردن حاصروا الأتراك في معان لمدة ستة أشهر، حيث عصيت معان، وكان قائدنا الأمير زيد بن الحسين[٢]، حيث التقت به رجالات الحويطات في العقبة، وسار بهم للطفيلة واستقر هناك، وهزمنا الأتراك في البداية، ولكنَّهم عادوا وهاجمونا وسيطروا على الطفيلة والشوبك، وقُتِلَ منّا عددٌ من الرجال، حيث كان قسم من الحويطات ينزل شرق الحسا، واحتلت العرب محطات الحسا وجرف الدراويش، ثم

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٢٠) من التسجيل.

(٢) الأمير زيد بن الحسين (٢٨ فبراير ١٨٩٨ – ١٨ أكتوبر ١٩٧٠): هو أصغر أبناء الشريف حسين بن علي، ولد في إسطانبول عندما كان والده الشريف الحسين بن علي مقيماً في عاصمة السلاطين. ثم جاء مع والده إلى الحجاز ونشأ كسائر أبناء الحسين نشأة عسكرية حربية، وساهم مع أشقائه في الثورة على الأتراك، وتقلّد مناصب وزارية عديدة في سورية والعراق والأردن، وأرفع منصب شغله هو ولي عهد المملكة السورية العربية عام ١٩٢٠م، ووزيراً مفوضاً للعراق في أنقرة لمدة عامين، ثم وزيراً مفوضاً في مصر، ثم في برلين، وتولى أمور العرش عدة مرات بالإنابة منذ عام ١٩٢٥م، وحتى عام ١٩٥٠م وقد عين سفيرا للعراق في لندن عام ١٩٤٦م حتى عام ١٩٥٨م، وبقيام انقلاب عبد الكريم قاسم غادر إلى إنجلترا ثم فرنسا وتوفي في أحد مستشفيات باريس عام ١٩٧٠، ودفن في المقابر الملكية في عمان.

حرّروا الطفيلة، فانسحب الأتراك شمالاً نحو السلطاني، وقتل وجرح وأسر منهم أعدادٌ كبيرة.

وبعدها ذهب الأمير فيصل للشام ثم للعراق ومعه نوري السعيد(١)، وكان قائداً عندنا، ورشيد باشا المدفعي(٢)، ورحبوا به في العراق ونصّبوه ملكًا عليهم.

الأمير عبد الله وتأسيس الإمارة(٣):

ثم جاء المندوب السامي ووافق على أن يحكم الأمير عبد الله شرقي الأردن ويؤسس الإمارة، وبقي معه الأمير زيد.

الشريف الحسين بن علي(٤):

وقام آل سعود بقتال الشريف حسين في الحجاز، وعندما آل حكم الهاشميين هناك للسقوط، جاء الشريف للعقبة، وذهب إليه شيوخ القبائل من الحويطات وغيرهم، وأنا كنت معهم، وكان ينزل عند جمرك العقبة، وقد بنى صيوانًا، وكان الأمير عبد الله في عمان ولم

---

(١) نوري باشا السعيد (١٨٨٨ – ١٩٥٨): سياسي عراقي شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية ١٤ مرة من وزارة ٢٣ مارس ١٩٣٠ إلى وزارة ١ مايو ١٩٥٨، كان نوري السعيد، شخصية سياسية كَثُر الجدل حولها، ولقد اختلفت الآراء عنه. وقد اضطر إلى الهروب مرتين من العراق بسبب انقلابات أحيكت ضده. ولد في بغداد وتخرج من المدرسة الحربية في إسطانبول، حيث خدم في الجيش العثماني وساهم في الثورة العربية، وانضم إلى الأمير فيصل في سورية، وبعد فشل تأسيس مملكة الأمير فيصل على يد الجيش الفرنسي، عاد إلى العراق وساهم في تأسيس المملكة العراقية والجيش العراقي.

(٢) رشيد عبد الكريم المدفعي، عسكري وسياسي أردني من أصل عراقي، ولد في بغداد عام ١٨٨٢، يعد أول وزير دفاع إمارة شرقي الأردن في حكومة توفيق أبو الهدى الثانية عام ١٩٣٩م، كما وشغل أيضًا منصب وزير الداخلية في تلك الفترة. وتوفي بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٤٦م، ودفن في مدينة السلط.

(٣) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٣:٣٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٤:٤٥) من التسجيل.

يأتِ، وجاء الإنجليز، واجتمع بنا المعتمد البريطاني في عمان كير كيبرايد عند الشريف، وطلب من الشريف حسين التنازل عن فلسطين لليهود لمساعدته في الحفاظ على عرشه في الحجاز، فرفض وقال: "لم ولن أتنازل عنها أبداً مهما يحدث لي، ويا ريت ابن سعود فيه عزّ للعرب، وأنا لن أنحني لمطالبكم"، وقد كان الشريف ملكـاً للعرب في ذلك الوقت، وبعد رفضه نفوه لقبرص.

خدمتي في الجيش[1]:

تدربت عسكرياً عند قلعة المدورة على يد مدرب عراقي اسمه أحمد العفيدري، وتدربنا على المشاة والأسلحة، ولم تكن هناك مدافع، بل ثماني سيارات مسلحة، ومثلها في الأزرق، وبها تمت السيطرة على المنطقتين، وراتبي كان أربعة جنيهات ونصف، وراتب الشاويش – الرقيب – ستة جنيهات ونصف، ووصلت لرتبة الشاويش، وخدمت لمدة اثنتي عشرة سنة، وكان كلوب باشا[2] قائد الجيش حين تركت الخدمة العسكرية.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) الفريق جون باجت كلوب باشا (John. B. Glubb) (١٨٩٧-١٩٨٦م): ولد في مدينة برستون في بريطانيا، ودرس في الكلية العسكرية الملكية البريطانية، وتخرج برتبة ملازم ثان، حيث التحق بسلاح الهندسة الملكي البريطاني عام ١٩١٥م، وعمل طيلة الحرب العالمية الأولى (١٩١٥-١٩١٨م) في كل من فرنسا وبلجيكا، وقد جرح جرحاً بليغاً في ذقنه (حنكه) في معركة (آراس) بتاريخ ٢١/ ٨/ ١٩١٧م حيث سماه البدو فيما بعد (أبو حنيك). وعندما نشبت ثورة العراق تطوع عام ١٩٢٠م في صفوف الجيش العربي الذي قامت بريطانيا بإعداده لإخماد الثورة، وقد حضر إلى عمان في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٠م ليؤسس قوة الصحراء "البادية" حيث عين برتبة زعيم، ثم عمل مساعداً للفريق بيك قائد الجيش، وفي ٢١ آذار ١٩٣٩م تولى قيادة الجيش العربي. وغادر عمان في ٢ آذار ١٩٥٦م لإنهاء خدماته، وتنفيذ قرار الملك الحسين بن طلال بتعريب الجيش العربي. انظر: الشوبكي، محمد مصطفى، قادة الجيش العربي ١٩٢٣-١٩٩٩م، ط٣، عمان، ١٩٩٩م، ص٢٥-٣٣، وسيشار إليه فيما بعد: الشوبكي، قادة الجيش العربي.

مشاركة الحويطات قتال اليهود في فلسطين[1]:

وقامت ثورة عام ١٩٣٦م في فلسطين، وقام العرب بالوقوف مع الفلسطينيين ضد اليهود والإنجليز، وتطوّع كثيرون للقتال مع الفلسطينيين ودعمهم بالسلاح والرجال من مختلف البلاد العربية، وفي سنة ١٩٤٨م اقترح الحاج هارون الجازي[2] علينا الذهاب لفلسطين والجهاد فيها كراهية للإنجليز الذين كانوا يدعمون اليهود بالمال والسلاح والتدريب، ويحرمون على العرب اقتناء وحمل السلاح، وأعطاني خمساً وخمسين بندقية جيشيات، وذهبنا لعمان ثم إلى فلسطين بعد تجهيزنا بكلّ شيء في عمان وفي فلسطين من أهل الخير، وتجمعنا في منطقة يالو وباب الواد، واستشهد هناك اثنان من عشيرة الجازي، وهما نايل بن حمد بن جازي وحتمل بن نهار بن عودة، واستشهد منّا أيضاً عدد من الرجال في معارك ١٩٤٨م هناك، منهم مفلح النعيمات وعبد الله صويوين المراعية، وكايد بن صباح من العودات ومحمد المجدلاوي من المجدل وكان يعيش بيننا.

ونحن الجذوان استشهد منّا سلطان علوق ومذلول راعي الحصان، وسالم سعود وغيرهم الكثير، وقاتلنا في محطة عرتوف، وكان عدد المقاتلين من الحويطات أكثر من خمس مئة رجل، وبقينا مدة شهرين، ثم انتقلنا إلى إسدود والمجدل بعد أن غنم جماعة الحاج هارون مدرعة من اليهود، ولم نكن نتقاضى رواتب من أي جهة، وكنّا متطوعين،

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٧:٤٠) من التسجيل.

(٢) الشيخ هارون بن جازي: ولد عام ١٩١٣م في قرية أذرح بمحافظة معان جنوب الأردن، ووالده المرحوم الشيخ سحيمان بن جازي أحد شيوخ عشيرة الجازي من قبيلة الحويطات، وتلقى الشيخ هارون تعليمه في كتّاب العشيرة الذي كان يتنقل معها في ترحالها أينما رحلت، وأجاد القراءة والكتابة بشكل ممتاز مما مكنه من الاطلاع على كثير من الكتب والمجلات التي كانت تتوفر له، وعرف بتدينه ومكارم أخلاقه وإصلاح ذات البين بين الناس، وعرف أيضاً بحبه لعمل الخير ومساعدة المحتاجين، وكان عضواً في كثير من الجمعيات الخيرية، وأول رئيس لاتحاد الجمعيات الخيرية في محافظة معان، قاد مجموعة من المتطوعين من أبناء قبيلته والعشائر المحيطة بها للقتال في فلسطين عام ١٩٤٨م، وقد توفي عام ١٩٧٩م ودفن في مسقط رأسه في قرية أذرح.

وغنمنا كثيراً من السلاح من اليهود، وبعنا منه لأهل الخليل وغيره. وعندما أُعلنت الهدنة أجبرنا الإنجليز على العودة للأردن، واغتنمنا سيارة جيب مع المدرعة المذكورة سابقًا وأسلحة، وجئنا بها لعمان، وأهديناها للملك عبد الله، ولم يكن يعرف بقدومنا، وأريناه البرقية التي جاءتنا من القيادة بالرجوع إلى عمان، فقال: "حسبي الله على الإنجليز، والله لو كان لي حيلة لحاربت الإنجليز ثم اليهود".

شريط كاست رقم: ٨٩٦

الموضوع: الشيخ حمد بن جازي

الراوي: محمد حمد بن جازي

المكان: الحسينية – محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

حياة الزعيم حمد بن جازي[١]:

كان والدي رحمة الله عليه الشيخ حمد، وقد سبقه بالشيخة جدي عرار بن جازي، وأخوه الثاني عبطان بن جازي، والثالث هو الشيخ حمد بن جازي، وينتمي والدي من حيث العمومة إلى بيت كلّه زعماء وشيوخ، فوالده كان شيخاً وجدّه شيخاً، ومن ناحية أخواله فقد كانوا أيضاً شيوخاً من زعماء الحويطات، لذلك هو ينتمي من جهة الأب والأم إلى بيت الزعامة، وقد كان لهذا أثر على تكوين شخصيته.

حيث كان جدّه لأمّه من شيوخ عشائر النعيمات، ويقال لهم السبوع من منطقة الشراة الجنوبية، وهم من أصل عريق ينتمون في أصولهم إلى النبي، وجدّه من أبيه من شيوخ عشائر الحويطات، ولدى الحويطات أساس معروف بين القبائل، ويوجد له كتب رسمية من أيام الأشراف وقبل الأشراف بالشيخة.

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

طفولة حمد بن جازي[1]:

ترعرع في بيت والده، وكان والده حاضراً في زمن الأتراك، ولا يقبل الحكومة التركية، بل يكرهها على الإطلاق، وعندما وجد حمد عند والده هذه النظرة اتجه إلى عمّه عبطان بن جازي، وكان يتنقل معه من الجنوب إلى الشمال، ومن الغرب إلى الشرق في مناسبات العشائر، حيث كان عرار زعيم الحويطات في الداخل، إذ يقوم بالمهام الداخلية، ولكنَّ شقيقه عبطان كان يقوم بالمهام الخارجية، وكان بمثابة سفير للحكومة التركية، لذلك كان المرحوم عبطان يكثر من التنقلات، وكان والدي حمد كما ذكرت يتنقل معه ويطلع على أمور الناس، وكان الحكم في ذلك الوقت قبائلياً، الكل يحكم المنطقة والمضارب التي يحميها، وبسبب تنقل حمد مع عمه عبطان اكتسب كثيرًا من الخبرة والدراية في شؤون الدولة والعشائر.

شيخة حمد بن جازي[2]:

وعندما توفي عبطان بن جازي اجتمعت رجال الحويطات والمناعين والحجايا وأعطوا الثقة لحمد بن جازي ليكون زعيمًا عليهم، وكان هو بسنّ السابعة عشرة عندما أصبح شيخًا، حيث ختمت جميع قبائل الحويطات العرائض إلى الوالي العثماني في الشام بشيخة الشيخ حمد بن جازي كشيخ لعشائر الحويطات جميعها، وأخذت عشائر الحويطات من حمد بن جازي الثقة والكرم والجود، واللطف والإحسان والمروءة للفقير والضعيف، وكان الشيخ حمد ملمّاً بجميع القضايا العشائرية ومقرّباً من الدولة، وهو المسؤول المباشر عن المسائل جميعها.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢:٣٤) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٣٠) من التسجيل.

أخوة الشيخ حمد بن جازي[1]:

وأخوته هم محمد وقفطان وقظيان، وكانوا بمثابة مساعدين له إلى جانب شيوخ العشائر الأخرى من الحويطات.

شباب الشيخ حمد بن جازي وصفاته[2]:

يعدّ فارسًا من فرسان العرب في المروءة والرجولة، والكرم والطيب ومساعدة الفقير، ومساندة الضعيف على القوي، وكان تقيًا متدينًا، يحثّ أقرباءه على الصلاة، ومع أنَّه ليس متعلمًا، إلا أنَّه كان يفهم الكثير في شؤون الحياة والدين، ونعتبره كمن يعرف القراءة والكتابة، وكان من لم يستجب له في شؤون الدين لا يُجلِسه في مجلسه، ويتنقل من قرية إلى قرية من أجل صلة الدين وصلاة الجمعة، وكان له تأثير على أبناء القبيلة من خلال حثّهم على الصيام والصلاة، فبالإضافة إلى كونه زعيمًا قَبَليًا كان مرشدًا دينيًا، وكان يُحضِر للقبيلة شيوخَ دين من فلسطين والشام وعمان ومصر؛ ليعلّموا أبناء القبائل الدين ويرشدوهم، وكذلك كان يسعى مع الحكومة الأردنية لإرسال مرشدين دينيين إلينا، حتى يرشدوا الناس إلى الدين الإسلامي.

اهتمامه بالحركة التعليمية[3]:

كانت هناك كتاتيب في القرى وليست عندنا في البادية، وكنّا أنا وإخواني العشرة وغيرنا الكثير في البادية، أحضر لنا والدنا مدرسينِ اثنين في خيمة، وبقينا أربع سنوات ونحن ندرس على أيدي المدرسين، وكان المعلم يرتحل معنا أثناء رحيل العرب، حتى وصلنا الصف السادس، كانت المدارس خيامـًا متنقلة، وكان السادس في ذلك الوقت مرحلة متقدمة يعادل مرحلة التوجيهي حاليًا، وفيما بعد بنوا لنا مدارس في منطقة الجفر والمدورة ورم،

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٤٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:٢٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٦:٤٠) من التسجيل.

وباقي قرى الحويطات، وكان الشيخ حمد يحضر المدرسين مقابل مبلغ مالي على نفقته الخاصة، وكان يحثّ الأهالي على أن يرسلوا أبناءهم إلى المدارس، ويحثّ والدي الحكومة في إمارة شرقي الأردن على بناء المدارس في مناطقنا لتعليم أبناء البادية، وبالفعل تمّ ذلك في مناطق محددة، مثلاً تم بناء مدارس عند الحجايا والمناعين.

من صفاته[1]:

كان والدي إذا جاءه اثنان متخاصمان يحاول أن يصلح بينهما بالحسنى ويعدل الحقّ من جيبه، حيث يرضي جميع الأطراف حتى لو دفع لأحدهم من جيبه الخاص، وإذا أعطى قراراً يكون حاسمًا بينهما، وكان في قراراته لا يميّز بين أحدٍ إن كان قريبًا منه أو بعيداً إلّا بحقّ الله، حيث يحكم بينهم بالعدل وبما يرضي الله، وكان عادلاً حتى في حكمه للعشائر، ولو لم يكن عادلاً أبًا عن جدّ لما قَبِلت به العشائر، فقد نصّبوه شيخًا عليهم لعدله وحكمته، ومسيرته الطيبة بين العشائر.

الثورة العربية[2]:

التقى الشريف في العقبة، وقبل ذلك التاريخ كان مواليًا لتركيا، وبعد أن تخلّت عنه تركيا انتقل إلى الشريف في العقبة واتفق معه على محاربة العثمانيين، والتحق به لقتال الأتراك، وضم جيوش العشائر إلى قوات الشريف، واجتمع بشيوخ العشائر واتفقوا أن يعمل مجموعات منفصلة من رجالات الحويطات وفرسانها، كلّ شيخ على رأس رجال عشيرته للقتال، وكلّ عشيرة سيطرت على الطرق المجاورة لها، وكانت هذه المناطق من معان لغاية عمان، وبعد أن حرّروا المناطق من الأتراك، رافق الشيخ حمد بن جازي وعشائر الحويطات قوات الشريف إلى الشام.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٧:١٠) من التسجيل.

سلاح الثورة[1]:

كان السلاح متوفرًا بين أيدي العشائر، وقد أعطاهم الأمير فيصل سلاحًا، وأثناء مشاركة الحويطات القتال ضد الأتراك استشهد عدد كبير، منهم زعل نصّار قاسم من الحويطات والشيخ جلال أبو جفيل من المناعين من الطفيلة، وقد احتل الحويطات من المواقع التركية الجرف والقبانية الحمرا وعنيزة والجرف، والحسا والسلطانة والقطرانة وخان الزبيب والطفيلة، حيث حاصروا الطفيلة لمدة شهر إلى أن استسلم الأتراك وأخرجوهم منها، وأيضًا محي والكرك، وكلّ القرى الجنوبية حاصروها وحرروها، وكان جميع زعماء العشائر يجتمعون عند الشيخ حمد بن جازي أثناء الثورة العربية الكبرى، يوجّههم ويطلب من كلّ واحد منهم التوجّه إلى منطقة معينة، يذهبون لإحضار الأسرى الذين يبقون على قيد الحياة عند عودتهم، ويحضرونهم ويسلمونهم إلى الشيخ حمد بن جازي، فيقوم هو بتسليمهم إلى الأشراف، وكان الأشراف يكافئون الشيخ حمد وشيوخ الحويطات على إحضارهم الأسرى، والشريف يعفو عن الأسرى، وقد أقام معظمهم في الأردن، وفي منطقة الجرف يوجد حوالي ستة أشخاص من الأتراك وأصبحوا مواطنين أردنيين، وفي منطقة الحسا ومعان والعقبة والطفيلة كذلك، وبقي عند حمد نفسه حوالي عشرة من الأسرى الأتراك يقيمون عنده حتى توفي، وفيما بعد منهم من ارتحل إلى معان ومنهم من توفي ودفن عندنا، ومنهم من انتقل إلى فلسطين. (.....)[2].

واستمرّ الحويطات في قتال الأتراك في مناطقهم، وشاركت بنو صخر والعشائر الأخرى في القتال في مناطقهم.

الأمير عبد الله واستقباله أثناء قدومه إلى شرقي الأردن [3]:

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٥:٠٠) من التسجيل.

(٢) يوجد قطع في التسجيل من الدقيقة (٢٩ ولغاية ١:١٧).

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٨:٠٠) من التسجيل.

عندما جاء الأمير عبد الله إلى شرقي الأردن قام باستقباله شيوخ الحويطات بمن فيهم الشيخ حمد بن جازي في معان، وأثناء مسيره في مضارب قبيلة الحويطات كان يحظى باستقبال وحماس من قبل عشائر الحويطات، ولما وصل إلى عمان وقام بتأسيس إمارة شرقي الأردن.

علاقته بالأمير عبد الله بن الحسين[1]:

كان والدي حمد بن جازي من الرجال المخلصين والمقربين للأمير، وتوطدت العلاقة بينهما، وقرر الأمير عبد الله إعطاءه قراراً بأنَّه شيخ مشايخ الحويطات جميعها، وقد سبق أن منح لقب باشا[2] من قبل الدولة التركية، وعندما جاء الأمير عبد الله منحه أيضـًا لقب باشا والعديد من الأوسمة، وعندما تأسّس المجلس التشريعي في شرقي الأردن تمَّ تعيين والدي عضوًا فيه، وكان يقف إلى جانب الأمير عبد الله على كلّ من يعاديه، ويوافق على كلّ القرارات والأمور التي يريد تنفيذها أو تحقيقها الأمير عبد لله، ويعارض أيّ قرارات يعترض عليها أيّ معارض لسياسة الأمير، حيث إنَّه كان مواليًا في كلّ شيء، وبعد ذلك تعين في مجلس النواب وبقي فيه حتى وفاته، حيث بقي نائبـًا عن عشائر الحويطات لمدة (٣٢) سنة تقريبًا، وكلّ من يُعارض سياسة الأشراف لا يقبل بوجودهم في مجلسه، وقد قال: "الأشراف من سلالة الرسول ومحبتهم فرض وبغضهم مكروه"، وكان دائمـًا يكرّر هذا الكلام علينا.

وكان منتدبًا من قبل الأمير عبد الله عن عشائر الحويطات في الأردن وفلسطين ومصر، وكان مساعدًا للأمير عبد الله في الشؤوون الخارجية والداخلية، وبعد وفاته خلفه ابنه الشيخ فيصل بن حمد بزعامة الحويطات والمناعيين وعشائر الحجايا وبني عطية.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٣٠) من التسجيل.

(٢) لقب باشا: هو أكبر ألقاب الدولة العثمانية بعد السلطان، انظر: النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ص١٨.

زيارات الشيخ حمد إلى مقر الأمير عبد الله ساعة[1]:

كان يقوم الشيخ حمد بن جازي بزيارة الأمير عبد الله باستمرار بشكل أسبوعي، وكان أيضـًا الأمير عبد الله يزور والدي الشيخ حمد بما لا يقلّ عن مرتين في السنة بدعوة من والدي، وكان الأمير عبد الله يستشير والدي في بعض الأمور العشائرية، وأذكر عدة زيارات قام بها الأمير عبد الله إلى والدي، وإحداها عندما كنّا ننزل في منطقة الحسا، فجاء الأمير عبد الله واستشاره في شؤون عشائر الحويطات، وكان الأمير عبد الله يريد من والدي أن ينسب له بأسماء شيوخ عشائر الحويطات، وقد نسب له أسماء الشيوخ، ولغاية الآن هم شيوخ على عشائرهم، وهم شيوخ أبـًا عن جد، وقد كان لا يتخذ الأمير قرارًا بشأن اللواء الجنوبي وعشائر الحويطات إلا بعد استشارة والدي الشيخ حمد بن جازي، وفي كثير من القضايا التي تقع بين عشائر الحويطات ويستعصي على الدولة حلّها، كان الأمير يحيلها لوالدي لحلّها عشائريًا.

وأذكر أنّه عندما جاء الأمير عبد الله في منطقة الحسا أيضـًا لزيارة الشيخ حمد، وكان الوقت ربيعـًا والأودية مليئة بالأزهار والأعشاب، وتوجد عندنا قطعان من الإبل، فطلب الأمير عبد الله من والدي أن يقيم عنده سبعة أيام، فسرّ والدي بذلك وقد اجتمع جميع شيوخ العشائر ورحّبوا بقدوم الأمير عبد الله، وقد بنى الأمير مخيمه الخاص به، وعندما جاء في البداية قمنا باستقباله ونحرنا الإبل أمامه، وهو يشرف على نحرها، وقدمنا له مجموعة من الغزلان هدية، حيث كان رجال العشائر يصيدون الغزلان ويحضرون الحيّ منه هدية إلى والدي، وكان الأمير عبد الله في كلّ يوم أقامه عندنا يخرج عصرًا ويستطلع قطعان الإبل، وأذكر أثناء ما كان يجول في إحدى القطعان، جاءت عليه ناقة، فوقف الأمير عبد الله لها، فأنزلت رأسها إليه فقام الأمير عبد الله بتقبيلها على جبهتها.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٢٢:٠٠) من التسجيل.

استقرار قبائل الحويطات[١]:

في أيام الصيف كان الشيخ حمد بن جازي ينتقل مع جميع عشائر الحويطات إلى منطقة أذرح وحولها، وهي منطقة جبلية، وفي فترة الشتاء يرتحلون شرقا إلى مانطق طويق ووادي السرحان والجفر، والعناب.

الخدمات التي قدمها الشيخ حمد بن جازي إلى عشائر الحويطات[٢]:

كان الشيخ حمد يطالب دائماً بأمور تفيد أبناء عشائر الحويطات، ومنها المحافظة على الثروة الحيوانية والعمل على زيادتها، وأيضاً طلب الإعفاء من دفع الضرائب عن الحلال، وطالب بحفر آبار مياه، واستصلاح مجاري السيول، ومساعدة الفقراء، وقد استجاب الأمير عبد الله لطلباته، وكان يساعد الفقراء بمساعيه.

قضاء الشيخ حمد بن جازي[٣]:

كان الشيخ حمد قاضياً عشائرياً، يحكم في الخلافات والقضايا التي تقع بين عشائر الحويطات، وأي خلاف أو قضية تحصل تكون وجهتهم أولاً إلى والدي، وكان في القضايا التي تحصل يكون مندوب الدولة الشريف شاكر، ومعه أبو هاشم قائد البادية الجنوبية، وأيضاً يحكم في القضايا التي تخصّ العشائر الأردنية بشكل عام، حيث تلجأ إليه بعض القبائل من غير عشائر الحويطات، وكثيراً ما يحكم في قضايا تحدث بين عشائر الحويطات وعشائر فلسطين، وقد انتدبت الدولة حمد بن جازي لحلّ هذه القضايا، وكان يرافقه من موظفي الدولة الشريف محمد هاشم، وقد أنهوا أغلب المشاكل، وهي على الحدود بين العشائر أو فيما يرافقها من قضايا القتل،

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (ساعة:١٩ دقيقة) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (١:٢٩:٠٨) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (١:٣٠:٣٥) من التسجيل.

وأيضـًا بأمر الأمير عبد الله عقد اجتماع لشيوخ عشائر الحويطات برئاسة الشيخ حمد وشيوخ بني صخر برئاسة مثقال الفايز في العقبة، ويسمى "مجلس العَمَقَة"، وفي هذا المجلس تمّ إنهاء الخلافات العشائرية بين بني صخر والحويطات، ونسيان الماضي، وتبدأ الأخوة الصادقة، وقد حضر عن الأمير عبد الله مندوبًا.

شعر الشيخ حمد[1]:

قال والدي الشيخ حمد القليل من الشعر، وكان يحبّ الشعر والشعراء، وكان يأتي الشعراء عنده كثيرًا من نجد، ومن عنيزة ومن شَمّر ومن الشعلان.

الحج[2]:

أدى والدي الشيخ حمد مع الأمير عبد الله فريضة الحج، وكانت الرحلة بالباخرة في البحر.

وفاته[3]:

عندما توفي والدي كان عمرة ٩٢ سنة، وأثناء كبر سنه كان بصحة جيدة وبكامل قواه العقلية، وفي يوم وفاته قام وتوضأ وصلى العشاء، وبعد صلاة العشاء بربع ساعة توفي، وقبل أن يتوفاه الله بأسبوعين جاء لزيارته الملك الحسين بن طلال، وكان والدي مريضًا وقال له: "من عاداتك يا سيدي أن تأكل عندي ما بصير تيجيني زيارة وما تمالحني"، فقال له الملك حسين: "إنت الآن مريض وأنا إجيت أطمّن عليك وعلى صحتك". ولكنّ والدي أصرّ وحلف بالله كي يتناول طعام الغداء عنده، ولكن الملك لم يقبل بذلك وخرج، وعندما صعد الطائرة حدث فيها خلل ولم تقلع، فعاد الملك حسين ونادى بأبناء حمد فيصل

---

(١) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (١:٣٤:٥٨) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (١:٣٥:٤٢) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (١:٣٦:٢٠) من التسجيل.

ودهش، وقال لهم: "حلف علينا الوالد بالغدا وإحنا عاندناه، ولذلك الطيارة مش راضية تشتغل إلا لما نتغدى". فجلس الملك حسين ونحن قمنا بتحضير طعام الغداء، وطلبوا طائرة جديدة من عمان، وبعد الانتهاء من الغداء غادر الملك حسين وركب الطائرة الثانية، وعندما قام كابتن الطائرة بمحاولة تشغيل الطائرة الأولى كانت قد اشتغلت وأقلعت كلتا الطائرتان معاً عائدتين إلى عمان.

كان والدي يحظى بمكانة خاصة عند الملك حسين مثل محبته لجده الملك عبد الله، وكان يقبّل دائماً والدي على أنفه، وفي المناسبات الرسمية عندما كان يأتي والدي لزيارته، لا يقبل إلا بجلوس والدي إلى جانبه، وكان الملك حسين على خلافات مع رئيس الحكومة هزاع المجالي[1]، حيث جاء الملك حسين لزيارة الكرك وتناول الغداء هناك، وكنّا قد أعددنا له الغداء، فانتدب عنه الأمير حسن وهزاع المجالي إلى الغداء، وبعد ذلك جاء الملك حسين للسلام على والدي، وتأثر الوالد بذلك، وبعد أن قام بتوديعهم ذهب الملك إلى الشوبك والعقبة، وبعد مدة وجيزة أحبّ الملك حسين أن يأتي لزيارة والدي الشيخ حتى يأخذ بخاطره.

وقد بقيت العلاقة بين والدي الشيخ حمد والملك حسين وطيدة حتى وإن حصلت خلافات بسيطة بينهما.

---

(١) هزاع بك المجالي (مواليد ١٩١٩- ١٩٦٠م): سياسي أردني، ولد في الكرك وأكمل تعليمة الثانوي في مدرستها، وبعد ذلك عمل في إدارة الأراضي والمساحة، ثم كاتباً في محكمة صلح مأدبا، بعدها درس القانون في دمشق ليعود ويعمل في التشريفات الملكية. بعد ذلك بداء يتبوأ مراكز متقدمة في الدولة الأردنية، فقد أصدر الملك عبد الله الأول قراراً بتعيينه رئيساً لبلدية عمان رغم صغر سنه، ثم عين وزيراً للزراعة ووزيراً للعدل في حكومة سمير الرفاعي، وفاز في الانتخابات النيابية عن منطقة الكرك مرتين، وعين خلالها وزيراً للداخلية، وترأس الحكومة أول مرة عام ١٩٥٥م ولم تدم سوى ستة أيام، بعدها عين وزيراً للبلاط الملكي عام ١٩٥٨م، ثم ترأس الوزارة مرة أخرى عام ١٩٥٩م. واغتيل في عمان يوم الإثنين ٢٩ أغسطس ١٩٦٠.

وصايا الشيخ حمد[١]:

أوصانا والدي بالتقوى والإيمان والصلاة والزكاة، وبما فرض ربّ العالمين، وبمحبة ولي الأمر، وما زلنا محافظين على وصاياه إلى الآن.

وبالنسبة لوصيته لنا بما يخص عشائر الحويطات، فقد أوصى على الرضى بينهم، وحلّ الخلافات، وتناسي مشاكل الماضي، وأن نمضي في كلّ ما يصلح بين العشائر للتقارب والأخوة بينها.

فرس الشيخ حمد[٢]:

كان عند الشيخ سربة من الخيول، وصل عددها إلى ثمانية وعشرين رأسا، كلها أفراس إلا حصان واحد، فقد كان يحبّ الخيل ومتعلقًا بها، ومن بينها فرس حمراء من بيت أصيل يقال لها "العبية"، يُحبّها كثيراً، وهي (امْصيّتةْ) بالسرعة والقوة، ومن نسلها أرسل ابنه الشيخ فيصل ثلاثًا إلى الملك حسين هدية، وثلاثًا إلى الشريف ناصر، وواحدة إلى الأمير محمد، وواحدة إلى الأمير حسن، وكان الشيخ حمد يملك ذلولاً وناقة خاصة به يركبها عندما يتنقل في الصحراء.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٤٣:١٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٤٤:٢٠) من التسجيل.

الغزو القبلي

شريط كاست رقم: ٩٢٢

الموضوع: من تقاليد الغزو

الراوي: كريّم ربيّع سالم الذيابات، عمري ثمان وثلاثون سنة

المكان: سكان الحسينية– محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الغزو قديما[١]:

لم أحضر الغزو، وسأتحدث بما سمعته وما قاله لنا كبار السنّ، الغزو يكون لمسافات بعيدة، ولا يجوز غزو القريبين؛ لأنَّهم يعتبرون جيرانـًا، وكانوا يعيّنون قائداً لهم يسمّى العقيد[٢]، أن يترأسهم في الغزو، فيجمع مجموعة من الرجال ويحدّد يومـًا معينـًا للغزو، فيركب الرجال على إبلهم وخيلهم وينطلقون، ورأي العقيد هو الذي يسيرون عليه، وقد يختلفون بالرأي، ورأي الأغلبية هو الغالب، وقد يتفقون على اقتسام الغنائم بالتساوي بينهم (شرك)، أو كل رجل له ما حصل عليه وحده. وعندما يقتربون من عرب، فإنَّهم يكمنون في مكان منخفض حتى لا يراهم أحد، وتكون معهم داربيل، ويرسلون (حَور) رجلين أو أكثر لجلب أخبار القوم، ويكونون خبراء في الاستطلاع، وعندهم خبرة في تجنب الكلاب من أجل ما تنبح فيكتشف أمرهم، يدخلون وسط العرب في الليل ليعرفوا عدد البيوت، وعدد الخيل وقطعان الإبل والأغنام، وعدد الرجال المتوقع خروجهم لقتالهم، ويرجعون ويقدمون التفاصيل الكاملة عن العرب وتوقعاتهم للعقيد، وإن كانت العرب أقوى تركوهم وغادروا المكان، وإن كانوا أقلَّ منهم هاجموهم ونهبوا الإبل والحلال،

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل وفي مواطن عديدة من التسجيل.

(٢) العقيد: هو زعيم أو قائد المجموعة الذي لا يعقد صلح أو حرب إلا بإذنه أو أمره.

ويخصصون رجالاً ليأخذوا الإبل ويبتعدوا بها، ورجال لصدّ العرب عنهم، وهم وحظهم، فقد ينجحون وقد يفشلون حسب قوة العرب.

والغزو يكون لعموم القبيلة وليس لعشيرة واحدة فقط، فمثلاً إن غزت عشيرة من الحويطات عشيرة من شمر، فإنَّ شمر تغزو أي عشيرة تصادفها من الحويطات، وقد تكون عشيرة غير التي غزتها، فكلّ عشائر قبيلة الحويطات في نظرهم مستهدفون بالغزو، وكذلك عشائر شمر، فكلّ العشائر تمثّل قبيلتها.

اقتسام الغنائم[1]:

وفي حال انتصارهم يجمعون ما نهبوا بعد عودتهم ويقسمونه بينهم كالعادة، حيث يبدأون قسمة الغنائم حسب الاتفاق بينهم، والعقيد يعطى من رأس الكوم وله عدد محدد، وأحياناً يكون له ما يسمى "غزيزه وعايدة"، أي يكون سابقاً مشترطاً أخذ رأسين من الإبل، عزيزة وأخرى عايدة، فيأخذهما من دون القسمة. ومن عنده فرس سبّاقة سريعة قد يمنحونه بعيراً[2] أو بعيرين تقديراً لجهوده خلال الغزو بسرعة جلب الإبل، وهناك بعض الناس ضعاف غير القادرين على الغزو، والمحتاجون يطلبون العطاء من الذين غزوا، فيعطونهم شيئاً ممّا غنموه.

الغباشة[3]:

والغباشة هي اختلاف رجلين على بعير، فكلّ منهما يرى بأنَّه الأحقّ بالحصول عليه، فيحلّان الخلاف بينهما، أو يتقاضيان عند قاضٍ في الطريق، أو ينتظران حتى يصلا عربهم فيفصل بينهم الشيخ أو من يعرف بالقضاء.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣:٥٨) وفي مواطن عديدة من التسجيل.

(٢) البعير: الجمل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤:٣٠) من التسجيل.

وسم الإبل[1]:

ويقومون بوسم الإبل المنهوبة بوسم إبلهم.

الوساقة[2]:

والوساقة هي أن يقوم رجل قوي بأخذ بعير رجل أضعف منه من قومه بعد الغزو بدون حقّ، فيقوم الرجل الآخر بأخذ بعير من إبل الرجل القوي ويدخل على الشيخ أو الوجيه، ويطلب منه إرجاع حقّه له أي (يوسقه)، فيرسلون للمعتدي أنَّ فلانـًا طلبك للحق، فإن رفض المثول للحقّ يقوم صاحب البعير بالإغارة على إبل المعتدي ويأخذ منها ما يريد ويدخلها بوجه الشيخ أو الوجيه حتى يستردّ حقّه. وإذا سلبت إبل جار غريب لرجل من القوم، فيتصدّى جاره للمعتدي؛ لأنَّه اعتدى على قصيره وهو ملزم بالدفاع عنه، فإن رفض إرجاع الإبل لصاحبها، يحقّ لجار القصير الإغارة على إبل المعتدي، ويوسقها عند رجل معروف؛ لأنَّ للقصير حرمة عند العرب ولا يجوز الاعتداء عليه، وقد تصل الأمور للقتال بين الطرفين إن لم يرجع المعتدي لرشده ويعد الإبل لصاحبها حتى لو كانوا أقارب.

السبور[3]:

والسبور هم جماعة قليلو العدد، ليست عندهم إمكانية مواجهة عرب بأكملها، فتراهم يغيرون على أطراف المراعي وينهبون قليلاً من هنا وقليلاً من هناك، أو يهجمون على صاحب بيت منفرد وحده، فينهبون حلاله وقد يقتلونه إن قاومهم، وهذا يعتبر غزواً قليل العدد.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:١٦) من التسجيل. والوسم: هو علامة لكل عشيرة للإبل والماشية، ويتم توسيم الأغنام والإبل بواسطة الميسم الذي يحمى على النار، ويتم التعرف على أصحاب الإبل من خلاله.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٠٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٤٠) من التسجيل.

أوقات الغزو[1]:

وأفضل وقت للغزو هو في الصباح الباكر عند الفجر حيث الناس نيام، فيصيبهم الارتباك ولا يجدون وقتاً كافياً لتجهيز خيلهم وإبلهم للقتال، ويسمّى صباح، ويركّزون على أخذ الخيل أو قتلها حتى لا يستطيع أهلها ملاحقتهم بها لأنّها سريعة.

وكان أكثر الغزو يحدث صباحاً، فيستطلع الغزاة مراعي الإبل، فإن وجدوها هجموا، وعند هجومهم يهرب الراعي ليفزع قومه، فيلحقه الغزاة ليقتلوه قبل أن يصل القوم ويخبرهم عن الغزو، وقد يحدث القتال في النهار أو في الليل حسب وقت وصول الغزاة للقوم المراد مهاجمتهم.

المناكيث[2]:

والمناكيث هم من خرجوا للغزو ورجعوا من منتصف الطريق؛ لأنَّهم لم يجدوا غزواً في طريقهم فيرجعون بلا شيء.

غزوات حقيقة حدثت[3]:

وحدثت غزوات كثيرة بين قبائل وعشائر الأردن قديماً، وكان هناك غزو حدث من قبل قبيلة الشرارات في السعودية وفي الأردن على عشيرة من الحويطات، وكان معظم رجالها غير موجودين، ولكن كان يحضر بعضهم من الفرسان المعروفين ببأسهم وشجاعتهم، ومنهم عطيش بن ذياب من الذيابات، وعودة أبو تايه، وهما من أشهر فرسان الحويطات في معركة أبو عمود، فقاتلوا الأعداء في هذه المعركة المشهورة، وكان معهم حوالي خمسة فرسان فقط، ورأى عودة أنَّ البندقية لا تُجدي نفعاً معهم، فأشار على عطيش باستعمال السيف، وكثير من الناس يعرفونه، فهو خال عودة، وقال له عودة: "السيف يا خال". ومن شدة القتال انكسر

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:١٥) وفي أماكن عديدة من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١١:٤٣) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٢:٢٠) من التسجيل.

السيف بيد عطيش، فأخذ يضرب خصمه بالشِّبْرِيَّة[1] حتى التصقت بيده من كثرة دماء قتلاه وجفافها على يده وشدة قبضته عليها، وقد أزالوا الشِّبْرِيَّة بصعوبة بعد غسل يده بالماء الساخن، وفي هذه الوقعة عفوا[2] عن بعض رجال الشرارات حتى يحدثوا قومهم بما صار.

وبقيت جثث قتلى الشرارات ملقاة على الأرض لوقت طويل، ووصل الذين نجوا من الموت لقومهم وأخذوا يسألونهم عن فلان، فيقولون: "فلان ليط"، أي قتل، وكلما سألوهم عن رجل أجابوهم: "فلان ليط"، من كثرة قتلاهم بقطع رؤوسهم بالسيف، حتى إنَّ شخصاً جاء وسأل عن بعض الرجل، فقيل له ليط فقال: "يا مجافي المحل"، أي يا لطيف، وكان هذا الرجل مندهشاً وليس على طبيعته فقال: "حتى مجافي المحل ليط".

وأعتذر عن التكلم عن غزوات عشائر الأردن مع بعضها لحساسية الموضوع بين العشائر، والحمد لله الآن كلنا أخوة وأقرباء وأنسباء، وكل عشيرة انتصرت وخسرت.

مركوبة الرجال في الغزو[3]:

الغزوات كلّها كانت على الإبل والخيل، ولكنَّ الخيل أسرع من الإبل في المسافات القصيرة، الإبل تفضل في المسافات البعيدة، لأنها أكثر قدرة على التحمل والصبر على العطش وقلة الماء، وقد يستغرق الغزو أياماً، والفرس لا تصبر على العطش أكثر من يوم، لذلك في الغزو كانوا يحملون الماء وعلف الخيل على الزمالات، وهي الإبل التي تحمل الماء والعلف لكي يسقوا الخيل ويعلفوها، وهذا دليل على تحمل الإبل للعطش، وعدم تحمّل الخيل له، وفي المعركة يحمل الجمل رجلين أو ثلاثة، وقد يقع رجل في المعركة

---

(١) الشِّبْرِيَّة: وجمعها شِبْرِيَّات وشَبَارِيْ، خنجر قصير غير معقوف النصل، من الأسلحة البيضاء العربية التقليدية في بلاد الشام وشمال الجزيرة العربية، وسُميت كذلك نسبةً إلى طول نصلها الذي عادة يساوي طول شبر اليد، مما يعني بأن طول نصلها بحدود ٢٠سم.

(٢) أي سمحوا عنهم ولم يقتلوهم.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:٢٥) من التسجيل.

فيسرع إليه قومه فيحملونه على فرس لسرعتها وينقذونه من الأعداء، ويبتعدون به، ثم يركبونه على جمل، فالجمل يحمل أكثر من الفرس.

أدلاء الطرق والأماكن[1]:

والدليل هو من يعرف الصحراء ودروبها معرفة جيدة ليلاً ونهار، ويعرفها في الليل عن طريق الاستدلال بالنجوم مثل سهيل والشعرى والجوزاء والجدي والثريا والقمر واتجاه الرياح، ويعرفون الأودية ومسالكها من تربتها واتجاهاتها، والأرض الصحراوية المنبسطة قليل من الناس من يعرفها، ومنهم الدليل زعل أخو طليقا من التوايهة، كان يرمي المحجن –العصا–، وكذلك داغش، وعودة العطنة، وهم من أشهر الأدلاء عند الحويطات، كانوا يعرفون المكان الذي أشعلوا فيه ناراً في النهار، وبعد أسبوع في الليل يقولون لهم: "هنا أشعلتم ناركم قبل أيام". وكانوا يعرفون أماكن وجود عيون الماء في الصحراء بدقة، ويحدّدون الوقت اللازم للوصول إليها، وقديماً –وقت الغزو– كان القوم لا يجعلون الغزاة يعرفون مكان الماء، فيغيّرون مواقعهم حتى لا يستدلّوا على الماء كي لا يصلوه ويستقوا منه، أو يجعلوا الماء وراءهم، فيصيب العطش الغزاة، ويهجمون عليهم إن كانوا يفوقونهم عدداً.

الأسرى[2]:

والمنيع هو الأسير الذي يسلّم نفسه لرجل معروف أثناء الغزو بعد هزيمة قومه، فيقول: "أنا بوجه فلان"، فلا يقتلونه، ويأخذونه أسيراً، وقد تكون مجموعة استسلمت، وقالت: "حنّا بوجه فلان"، فيأخذونهم أسرى ويسلبونهم سلاحهم، وقد يأخذونهم معهم أو يطلقون

---

(١) وردت في شريط الكاسـت عند الدقيقة (٢١:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسـت عند الدقيقة (٢٤:٥٠) وفي مواطن عديدة من التسجيل.

سراحهم، ويتركون معهم قربة ماء وبعيراً أو اثنين. وقد يأخذون منيعاً أو أكثر معهم، فيعاملونه معاملة حسنة، ويعالجونه إن كان مصاباً، ويكرمونه، وبعد شفائه يخيّرونه بين البقاء عندهم أو الرجوع لأهله، فإن اختار الرجوع جهّزوا له جملاً وماءً وطعاماً، وقد يرسلون رجالاً معه ليوصلوه بَرَّ الأمان.

وإذا غزا قوم قوماً آخرين وغلبوهم، ونهبوا إبلهم وأسروا شيخهم وآخرين مثلاً، فالأولوية هي لاسترداد الإبل المنهوبة وفكّ الأسرى، ويعتبرون الإبل بمنزلة شرفهم لمعزّتها وقيمتها الكبيرة عندهم، فيغزون بعد حين من غزاهم ليستردّوا إبلهم.

القطين[1]:

والقطين هم العرب الذين ينزلون على ماء (يقطنونه)، ويسكنون عنده ليشربوا منه ويسقوا مواشيهم وإبلهم، ويسمحون لمن له علاقة حسنة معهم بورود الماء والاستقاء منه، ويمنعونه عن أعدائهم. وقد يُغير قومٌ على القوم النازلين على الماء صباحاً فيقتلون من يقاومهم من الرجال فقط، ولا يقتلون الأطفال والنساء وكبار السنّ، ومن يستسلم من المقاتلين، وهذه عادة البدو في الغزو، وفي بعض الأحيان يأخذون معهم أسرى.

أهداف الغزوات[2]:

وبعض الغزوات تكون لأجل الكسب، لذلك يقومون بالنهب والسلب، فيغزو قوم على قوم آخرين وينهبون حلالهم وإبلهم وخيلهم وسلاحهم وخلاف ذلك، وبعضها تكون للحصول على المرعى بطرد قوم آخرين منه بعد قتال بين الطرفين، والفرس المنهوبة بالغزو تسمى قلاعة.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٨:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠:٥٠) من التسجيل.

دور شيخ العشيرة[١]:

والشيخ قد يشترك أو لا يشترك بالغزو حسب مشاغله، فيشارك أحيانا، وأحيانا أخرى يبقى ليشرف على القوم واستقبال الضيوف وحل المنازعات بين الناس. وقد يوجد قضاة في العرب يفهمون بالقضاء العشائري والعادات والتقاليد البدوية يقضون بين الناس. فيعتمدون عليهم بالتقاضي.

أقسام الرجال حسب المتعارف عليه[٢]:

والرجال ثلاثة أقسام: الرجل والرجّال والرجيجيل. والرجل هو من يكون شجاعا وفارسا أو قاضيا وذا حجة قوية ومتكلم بليغ. والرجَّال من يأتي بالوسط ويأخذ من صفات من قبله ومن بعده. والرجيجيل فهو الرجل الضعيف المسكين مثل القهوجي والراعي.

الحايف[٣]:

والحايف الرجل الذي يرسلونه لتحسس أخبار عرب، ومدى قوتهم، وكم عندهم من فرسان ورجال وحلال وإبل وخيل، فيأتي بكل المعلومات المطلوبة عنهم تمهيدا لغزوهم.

المفتر[٤]:

ويسمى الرجل الذي يفتر همة القوم عن الغزو بالمفتر، لأنه يضعف معنوياتهم بكلامه عن قوة الخصوم. وفي بعض الأوقات عندما يحدون يقولون:

يا عَشير النشاما لا تطيع المفتر   شعل اذراهن توامى يا لبانهم مسكر[٥]

وهنا كناية عن عدم الانصياع لكلام الرجل المفتر وترك الإبل.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٢:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٣:١٠) وفي مواطن عدة من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٤:١٥) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٥:٠٠) من التسجيل.

(٥) يذكر الراوي أن الشاعر يقصد هنا أن بلبنهن أي حليبهن.

قيمة الإبل عند البدو[1]:

الإبل عند البدو لها قيمة كبيرة، فهي بمثابة الشرف عندهم، فإذا أخذت نياق شخص، فيجب بشتى الوسائل التضحية حتى ولو بنفسه من أجل إبله، لذلك يبقون يتقاتلون حتى يفكوا الإبل من الغازين، وإذا لم يرجعوها يبقون مدة معينة ثم يعاودون ليأخذوا بثأرهم، ويغزون ليرجعوها، وليس المهم من نقس العشيرة التي أخذت الإبل، بل على إحدى العشائر من نفس القبيلة التي غزتهم من أقربائهم، ومن الناس من يقتل دون ماله وهو يدافع عنه، وفي حالات يفشل الغزو ويقتل عدد كبير من الغزاة على أيدي أصحاب الإبل.

الاحتياطات من الغزو والاستعداد لمواجهته[2]:

والقبيلة عادة ترسل خيالا على فرس سريعة ليكون مع الإبل في المراعي، ومهمته إنذار القبيلة في حال قدوم غزو، وكل مرة تخرج الإبل فيها للرعي خارج القبيلة يرافقها خيال مختلف، والقوم الغازين يجب عليهم أولاً قتل هذا الشخص من أجل عدم إنذاره للعرب. وكان عطيش بن ذياب وقت معركة أبو عمود يرافق الإبل رغم كبر سنه، فإذا جاء دوره للخروج مع الإبل كان يصر على ذلك بعد محاولة القوم إعفاءه، إلا أنه لا يقبل، وكان فارسا وله صيت، وفي الليل وبعد أن مرَّحت الإبل أشعل الرعاة نارا كبيرة وكانت مجموعة من الغزاة يراقبونهم من العصر، وبعد الغروب اقتربت مجموعة الغزاة منهم ورأتهم، فقال عطيش للرعاة أنه يريد أن ينبطح على الأرض ويرفع رجله ومن يقدر من الرعاة أن ينزلها على الأرض فله شرطه عند الرجوع للعرب، وكان قويا، وإن لم يفعلوا فله على كل واحد منهم زبدية لبن، فحاول الرعاة جهدهم إنزال رجله فلم يستطيعوا، فقال واحد منهم بصوت عال والله يا عطيش لا نقدر على إنزال رجلك، وسمعهم الغزاة، فقالوا: إنه عطيش ولا نقدر

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٥:٣٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨:٤٠) من التسجيل.

عليه، فانسحبوا وهربوا مبتعدين بأرواحهم. وكل عشيرة من عشائر الحويطات فيها فرسان معروفون وهم كثيرون.

وكان البدو يعلمون أولادهم ركوب الخيل، فيركب الولد الفرس ويقودها أبوه، ويتركه يسقي ويطعم الفرس، ويربونهم على القتال بالسيف والطعن بالرمح والرماية بالبارودة، وعلى سباق الخيل في العيدين (صابية).

من الأسلحة المستخدمة في الغزو وصده[١]:

الشلفة[٢] تشبه الحربة، ولها ثلاثة أسنان من الأمام وثلاثة من الخلف، وهي أخطر من السيف، إذا طعن بها رجل يخرج لحمه عند إخراج الشلفة من جسمه، وبعض الفرسان حين يواجه فارسا معه سيف أو شلفة يميل عن جانب الفرس ليتقي الضربة القادمة إليه، ثم يعدل جلسته على ظهر الفرس ويتابع، القتال ويشد العنان نحو أية جهة فتتجه الفرس نحوها، هذا في حال المبارزة. أما في حال استخدام البنادق فيتسابق الفريقان للوصول لرجم مرتفع، أو تلة، أو حجارة ليحتموا ويتحصنوا خلفها ويسمونها متاريس، فيسهل عليهم قتال القوم، ومن يصل إليه أولا تكون له الأفضلية في القتال.

الخيل في الغزو وصفاتها[٣]:

والخيل والنساء كعوب ونواصي -حسب المثل-، أي إما أن يكون وجهها فألا حسنا على صاحبها، أو شؤما، وبعض الخيل إذا ركب عليها صاحبها فإنه يقتل، فيقولون عنها وجهها أقشر[٤]، وبعض الرجال يعرف الخيل من وجوهها إن كانت شؤما أم لا، مثل سائس

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦:٣٠) من التسجيل.

(٢) الشلفة: الرمح المصفح وهو من أهم أسلحة الفرسان قديماً.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٠:١٠) من التسجيل.

(٤) أقشر: أي شؤم.

الخيل الذي له خبرة واسعة بالخيل، فيعرف من أول نظرة لها، ومن الخيل إذا وقع صاحبها عنها فإنها تدور حوله وتحاول مساعدته على القيام، وبعضها قد تركض وتجر صاحبها وراءها حتى تقضي عليه، ومنها من تهرب عند سماعها صوت الرصاص وقد توقع صاحبها، وبعضها تكون مدربة على الهجوم والقتال فتهجم مع صاحبها على الأعداء، وكذلك النساء، فمنهن من وجهها خير على زوجها ومنهن عكس ذلك.

وسبق أن خرجت مجموعة من الرجال للغزو وكان عقيدهم معهم، فلما اقتربوا من بيت رأوا مهرة زرقاء أمامه، فقال العقيد: "ابتعدوا عن هـ البيت"، لأنه لم يرتح لرؤية المهرة، ثم خرجت بنت من البيت فرأوها فقال العقيد: "تعالوا وارجعوا ع البيت"، فدخلوا البيت وقال لهم صاحبه: "يا ضيوف أنتم أقبلتم ع البيت وانحرفتم عنه وبعدين رجعتم وش اللي صار وش شفتم"[١]، فقال العقيد: "والله يا ابن أخي عندك الفرس هاي وجهها مو زين، ولما طلت البنت وجهها زين، البنت مغلبة وجهها على الفرس، وإذا تطلع البنت من البيت هذه الفرس تخرب البيت، كل أهله ينذبحون"[٢]، وفعلا تزوجت البنت وخرجت من البيت وكل من ركب المهرة قتل.

من طقوس الغزو قديما[٣]:

ومن عادات العرب وقت الغزو أنهم إذا أخذوا قوما تركوا للنساء والأطفال والكبار ما يكفيهم من طعام وماء وإبل يركبون عليها، ولا يتعرضون لهم بسوء، ولم أسمع من كبار السن قديما أن أحدا غزا وتعرض للنساء والأطفال وكبار السن بسوء وآذاهم بأي شكل من الأشكال.

---

(١) أقبلتم: تقدمتم، وانحرفتم: تجنبتم، وبعدين: بعد ذلك، وش اللي صار: ماذا حصل، وش شفتم: ماذا رأيتم.

(٢) والله يا ابن أخي: كناية عن الأخوة بينهما، هاي: هذه، مو زين: غير جيد أي شؤم، ولما طلت: عندما خرجت، زين: جيد، تطلع: تخرج، ينذبحون: يقتلون.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٤:٢٠) من التسجيل.

شريط كاست رقم: ٢٨

الموضوع: الغزو بين بني صخر والحويطات

الراوي: الشاويش بن علي بن رشيد من الحويطات

المكان: مركز رحمة

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

حرب بني صخر والحويطات[١]:

سبب حرب بني صخر والحويطات هو ابن مطني، وهو ابن أخ ابن جازي، وسبب الحرابه، أنهم أخذوا أغنام شخص اسمه لباد من المراعية من الحويطات، والذي أخذهن شباط بن حامد من بني صخر من منطقة الصوان عند الأخيذرات قرب باير، وعندما أخذوا الأغنام التي ترعاها امرأة، كانت تلتفت للخلف حين استياق الماشية، فسألها ابن حامد: "ليش تلتفتي"، قالت: "بلكي فرج الله ياتي ويفكوهم عيال الجازي"[٢]، فقال لها ابن حامد: "امشي بلا عيال الجازي بلا شي"[٣]، ونامت على ظهرها، والإنسان عندما ينام على ظهره على الأرض يسمع الصوت البعيد، فسمعت صوت ركض الخيل وصوت (البريشمان)[٤] وعندما سماع تلك الأصوات قفزت من الفرح، وبدأت تطلق الزغاريد، فقال لها: "إلمين تزغردي"[٥]، قالت: "اللي قايم السعد، إن كان أنتو أو عيال الجازي"[٦]، وفعلا هجموا

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) أي يأتي رجال من الجازي لإعادتها هي وغنمها.

(٣) أي لا تحلمي بالخلاص.

(٤) البريشمان: مجموعة أجراس صغيرة مصنوعة من النحاس تعلق زينه للخيل.

(٥) إلمين: إلى من، وتزغردي: تطلق الزعاريد.

(٦) اللي: الذي، وقايم السعد: المنتصر، وأنتو: أنتم، وعيال: أولاد، وتقصد رجالات الجازي.

عليهم واشتبك الطرفان في القتال قبل غروب الشمس بساعتين، واستعاد رجال الجازي الأغنام وقتلوا شباط بن حامد وأصابوا شخصا يدعى دوبان بن حامد بجروح، وفي تلك الفتره كان الرجل الشجاع الطيب إذا أسر شخصا لا يقتله، فقال دوبان: "منع يا بن جازي أعطني الأمان"[١]، فقال ابن جازي: "أمنعك وعليك أمان الله"[٢]، فأخذوه وعالجوه حتى شفي من جرحه وأرسلوه إلى أهله، وكان قد قتل من الحامد ثلاثة أشخاص، وبعد يوم غزت بني حامد عرب الجازي ومعهم شخص اسمه صقر بن عطية، وكان عددهم مئة وخيال من بني صخر[٣] وعندما جاءوا غازين رآهم رجالات الجازي الذين كانوا موجودين وعددهم خمسة عشر خيالا فقط، فتصدوا لهم واستطاع عشرة منهم الفرار، وخمسة كانوا أقوياء ظلوا يقاتلون ما بين كر وفر من الضحى إلى قرب غياب الشمس، فقتل من الخمسة أربعة وبقي شخص لم يستطيعوا قتله لأنه (مدرع) يلبس درع حديد[٤]، وعندما كانوا يضربونه بالشلفة يصدها الدرع ويرمي بها حتى تجمع لديه العديد منها، ويقولون إنه ضرب فرس ابن معضل والذي لا أعرف من أي قبيلة يكون، ويذكر أنه عندما ضربها (دريعية)[٥] على (الشريحة)[٦] عند ثديها وإذا بجنينها يسقط تحتها، فقد كانت عشراء وهذا يدل على قوة عزمه وشدته وقال: "يا ابن حامد عطني يوم من أيام العرب"[٧]، فقال له: "لا والله ما تشوف يوم من أيام العرب بالمرة"، ولم يستجب ابن حامد لطلبه حسب عادات العرب بأن لا يقتلوا الأسير، وبقي يقاتل حتى اشتد عليه الظماء ولم يعد يتحمل الدرع، فقام بنزعه

---

(١) منع: أي أنا أسير.

(٢) أمنعك: آسرك.

(٣) أي كان المئة منهم يركبون الإبل وشخص واحد منهم يركب فرسا.

(٤) مدرع: يلبس درع حديد.

(٥) دريعية: خنجر.

(٦) الشريحة: خلف الضلوع.

(٧) أي لا تقتل الأسير حسب عادة العرب.

ورماه، فقام صقر بن عطية وضربه (دبوس)[1] حديد فكسر رأسه، وأخذوا بعد مدة من الزمن (مداه)[2] سبعة ربعان من الإبل، ورباع الإبل يكون عمره أربعة أعوام، وكانت هذه دية الغريب عند العرب، وبعد أن ذهبت القوم جاءت جماعة المتوفين وقاموا بحفر حفر بسيطة تكاد تداري جثامينهم في (الحمادة)[3]في منطقة تسمى "خباري القرع"، وما تزال قبورهم الخمسة موجودة نشاهدها إلى الآن.

وقام شعراء بني صخر يحدون[4] ويقولون:

يـــا طيـــر القـــرع لا تحـــوم هـــود علـــى ملكادنـــا

خمســـه وخامســـهم رشـــيد زود(ن) علـــى ســـدادنا

ويرد الحويطات عليه ويقولون:

يـــا طيـــر معنـــا لا تحـــوم هـــود علـــى ملكادنـــا

ثلاثميـــــة وتســـعين زود(ن) علـــــى ســـــدادنا

وبعدها هاجموهم الحويطات في الصباح الباكر وقتلوا ستة من رجال ابن حامد في منطقة العوشزي شمال منطقة باير، وأخذوا (الطرش والحلة والمحل)[5]، واستمرت المعارك بين الحويطات وبني صخر، وكانت تلك المعركة أحدها. وطبعا أنا حويطي وجدي كان أحد الخمسة الذين قتلوا، وهم كلهم من أجدادي ويقولون:

لا عـــادت هـــذيك عصـــرية   الخمســـة كلهـــن اقنطـــرن

(١) دبوس: عصا حديد.

(٢) مداه: ديته.

(٣) الحمادة: أرض منبسطة فيها حجارة سوداء صغيرة.

(٤) يحدون: يغنون.

(٥) الطرش: الإبل، والحلة والمحل: كل شي يمكن أخذه من الأواني والأثاث وبيوت الشعر.

كلهن تقنطرن أي وقعن في (خبارا) أو (خباري) كما يسميها البعض[1]. ولولا تلك الخبارا التي وقعت بها الخيل لما كان موتهم بهذه السهولة، وكان عند وقوع أحدهم يعود الآخر حتى ينقذه لكنه يقع عنده، وكان يعود للآخر حتى لا يقولون عنه أنه تركه في المحنة وهو بحاجة له، وقد كان هذا الأمر منتقد بشدة عند العرب، ولا أحد يتزوج من بنت هذا الرجل.

---

(١) الخباري: أرض سبخة تتشبع بالماء الذي لا يكون مستنقعا، فتغوص بها الأرجل، ويكاد يستحيل اجتيازها.

شريط كاست رقم: ٧٠

الموضوع: الغزو

الراوي: عفاش راعي الجذوة من الجازي

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الغزو قديمًا(١):

كانت للحويطات معارك مع بني صخر وبني عطية وأهل الكرك بسبب المراعي للإبل والأغنام، وكان شيخ بني عطية محمد بن عطية أبو حرب، وزعيم الكرك مصلح بن مجلي. وغزانا بني عطية وأهل الكرك، وانضم إليهم أهل الشوبك، وكان معنا الترابين والعزازمة من فلسطين وهم حلف لنا نفزع معهم ويفزعون معنا، وجاءوا على الإبل والخيل. وعند الغزو يخبر العقيد أبو تايه أو ابن جازي الناس بنية الغزو، ويطلبهم للاجتماع في مكان معين، فيأتي الرجال من كل العشائر ويلتقون في ذلك المكان، ويقسمون المقاتلين (سبور) ميمنة وميسرة، ويحدد المكان المقصود بالغزو، فيتم الهجوم صباحا أو مساءً، ويغيرون على الحلال. وأنا شاركت في عدة غزوات قديمًا.

الغزو الوهابي لشرقي الأردن(٢):

في أوائل العشرينات غزا ابن سعود والوهابيون (الإخوان) قبائل الأردن، وهاجموا بني صخر صباحا مرتين، وكان يقودهم ابن نهير(٣) من شيوخ قبيلة حرب، وهاجموا معان أيضا،

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٣:٣٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٦:٤٥) من التسجيل.

(٣) ندا بن خلف بن نهير من الويبار من عبدة من شمر يلقب بـ"راعي المليحا" وهو شيخ وفارس من فرسان قبيلة شمر.

وأسر عدد منهم، فكسرهم ابن جازي، وأتذكر أننا غزونا بقيادة عقيدنا الشيخ حمد بن جازي وجهزنا الماء والطعام والعلف للإبل، ووصلنا تيماء في السعودية، ولم نستطع غزو قبيلة عنزة، فتوجهنا نحو الجوف لغزو الشرارات، وسرنا فلقينا الإخوان[1] في منطقة مليح الشبكة، فأغرنا عليهم ونهبنا حلالهم، وقتل منا عدد من الرجال، ومن كان يقتل في الغزو يدفن في مكان خال ويوضع على قبره رجم من الحجارة. ويتبرع رفاقه بشيء مما غنموه لأهله.

المنيع[2]:

والمنيع هو الأسير في المعركة، ويعامل معاملة حسنة، ولا يتعرض له أحد، وقد يطلق سراحه مع تزويده بدابة يركبها وماء وطعام. وقد يحدث تبادل للأسرى بين قبيلتين مختلفتين. وعند نهب الإبل قد يعمد صاحبها لأسر شخص كبير المقدار من القبيلة الناهبة لتبديله بالإبل المنهوبة.

---

(١) الاخوان: الوهابيون.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠:٥٠) من التسجيل.

التعليم قديما

شريط كاست رقم: ٩٠٨

الموضوع: التعليم

الراوي: عبد العزيز فارس العودات الجازي أبو حيدر

المكان: سكان الحسينية– محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الكتاتيب(١):

سابقا لم يكن هناك تعليم ومدارس، وكنا بدوا رحلا ننتقل من مكان لآخر مع مواشينا، وكنا نسمع عن التعليم، وأحببنا أن نتعلم القراءة والكتابة، ولم يكن موجودا إلّا شيوخ الكتاتيب، فاجتمع وجهاء العشيرة وناقشوا الموضوع، فقرروا إحضار خطيب، وفعلا أحضر شيخ عشيرتنا خطيبا من الطفيلة ليعلم الأولاد، فجاء واتفقوا معه على أجرة معينة لمدة سنة، وكان الخطيب قديما يقيم مع العرب، يرحل معهم حيثما ذهبوا، وكانت بيوت العرب حوالي ثلاثين بيتا، فاجتمع له حوالي خمسة وثلاثين ولدا كنت من ضمنهم، والشرط أن يعلم الأولاد القراءة والكتابة والحساب والقرآن،، ومن الطلاب أذكر مشهور حديثة الجازي، وكاسب صفوق الجازي، وراكان عناد، ورافع فايز. وأصبحنا حوالي مئة طالب عند العودات وعند الجازي، يعلمنا خطيبان، واحد من بصيرا والآخر من قرى الطفيلة.

وقبل ذلك سمعت قديماً من الأهل أن الحويطات أحضروا خطيبا من مصر ليعلم أولادهم، فصارت مشقة عليهم بإحضار الأقلام والورق والكتب من مسافة بعيدة، فتعاقدوا مع معلمي الطفيلة، وقد كان أهلنا يذهبون للخليل على الإبل لشراء الكتب والدفاتر

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل وفي مواطن عدة من التسجيل.

والأقلام وما يلزم ليكفينا مدة عام. وتستغرق الرحلة من يومين إلى ثلاثة أيام ذهابا ومثلها إيابا. وكان الخطيب يكتب لأهلنا ما نحتاجه للدراسة فيحضرونه.

وقد كان الخطيب يعامل كالضيف، يجلسونه مع الضيوف ويكرمونه. وعندما جاءنا الخطيب ذبحنا له ذبيحة، وكذلك عندما غادر العرب وأنهى عمله. وفرحنا كثيرا عند قدوم الخطيب للعرب، وشجعنا أهلنا على أن نتعلم القراءة والكتابة والحساب وقراءة القرآن. وأول يوم فرحنا وأعطانا ألف وباء، ومعنا الكتب والدفاتر، وحثنا على الدراسة والنشاط وإطاعة الوالدين، وبعد أن دربنا على الحروف قراءة وكتابة أعطانا القرآن، وعلمنا كيف نميز الحروف، فمثلا الألف لا شيء عليه، والباء تحته نقطة، والتاء فوقها نقطتان، والثاء فوقها ثلاث نقاط وهكذا... مع باقي الحروف.

وكان يقرأ الحروف ونحن نردد وراءه، وقسم الحروف لثلاثة أقسام، ويسألنا عن الحروف حتى عرفناها وفهمناها. ثم علمنا العد من واحد لعشرة بالتدريج، وكيف نكتب الأرقام. وبعد إتقاننا للحروف أعطانا الحركات والتشكيل: هذه فتحة، وهذه ضمة، وهذه كسرة، وهذه شدة، وهذه سكون. ثم أعطانا تركيب الحروف والكلمات البسيطة.

لا زلت أذكر اسم شيخنا -رحمه الله- محمد سفسوف السعودي من بصيرا في الطفيلة، جاء عندنا سنة ١٩٣٥ أو ١٩٣٦، وتوفي سنة ١٩٣٨ عند التوايهة[١] في منطقة الجفر، وكنا نراسله ونتواصل معه، إذ علمنا كتابة الرسائل.

كان عمري عشر سنوات عند بدء القراءة، وكان هناك من هم أكبر مني سنا، وبعضهم عمره خمسة عشر عاما، وكانوا متفوقين علينا بالدراسة لأنهم أكبر سنا، وقد كان الخطيب يسمح لهم بتدريسنا. وكان يعطينا نشيدا دينيا ننشده كل يوم ولا أتذكره الآن.

كان الخطيب يصبر علينا، ويكرر الحروف كثيرا حتى نتقنها مع الحركات، مثل: (ح) فتحة حاء، (ح) ضمة حو، (ح) كسرة حي، و(ح) سكون اح. وأعطانا أبجد هوز حطي

---

(١) أي عرب أبو تايه.

كلمن. ومن كان مهملا كان يضربه ويشدد علينا كثيرا، ويستعمل (الفلقة) في العقاب لغير المجتهدين، ومعه عصا من خيزران. ولم يكن الناس يغضبون من الخطيب إن عاقب أولادهم. وفي البيت كان أهلنا يهددوننا بالخطيب إن أخطأنا فكنا نخاف ونسكت.

وعلمنا الصلاة من البداية، وكيف نتوضأ ونقرأ الفاتحة، وعدد الصلوات والركعات، ويصلي بنا، وعلمنا تخطيط المسجد ونحن في الصحراء، وكيف نجهزه ونمهد الأرض، وكان يصلي بالعرب ويؤم بهم. ويجبرنا على الصلاة حتى غادرنا. وكان شيخ العشيرة يوصيه بالأولاد حتى يتعلموا.

وكنا ننتقل في كل جمعة لنجلس في شق شيخ من الشيوخ مدة أسبوع، والخطيب ينام في شق الشيخ، وكل طالب يتولى إطعامه يوما وليلة فطورا وغداءً وعشاءً، وكنا نحضر له الطعام في الشق. وكان الشيخ يدعى لحضور الولائم عند العرب فيحضر، ولم يكن الخطيب يطلب الطعام، ولكن نحن كنا نقدمه له كواجب علينا من غير منة. وقد كان كل واحد منا يحافظ على دوره في تقديم الطعام. ومن اجتهادي ختمت القرآن في تسعة شهور وتعلمنا القراءة والكتابة والحساب في تلك المدة.

وكانت أمهاتنا تخيط لنا حقائب من قماش، وتضع لها خيطا يعلق بالكتف لنضع فيها الكتب والدفاتر والأقلام والقرآن الذي اشتروه لكل واحد منا. وقد أحضروا لنا ألواحا سوداء صغيرة مع طباشير، لكل طالب لوح للتدريب والتعليم.

وكانت أجرة الخطيب حوالي جنيهين ونصف بالسنة عن كل طالب. وإن كان الخطيب متزوجا بنوا له خيمة يقيم فيها مع زوجته ويوفرون لهم الطعام والفراش، ولا ينقص عليهم شيء، وقد كانوا عندنا معززين مكرمين. وفي المناسبات يرسلون لهم الطعام للخيمة، وكان الخطيب يحترم ويقدر من قبل الناس وعجزت مرة عن لفظ آية (ونمارق مصفوفة) لفظا صحيحا فضربني أربعة وعشرين عصا عقابا لي. وكان يتشدد معنا في تعلم القرآن. وهربت

من الدراسة بعد أن ضربني الخطيب فلقة[1] بأربع وعشرين عصا، فلم أحتمل الضرب واختبأت في أرض لنا ووالدي يبحث عني حتى وجدني وأعادني للبيت قائلا للخطيب أنني لا أحسن النطق بسبب أسناني المكسورة، فرجعت للدراسة وقام الخطيب بتطييب خاطري.

ولم يكن الخطيب يضع علينا عريف صف. وكان يعطينا الدرس ويقول من لا يحفظ غدا سأضربه. وحفظنا عددا من أجزاء القرآن، وقد كنا صفا واحدا، وبدأنا بجزء عم فحفظناه غيبا، ولغاية الآن أحفظ منه. وبعض الطلاب لم يتمكنوا من الحفظ، فشدد عليهم قدر الإمكان، وانتقلوا معنا لربع يس. وكل تعليمنا كان القرآن والكتابة والحساب، وأعطانا الجمع والطرح فقط، ولم يعطنا الضرب والقسمة، ولا أدري لماذا. وقد تعلمت القراءة والكتابة والحساب قبل دخولي الجيش.

الجلوس في الدرس[2]:

وكنا ندرس لوحدنا في شق خاص بنا، فلا يجلس معنا أحد، ونجلس أثناء الدراسة على بساط أو فراش وعلى شكل حلقة حول الخطيب. وعند الدرس نجلس ونتربع، وكنا ندرس يومياً لمدة سبع ساعات تقريبا.

الدارسة أثناء الرحيل عن العرب[3]:

تركني والدي مرة عند أخوالي حيث ذهب في الشتاء بالأغنام إلى غور الصافي، وقسم من أقاربنا ذهب بالإبل لحدود السعودية، وبقيت عندهم ثلاثة شهور حتى جاء الربيع. وكنا

---

(١) فلقة: الضرب على باطن الأرجل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤:٠٠) وفي مواطن عدة من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٤:٣٠) من التسجيل.

ملتزمين بالدوام، ونادرا ما نغيب، وكان تركيز الشيخ على القرآن الكريم ثم الإملاء بعده لنتدرب على الكتابة ومعرفة الحساب.

العطلة[١]:

كنا نفرح كثيرا بالعطلة، فنعطل يوم الجمعة والعيدين، ويوم ذكرى المولد النبوي الشريف. وكنا ندرس بالشهور العربية، وتعلمنا الأشهر الإفرنجية. كما كنا نعطل يوم الرحيل، وإن نزلنا مبكرا كان يعطينا وقت العصر حصة.

الأعمال الأخرى التي يقوم بها الخطيب[٢]:

كانوا يستشيرون الخطيب في بعض المسائل. ومن الأعمال التي يقوم بها الخطيب لجم[٣] الحلال حتى لا تأكله الوحوش[٤]. كما يؤذن للصلاة ويصلي بنا وبمن يحضر من الناس.

لباس الطالب ونظافته[٥]:

وكنا نلبس ثوب وحطة وعقال وحذاء من الكاوتشوك، وقليل منا من كان يلبس الكندرة. ولم يكن يسألنا عن حلاقة الشعر، بل كان يفتش على نظافة الجسم والثياب والأظافر، وينذر المخالف بالعقاب المرة القادمة إن كرر المخالفة.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٥:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٢:٣٥) وفي مواطن عدة من التسجيل.

(٣) اللجم: قراءة آيات قرآنية تلجم الوحوش والسباع عن الاعتداء على الماشية.

(٤) الوحوش: الحيونات المفترسة.

(٥) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦:٣٠) من التسجيل.

مناسبة ختم القرآن[1]:

وعند ختمة القرآن ذبح أهل الطلاب كل واحد شاة في نفس اليوم لوجه الله تعالى، وبلغ عدد الذبائح خمسة وثلاثين ذبيحة، وعملنا وليمة وحضرها الخطيب وأعطوه أجرته وشكروه على جهوده وودعوه.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠:٥٩) من التسجيل.

الشعر النبطي، والقصائد التي قيلت في مناسبات معينة

شريط كاست رقم: ١٠١

الموضوع: شعر شعبي

الراوي: الشاعر الشعبي درويش العبد أبو درويش أبو ماجد/ الشريط الأول

المكان: معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

مقدمة من معد اللقاء عن الشاعر[(١)]:

لا ينحتُ شاعرُنا من صخر، وإنما يغرف من بحر، بيدٍ متمرِّسةٍ فنانة، تعرف عملها وتتقنه، وينتمي شاعرنا إلى تلك الأجيال من الشعراء الشعبيين، ممن ينظمون أشعارهم لتكون سهاما تصيب ذات الحقيقة، لما فيها من صدق الإحساس وعمقه، وهو قريحة معطاءة قلة أولئك الذين يقدرون على مجاراته، والوقوف منه موقف المناظرين، فهو سريع البداهة، لمّاح، ينعم بقسط وافر من الذكاء والفطنة، فمنذ طفولته أحبَّ الشعر والشعراء، وكان لاختلاطه بأهل البادية كبير الأثر في صقل موهبته الشعرية، فقد أحبّ البادية وشغف بطبائع البدو، لما للبادية وأهلها من بساطة العيش وحسن المعشر، وهو بالتالي ابن المنطقة، وقد تأثر بالعديد من شعراء عصره، وخصّ بالذكر منهم الشاعر هلال الهبهوبي من الشوبك، والشاعر الشيخ ضيف الله أبو الطيور من قبائل الحويطات، ويقول أبو ماجد إنَّه من مواليد قرية عيمة القريبة من الطفيلة عام ١٩٠٠م، حيث ارتحل والده بصحبة جده إلى تلك القرية، وهناك بدأ والده حياته كعامل، ثم انتقل للعمل بالتجارة، وما لبث أن عاد مع والده إلى بلدة معان.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

حكمة من مسيرة الحياة الطويلة وتجارب الشاعر أبو ماجد فيها[1]:

منذ طفولتي أحببت الشعر والشعراء، واختلطت بشعراء البادية، وأكيد تأثرت بهم وتأثروا بي، وكان لدي شعر في الحكم معهم، فقبل شهرين أو ثلاثة جلست عند الشيخ فهمي وهو صاحب روح شعرية مع أنه من رجال الدين، وطلب مني شعر حكمة من مسيرة الحياة الطويلة، وتجاربي فيها، فقلت:

يقول أبو ماجد حديث(ن) رويناه	**حديث عود(ن) مقرّب(ن) زاد فنّه**
حنا لنا كار(ن) قديم(ن) ورثناه	**والجار حنا نرفع الجور عنّه**
واللي يريد الشر بالشر ننحاه	**واللي يريد الخير حنا ندلّه**
واللي يريد الماء زلال(ن) سقيناه	**وإنْ كان دلوه شَن(ن) حنا نبلّه[2]**
القلب صندوق تضمّه حناياه	**واللي بقلبك عين قلبي تدلّه**
العمر يفنى وحادي الموت يبراه	**وحساب يوم الدين فرض(ن) وسنة**
وهنو من يأتي كتابه بيمناه	**ومن مد باليسرى غشته المذلة[3]**
ومن كان رجل تحمد الناس ممشاه	**رضوان عند أهله نعيم وجنّةْ**
ومن كان رجل تكره الناس مسعاه	**مالك يدبّر له مكان يكنّه[4]**
الصدق ضاع وباليات(ن) بقاياه	**واليوم صار الكذب عدل(ن) مقنّه**
ودنياك إن قلّبتها أعوذ بالله	**كل(ن) يكازي بين الأضلاع علّةْ**

---

(١) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٢:٠٥) من التسجيل.

(٢) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بمعنى شَن دلوه: يبس من عدم وجود الماء.

(٣) يذكر الشاعر أن هذا المعنى مستعار من القرآن الكريم لمن يأخذ كتابه بيمينه وشماله يوم القيامة.

(٤) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بمالك: خازن النار يوم القيامة.

علاقة الشاعر أبو ماجد مع قائد الجيش السعودي ابن عامر وشعره في ذلك[1]:

ألقى أبو ماجد الأبيات التالية بحضور قائد الجيش السعودي الذي جاء بزيارة لتفقد القوات السعودية المتواجدة في منطقة معان، إذ كان بضيافة جار للشاعر يدعى عوض الحارثي:

فاض الحديث وخاطري ما تطرّى	**حييك يا طير(ن) على الصيد جرناس**
قايد عظيم وللمعارك مضرّى	**ولأك ابن مقرن على خيرة الناس**[2]
بجندٍ وضباط وجيشٍ تقرّه	**تقهر جيوش الضد في كل متراس**
وأشوف أبو محمد علينا يتحرّى	**ويكشف أسرار ولا خبر ماه جساس**

الثورة العربية الكبرى وشعر أبو ماجد فيها[3]:

أنا عاصرت الثورة العربية، وأحد الأيام كنت في العقبة وذلك بحدود عام ١٩٦٤م، وكانوا يعدون فيلم لورنس وأنا كنت موظف بالفيلم، وكنا قريبين من إيلات، وفي ذات صباح وقفت أناظر اليهود بإيلات وأنهم قريبين منا، جالت بخاطري سواليف وأفكار وجلست أقول في نفسي: "اليهود قريبين مننا شو حاجزنا عن بعض لصار إنا في حالة حرب مع بعض"، وتذكرت أيام الثورة العربية يوم ثرنا على الأتراك مع الحلفاء، وتم توقيع المواثيق والتعهدات بين الشريف الحسين بن علي طيب الله ثراه وبين الإنجليز بأن يثور ضد الأتراك مقابل مساعدتهم له بأن يكون ملك العرب من حدود البحر الأبيض إلى شط العرب شرقا، إلى أقصى خليج عدن إلى مقابل حدود الأحباش، وأعلن الشريف الحسين

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٧:٣٥) من التسجيل.

(٢) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بابن مقرن جد ابن سعود.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٦:٠٠) من التسجيل. ووردت في شريط الكاست الثالث للشاعر نفسه عند الدقيقة (١:٣٥) من التسجيل.

انطلاق الثورة من الحجاز على حكم الأتراك الذين ضيقوا الخناق على العرب، وقمنا مع الشريف وساندناه لأنه من سلالة الرسول عليه الصلاة والسلام، ولما وصلت الحرب لمنطقتنا بمعان كان الأمير فيصل قائد الجيش، وكان يعطينا دينار ذهب عن كل أسير تركي نسلمه، وكانت العملة إنجليزية في ذلك الوقت، وبعد أن انتصرنا نحن والحلفاء الإنجليز، خان البريطانيون المواثيق بينهم وبين الشريف حسين، وسعوا لتحقيق وطن قومي لليهود في فلسطين، وعندما جاء الشريف حسين يطلب من الإنجليز تحقيق الوعود له، أخبروه أن فلسطين ليست من الدول العربية وأنها سوف تكون من نصيب اليهود، وليس العرب، وكان الأمير فيصل قد شكل حكومته في سورية، ولكن سرعان ما جاء الجنرال الفرنسي غورو[١] إلى دمشق وفرض الانتداب الفرنسي عليها، وعندما أيقن الشريف حسين أن الحلفاء خدعوه، ولما طلب الجنرال الإنجليزي الذي قابل الشريف حسين بن علي في العقبة الموافقة على إعطاء فلسطين لليهود، رفض وقال: "والله لو تعطوني ملك الدنيا كلها فلا أسمح في بطحة وحدة من تراب فلسطين تكون يهودية، ولا أسمح لفلسطين أن تكون وطن قومي لليهود"، وبطحة تعني حفنة من التراب تكون بمقدار ملء اليد، وبعدها تنازل الشريف حسين عن العرش وأركبوه باخرة إنجليزية ووضعوه في قبرص، فخطرت في بالي كل هذا الأحداث وأنا في العقبة فقلت:

حار فكري من تصاريف الليالي	**يوم عاهدنا الكفر والعقل طاش**
يوم عهد حسين بأيام الخوالي	**سيد سادات العرب سبع الهواش**

(١)الجنرال هنري جوزيف أوجين غورو (17 نوفمبر1867 –16سبتمبر1946): ولد في باريس، وبها تلقى علومه. انتسب إلى المدرسة العسكرية في سان سير Saint-Cyr وتخرج فيها برتبة ضابط عام ١٨٨٨م، خدم بسلاح القناصة، وظهرت موهبته عسكرياً وإستراتيجياً في أثناء خدمته العسكرية في مالي، قاد الجيش الفرنسي في نهاية الحرب العالمية الأولى في الحرب التركية الفرنسية (1919–1923م)، اشتهر الجنرال غورو بكونه المندوب السامي للانتداب الفرنسي على لبنان وسورية.

يــوم ابـــن فكتوريـــا قـــرم العيـــالي	قـــال لعيـــال العـــرب هـــاكوا معـــاش[1]
وحـــالفون حســين بعهـــود(ن) غـــوالي	مـــع كفالـــة مرفقـــة مـــن السـير لاش[2]
وحـــدّدوا لـــه ملـــك مـــن روس العـــوالي	مـــن شـــفا ســـنجار لحـــدود الأحبـــاش
وجينـــا مثـــل السـيل مـــن روس العـــوالي	وكـــل منـــا ســـل ســـيفه يـــوم هـــاش
وصـــار حـــرب التـــرك بســفوح التلالـــي	وأضـــحى رشـــق الـــدم بالبيـــدا رشـــاش
وصـــار حـــق العســكري بقيمـــة نعـــالي	أو جنيـــه حصـــان والعملـــة غشـــاش
مـــن عيـــال التـــرك يحمـــون التـــوالي	من يجيب الهمشري من ذيل شاش[3]
لأجـل خـاطر جـورج وتشرشـل وسـالي	حتـــى لمبـــي نكّـــس القبـــع وفـــاش[4]
ويـــوم حـــل القســـم مـــع غـــزّ المـــدالي	بـــاقوا بحسين العلـي وصـارت غبـاش[5]
ويـــوم أبـــو غـــازي غـــدا بالشـــام والـــي	جـــابوا غـــورو مـــن بعيـــدات المنـــاش[6]
وجـــان بعـــض شـــوامنا واضـــحوا مـــوالي	وانتصـــر جـــيش الفرنســـي بالمهـــاش
وجـــابوا وايـــزمن مـــن لنـــدن يلالـــي	وســـلّموه ديارنـــا وكـــل الريـــاش[7]

(١) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بابن فكتوريا: الملك جورج الخامس، والقرم: هو سيد القوم.

(٢) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بالسير لاش: الضابط الإنجليزي في الجيش الأردني استعاره الشاعر مجازا وجعله كفيل وفاء على العهد، وهي من عادات وتقاليد العرب.

(٣) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بالعيال الترك: أي الشباب العرب الأقوياء، والهمشري: كلمة تركية تعني صديقي.

(٤) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بسالي: قائد في الجيش الفرنسي، واللمبي: قائد القوات البريطانية في فلسطين.

(٥) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بالمدالي: هي الغزيزة، أي الناقة التي يأخذها عقيد القوم عند انتصارهم بالغزو.

(٦) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بأبو غازي: الملك فيصل الأول، وغورو: قائد القوات الفرنسية في سورية آنذاك.

(٧) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بوايزمن هو حاييم وايزمان (٢٧ نوفمبر ١٨٧٤ – ٩ نوفمبر ١٩٥٢): هو يعد أشهر شخصية صهيونية في التراث الصهيوني بعد تيودور هرتزل، ولعب حاييم الدور الأهم في استصدار وعد بلفور في عام ١٩١٧م، وكان وايزمان رئيسـاً للمنظمة الصهيونية العالمية بين عامي ١٩٢٠و١٩٤٦، ومن ثم انتخب كأول رئيس لدولة إسرائيل في عام ١٩٤٩م.

قــالوا ملــوك العــرب وأهــل المعــالي	كيــف يضــحي حقنــا مــن هــان وهــاش
وجـــرّدوا بجيوشـــهم ملـــيَ الســـهالي	وغنّـــت إلهـــم ناديـــا واللردكـــاش[1]
وســـلموها وروحـــوا يـــا ضـــيم حـــالي	وصـارت أهـل اللـد تسـكن بالإعشـاش
قـــال برنـــادوت عنـــدي قســـم عـــالي	مـا رضـينا ولا رضـوا وصـار اللطـاش[2]
وجـــت بهـــامر شـــلد وســـواها مخـــالي	ومـع قـرار الكنغـرس راحـت بـلاش[3]
وعوضـــونا قمـــح يـــوم الســـعر غـــالي	مـــن عقـــب جـــرونهم نصـــه قشـــاش
وقســـمتي كـــيلات مـــا ملّـــن شـــوالي	هـــزة الغربـــال خلـــتهن طشـــاش

(١) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بناديا والردكاش مغنيات في تلك الفترة في لبنان.

(٢) الكونت برنادوت: عُيّن الكونت فولك برنادوت وسيطاً دولياً بدءاً من ٢٩/ ٥/ ١٩٤٨م بعد حرب عام ١٩٤٨م، وصل إلى فلسطين، ودرس الوضع المتفجّر فيها، وقدّم اقتراحه الأول في ٢٨/ ٦/ ١٩٤٨م، القاضي بإلغاء فكرة تدويل القدس التي يجب ضمّها إلى الدولة العربية انطلاقاً من أنَّ القدس تقع في وسط الدولة العربية المقترحة، ومن ثمّ أعلن أنّه لا توجد نية لجعل القدس جزءاً من الدولة اليهودية، وفي اجتماع تمَّ بينه وموشيه شرتوك عن الحكومة الإسرائيلية بتاريخ ٢٦/ ٧/ ١٩٤٨م، أعلن شرتوك رفضه اقتراحات برنادوت، وطالب بضمّ القدس إلى إسرائيل، وتقدّم الكونت برنادوت بتاريخ ١٦/ ٩/ ١٩٤٨م باقتراح جديد يبدو عليه استرجاع قرار الجمعية العامة بتدويل القدس مع بعض التعديلات، ولكنَّه في اليوم الثاني من هذا الاقتراح تمَّ اغتياله من قبل ثلاثة إرهابيين من تنظيم "ليحي"، الذي كان يقوده إسحق شامير، رئيس الوزراء الإسرائيلي في ما بعد.

(٣) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بهامر شلد: سكرتير مندوب الأمم المتحدة، وهو داغ همرشولد (١٩٠٥ – ١٨ سبتمبر ١٩٦١)(Dag Hammarskjöld) هو اقتصادي سويدي، والأمين العام للأمم المتحدة بين ١٩٥٣–١٩٦١م، وعمل كنائب وزير الخارجية السويدي، وانُتخب كثاني أمين عام الأمم المتحدة بعد استقالة تريجفي لي الأمين العام الأول للأمم المتحدة عام ١٩٥٣، ثم جدد له عام ١٩٥٨، وبقي في منصبه حتى مقتله عام ١٩٦١ عندما لقي مصرعه في حادث تحطم طائرته في الكونغو إثر توجهه لروديسيا (زامبيا) لمفاوضة تشومبى حول مشكلة الكونغو وانفصال إقليم كاتنجا عن الكونغو (زائير سابقًا) ولتاريخه، لم تُعرف الجهة وراء تحطم طائرته.

الشريف حسين بن علي وموقفه من وعد بلفور[1]:

بعد انتهاء حرب الثورة العربية الكبرى وانتصار العرب، طالب الحسين بن علي من الإنجليز الإيفاء بوعدهم له، ونتيجة مماطلتهم شعر بأن هناك عدم مصداقية من قبلهم، وبعدها قام الإنجليز[2] والحلفاء بمفاوضة الشريف الحسين، وطلبوا منه أن يعطف على اليهود المشردين، وأن يعطيهم فلسطين لإقامة وطن لهم، فرفض الشريف الحسين، وأبى أن يتنازل عن شبر من أراضي العرب، وقال لهم وهو مقيم بالحجاز: "فلسطين أرض عربية، والله لو تعطوني ملك الدنيا كلها فلا أسلم بطحة من تراب فلسطين، وهذي فلسطين أمرها مع أهلها، وأنا أريد أن أذهب إلى الشمال وأجتمع مع أهل فلسطين وتسمعوا أنتم من هناك راي أهل فلسطين بذلك"[3]، وبالفعل ركب الشريف الحسين باخرة حيث كان له باخرتان صغيرتان أخذهما من الأتراك، واحدة تُسمى الرضوة، والأخرى الرقمتين، وصل إلى العقبة ومن ثَمَّ بواسطة الخيل والإبل، وكان يرافقه عدد من الجند، وعندما وصلوا معان ركبوا الترين إلى عمان، انعقد المؤتمر في الغور (منطقة الشونة) وحضره عدد كبير من زعماء العرب، وخاصة أهل فلسطين، وحضره المندوب السامي أظن اسمه هِربرت صموئيل[4]، ومعه آخر يُظن أنه زعيم يهودي، فقال الشريف الحسين للحضور، إن الإنجليز

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠:٠٠) من التسجيل.

(٢) الإنجليز: البريطانيون.

(٣) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بطحة ملء الكف، وهذي: هذه، وراي: رأي.

(٤) هربرت صموئيل (١٢٨٦-١٣٨٢هـ/ ١٨٧٠-١٩٦٣م): يهودي ولد في بريطانيا، تخصص بالتاريخ، شغل بين (١٣٣٢- ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤- ١٩١٥م) منصب وزير الداخلية، وعين مندوباً سامياً على فلسطين وشرقي الأردن (١٣٣٨- ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٠- ١٩٢٥م)، بعد انتهاء خدمته في فلسطين عاد إلى بريطانيا، حيث ترأس بين (١٣٤٣- ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥- ١٩٢٦م) اللجنة الملكية لصناعة الفحم، وأصبح في الفترة بين (١٣٤٩- ١٣٥٣هـ/ ١٩٣١- ١٩٣٥م) من أبرز زعماء حزب الأحرار، وعضواً في مجلس اللوردات، ورئيساً لمعهد الفلسفة خلال الفترة (١٣٤٩- ١٣٧٨هـ/ ١٩٣١- ١٩٥٩م) توفي في لندن. لمزيد من المعلومات عنه انظر: الزعبي، أمجد أحمد، هربرت صموئيل وتأسيس إمارة شرقي الأردن (١٣٣٨- ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٠- ١٩٢٥م)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٩٧م، ص٩-١١.

ودول الحلفاء يطلبون فلسطين لإقامة وطن قومي لهم، فما رأيكم؟ فأجابوه بأن الرأي لك يا جلالة الملك، ونحن معك ونسير خلفك، فقال الشريف الحسين: "أنا بالنسبة لي ما أتنازل عن كف بطحة من فلسطين"، والتفت إلى المندوب السامي وقال له: "سمعت يا فخامة المندوب"، وانتهى المؤتمر على ذلك.

شريط كاست رقم: ١٠٧

الموضوع: قصائد وقصص

الراوي: الشاعر الشعبي درويش العبد أبو درويش أبو ماجد/ الشريط الثاني

المكان: معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

ميسون الصناع وقصيدة فيها[(١)]:

قصيدة غزلية:

يــا أهــل الميــراج يــا اللــي تركبونــه	**أطلـــب الطيـــار ياخـــذلي وصـــيةْ**
يـــا نقيبـــي خـــذ ســـلامي لميســـونة	**خفـــرة الصـــناع بيضـــا شوشـــريةْ**
بنـــت شـــيخ بالشـــدايد يذكرونـــه	**جانـــا علمـــه بالعطـــا كفـــه ســـخية**
إن وصـــفت التـــرف للـــي يجهلونـــه	**خفـــرةٍ مربعهـــا ديـــار عذيـــةْ**
الجـــدايل مِرســـله فـــوق متونـــه	**مثـــل مـــا تنثـــر ســـبيب المعنقيـــةْ**[(٢)]
بـــرزة النهـــدين مـــا تـــدنى المهونـــةْ	**مـــدمجات فخوذهـــا بيضـــا نقيـــةْ**
جـــوهره مكنونـــةٍ للـــي يصـــونه	**والخـــدود ورود والطلعـــه بهيـــةْ**
رِحمـــه بالتلفـــاز واللـــي يشـــغلونه	**لا يجـــون لصـــويحبي بـــدرب رديـــةْ**
كـــل مـــنهم ناقلنـــه ميكروفونـــه	**وينثـــر المـــذياع نغمـــاتٍ زكيـــه**

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بالمعنقية الفرس الأصيلة.

يـا جمـال انحـاش لا تقـرب ظعونـه — الربابــه جرهــا عقــب العشــيةْ[1]

لانهـب المجمـول لـو السـيف دونـه — وابعــد المــرواح عــن فــج الثنيــةْ

واقصــد ابــن ســعود اللــي يذكرونـه — واطلبــه يــدفع جهــاز الغشــمريةْ

واقصـــد دليـــوان واللـــي يتبعونـــه — المجاليــه كلهــا فزعــه قويــةْ

وحــابس اللـــي بالمعــارك يذكرونـه — كـــود أبـــو ســـطام يرضــيها عليّــه

وانخــى أبــو عــدنان يفــزع بالمعونــةْ — والمليـك حسـين يحكـم بالقضـيةْ[2]

قصة ابن سويط مع شيوخ نجد وشمر[3]:

حدثت القصة على زمن الأمير محمد بن عبد الله بن رشيد، حيث كان شيوخ نجد وشمر جالسين في ديوانه، وكان من ضمنهم الشيخ ابن سويط من شيوخ نجد، وكان قد أتى ضيفاً عند ابن رشيد، وهو مشهور بالذكاء وسرعة البديهة، وكان الأمير يحترمه ويقدره ويقدمه على بقية الشيوخ، فأصابتهم الغيرة والحسد منه، وأرادوا إحراجه أمام الأمير بن رشيد، وكان ابن سويط لم يأت بعد للديوان، فقالوا للأمير: "أنت نشوفك مقلط ابن سويط علينا، وحنا نعرف أنك تميزه لأنه ذكي، وحيث إنه ملسن، ليه ما تمتحنا إحنا وياه وتعرف من فينا اللي أذكى"[4]، وفهم ابن رشيد أنهم يريدون إحراج ابن سويط وإشغاله أمامه وأمام الناس، وإنهم يكيدون له فقال: "ما يخالف يجي هالحين ابن سويط وتسمعوا الحديث الي يدور بينا"[5]. وحين جاء

(١) يذكر الشاعر أن يقصد هنا بجمال: جمال الشمايلة إذ هو يغني ويعزف على العود والربابة. وانحاش: ابعد.

(٢) يذكر الشاعر أن يقصد هنا بأبو عدنان بهجت التلهوني.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤:٥١) من التسجيل.

(٤) مقلط: تقدم، وحنا: نحن، ملسن: مُتحدث، إحنا وياه: نحن وهو، اللي: الذي.

(٥) ما يخالف: كما تريدون، يجي هـ الحين: يأتي الآن.

ابن سويط وقفوا وسلم عليهم وأجلسوه، وقال ابن رشيد: "يا ابن سويط"، فقال: "نعم"، فقال: "أريد أن أتحدث معك حديث، والحديث أريد يبقى جوابك فيه مكتوم بيني وبينكم"[1]، فأدرك ابن سويط أن في الأمر شيئا وقال للأمير: "تدري يا طويل العمر خلي المسألة بيني وبينك"[2]، فقال الأمير: "لا والله إلّا بوسط المجلس"، فتأكد ابن سويط بوجود كيد من الشيوخ له. فقال: "توكل على الله". فقال الأمير: "شوف يا ابن سويط"، فقال: "نعم"، فقال: "ودي تعلمني عن هالناس وش هم"[3]، قال:

يـــا الله يـــا جيـــاب ربـــع الغيـــابِ   لا هـــم مـــع المـــوتى ولا زاد حـــي(ن)

ولا هـــم خطـــورٍ ينقلـــون الزهـــابِ   ولا هـــم ع ظهـــور الركايـــب حثيثـــين

وش هم فالناس هضولين؟"[4]، وقال ابن سويط: "هم انس ولا جن يا طويل العمر؟"[5]، فقال الأمير: "ما أدري ودي تعلمني فيهم"[6]. فأجابه ابن سويط:

هـــذول مـــا هـــم مـــن حمـــاة الركـــابِ   إلا يجيونـــا ونحتـــريهم بعـــد حـــين

ولا يشـــربوا مـــن مـــاك زيـــن الشـــرابِ   ومطعـــومهم حـــرم النـــاس بالـــدين

فقال ابن رشيد: "تمام، الله محيك"، وهو بذلك أعطى اللغز وجوابه مبهم وغير معروف، وسأل ابن رشيد الشيوخ عن رأيهم بهذا الكلام، فأجابوه أنهم لم يفهموا شيئا منه. فقالوا له: "علمنا عنه"[7]، فقال: "يعلمكم عنه ابن سويط"[8]، ونادى ابن رشيد عبدا له

(١) مكتوم: مخفي.

(٢) تدري: تعرف، خلي: أبقي.

(٣) ودي تعلمني: أريد أن تخبرني.

(٤) وش: ماذا، هضولين: هؤلاء.

(٥) ولا: أم.

(٦) ما أدري: لا أعرف، ودي تعلمني فيهم: أريد أن تخبرني من هم.

(٧) علمنا: أخبرنا.

(٨) يعلمكم عنه: سيخبركم عنه.

وقال له: "خذ الشيخ للمسحب ابن سويط واشتروا كسوة له ولأهله ولبيته ولخدمه، ثم رده وأعطه ذلول وسيف، وخله يتخير ذلول من ذروات"[1]، وإبل بن رشيد يقال لها الذروات، وهي إبل جيشه وعليها وسم ابن رشيد، يقال أن قوما من قبيلة عتيبة جاؤوا غازين يريدون سرقة بعض الإبل من شمر ويدعونهم الحنشلن أي اللصوص وقطاعين الطرق، ووصلوا مراعي شمر ظهرا وقد قيّلت الإبل، وقيّل الراعي، وجاء واحد منهم ليعرف لمن هذه الإبل فرأى وسم ابن رشيد فأصابه الخوف الشديد، فأخبر جماعته فعادوا عنها، وعندما ألح الشيوخ على ابن رشيد أن يخبرهم بحل اللغز فقال لهم: "اسألوا ابن سويط الذي تقولون أني مقلطه عليكم"[2]. وطلبوا من ابن سويط إخبارهم بالحل فقال: "أعلمك بيه بذلول من كل واحد منكم"[3] فوافقوا فقال: "هضول الربع هم العيال ببطون الأمهات، ولا هم ميتين ولا حيين"، وشرح لهم معنى اللغز كاملاً أي أنهم الأجنة في بطون الأمهات، ويتغذون من أمهاتهم بواسطة الحبل السري، والدم حرام تناوله، ولن نختبرهم إلا بعد أن يكبروا، فنعرف كيف هم سيصبحون. وبعد ذلك كل واحد منهم أعطاه ذلولا.

قصة مرضي وقصيدة في تلك المناسبة[4]:

أصابني مرض ضغط الدم، فذهبت إلى مستشفى معان، ووقف معي أحمد عرمان وباقي الأطباء وخاصة طبيب اسمه كامل، وساعدوني ولم يقصروا معي جزاهم الله كل خير، وهبط ضغطي، وتجمع الأطباء حولي يريدون أن يسمعوا مني شعرا، وكان رئيس الأطباء أحمد علاوي فقلت لهم: "أنتم لم تقصروا معي، وأريد تكريمكم بشعر"، فقالوا: "هات ما عندك"، فقلت:

---

(١) يذكر الراوي أنه يقصد هنا بالمسحب السوق، كما يطلقون عليه في ذلك الوقت، ومعنى ثم رده: أي أرجعه، وذلول: جمل، ويتخير: يختار.

(٢) مقلطة: مقدمة.

(٣) أعلمكم: أخبركم، بيه، فيه، وذلول: جمل.

(٤) وردت في شريط الكاسا عند الدقيقة (١٤:٢٥) من التسجيل.

يـــا عظـــيم الشـــان يـــا الله الأحـــد حـــل عقـــدة مـــن لســـاني يـــا رحـــيم

أطلبـــك تســـعد شـــويعر مقتصـــد مـــا يريـــد الكـــذب والحكـــي الـــذميم

مشـــتهي لـــي مـــدح نـــاسٍ بالبلـــد عســـى تهـــديني صـــراط(ن) مســـتقيم

نبتـــدي بحســـين بهـــذا الصـــدد أطلـــب الله دوم عرشـــه مـــا يـــريم[1]

بيـــت عـــز دوم دايـــم للأبـــد مـــن بيـــوت العـــز والمجـــد القـــديم

والأطبـــاء عنـــدنا فـــيهم ســـند للـــوا والشـــعب بالطـــب العظـــيم

كـــل مـــنهم مـــن علومـــه يســـتمد لـــيلهم ونهـــارهم ســـعيًا همـــيم

ســـبع أطبـــا كـــاملين بالعـــدد يشـــهد الله طـــبهم يبـــري الســـقيم

جيـــتهم وأنـــا عليـــل مضـــطهد مـــن رجيـــف القلـــب وعظـــامي حطـــيم

ضـــغط عـــالي فـــوق كبـــدي يحتشـــد وأنقـــذوني مـــن مـــرض فيـــي قـــديم

وكـــل مـــنهم واقـــف مثـــل الفهـــد وانفـــرد بـــي واحـــد(ن) مـــنهم كـــريم

اســـمه أحمـــد أو محمـــد أو حمـــد وبعـــد تســـع أيـــام وإن جســـمي ســـليم

واشـــتكيت إلهـــم رفيقـــي اللـــي خمـــد خـــان في وعـــاب هـــالخس اللئـــيم

نـــام حظـــه مـــا بقـــى فيـــه الســـعد نومـــة أهـــل الكهـــف في الـــركن الـــرقيم

فـــز مـــنهم واحـــدٍ مثـــل الأســـد وانتخـــى لـــي بوصـــفة(ن) تحيـــي الـــرميم

نلغـــز اســـمه لغـــز علمـــي فيـــه جـــد مـــا نريـــد الشـــد والرمـــز العقـــيم

عـــدل اســـمه واو ألـــف فيـــه مـــد ونلحـــق الفـــاء يـــاء يـــا الخـــل النـــديم[2]

---

(١) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بما يريم أي دائم.

(٢) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا باللغز واو ألف فيه مد ونلحق الفاء ياء يا الخل النديم تصبح الكلمة وافي ويعادل كلمة وافي كامل وهو اسم الطبيب.

اربــــع حــــــروف قويـــــات الرصـــــد مــــا يحــــل رمـــــوزهن إلا الفهــــيم

(..........)[1]

نشـــكر الله الواحـــد الفـــرد الصـــمد ربـــك العـــلام رحمـــان رحـــيم

قصتي مع جميّل بن ناجي[2]:

كان عند جميّل بن ناجي سيارة من سيارات الجيش البريطاني القديمة التي تركها في الأردن، وكانت طريق الفجيج ترابية غير معبدة، وفي الشتاء كان الطريق كله طين، وليست كل سيارة تستطيع المرور فيه، وسيارة جميل أقوى من غيرها على الرغم من قدمها، وكنت يوما في معان وأردت الذهاب إلى بصيرا، فإذا به واقف ينادي من ذاهب إلى الفجيج وبصيرا فقلت له: "خذني معك"، فقال: "توكل على الله"، وركب معي ثمانية أشخاص، وجلست بجانب جميل، وقبل أن نغادر معان قلت له أن يصلح ضوء السيارة، فرفض، وركبنا، وعند وصولنا مثلث عنيزة على الطريق الصحراوي أراد الانعطاف يسارا ليسلك طريق الفجيج – بصيرا، فأخذ أقصى يمين الطريق ليوسع زاوية انعطاف السيارة، وكانت وراءنا شاحنة من طراز مان فاعتقد سائقها بأن جميل يريد أن يفسح له الطريق، وكان لسيارته ذراع من حديد مربوط بخيط، فعند الانعطاف يشد الخيط فترتفع الذراع فيعرف السائق الذي يكون وراءه بأنه يريد الانعطاف، وأضواء سيارته معطلة، فقال لي: "شد الخيط"، فمسكته فانقطع بيدي، وحذرته من اقتراب الشاحنة وقلت له: "خذ يمينك خلفنا شاحنه"، فابتعد قليلا يمينا ولم يكن سائق الشاحنة مسرعا فلمست الشاحنة صندوق سيارة جميل فقلبتها جهة الشرق، وألقت بي على الإسفلت ونجوت من الموت بأعجوبة بفضل الله والسيارة منقلبة على ظهرها والدخان يتصاعد منها، ونقلونا للمستشفى وقضيت عدة أيام فيه وعندما تحسنت

---

(١) يوجد ثلاثة أبيات تم حذفهم من القصيدة لأنها تخدش الحياء العام.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٣٥) من التسجيل.

حالتي طلبت من مريض عندي بالغرفة ورقة وقلم لأكتب وصية فاستغرب الأمر وسألني: "وش هي الوصية؟"، فقلت: "ما عليك أطلب لي الورقة والقلم"، فطلبها من الممرضين فأعطوه فكتبت قصيدة بكل ما جرى ومنها:

نبــه جميّـــل بالســـفر والتصـــاريح	ســيارته يـــوم القبـــول حـــداها[1]
جتنـــا هديـــة مـــن كبيـــر النـــوابيح	تركـات ايـدن يـوم جيشـه نفاهـا[2]
مـا بـه بريـك ومـا نفـع بهـا تصـاليح	بــس الــبككس مشــلفن مــن وراهــا
وعيّـا الخويســي يســوي المصــابيح	حتــى العواقــب بــالخطر مــا قراهــا
يــوم رزيــز المــان جاهــا مــع الســيح	قامـت ترقـوص كيـف مـا جـا هواهـا
وصــار المصــادم واختلـف سـاكن(ن)	ومـــع قـــرة اللـــوقير غـــزت قفاهـــا
وتكصـــمن عيـــدانها والمفـــاتيح	وحظــيظ يــاللي غايـــبٍ عــن ســناها
خمســه وثلاثــة بالخنــادق مطــاريح	والكـــل منـــا طــايح(ن) في ذراهـــا[3]
مـا تنفـع يـا جميّـل صـلاة التـراويح	لـــو راح منـــا واحـــدٍ في ثراهـــا
ولا ينفعـــه بالليـــل كثـــر التســـابيح	بجهـــنم الســـعران يصـــلى لظاهـــا
ولا هـو جليـل مـن الشـيوخ طحـاطيح	ولا يعــرف الشــيمات ولا يــذكر ثناهــا
وصــارت ســليمة وصــار منـا مجـاريح	ونحمـــد اللـــي يـــوم صـــارت نحاهـــا

فقال جميّل: "أريد أبو ماجد أتصالح أنا وياك وأدعوك على خروف وأركبك معي مجانا بس القصيدة لا ناس يسمعها"، وبعد مرور بضعة أشهر صدف أنني كنت في الطفيلة،

---

(١) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بالقبول الريح القبلي.

(٢) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بايدن ضابط بريطاني كان بالجيش.

(٣) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بخمسه وثلاثه نحن كنا ثمانية ركاب.

فقلت له خذني معك لمعان لأنه لا توجد سيارات، فقال: "أبشر اركب"، وركبت معه وقلت له: "لا تاخذ مني أجرة وحنا اتفقنا سابقا على ذلك"، فقال: "اركب وما آخذ منك شيء"، ووصلنا بصيرا ومررنا سند صبح أبو جمال وتغدينا عند أحد الوجهاء ثم عند الغروب وصلنا معان فقلت له: "تفضل نشرب القهوة ونسوي لنا عشا أنا وياك"[1]، فقال: "اسمح لي وبس أعطني خمسة وثلاثين قرش أجرتي"، فقلت له: "ليه بيننا اتفاق ما تاخذ مني الأجرة"، فقال: "هذا اللي جاك"، فقلت: "شف يا جميل بعزرك، ببهدلك"، فقال: "أعطني خمسة وثلاثين قرش واللي ودك تسويه ساويه"[2]، فأعطيته أربعين قرشا وقلت له: "أحذرك سوف تسمع القصيدة"، فرجاني أن لا أفعل فصممت على رأيي. وبعد عدة أيام اتصل معي مدير ناحية بصيرا واسمه فرحان الطراونة عن طريق صديقي أبو جمال ويريد مني القدوم لبصيرا، وقد سمع القصيدة الأولى من أناس، فركبت وذهبت لبصيرا وتعشينا على ذبيحة عند أبو جمال، دعا مدير الناحية فسألت: "وش يريد مني؟" فقال أبو جمال: "السيد فرحان يحب أن يسمع منك القصيدة التي قلتها في جميل"، فقلت: "وش هي القصيدة صار إلها زمان، حتى رعيان الغنم يقصدوا فيها بالبطين، ولكن توكلوا على الله راح تسمعوا مني الليلة قصيدة جديدة"[3]، وشربنا القهوة ثم سألت عن معلمين من الطفيلة كانوا حاضرين فقلت أعطوني ورقة وقلم ففعلوا، وقلت لفرحان الطراونة: "أنت تعرف جميل؟"، فقال: "لا والله ما أعرفه"، فقلت: "بجيك هان ببصيرا ويروجيك إياه وأريد أن تكتب القصيدة وتعلقها عندك في الدائرة، ومتى ما جاك جميل سلمه القصيدة وهي موضوعة في زرف"[4]، وأخبرته بقصتي مع جميل فقال: "عز الله إنه إللي فعله فيك ونقض

---

(١) نسوي: نعمل.

(٢) والي: الذي، ودك: تريد، تسويه ساويه: أعمل ما شئت.

(٣) وش: ما هي، وصار إلها زمان: أصبح لها مدة، ويقصدو: ينشدونها، والبطين: الأرض، وراح: سوف.

(٤) بجيك هان: سيأتيك لبصيرا، ويروجيك: سيريك، وزرف: مغلف.

عهده معك، عز الله لازم تشرحه تشريح"[1]، فقلت له: "هاك القلم والقرطاس واكتب"، فقلت:

مــن ينــده جميــل شــبيه القمــر ذاك   يــدك ركــم الخيــل يــوم(ن) نخينــاه

ويــن انــت يــوم القســم غايــب لقينــاك   والشــيخ مثلــك بالشــدايد فقــدناه

فقال مدير الناحية: "أنت رفعت من شانه فوق"، فقلت: "لا طول روحك شوي"[2]. وأدرت من ذلك أن أفتح شهيته ليسمع الباقي. فأكملت وقلت:

توفيــق قسّــم ميــة... وخــلاك   ومحمــود عيّــا بــس حقــك حفظنــاه[3]

وخليــل وافــق بــس وده يترجــاك   بالثلــث حتــى جــاركم مــا نســيناه[4]

تســعين مــنهن للــي مثلــك وشــرواك   وعشــرة جهلنــا حســابهن ومــا عرفنــاه

وان كــان شــفت بقســمنا ظلــم زدنــاك   وخمســين عــد(ن) يعلــم الله حاســبناه

وهــات المحــامي يشــوف كنــا ظلمنــاك   وعــس الــدواير واحســب اللــي رصــدناه

ولا بــد قاضــي الصــلح يســمع لشــكواك   ولا حاكم(ن) يلعب بحكم(ن) حكمناه

ولا حــاكم التمييــز يقبــل لــدعواك   وهــي المــدير مصــدق اللــي قرينــاه

---

(١) أي بما أنه فعل ذلك معك فلا لوم عليك فيما تفعله لنقضه الوعد.

(٢) شوي: قليلاً.

(٣) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بتوفيق ومحمود أخوته.

(٤) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بخليل أخوهم الثالث، وجاركم: أي جارهم كان اسمه حسن عطية من فلسطين.

شريط كاسيت رقم: ١٥١

الموضوع: شعر شعبي

الراوي: الشاعر الشعبي درويش العبد أبو درويش/ الشريط الثالث

المكان: معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

قصيدة[١]:

علـــى رســـلك تمهـــل ودي أقلـــك	**كفـــــاك الله شــــــر الشـــــامتينا**
علـــى هــــالي تســـلم لـــي بربـــك	**عميــــد الـــدار والفـــن الثمينـــا**
وقلـــك عنـــدنا علـــم(ن) بفعلـــك	**ســـخي الكـــف يعطـــي الوافـــدينا**
كـــريمٍ بالعطـــا والطيـــب طبعـــك	**عطـــا اليســـرى مثيـــل(ن) لليمينـــا**
فـــلا توجـــد فنونـــًا مثـــل فنـــك	**مـــن الأهـــرام حتـــى الرافـــدينا**
كـــذا الأمثـــال تمُليهـــا بـــذهنك	**لتوضـــع في ســـجل الخالـــدينا**
وثيقـــة خلهـــا تجلـــس بحـــدك	**لهـــا لحـــظ(ن) يفيـــد العاشـــقينا**
كـــريم(ن) بالخمائـــل لـــيس جـــدرك	**بعيـــد(ن) عـــن شـــباك القانصـــينا**
طلبـــت الله أن يمـــدد بعمـــرك	**مـــدى الأيـــام في عقـــد الســـنينا**

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

شريط كاست رقم: ٩١٧

الموضوع: شعر شعبي

الراوي: الشاعر عبد الكريم محاميد/ الشريط الأول

المكان: مدينة معان

تاريخ التسجيل: ١٢/ ٩/ ١٩٧٧م

ترجمة لحياة الشاعر الشعبي عبد الكريم المحاميد[١]:

ولدت عام ١٩٣١م في مدينة معان، وبالنسبة لمستواي التعليمي فأنا أمي لا أقرأ ولا أكتب، متزوج ولدي خمسة أبناء وخمس بنات، وأعمل في مهنة مساعد عامل حفريات في مناجم الفوسفات، وعملت قبلها جندياً بالجيش العربي لمدة ثلاث سنوات، وأحبَّ الشعر منذ الصغر، فقد كان والدي يقول قليلاً من الشعر، ولكن شقيقي الأكبر كان شاعراً وتأثرت بشعره وهذا كان حافزاً لي لنظم الشعر، وكانت أولى تجاربي الشعرية في سن الثامنة عشرة.

القصيدة الغزلية الأولى[٢]:

يـا ونّتـي مـا ونّهـا كـل ونّـان	**ونّـة صـويب الحـب سـهران ليلـي**
ونيتهـا يـا الربـع والقلـب حيـران	**العـين تـذرف دمعهـا مـن ثميلـةْ**[٣]
علـى وليـفٍ مـا ربـي بـأرض لبنـان	**وبتـونس الخضـرا مـا لـه مثيـل**

---

(١) وردت في شريط الكاسث عند بداية التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢:٥٠) من التسجيل. وقد ردت في الشريط الكاست الثاني للشاعر عند الدقيقة (٥:٤٠) من التسجيل.

(٣) يذكر الشاعر الشطر الثاني من البيت في الشريط الثاني هكذا: العين تذرف دمع حامي ثميلة.

طوله جميل ومنتصب عود ريحان　　　إن نسّم الغربي بسرعة يميلِ

بُقرون مرخيات تقول حِنشان　　　أما الحواجب رسمٍ الخط ميلي

أبو العيون سوده مبنن الفنجان　　　مصحي(ن) بدلال يشفي العليلِ

والخد يشبه ضي كهربا بسمان　　　ولّا القمر لكل تايه دليلِ

الأثل ماجوز من خاتم سليمان　　　آية كريمة من فوقه مستديرِ

وسنون كالياقوت من غاليَ الأثمان　　　جلّابهن ما باع إلا بكفيل

والّريق شهد النحل ما بينه إن بان　　　يشفي الذي لو كان مثلي عليلِ

وأشفاف ديدحان أي زهر رمان　　　ورد البنفسج رابي بالخليلِ

العنق عنق الرّيم لو زاد غزلان　　　إن طالع القناص ولا جفيلِ

ع الصدر جوز نهود تفاح رويان　　　إن لمستن مفتكر يدّعي لي

يقول أبو نزال الجسم نحلان　　　فقدت أنا عقلي وضايع دليلي

تعبت أنا والشوق وايدينا ع القرآن　　　ما هو السبب يا ربِّ يصفى لغيري

يحرم علي إن كان أحكي مع إنسان　　　لأمشي بسياسة سِر ضد القبيلي

وختم ترى القاف واردي خشمان[1]　　　يوم الحرايق زايدٍ بالنّفيلِي

قصيدة غزلية ثانية[2]:

بديت أوصف بالمها ست البنات　　　عن ظريف الطول كسمه ما بلي

---

(١) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بخشمان شيخهم.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤:٥٥) من التسجيل. وردت في شريط الكاست الثاني للشاعر عند الدقيقة (٥:٤٠) من التسجيل.

لأوصـف خفيـف الـروح كامـل الصّـفاةْ ملـك الجمـال فـوق عرشـه معتلـي
الشـعر الأشـقر علـى كتفـه زفـات طـار عقلـي يـوم شـفتها يـا هلـي
والعيـون السـود خلقـة مكحـلات الله يعـين اللـي بهواهـا مبتلـي
والخـدود الحمـر ورد البيـارات ورد جـوري فـوق غصـنه مرتـوي
وسـنونها حبـات لولـو منظمـات في معجـون المسـك دام ينجلـي
وشـفافها بـدون حُمـره مغنـدرات زهـر فـتّح في دوار العبـدلي
والعنـق عنـق غزالـة الفـلاة يتمختـرن بـالروض مشـيه ع مهلـي
والحـرف يلمـع مـا بـين البـارزات تفـاح شـامي مسـتوي وسـعره غلـي
والأسـاور في إيـديها زاهيـات والحلـق ألمـاس وغيـره مـا حلـي
والسـيقان رخـام بـيض مبرومـات مـن بنـات معـان حِلـوي مـدلّلي
الجسـم أطـرى مـن حريـر النبـات مـال غـالي يـا وليفـي اشـتري
أطلـب إلـه العـرش رب الكائنـات نحظـى فيهـا فـوق لـوج مكلـلِ
حفلـة كبيـرة وفي المعيـة معلمـات العـود يعـزف والشـباب تتعلّـلِ

قصيدة غزلية ثالثة[1]:

آه يـا جـرحٍ مـا ظنـي يطيـب صـيوب أنـا يـا نـاس في سيف الهـوى
رحـت أنـا بالحـال لعنـد الطبيـب قـال مـا لـك؟ قلـت: قلبـي أنكـوى
واه نيـران(ن) بالحشـا زادت لهيـب لشـهيد الحـب مـا عنـدك دوا

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٠٠) من التسجيل.

فتبسم قائلا أمر(ن) غريب ما أتى عَيّان مثلك باللوا

وندع النارسة كاسة حليب أحضرت كاسين غيره لا سوى

فشربت الكاس من يد الحبيب شفت عقلي طار مع نسم الهوى

لو رأتها الشمس تستحي وتغيب الكوكب الشَّعال يوم شافها خوى

بالوظيفة يعلم الله بأنها نقيب أم مرشح ماشيها ديمة غوى

أجلستني بقربها وهذا النصيب من دخل بستان يقطف للنَّوى

لو أقول أوصافها للطفل يشيب يجاوب اللي ساكن الغاب إن عوى

واختم الألحان بذكر الرقيب في جنة الفردوس يجعل لي مأوى

القصيدة الغزلية الرابعة[1]:

ذاب جسمي من غزال شفته رماني ما قطعت العرف من أي سمية

يوم لاحظني عيونه فقس(ن) رداني أشرفت روحي على سوق المنية

الشاليش مغذية بعطر القناني يا عذابي يوم يلعج للثنية

كسم باشا منتخب للبرلمانِ أو زعيم قايد(ن) له مدفعية

من المدارس خارجٍ ما له زمانِ بالشهادة يعلم الله جامعية

يا أحمر العينين أنجد من معانِ واعتجل برد قافي يا ذكية

لو رأيتها ما تقول رابي بمعانِ تحلف أنها من السلالة الهاشمية

لو نظرها عالم(ن) عابد زمانِ يمزق اللف ويطرقها هوية

---

(١) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٧:٠٠) من التسجيل. ووردت في شريط الكاست الثالث لنفس الشاعر عند الدقيقة (٥:٠٠) من التسجيل.

لولا خوف من الخطر يلحق أخواني لأخطف المذكور وازبن ع تركية

قصيدة لجلالة الملك حسين[1]:

ومن الأغراض الشعرية الأخرى نظمت هذه القصيدة لجلالة الملك حسين عندما تعرض للمؤامرات من الأحزاب السياسية، وقام بزيارة لمعان بعد حادثة الطوفان الذي اجتاح المنطقة، قلت:

يا الله طلبتك من عميق الفؤاد يا خالق الدنيا عليك اعتمادي

تنصر مليك(ن) مخلص(ن) للبلادِ حافظ كيان الشعب وافي العهودِ

تشهد خطوط النار يوم الحروبة فعل أخو بسمة ما يهاب الصعوبة

عاش المليك حسين فخر العروبة وجيش البواسل رابطين الحدودِ

يا ما سهر والله يعلم بحاله حتى يحقق لوطنا آماله

احنا جنود حسين كلنا رجاله حريبنا لازم يزور اللحود

جيش البواسل يهجموا ع الطوابير يوم المعارك ما يهابوا المخاسير

لو اعتلوا بمدرعات الجنازير بحِسِّ المدافع يرعبون الحسودِ

يا ما قاسيتوا من مشقة وأتعاب حتى تمثل شعبنا بين الجناب

يدوم عرش حسين وتسقط الأذناب ويعيش من هو للبواسل يقودِ

بعض الخلايق ترتجع عن خطاها عاش الملك حسين أقصر خطاها

فلتسقط الأحزاب واللي نشاها ولا عمر من أنكر نبيّه يسودِ

بانوا الخون والله غيب سعدهم ربك رحيم ويريد يخلف وعدهم

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٩:٠٠) من التسجيل، ووردت في شريط الكاسيت الثالث للشاعر عند بداية التسجيل.

الله للأشـــراف بنصـــر(ن) نجــــدهم	يرعـــى آل البيـــت بعـــين الــــودود
يـا حسـين سـجلنا خطابـك بالأفكـار	وقـدّرت كـل حـرف عـن ألـف دينـار
مثـل الجـواهر غاليـات(ن) بالأسـعار	أهــــدافنا مجـــد العروبـــة يعـــودِ
يهتـــف لوانـــا مـــن ولاء وإخـــلاص	وتخفق أعلام الفرح من فوق الأقواس
بـــزر البنـادق في سـما معـان يحتـاس	تحيـــة للحســـين غنّـــى البـــارود
الله يحيـــي موكبـــك يـــوم لفانـــا	حيـي حبيـب الشـعب شـرّف لوانـا
أطلـــب إلـــه العـــرش يكســـر عـــدانا	وينصـر ملكنـا حسـين زاكـي الجـدودِ
عـــن كـــل فـــرد في لوانـــا أحييـــك	بأرواحنـا والمـال يـا حسـين نفـديك
وبســـلاحنا نـــذل مـــن هـــو يعاديـــك	الكـــل منـــا للحســـين جنـــود
زال الكـــدر والهـــم عنـــا تعـــدّى	عشـــنا أحـــرار في ظـــل تـــاج مفـــدى
أحرابنـــا إن لفانـــا العـــدو مســـتعدة	نخــوض معــارك ونبــذل المجهــودِ
نجمك ظهر وعطفك على الناس عـامي	جـــدك رفـــع ذكـــر العـــرب بالحســـام
احنـــا في خطـــتكم ليـــوم القيامـــة	حتـى العظـم تحـت النصـايب يقـولي
أنقـــذتنا والـــثلج بـــان علـــى البيـــوت	والـبعض منـا كـان مشـرف علـى المـوت
بـالهليكوبتر جبـت لنـا لـبس والبـوت	مـا بننسـى فضـل حسـين شـبل الأسـود
مهمـــا وصـــفنا بالحســـين قليـــلِ	ملجـــا اليتـــامى في ســـنين المحيـــلِ
يـــا كاســـب النـــاموس يـــا أبـــو الجميـــلِ	ارفـــع أعـــلام الحـــرب وارحـــل يهـــودِ
يبتســـم لوانـــا بهجـــة وافتخـــار	يحيـي الملـك الهاشـم سـمو الإمـارة
جـيش(ن) وشـعب(ن) للمفـدى أنصـار	وحـــق الحســـين مـــا نخـــون العهـــودِ

الكـــل يهتـــف في حيـــاة الحســـينِ   ســـور العروبـــة وارث النهضـــتين

عـــاش حبيـــب الشـــعب للضـــفتين   حيـــي المليـــك اللـــي بروحـــه يجـــودِ

جـــت الوفـــود تأيـــدك نحـــو عمـــان   واتزاحمت على القصر من كل الأركان

نهنـــي الملـــك حسـين بتاجـه وبسـمان   نـــدعو لـــه بالنصـــر وعمـــره يـــزودِ

واخـــتم كلامـــي بـــذكر طـــه نبينـــا   الهاشـــمي المختـــار بنـــوره اهتـــدينا

يـــوم الحشـــر والضـــيق يشـــفع إلينـــا   مـــن شـــر نـــار لـــه الشـــوعية وقـــودِ

قصيدة في محاولة اغتيال الملك حسين[1]:

ثـلاث ليـالي مـن الهـواجيس سـهران   العـــين عيّـــت عـــن لذيـــذ المنـــامِ

جبـت القلـم وأبعـث تهـاني لعمـان   للـــي نجـــا مـــن غـــدر عيـــال الحـــرامِ

يـــا ناقـــل المكتـــوب اطلـــع لبســـمان   أدي التحيـــة ثـــم بلّـــغ ســـلامي

تلقـــى الحســـين فـــوق عرشـــه بـــديوان   مـــن تحـــت تـــاج المملكـــة والأعـــلامِ

ادعـــي لـــه بالنصـــر واقســـم الإيمـــان   احنـــا جنـــوده مـــا انخلـــي النظـــامِ

يعيشـوا بنـي هاشـم مـن نسـل عـدنان   يمشـوا علـى تـاريخ العـرب والإسـلامِ

جـــدك رســـول الله بـــيّن الأديـــان   وفـــتح بـــلاد العـــرب بالإحســـان

يـا اللـي تِسـب جنودنـا أنـت غلطـان   في الضـــفتين ســـباع يشـــفوا المـــرامِ

جـيش ابـن هاشـم مـا لـبس بـه كسـلان   إلا عريـــف الجـــد وابـــن الأكـــرامِ

اسـأل عـن فعـل البواسـل بـالأكوان   يـــوم العـــدو حكّـــم هجومـــه تمـــامِ

---

(١) وردت في شريط الكاسـت عنـد الدقيقـة (١٢:١٠) مـن التسـجيل. ووردت في الشـريط الكاسـت الثنـاني للشاعر عند بداية التسجيل.

جـت لـه كتايبنـا مـن كـل الأركـان لمـا غـدا عـج المـدافع كتـامِ

واسال عن باب الـواد كـم راح شـجعان طيـر المنايـا فـوق القنـاة حـامي

وفي معركـة عصيون طَـبّ العـدو جنـان كـم مركـز ننسـفه بالألغـامِ

بفعـل جـيش(ن) قـدم للمـوت فرحـان قـاده الحسـين وعـوّده للزّعَـامِ

ويـوم الكرامـة مـا حضـر فيـه جبـان الصـقور حلّـت يـا رفـوف الحمـامِ

حمـي الـوطيس وأشـعل الغـور نيـران غـاب القمـر والليـل أدمـس ظـلام

اللـي قطـع النهـر عقيـد مـا بـان واللـي وقـع بـين البواسـل مـا قـامِ

وأصـبح موسـى ديـان ع الـرأي نـدمان لـواء مصـفّح أنحكـم بالأعـدامِ

هـذي فعايلنـا إن كنـت غفـلان الكـل منـا يسـتحق الوسـامِ

وشـيوخنا بالشـرق الكـل يقظـان عاهـدنا الحسـين بـالحرم والقيـامِ

كلنـا فـداء العـرش مهمـا الـزمن كـان عشـنا في ظـل التـاج بلـذ الأنعـامِ

وقلـب الحسـين مـا لقـوا بـه حقـدان أكـم ضـيقة نجـدناك وقـوامِ

واطلـب إلهـي مالـك الملـك ديـان يوفـق جميـع العـرب والسـلامِ

قصيدة في حرب عام ١٩٧٣م[١]:

هذه القصيده نظمتها في حرب رمضان عندما اقتحم الجيش المصري خط بارليف قلت:

قـال عبـد الكـريم بيـوت مشـهورة عـن معـارك بـدت والنصـر حاديهـا

يـوم أنـور تقـدّم وأعلـن الثـورة مرسـل(ن) للأسـد وحسـين حاميهـا

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤:٣٠) من التسجيل.

عقــد المــؤتمر في مجلــس الشــورى فلســطين العــرب والله مــا أخليهــا

مرحــى لجيوشــنا بــالحرب منصــورة يــوم اجتــاز القنــا والــرّب حاميهــا

خــط بــارليف تــدّمر واضــح الصــورة بفعــل جــيش شــعاره الــروح نفــديها

ســلاحك الجــو يــا إســرائيل مقهــورة مــن صــواريخ بعــالي الجــو ترميهــا

موســى ديــان خســيت بعينــك العــورة جــوك أبطــال العــرب تحمــي أراضــيها

صــحراء ســينا لجيشــك صــارت قبــوره ووحوشــها عيّــدت وشــبعت حَصــانيها

جنــودك اليــوم بــالجولان محصــورة مــن أبطــال العــرب بالنــار تَصــليها

والــدم يَرشُــق بلجــين مــذعورة جيوشــها تــدمرت وفِشــلت مســاعيها

عــاش فيصــل وجيشــه كلــه نمــورة حــرّر نفــط العــرب ع اللــي يعاديهــا

قمــت أنّظّــم رســالة معــان بســطوره لجنــد الله تحيــات نهــديها

طــارش خــذ الســلام لحســين بقصــوره كلنــا عزوتــه والــروح نفــديها

قصيدة عن الأمير محمد بن طلال[1]:

عندما افتتح المحمدية كنت حاضرا وقلت هذه القصيدة:

مرحبــا يــا أميرنــا لمّــا لفيــت يــا حبيــب الشــعب يــا ســطام العصــاة

الشــعب هــلّ يــوم لمجلســنا اعتليــت شــيوخ العشــائر أيــدونك بالمئــات

سبط الرسـول الهاشـمي مـن خيـر بيـت ســور العروبــة محققــين المعجــزات

عطفكــم مهمــا وصــفته مــا حصــيت نهــر دجلــة مخالطــه نهــر الفــرات

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٥:٢٥) من التسجيل. ووردت في شريط الكاست الثالث للشاعر نفسه عند الدقيقة (٤:٠٠) من التسجيل.

رغـم الظـروف القاسـية بـلادك بنيـت		بالصـــناعة والزراعـــة وجامعـــات
بالســهول الكاحلــة بيــار(ن) نشــيت		حوّلتهــا بعـــد الصـــحاري بيّـــارات
عاش المليك حسين عز(ن) وإن نخيت		الـرأي صـايب وإن حكـى هرجـه ثبـات
مثـــل جيشـــه بالشـــجاعة مـــا لقيـــت		مدفعيـــــة ودباباتـــــه والمشـــــاة
وبالكرامـــة فـــاض كيلـــك وارتويـــت		واعتلـى نجمـك علـى نجـم الغـزاة

قصيدة كارثة معان عام ١٩٦٦م[١]:

يوم تعرضت معان للطوفان نتيجة سيول المياه التي غمرتها في شتاء عام ١٩٦٦م قلت:

نظّمــت أنــا القيفــان والقلــب حزنــان		علـى مصـيبة(ن) حلّـت علينـا بـآذار
أمـر جـرى يـا نـاس ع البـال مـا كـان		مـا سـجّل التـاريخ مثلـه ولا صـار
مـــزن تحامـــل بالرواعيـــد يـــا أخـــوان		مـــدّة ثـــلاث ســـاعات والجـــوّ مطّـــار
قضـــا القـــدر عمّـــت علينـــا الطوفـــان		بعـد صـلاة الصـبح مـع طفـي الأنـوار
الســاعة ســتة ســاعة الســوء ع معــان		بعـــد القصـــور العاليـــة كأنهـــا آثـــار
مـا ألـوم بعـض الخلـق لـو طبّـه جنـان		مـن بعـد أهلـه صـار وحـده علـى الـدّار
يـــا رب تلهمهـــم صـــبر(ن) وســـلوان		وتجبـر صـواب اللـي فقـد مالـه والصـغار
نفـس الوقـت حـاكى المحـافظ لعمّـان		وتوزّعـــت ع كـــل ديـــرة الأخبـــار
وراح العلـم لحسـين في قصـر بسـمان		أعلـن طـوارئ الجـيش والـدمع قطّـار
تتحـــرك القـــوات كلهـــا علـــى معـــان		أمـــر(ن) مـــن المقـــر لكـــل طيـــار

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (١٦:٠٠) من التسجيل، ووردت في شريط الكاسيت الثاني للشاعر عند الدقيقة (٧:١٠) من التسجيل.

وصـلت لنـا النجـدات والـبعض غرقـان والـبعض تحـت الـرّدم والـبعض بأخطـار
وصـــل العـــدد ميتـــين لفـــوا بالأكفـــان منظــر يبكّـــي لـــو قلبــك مـــن حجــار
يـــا الله تفـــتح لهـــم بـــاب رضـــوان بجنـــة الفـــردوس تِجِـــرهم مـــن النـــار
نشـــكر ملكنـــا حســـين بـــاني الأوطـــان بإصـــدار أمـــر(ن) ســـامي(ن) في بـــدي
ينشـــوا منـــازل مـــا تقـــدر بالأثمـــان بسـمنت وحديـد وعمـل متقن وطوبـار
يـــا زهـــرة الصـــحراء عمّـــت الأحـــزان مأســاة كبــرى مــا تــروح مــن الأفكــار

قصيدة نقد مجتمعي[1]:

قلت هذه القصيدة أنتقد بعض العادات الاجتماعية التي أصبحت تظهر في مجتمعنا الأردني ومنها اللباس وتقليد الغرب، وخاطبت بها صديق لي اسمه صلاح كان دائماً يسجل لي القصائد التي أقولها:

اســـــمع قـــــولي يـــــا صـــــلاح مـــــن قلـــــب(ن) مليـــــان جـــــراح
لغيـــــرك ســـــرّي مـــــا بـــــاح ســـــجل نشـــــرة الأخبـــــار
المـــــوجز قبـــــل أني أقـــــول صـــــلوا علـــــى طـــــه الرســـــول
واللـــــي زاره همّـــــه يـــــزول بفضـــــله نجـــــا شـــــرّ النّـــــار
لـــــك النشـــــرة بالتفصـــــيل واضـــــح مـــــا بـــــدّه دليـــــل
مهمـــــا وصّـــــفنا قليـــــل علـــــى لباســـــات الإشـــــار
جينـــــا نراضـــــي ع الضـــــلال يمشـــــي كشـــــف ولـــــبس شـــــوال
وإن نصـــــحته غضـــــب وعـــــال شـــــرب الخمـــــر ولعـــــب قمـــــار

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:٥٠) من التسجيل.

أعمـــال تغضـــب وجـــه الـــرّب		فســـــتانه فـــــوق الركـــــب
مـــا تعـــرف البنـــت مـــن الشـــب		قلّـــــدنا طبـــــع الكفـــــار
جيـــــل(ن) ماشــــي ع الموديـــــل		قـــص الـــرأس وحـــط الميـــل
لـــــولاهن مـــــا جانـــا الســـيل		ومـــا حلّـــت نكبـــة أيـــدار
يـــا أهـــل التقـــوى يـــا أهـــل		الـــدين انصـــحون المرتـــدين
صـــاروا بعـــث وشـــيوعيين		وبـــــدَّعوا أنهـــــم أحـــــرار

قصيدة مدح رئيس البلدية فايز الشراري[1]:

عندما تم إيصال الكهرباء والمياه لمدينة معان، ولسوء الحظ الشارع الذي يوجد فيه منزلي لم تصله الكهرباء والمياه، وقد قدمت عدة استدعاءات لذلك ولم يردوا عليّ، فعملت قصيدة بفايز الشراري رئيس البلدية آنذاك قلت:

يـا راكـب(ن) اللـي كنـه الطيـر لا طـار		كلــه حديــد مضــبطة ع البيكـــارِ
شـوفيرها مـا حـط الميـارق علـى مهـار		ولا اعتلـى مـن فـوق هجـن(ن) أحـرارِ
مـن الجامعـة جـاب الشـهادات طيّـار		دارس اتجـــاه البوصـــلة والغيـــارِ
يـوم يشـلعك في الجـو سـهم إليـا سـار		حـــافظ(ن) مقـــاييس السّـــهل بالأمتـــار
تلفـي بكـم علـى معـان في فـجّ الأنـوار		قبـــل الصـــلاة مكرجـــة في المطـــار
سـيروا بنـا يـا جـواد ع مكـرّم الجـار		بـــديوان أبـــو هشـــام نســـمع الأخبـــار
تلقـوا الـدلال مكلفـات(ن) بالبهـار		ومنسـف كبيـر(ن) مـا انحصـى لـه عيـار
هـذا ردّي عالضـيف لـو جـوه خطّـار		خلفـة عصـي مشـهور ولـد الشـراري

---

(١) وردت في شريط الكاسـت عند الدقيقة (٢٠:١٥) من التسجيل.

عزّ الدخيل إن جاه بالأمر محتار　　　زبن المجنن كان عنجر مضارِ

الطيب والشومات هذا لهم كار　　　كل اللوا يشهدوا وما به إنكار

الله يديم اللي على الطيب دوّار　　　أظهر بلدنا وصار إلها اعتبار

كل الشوارع نظّموهن على الأفكار　　　ويضوون ظلام الليل مثل النّهار

وما ظل مدخل بلا مية ولا دار　　　إلا حارة الشليخ صارت خباري

أعضاءه نشامى وقديين بالأشوار　　　فوق الكراسي كنهم بالحرار

قاضي أهديتها للمشايخ استذكار　　　وما أنا من اللي يطمع بالمصاري

وصلوا على اللي جاه جبريل بالغار　　　طه رسول الله دار الأنوار

ينصر ملكنا حسين على كل غدّار　　　وحيي البواسل ناقلين الصواري

قصيدة شكر للدكتور عدنان المسنات[1]:

هذه القصيدة مدح بالدكتور عدنان المسنات تقديراً لخدمته لبلدنا، ففي أحد الأيام مرضت عندي بنت وكانت في خطر، واستقبلنا والطاقم الصحي معه بمعاملة إنسانية تستأهل الشكر:

كل الشعب بلوا معان　　　يشكر الدكتور عدنان

من حكيه يشفي العيّان　　　لما يوقف ع السرير

بسرعة جاب الصنّاتات　　　والعدّة والمقصات

ونَده على النيرسات　　　قلت أنا أمر خطير

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢١:٤٥) من التسجيل. ووردت في شريط الكاست الناي للشاعر عند الدقيقة (٨:٤٠) من التسجيل.

مخلـــص في أعمالــــه مشـــهور ... مـــا جانـــا مثلــه دكتـــور

المخطـــر يشـــفى علـــى الفـــور ... وهبـــه مـــن العـــالي القـــدير

قـــاموا بكــــل الواجبـــات ... بـــدر وضـــحى والخـــوات

أهــــديهم منّــــي التحيـــات ... والشــــكر مكلّـــل بالتقـــدير

بشــــهد أنهـــم مخلصــــين ... لـــــوطنهم والحســــين

بعطفهـــــم ع المريضـــــين ... بخدمـــــة كبيـــر وصـــــغير

واللــــي لاحظتـــه غريــــب ... النظافــــــة والترتيـــــب

ومغـــــذي بـــيض وحليـــب ... ولحمـــة ضـــان وخيـــر كثيـــر

لأنشـــر عـــنهم في تصـــريح ... ســـاري مفعولـــه صـــحيح

الكــــل بتختــــه مســــتريح ... والكهربـــا فوقـــه تنيـــر

والصـــطف ســـعيهن مشـــكور ... أحيـــيهن بعـــد الـــدكتور

يشــــبهن بنـــات الحـــور ... الكــــل لعملهـــا تـــدير

ونهنّــــي الأردن في عـــدنان ... بالحكمـــة يشـــبه لقمـــان

يخـــدم شـــعبه والأوطـــان ... بـــإخلاص وعلـــم وتفكيـــر

تشـــهد لـــك كـــل العبـــاد ... مـــن نســـل طيـــب أمجـــاد

وصـــل صـــيته لكـــل بـــلاد ... وأبعـــث ع أمـــواج الأثيـــر

قصيدة شكر للدكتور سلمان الحديدي[1]:

جاء بعد بالدكتور عدنان بسنة دكتور اسمه سلمان الحديدي، ومرضت بنتي وذهبت إليه لأعالجها فقال" والله ما أعالجها إلا تكتب فيّ قصيدة" فقلت:

بـديت أنظـم ع الـورق زيـن القصـيدي	**بيـــوت حلـــوة كأنهـــا قطـــف الزهـــر**
ألّفتهـــا مـــن نـــبض قلبـــي والوريـــدي	**ع اللـــــي صــــيته في بلــــدنا اشــــتهر**
ألـف شـكر(ن) أهـدي سـلمان الحديـدي	**منقـــذ الأطفـــال مـــن حـــال الخطـــر**
كـــم مـــريض أشـــفاه يـــوم الله يريـــدي	**أســـعفه بالحـــال بحبـــوب وإبـــر**
فــــاتح قلبـــه للقريـــب وللبعيـــد	**كــل اللــوا يحيــوه بــدو(ن) والحضــر**
أنـــا أشـــهد أن القســـم بوجـــوده ســـعيد	**دارس(ن) بالطـــب وبـــالعلم ازدهـــر**
لأبعـــث برقيـــة للإذاعـــة بالبريـــد	**تحيـــة(ن) تُعلـــن علـــى كـــل البشـــر**
بأمثالـــك الشـــعب يبـــرى ويســـتفيد	**لـــواء البلقـــاء بنـــورك افتخـــر**

قصيدة على محو الأمية[2]:

دخلنا دورة محو الأمية، وبعد ما نجحنا نَظَمت هذه القصيدة أشكر فيها الملك حسين والمسؤولين على تدريس الأميين قلت:

نشـــــكر الله والحســـــين	**ع تـــــدريس الأميـــــين**
تعلمنـــــا أركـــــان الـــــدين	**ونحفـــــظ آيـــــات القـــــرآن**
وصـــــــيه للعـــــــالمين	**مـــن النّبـــي الهـــادي الأمـــين**

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٢:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٤:٠٠) من التسجيل. ووردت في شريط الكاست الثاني للشاعر عند الدقيقة (٢:٥٠) من التسجيل.

اطلـــب العلـــم لـــو بالصـــين كـــون عهـــد وبرهـــان
ومفتشـــنا عمـــره طـــال وبوجـــوده نلنـــا الآمـــال
نشـــكر ســـعيك وكـــل مجـــال ع قضـــيتنا ســـهران
كنـــا بظلمـــة وصـــرنا بنـــور ع اللـــوح نخـــط الســـطور
تعلمنـــــــــا دار ودور نـــور وســـور وكوفوجـــان
ربعـــك نشـــامى وشـــباب في الصـــف الأول طـــلاب
ضـــرب وطـــرح وجمـــع حســـاب مـــا فينـــا واحـــد كســـلان
ربعـــك أصـــغر واحـــد شـــيخ صـــرنا مـــن فـــوق المـــريخ
بالجغرافيـــا والتـــاريخ ونعـــرف تكـــوين الإنســـان
بعـــض النـــاس يقولـــوا عيـــب وش المـــدارس بعـــد الشـــيب
صـــرنا نقـــرا المكاتيـــب ونشـــكر الأســـتاذ ســـليمان
زدنـــا ثقافـــة وتعلـــيم لمـــا شَـــرّفنا الـــزعيم
قصـــيدة منـــي تصـــميم أشـــكر بيهـــا أبـــو بـــدران
لأعلنهـــا بـــالمجلات وفي المجـــالس والحفـــلات
وللقيـــادة والقـــوات ونســـخة لإذاعـــة عمـــان
أشـــكر كـــل المســـؤولين بالقضـــية مهتمـــين
بالوظيفـــة مخلصـــين وقلـــوبهم عـــامرة في الإيمـــان
ونحـــن مـــنهم نســـتفيد وفي العلـــم كـــل يـــوم نزيـــد
بجـــاه الكعبـــة وشـــهر العيـــد ومطلـــع حرمـــة رمضـــان
يـــا الله تنصـــر جـــيش حســـين ع القـــوم المعتـــدين

ولازم نرجـــــــــع فلســــــــطين	**غصـــــب عـــــن خشــــم ديــــان**
لازم نرجّــــــــع فلســــــــطين	**عنــف(ن) عــــن خشـــم روبــــين**
ونلقـــــن جـــيش المحتلــــــين	**درس(ن) أقســـى مـــن الصـــوان**

قصيدة مدح في محافظ معان[1]:

كنت أعمل مع عمال شركة كاوني، وكنا ننزل الحديد لخط العقبة وقد كنا نأكل ونشرب في الشركة فمنعنا المدير، وكان إنجليزياً يسيء معاملة العمال، حيث قال في يوم من الأيام: "أنتم أهل معان ممنوع توكلوا بالشركة"، فقدمنا شكوى ضده لمحافظ السيد سامي جودة، وقد اتصل بمدير الشركة وطلب منه السماح لنا بالأكل والشرب في الشركة، وفعلاً تمّ له ذلك، فطلب مني العمال نظم قصيدة أشكر فيها السيد جودة، فقلت:

نـــــدعو عمـــــال الحديـــــد	**للــــــرب العــــالي الوحيـــــد**
بعمــــــره محافظنــــا يزيــــد	**بجـــاه الكعبــــة والقــــرآن**
أبـــــو ناصـــــر حيينـــــاه	**في المحطــــــــة اســـــتقبلناه**
وقّفنــــــــاه وحاكينـــــــاه	**قـــال اتبعـــوني يـــا أخـــوان**
حيّـــك يـــا عـــزّ العمــــال	**بوجـــــودك نلنـــا الآمــــال**
فــــيكم تضـــرب الأمثــــال	**آل جـــــودة يـــــا شــــجعان**
عـــزّ العامــــل والملهــــوف	**في العــــدل حكمـــك موصـــوف**
مـــن نســـل طيـــب معـــروف	**يشـــكر ســـعيك أهـــل معــــان**
نـــــدعو العلـــــي القـــدير	**يرفـــــع مقامــــــك وزيــــــر**
لشــــؤون العــــالم تــــدير	**بـــأمر(ن) يصـــدر عـــن بســـمان**

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٦:١٠) من التسجيل. ووردت في شريط الكاست الثالث للشاعر نفسه عند الدقيقة (٨:٠٠) من التسجيل.

والطاغي عندك ذليل	أمره ينفذ مستحيل
ما كسب معنا جميل	كافر ما عنده وجدان
كافر عدو(ن) لدود	لا له دين ولا معبود
لولا أنصار اليهود	أعداء للعرب زمان
وأنا في قولي صريح	بحق محمد والمسيح
الظالم ليته كسيح	يحشر مع زمرة هامان
أصدر أمر(ن) مش معقول	فينيش منقرية يقول
تمورو ما فيه فطور	وتيم سيفن كمعان

قصيدة الفوسفات[١]:

نظمت هذه القصيدة لتشجيع عمال شركة الفوسفات وحثهم على العمل، وقد كان نذير رشيد مدير إدارة شركة الفوسفات، فسر بها كثيراً:

اعمل ليلك ونهارك، وأنتج فوسفات

وقوي اقتصاد بلادك، واجني الخيرات

حتى نبني بلدنا، بسواعدنا

والحسين قايدنا، أبو الهمات

بصحرتنا الأردنية، العربية

ناجحة بالمية مية، كلها فوسفات

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٢٨:٤٠) من التسجيل. ووردت في شريط الكاسيت الثالث لنفس الشاعر عند الدقيقة (٣:٢٠) من التسجيل.

توجيـــــــه المديريـــــــة، الإداريـــــــة

والخبـــــرة الجنوديـــــة، ومُعـــــدات

عنـــدك قســـم التعـــدين، مـــش قليـــل

بمعداتـــه الثقيلـــة، عبـــى الســـاحات

ميـــل ع الكشـــف الغربـــي، جنـــب الـــدربي

إجبـــاري مـــن فضـــل ربـــي، بكلهـــا فوســـفات

نشـــاط ودقـــة حاصـــل، في المغاســـل

المحمـــص شـــغل متواصـــل، في الكســـارات

تحيـــــاتي القلبيـــــة، للفنيـــــة

لرجـــال المركزيـــة، أهـــل الخبـــرات

لأهـــل الهمـــة العليّـــة، الجيولوجيـــة

عـــرف أنـــواع الأرضـــية، مـــن عينـــات

أربع أغاني (دلعونا) تُغنّى على الشبابة[1]:

أنا غنيتها على الشبابة وتم بثها على البث المباشر، وكانت بمناسبة قدوم جلالة الملك إلى معان وقلت:

لبســـت بلـــدنا أجمـــل حُللهـــا

لاســـتقبال الغـــالي تحيـــي بطلهـــا

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣١:٤٥) من التسجيل. ووردت في شريط الكاست الثاني للشاعر عند الدقيقة (١١:٠٠) من التسجيل.

وأعـــلام الفـــرح ترفـــرف ع جبلهـــا

تحيـــــي الحســـــين واللـــــي لفونـــــا

يـــا أقـــواس النصـــر عـــالي ومـــا أحـــلاكِ

باليوبيــــــل الفضــــــي الله حـــــلّاكِ

رســـــم الحســـــين دايـــــم بعـــــلاكِ

وحبـــه في قلـــوب الشـــعب مكنونـــة

منظـــــر جميـــــل وبرفـــــع الـــــرأسِ

موكـــــب ســـــيدنا بـــــين الأقـــــواسِ

مـــا تحـــقّ الأرض مـــن كثـــر النـــاسِ

هتـــــاف وغنـــــى ورقـــــص وفنونـــــه

هـــــلا بســـــيدنا ومـــــن فـــــا المعيـــــة

عـــــرب وأجانـــــب والصـــــحفية

والله يحيـــــي أخـــــوان الفنيـــــة

رجـــــال الإذاعـــــة والتلفزيونـــــا

يـــــا بـــــاني بلـــــدنا وخـــــادم أمتنـــــا

أنشـــــيت المصـــــانع في مملكتنـــــا

لمـــــن لغيـــــرك نشـــــكي حاجتنـــــا

يـــــا أبـــــو عبـــــد الله مـــــا ظـــــن تنســـــونا

ومن النصوص الغنائية التي ألفتها (دلعونا)[1]:

أول مـــا نبـــدي نصـــلّي ع الــــزِّينِ

ينصـــر قائـــدنا الملـــك الحســـين

يـــا عــــز العــــرب بالضـــفتين

وســـيفه ع رقـــاب العـــدى مســـنونا

يـــا جـــيش الأردن جتـــك تحيّـــهْ

مــــن كـــل الـــدول الأجنبيـــهْ

تُشـــكر جنـــودك ع المدفعيـــة

بضــــرب الهـــدف دوم فايزونـــا

قصائد في محاورة بين الجمل والسيارة (الطرومبيل) للشاعر أحمد الغامدي[2]:

مناسبة القصيدة، أنَّ أحمد الغامدي كان جندياً بالجيش الأردني بمهنة شوفير[3]، ومضت مدة طويلة لم يحصل على إجازة، فحنّ لأهله، فقام بالفرار من كتيبته بسيارة الجيش، وتوّجه نحو منطقة بطن الغول، فغرّزت السيارة في الرمال، وأثناء ذلك رأى جملاً فقام باستبدال ركوب الجمل بالسيارة، وبعد أن سار به قليلاً ألقوا القبض عليه وسجنوه نتيجة فراره من الجيش، فقال هذه القصيدة ليقارن بين الجمل السيارة كمحاورة بينهما، واعتبر نفسه هو قاضيا:

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٤:١٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٥:١٥) من التسجيل. ووردت في شريط الكاست الثالث للشاعر نفسه عند الدقيقة (١٣:٠٠) من التسجيل.

(٣) شوفير: سائق.

طاب المثل والفن بين الغريمين　　خصمين متعادين صعبين صلفين

قامت دعاوي والطلب بينه وبين　　الكل منهم له مقاصد وشانِ

قلت: اسمعوا قدام نشر الدعاوي　　الكل منكم طالب الحق ناوي

واللي يريد الحق ما هو شغابي　　هذي عوايد ماضية من زمانِ

يا أجواد لولا الحق بين العبادِ　　كان الضعيف بين القويين غادي

قالوا: صدقت، قلت: هذا مرادي　　مار أذكروني بين قاصي دواني

قلت تلافتوا في بعض مرجهن　　قلت خبروني بالحسب لا تونوا

فبطلوا الضحك حالًا وكنّوا　　وقالوا ما تجهل جميع المعاني

أنت الذي ما تجهل جميع التدابير　　وحنا لفينا الخلايق مشاوير

يا ما قطعنا من بعاد المشاوير　　ويا ما طرحنا خط الله من كل جاني

قال: عرفتكم بالرمز من غير تضليل　　قلت: الجمل هذا، وهذا طرومبيل

قدّام نشر الحق بدّي معاذيل　　الحق ما يظهر بليّا ضمانِ

قال: الطرومبيل الذي جاك موزون　　أنا ضماني في قدون "الدركسون"

اقعد على الكرسي وخليك مضمون　　يا مسرع ما أوديك دار الأمانِ

قال الجمل: لا بس ربي كفيلي　　على طريق الخير دايم دليلي

الصبر مفتاح الفرج والجميلِ　　أنا مسلمك الرِّسن والبطاني

قدموا الرزقة للقاضي وقوله لهم وحجة الطرومبيل[1]:

يقــول اشــرحوا وأنــا قبلــت الكفالــة ... مــن الــذي يبــدي ونســمع مقالــه

قــال الجمــل خليــه يقــدم بحالــه ... يحــتج وأنــا قاعــد(ن) في مكــاني

قال طرومبيل اسمع كلامي يا قاضي ... أنــا أتقــدّم مــا علــي اعتراضــي

الأوّلــة، وجهــي مــن النــور ياضــي ... وأمشــي علــى دربــي بصــدق وبيــانِ

والثانيــة، لنّــي برحــت المنــازل ... ممشــى عشــرة أيــام في يــوم واصــل

وحملــي يشــيله ثلاثــين بــازل ... أبعــدك عــن دار الشــقا والهــواني

ولــو حملتنــي ســتين قنطــار ... لشــلتهن وأبــدل الــدار بــديار

وإذا مشــيت الــدرب ماضــي وجبــار ... ولــو رافقنــي جمــل مــا يضــاني

والله لــولا الشــور بيــد الشــوفيرِ ... مــا كــان أخلــي في طريقــي بعيــرِ

غيــر أدعســنّه وادعــي عظامــه نثيــرِ ... يبقــى فريســة للــرّخم والحصــانة

المختــرع رجّــال عاقــل رشــيدي ... لمــا صــنعني بالفبــارك جديــدِ

خلقــت مــن بــولاد صــافي الحديــدِ ... ســعيد حــي(ن) شــافني واشــتراني

وهــذا تــوالي قصــتي بالتمــامِ ... أطلبــك بالإنصــاف يــا ابــن الأكــرامِ

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٧:٢٠) من التسجيل. ووردت في شريط الكاست الثالث للشاعر نفسه عند الدقيقة (١٣:٠٠) من التسجيل. والرزقة: أجرة القاضي. والطرومبيل: السيارة.

وقال الجمل حجته[١]:

يقـول الجمـل: يـا قاضـي الله يـديمك ... كـم مـرة(ن) بالـدّار فكّيـت ضـيمك

تـرى المثـل قايـل: قـديمك، قـديمك ... لـو الجديـد أغنـاك والكـل فـاني

علـى الحقيقـة قبـل مـا تشـوف زولـه ... البـل عطيّـة الله تـوّدي حمولـه

البـل عطيـة الله لـو انسـألت عنهـا ... عنـد البـداوة مـا يقـدّر ثمنهـا

حلايـب الخطّـار حلـو(ن) لبنهـا ... جـادت بـه المجمـوع مثـل اليمـامِ

أنـا الشـفوق أنـا سـند كـل عامـل ... تعطـى إلـى الأيتـام حتـى الأرامـل

أنـا الـذي شـدّت علـيّ المحامـل ... وأرافـق الحجـاج والله دعـانِ

هـذا الطرومبيـل اللـي سـمعت دعـواه ... افتخـر في قوتـه ولا اطغـاه

يتبـع طريـق إبلـيس مثلـه وشـرواه ... يـوم افتخـر حُـرِّم عليـه الجنـانِ

يـا طرومبيـل القشـل عـوين بـاغي ... لحمك من الكوشوك وعظامك براغي

مـن قبـل مـا يحطـوا عليـك الصباغِ ... دقـوك مـا بـين المطرقـة والسـندانِ

تقـول إنـك لـين تمشـي علـى لـين ... مـا تـدري لـو أنـك تغـرّز بـالطينِ

يـا معجـل الشـوفير في سـبّة الـدِّينِ ... وإن كـان مـن حالـه يطـب بـه جنـانِ

علـى الحقيقـة إنحـاس سـواقك أقشـر ... أمـرار في تغريـز، وأمـرار بنشـر

أكـل الهـوا لـو شـاف جيـرك تكسّـر ... يقعـد علـى جنبـك يعـض البنـانِ

لعـاد ربـك خـالق عبـد بيطـار ... أصـلك خلـق مـن نـار وآخـرك للنـار

أنـا إلهـي مالـك الملـك سـتّار ... ربـي كـريم وخـالق إنـس(ن) وجـان

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨:١٠) من التسجيل. ووردت في شريط الكاست الثالث للشاعر نفسة عند الدقيقة (١٦:٠٠) من التسجيل.

مــالي ومــال الحــق حــين السّــدودِ | لعــاد ذكـــري مثــل عــدّ النقــودِ
وهــذي حججنــا يــا زكــي الجــدودِ | لا بــدّ راعــي الحــقّ عنــدك يبــانِ
إن كـان عنـد الغامـدي حـق وإنصـاف | يقــدّر المخلــوق عــن كــل فــاني

وجاء دور هذا القاضي وقال[1]:

قلــت اسـمعوا القـول مـنكم سـمعناه | الكـــل مـــنكم مـــا قصّـــر بمعنـــاه
كــم واحــدٍ جانــا وحقــه أظهرنــاه | منحـــوده ينصـــى إلا الرجـــل فـــاني
اســمع كلامــي يــا جمــل ودّي أقــول | تــرى كلامــي يــا أحمــر العــين منقــول
بذمــة القاضــي تــرى الحــق معقــول | لازم ينقســـم حقكـــوا بـــالميزانِ
هــذا الطرومبيــل اللــي جــاك رايــق | لنــه مشــى بــأرض الســهل عنــك زايــد
إن رافــق الطــابور منــه الفوايــد | إن كــان مــا يطلــع شــوفيره جبــانِ
وأنت الجمل صادق وعلمك على ساس | يــا خلقــة المــولى كلامــك علــى الــراس
أنت الجمل صـادق وعلمـك علـى طيـب | كــم ليلــة ســودة سـترت المعازيــب
يــا مــا تســابقنا علــى شُــمخ النيــب | نهــارك أبــيض يــوم قطــع العــواني
مــور الفضــيلة للجمــل ديمــة الــدُّوم | هــــذا الصـــحيح وبـــالله المســـتعانِ
ووجهــي عليكــو تتركــون الطلايــب | تســامحوا عنــدي وصــيروا حبايــب
قــالوا: صـدقت، وقولـك اليـوم صـايب | نمشــي قرايــب بــين مــبغض وشــانِ

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٣٩:٣٠) من التسجيل. وردت في شريط الكاسيت الثالث للشاعر نفسه عند الدقيقة (١٧:٢٥) من التسجيل.

قصيدة هبوب الشمال على الربابة[1]:

هبــت هبــوب الشــمال وبردهــا شــيني ... مــا تــدفي النــار لــو حنــا شــعلناها

مــا يــدفي إلا حضــن مريوشــة العينــي ... كــل مــا عطشــنا شــربنا مــن ثناياهــا

يــا عــل مــن شــار بــالفرقى عمــى العينــي ... وإلا بشــلفا علــى الفخــذين مبراهــا

جعلــه حســير كســير وراكبــه دينــي ... واتلــى حلالــه ذلــول راح يطلاهــا

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٤١:٠٠) من التسجيل.

شريط كاست رقم: ٩٢

الموضوع: شعر شعبي

الراوي: الشاعر عبد الكريم المحاميد أبو نزال/ الشريط الثاني[١]

المكان: معان

تاريخ التسجيل: ١٢/ ٩/ ١٩٧٧م

قصيدة عيد اليوبيل الفضي[٢]:

هذه القصيدة نظمتها في عيد اليوبيل الفضي عندما قدم جلالة الملك حسين إلى مدينة معان قلت:

عـــــمّ الفــــــرح والعــــــروس	**بــــــذكرى عيــــــد الجلــــــوس**
يوبيــــــل الفضــــــي المحــــــروس	**يرفــــــرف ع قصــــــر بســــــمان**
يــــــا أبــــــو عبــــــدالله تعــــــيش	**بنيــــــت الــــــوطن والجــــــيش**
حيّــــــك يــــــا صــــــقر قــــــريش	**مثلــــــك تكــــــون الشــــــجعان**
حولــــــت الصــــــخرة جنــــــات	**بســــــاتين وبيــــــارات**
وفجّــــــرت فيهــــــا الميّــــــات	**شــــــدنا وعلّينــــــا البنيــــــان**
تشــــــهد قلقيليــــــة وجنــــــين	**قبــــــل الكرامــــــة وتشــــــرين**
لمّــــــا لبّــــــى النِّــــــدى حســــــين	**وقــــــاد جيوشــــــه للجــــــولان**

---

(١) يوجد في شريط الكاست هذا قصائد للشاعر عبد الكريم المحاميد مكررة في الشريط السابق له، لذا ارتأيت عدم ذكرها هنا مرة أخرى.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:١٥) من التسجيل.

جيشـــــك في أعلـــــى مســـــتواه	وســــــلاح الجـــــو غطـــــاه
بـــــالوغى صـــــعب ملاقـــــاه	عـــــدوه دايـــــم خســـــران
كلنـــــا بـــــالروح مفـــــاديين	بخدمـــــة علمنـــــا والـــــدِّين
تحـــــت رايـــــة الحســـــين	عـــــاش محـــــرّر الأوطـــــان

قصيدة الشوبكي في محبوبته[1]:

هذه القصيدة لشاعر شوبكي كان جندي فرسان، نزل على عين عمان –ربما في الأربيعينات– وقد رأي بنتاً على العين فقال:

اسـمعوا قـاف(ن) بـدانا بمغنـى لطيـف	قـول مـن جـوى ضـميري مـا أنوجـد
شـفت ريـم(ن) منفـرد مـا لـه مثيـل	منحـدرع العـين مـن غـرب البلـد
كيـف رابـي بـالفلا مـا لـه وليـف	بعاصـمة عمّـان مثلـه مـا أنوجـد
الـرأس مثـل الكـأس ياضـي مـن بعيـد	معجّـن(ن) بالمسـك مطلـي بالزبـد
والشـعر أشـقر كمـا عشـب الخريـف	نابـت(ن) في جبـال مـن وسـم الرعـد
والجبـين هـلال بـس ضـوه يزيـد	وبـالعيون السـود تـذبح يـا ولـد
والتراكيـب اللـذاذة إلهـن نصـيب	والمشـبّك واضـعيته ع النهـد
ومبسـمه خـاتم ذهـب صـانعه زريـد	والثنايـا واضـحة لـون البَـرَد
الإديـن ضـعاف والـدّق النّحيـف	والأنامـل صـف عسـكر مسـتعد
لا طويـل ولا قصـير ولا نحيـف	كامـل الأوصـاف مشـي(ن) بالعـدد
لا عريـف ولا شـويش ولا نقيـب	يعلـم الله بالوظيفـة معتمـد

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٢:٠٠) من التسجيل.

كاسـي الباشـا جـاي لعنـد الشـريف	ولا والــي حــاكم اثنــا عشــر بلــد
قمـت أهلـل قمـت أكبـر يـا لطيـف	كــل مــن ينظــر لهــا صــلى وســجد
يــوم قالــت للســلام الحــالكي	قلــت والله يــا مليحــة مــا أرد
قالــت مالــك قلــت والله مســتخيف	قالـت خرجـك ميثلـي جلـدي تنجلـد
كــن تريــد الحــق مــع الحــق يصــير	ارحــم اللــي في هــواك انفــرد
فــرّ قلبــي جــوه ضــلوعي لــه رجيـف	فــرّ طيــر فــرّع الموعــد شــرد
إن جيت عنـد الأكـل مـا كمـل الرغيـف	جيـت عنـد النـوم جسـمي مـا رقـد
لــو نخيــت العبــدلي عبــد الشــريف	لـو عطـى بـالحكم حبـل(ن) مـن مسـد
مـا أظـن يجيـدها الوصـف الظريـف	مــا أظــن عــادِ يعطوهــا لأحــد
وأخــتم الألحــان بــذكر الحبيــب	محمــد المختــار ذكــره للأبــد

شريط كاست رقم: ١٠٦

الموضوع: شعر شعبي

الراوي: الشاعر عبد الكريم المحاميد/ الشريط الثالث[١]

المكان: معان

تاريخ التسجيل: ١٢/ ٩/ ١٩٧٧م

قصيدة مجلس البرلمان[٢]:

مناسبة القصيدة عندما حل مجلس البرلمان وحصلت انتخابات جديدة للمجلس وترشح يوسف العظم، وإبراهيم كريشان فقلت:

أبـــديت انظّـــم في كتــــاب	**قبــــل يــــوم الانتخــــاب**
اســـمع شـــو نـــص الجـــواب	**لمـــا انحــــل البرلمــــان**
كــــل اللـــــوا محتفلــــين	**زحمـــة مثـــل يـــوم الـــدين**
يهتفــــوا عــــاش الحســــين	**بــــدنا يوســــف وكريشــــان**
مــــن معــــان طلعنــــا تكســـات	**لاســــــتقبال الباشــــــوات**
بــــأعلام وطــــخ وحفــــلات	**بــــين عنيــــزة والجــــرذان**
مــــن المفــــرق جانــــا النجــــدات	**ربــــع(ن) ينعــــدوا بالميــــات**
ومــــن الزرقــــا ثمــــن باصــــات	**موكــــب جانــــا مــــن عمــــان**

(١) يوجد في شريط الكاست هذا قصائد للشاعر عبد الكريم المحاميد مكررة في الشريطين السابقين للشاعر نفسه، لذا ارتأيت عدم ذكرها هنا مرة أخرى.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٠٠) من التسجيل.

بيت أبو طه للزلم   ربع(ن) حيوا باللي طل

رز(ن) على المناسف تل   من فوقه لحم الخرفان

يا واقف ع باب السور   فوت وسلم على الصقور

التحاته وأهل الطور   كل الشامية ومعان

متشكر من أهل الواد   ربع التموا على الميعاد

فيهم أحرزنا المراد   أهل النخوة من زمان

أهل النخوة والشومات   والرّدّي إلهم عادات

انعطي قول(ن) ثبات   يوم الحرايب الفرسان

يا ربي أنت الكريم   أنت العلي العظيم

تظهر يوسف وإبراهيم   بجاه النبي العدنان

ساعة حرجة تنشف الريق   عند فرز الصناديق

يا مفرّج شدات الضيق   لا تكسر جاه الأخوان

وجموع تحت الشّعار   تستنظر رد الأخبار

على الملحم للبندق ثار   فرحة عمّت ع أهل معان

ليلة من ليالي القطر   كثر الفرح وزال الكدر

نعمل لوجه الله نظر   دبك ولعب ومهرجان

نشكر دولة وصفي التل   الحر بعهده ما خل

قوله صادق ما به زل   تشهد لك كل الأعيان

وفيصل باشا ما بنساه   نجمه صاعد في سماه

نــــاجح ظــــل اللـــــي تنصــــاه	خلفـــــة زعـــــيم العربـــــان
فيصـــــل في المجلــــس مقـــيم	هـــــو ويوســــف وإبـــــراهيم
يحفظهـــــم ربـــــي الكـــــريم	يبقـــوا ذخـــر(ن) للأوطـــــان
تربيـــــة عـــــز الجنـــــوب	حـــبكم مـــا لــــه مقلــــوب
بطيـــب وفعــــل وحســـن أســـلوب	صـــــدق وقـــــدوتكوا القـــرآن
كلنــــا بـــــالروح مفـــــادين	بخدمــــة علمنـــــا والـــــدين
تحـــــت رايـــــة الحســـــين	عـــــاش محـــــرر الأوطـــــان

قصيدة لشخص يحب أخت الشيخ[1]:

شاعر كان يحب فتاة وهي تحبه ولا تريد الزواج من غيره، وكان أخو الفتاة شيخاً متزوجاً من زوجتين، وعندما كان يتقدم لخطبة الفتاة رجل أو شيخ كانت ترفض الزواج منه، فسأل أخوها الشيخ زوجاته عن سبب رفض أخته للعرسان، فأخبره أنها تحب الشاعر فلان، وفي يوم من الأيام كان عند الشيخ مجلس قضاء، فتواجد فيه الشاعر الذي يحب أخته، وعندما فضّ المجلس سأله الشيخ إذا كان بمقدوره نظم قصيدة لا يذكر بها البنات والركايب، وأخبره إذا فعل ذلك سوف يزوجه من أخته، وإذا لم يستطع وذكر فيها البنات والركايب[2] سوف لن يعطيه أخته ويأخذ منه "حوطة النخل"، أي أنه سوف يأخذ منه بستانه المزروع بالنخيل فقال الشاعر هذه القصيدة:

يـا قلـب يـا اللـي مـن ملمـات الشـفاق	مـن عـام الأول بـك هـواجيس وخفـوق
يســـها الجنـــود بســـوي الأطـــراق	ويفشـــي أســـرارٍ كاتمينـــه بصـــندوق

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٤٠) من التسجيل.

(٢) الركايب: الإبل.

بـاح الخبـر يـا ذيـب قـم دن الأوراق	قرطـاس سـامي أبـيض تقـول غرنـوق
واكتـب مـن القيفـان يـا ذيـب مـا لاق	مـا دام طفـل القلـب يـا ذيـب مخفـوق
واحمـس ثلاثـة يـا وديـدي علـى سـاق	وحرصك بحمس البن لا تكـون مرهـوق
بالــك لياهــا ثــم بالــك والحــراق	فوحه على جمر الغضا يفضح السوق
احمــس لمــا الــشم بتشــد بــالعراق	صـفرا كمـا اليـاقوت يطرب لهـا الـذوق
كتهـا بنجـر(ن) يسـمعه كـل مشـتاق	راعــي الهــوا يطـرب ليـا دق بخفــوق
قـــدّم بدلـــه بهـــا عشـــر ترنـــاق	هيـل(ن) ومسـمار علـى الـبن مسـحوق
إليـا غلـى ومـن شـفتها تقـل شـبراق	أو دم قلبـــك انقطـــع منـــه معلـــوق
صـــبّها لعـــين مـــن تبـــين بالأشـــفاق	روض(ن) تطـوّق بالحمامـة ورا طـوق
تمشـي برفـد(ن) غـز مدموجـة السـاق	يكسـر حجـور هـز الثقـل مـن فـوق
يشـداك مـن خمـر السـيجارة إليـا فـاق	غــر(ن) يمــز شـفاه والعنـق مفهـوق
إليـا صـفي لـك صـاحبك وأنـت مشـتاق	اقطـف زهـر مـا يلـوح والعمـر ملحـوق
قلبـي مـع الـدلال يجلـب بالأسـواق	عــامين عنـد دقيـق الخصـر موسـوق
أنــا صــفيري مُــر أشــري بالأســواق	ربــك كــريم ورازقٍ كــل مخلــوق

فقال له الشيخ: "أنت جبت قصيدة في البنت وما لك شرط"، وجلسوا للحق وقال الشاعر: "أنا جبت قصيدة بالقهوة، فتزوج الشاعر البنت، وقال لأخوها: "أنا مجزيك حوطة النخل سياق لها".

شريط كاست رقم: ٩١٢

الموضوع: شعر شعبي أردني

الراوي: الشاعر علي مانع عرسان الذيابات، أبو شاكر من عشيرة الجازي قبيلة الحويطات

المكان: سكان الحسينية، محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

نظم شعري[١]:

قصيدة حرب ١٩٦٧م[٢]:

التحقت بالجيش العربي جندياً، وبعد أن تقاعدت عملتُ في شركة، وعندما حصلت حرب عام ١٩٦٧م أعلن الجيش بأنه يطلب مقاتلين نظاميين وغير نظاميين، فالتحق بكتيبة شرحبيل بن حسنة/ لواء اليرموك التي كانت في منطقة الأغوار الشمالية التابعة للشونة الشمالية. فحدثت النكسة، وقد نظمت قصيدة بعد انتهاء الحرب وتتضمن القصيدة مجموعة من الأبيات تذكرت فيها كيفية احتلال إسرائيل للأراضي العربية بدعم من قوات خارجية:

كتبت أنا بالخط قاف(ن) شداني	**قاف(ن) على قاف(ن) حنّا اللي كاتبينه**
أحس بالحشا هم(ن) كواني	**كاس(ن) من الحنظل بيدنا شاربينه**
يا جمعة الإسلام لا يا أخواني	**يا شاهين القدس وأنتم طالبينه**
دمروا شعب اليهود ابن الهقاني	**بجوار الصخرة والحرم ساكنينه**

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٥٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

خلــوا لهيــب النــار يســري ســيعراني | في جســم ابــن صــهيون اللــي قاطنينــه
حلفــت أنــا بــالله رب المعلمانــــــــي | رب الســماء والأرض واللــي ســاكنينه
لشـرب مـن دم العـدو كـأس المشـرباني | اللي محرّم على الإسلام وخلقه كارهينه
يـا جنـود حسـين مـن هـو للمـوت نـاداني | يشــكل الثــورات وأرواحنــا بايعينــه
يحيــا الحســين للفــدا بانــــــــــي | نســل الهاشــمي والعــرب عارفينــه
حنّـا جنـود حسـين مـا نرضـى الهـواني | بــلادي عزيــزة للعــدى لــيس تاركينــه
فـداكي يـا قـدس يـا أم المسلمانــــــــي | يــا ثالــث الحــرمين واللــي طالبينــه
برشاشـتي لأدعـو دمـار العـدو مجـزراني | النصــــر لنــــا والعــــدو كاســــرينه
يـا ويلـك يـا ابـن صـهيون يـا مخبثـاني | حالك بعجاج الموت وبحربنا مسجلينه
مــا هــي معــارك للغــدر يــا مغــدراني | يــا عــدو الــدين وربكــم مخالفينــه
غــدر وخيانـــة يـــا ابـــن الهقـــاني | معــارك للحزيــران وأنــتم خاســرينه
ســاعدك أجنبــي للعــرب مســحراني | ســلاحهم مــن تحــت الغطــا مرســلينه
لكـــن هـــلال النصـــر للعـــرب بـــاني | بشــر بقــوة الإيمــان وحنّــا كاســبينه
جتـــك النشـــامى مـــن غيـــر واني | بـدوها مـع حضـرها وأرواحهـم بايعينه
مـن فـوق شـهب(ن) للمـوت مطربـاني | مــن ســلاح الحــرب والعــدو مهلكينــه
مـــدافع للجـــيش نارهـــا مكبـــراني | دمـــر ابـــن صـــهيون وحنــا طاردينــه
علـــم الأردن علـــى قدســـنا بـــاني | فخــر(ن) لنــا مــن دمنــا صــابغينه
بقيـــادة مليكنـــا للنصـــر عـــاني | جيشـــنا مـــع شـــعبنا كلنـــا قابلينـــه

قصيدة غزلية في محبوبته[1]:

يـــا بـــدو يـــا معـــذبين الخـــور	يـــا اللـــي علـــى الحيـــل مـــولمينِ
يـــا اللـــي شـــديتوا علـــى المظهـــور	يـــــــم الغراميـــــــل مقفيـــــــينِ
ظعـــــنكم ســـيّر معـــــه غفـــــور	وقفـــــن في قلـــــوب المحبيـــــبن
ظلـــــوا قـــــن الغـــــدا المســـتور	مـــن خـــوف للشـــمس مـــا تبـــينِ
ريحـــــة نســـــمها تقـــول بخـــور	ومرشـــر(نٍ) علـــى القفـــا طـــينِ
وريقـــــه يشـــــدا حليـــب الخـــور	عـــن المـــاء والـــزاد يكفينـــي[2]
مـــا شـــفت وصـــفه مـــع الجمهـــور	ولا مـــع المخـــاليق حيّينـــي[3]
النهـــد الزبيـــدي زمـــا بقفـــور	ولا تفـــــــــافيح ثنتـــــــــينِ
والوجـــه يـــا ضـــي كمـــا البنـــور	ولا القمـــر حـــين مـــا يبـــينِ
والقـــرن أربـــع عـــدد مقصـــور	عـــن الحـــر والبـــرد يـــدفيني[4]
يـــا شـــبه حايـــل مـــع المقهـــور	عليهـــا دواويـــر عجلينـــي[5]
مـــن عقبـــك حـــالي غـــدت بحســـور	وأشـــــداك موســـــم مســـــكيني
العيشـــــة عيشـــــة وحـــش ببـــرور	راس القـــــرا باخنـــــه زينـــــي
لـــو أطلبـــك لا تعامـــل بقصـــور	مـــن بســـمة تكـــود تعطينـــي
طلبتـــك طلبـــه مـــا هـــي بجبـــور	والغصـــب مـــا يجامعـــه دينـــي

وللقصيدة تكملة، غير أني لا أرغب بإتمامها..

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:٠٠) من التسجيل.

(٢) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بالخور: النياق، والزاد: الطعام.

(٣) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بأنه لم يرى في وصف حبيبته بين الأحياء أو الميتتين.

(٤) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بالقرون: جدائل الشعر.

(٥) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بحايل مع المقهور: الناقة التي لم تنجب بعد، ودواوير عجليني: يكون صاحبها مسرعا في البحث عنها.

قصيدة سفر شقيقي[1]:

عندما سافر شقيقي فهد إلى الكويت للعمل كحرس على السفارات، وكان ذوقان الهنداوي سفيراً في الكويت، وعندما ذهبت لوداعه من مطار عمان شعرت بالحزن على فراقه، وخوفي عليه:قلت:

راكب(ن) اللي من مطاره حركنِّ	حين الضحى يا زين لديار(ن) بعيدة
صنعة الأجناب من السفر ما تكنِّ	غرفة مع صالون والمراوح جديدة[2]
ع المطار حضروه بس تحني	ما أفهم ولا جاوب بالحديد من رعيده[3]
من حضوره على المطار دمع عيني	ما تكنِّ بيها حبيبي لديار بعيدة
ألتفت ع الشمال واليمين وأنا أونّي	أشّر الحبيب الإشارة ومدّ إيده
قلت للطيار يا مدغوش وش تظني	المسافة للكويت هي بعيدة
قال الطيار يا مجنون لا تحنِّ	القداير والأقدار ما هو بإيدي
المسافة للكويت على ظني	بقدرة المولى لحظة سعيدة
ودعت الحبيب بالإشارة وأنا ونّي	كني واقف بالمطار بلوعة شديدة
طارت الطيارة بسماه والمراوح رفرفنِّ	ما تسمع الحس من صوته ورعيده
من علوه بالسما الضماير شولعنِّ	كني المرجوف ببرودة شديدة
عيني ع الطيارة والدمع ينزلني	مثل فعول(ن) بالسحاب من عقب رعيده
جمعت الحسرات والضماير جرحني	كنّي الملهوف فاقد(ن) له فقيدة
صفقت الشمال ع اليمين صفق جنِّي	غديت كما المسمار من قطعة حديدة

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٦:٠٠) من التسجيل.

(٢) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا الطائرة.

(٣) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا صوت الطائرة العالي.

كنّـي حـوار علـى أمـه بـس يحـنِّ — **واللّحـام بالخنـاجر محضـر(ن) إيـده**
واللـي شـايب مـن الحـزاين بـس يـونّي — **لا لـه عـان ولا لـه والـي قـل عضـيده**
عسـاه يعـود بـالخير والليـالي يفـرحنّ — **فرحـة الملهـوف فرحـةٍ سـعيدة**
نغـزّ الأعـلام بالسـماء يرفـرفنّ — **بالكمايـل والأفـراح والصـحة الشـديدة**

قصيدة حرب عام ١٩٦٧م[١]:

عندما شاركت في حرب ١٩٦٧م في كتيبة شرحبيل بن حسنة/ لواء اليرموك التي كانت في منطقة الأغوار الشمالية، وقد التحقت بدورة على رشاش الـ(٥٠٠)، وأصبحت أرمي على الرشاش المزدوج المضاد للطائرات، فبدأت تحوم فوقنا الطائرات وترمي علينا مع رماية مدفعية كثيفة، وقد قصفت كتيبة الملك طلال في أم قيس، وكان فيها منصور كريشان، فاستشهد جراء القصف وسائقه عوض مع زملاء لهما، فقلت:

يـا جـرح قلبـي والهـم طاويـه — **جـرح(ن) رمـاني بالنـاس مـا صـار**
لا لـه مظلـل مـن الحـرّ يأويـه — **زود(ن) علـى الحـرّ كاويـه بالنـار[٢]**
الله مـن نهارهـا زايـد عويلـه — **لا لـي مهـج بيومهـا ولا طيـار**
مـن طيـور بالسـما عاجلـة خاويـه — **يهـري لهبلهـا الجسـم لـن غـار[٣]**
قـام ابـن صـهيون مـن حـر مـا بيـه — **يرمـي مـن الفسـفور علينـا كنـه نـار**
حنـا علـى المرقـاب ودراق مـا فيـه — **نحتمـي بـالله والـرب سـتار**
مضـادنا بجـوفين والحـرب ناويـه — **يطـرب رعيـب القلـب لنـه ثـار**

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٢١:٤٠) من التسجيل.
(٢) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بالنار حر طقس الغور ونيران القوات الإسرائيلية.
(٣) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بـ: طيور بالسما: الطائرات.

حتــى نحمــى جالنــا وجمعنــا فيــه | يرمـــي ع الميـــراج يـــوم(ن) غـــار
قامــت مــدافع جيشــنا زايــد(ن) هاويــه | ترمــي ثقيــل الــوزن زايــد(ن) عيــار
تقصف على الجالين من حس ماويه ويه | لمـــا اكتمـــال أرض جوهـــا بغبـــار
تــردم مــن البنيــان مــع واكــر واويــه | حتــى انهلــك جيشــهم ولاذ بشــجار
ســته مــن الميــراج يــوم علمنــا فيــه | دخـــانهن بـــالجو وجنحـــانهن نـــار[١]
وأربــع قــرى بالعــدّ يــوم(ن) علمنــا بيــه | إنـــردم ساســـهن وبنيـــانهن طـــار[٢]
وعشــرة مــن الجنزيــر مدافعــه بيــه | اللــي انــدعق جــالهن ومتــورهن نــار[٣]
يــوم قــص صــهيون والغــدر ناويــه | لكـــن ســـترنا الله والـــرب ســـتار
عـــوض ومنصـــور والـــرب يأويـــه | لكــم منــا الجنــات والــرب غفــار[٤]

---

(١) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بأنهم أسقطوا ست طائرات للعدو الإسرائيلي.
(٢) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بأنه عشر قرى تدمرت.
(٣) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بأنه عشر دبابات تدمرت كانت قريبة من جسر المجامع.
(٤) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بعوض سائق منصور كريشان ومنصور الذي استشهد في تلك المعركة.

شريط كاست رقم: ٩١٢

الموضوع: شعر شعبي

الراوي: الشاعر محمد عبد الكريم الجازي الحويطات أبو هاني[١]

المكان: سكان الحسينية محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

قصيدة الحادث[٢]:

مناسبة القصيدة الحادث الذي حصل معي وحل لي هذه المشكلة الوزير ركان العناد، والباشا مشهور حديثة، وشيخ المشايخ فيصل الجازي فقلت:

البارحة بالليل مع صيحة الديك	**قصدت باب الذي ما خاب بابه**
من الهجس والهوجاس وكثرة الدواكيك	**ونيران قلبي زايدات(ن) التهابه**
لا يا أبو هايل أنا اليوم ناصيك	**بالسجن وصكن عليَّ أبوابه**[٣]
الطيب والنوماس يذكر محاليك	**يا خلفة من هو كان عقيد الركابة**
إن سرت طيب هذا كار لأهاليك	**ساس(ن) على ساس كنسل الصحابة**
تامر بخط القلم يا حضرة البيك	**أمرك على الحكام يكتب كتابه**
وإن لزنا ملزوز يا شيخ لاجيك	**وازبن على عيطة إن سم السحابة**[٤]
يا نجمة سهيل من هو يغابيك	**صيتك عند الناس كل حكى به**

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣١:٣٠) من التسجيل.

(٣) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بأبي هايل: ركان العناد.

(٤) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بشيخ المشايخ فيصل الجازي.

شريط كاست رقم: ٩١٢

الموضوع: شعر شعبي

الراوي: الشاعر سعود جازي المصبحيين الحويطات أبو شافي[١]

المكان: سكان الهاشمية جنوب الحسينية محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

قصيدة نصيحة لحسين أبو مبارك[٢]:

مرت علينا سنوات صعبة نفق فيها الحلال، وكنا نحن بدواً متنقلين ولم يكن هناك بناء واستقرار مثل هذا الوقت، وعندما جاءت السنة الشينة[٣] التجأنا لديارنا في الجنوب، وقد تم مد الطريق الصحراوي في ذلك الوقت، وفي أحد الأيام ونحن ننزل مشاريق الجبال، نزل ثلج عليها، ونحن أهل الإبل لا يصلح لنا جو الشتاء، وكان عندنا عمي حسين أبو مبارك وله نياق وضح مغاتير، ورآهم العاصي عندما سارٍ من عند العرب وسأل: "هالبل هذي من هي"[٤]، فقالوا: "لحسين أبو مبارك"، فقال: "يا كافي البلا حسين أبو مبارك يسكن هالديرة وقت الشتا، أنا ودي أنصحه وأرسل له قصيدة أنجده فيها، خليه يبعد عن الثلج هذا". وأنا لا أحفظ القصيدة كاملة، لكن منها البيت:

مزن(ن) نشع يا ليت نسمع رعدها	**على مشتهى القلب ربي يمشيه**

وعندما سمعت القصيدة رديت عليها، فقلت:

يا العاصي قافك زاد عيني رمدها	**وعافت لذيذ النوم ما هو مواتيه**

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٣:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٤:٢٠) من التسجيل.

(٣) الشينة: السيئة.

(٤) أي لمن هذه الإبل؟.

والبـــل بطـــرق الســـلم هنَّـــا ســـعدها وفي تـــالي القـــيظ والنـــاس ترجيـــه

والبـــل غـــدت إن كـــان مـــا الله نجـــدها وامحـــل عليهـــا البـــر وعفـــن(ن) مماشـــيه

وعســـر الليـــالي قللـــت مـــن عـــددها واللـــي بقـــى مـــن الـــذود جـــرب(ن) مطليـــة

والرحلـــة اللـــي بايـــدة بجهـــدها تمشـــي عـــالروى، الشـــيل عنهـــا انخليـــه

والبـــدو مثـــل النـــار حـــظ بســـمدها مثـــل النهـــار إل يطلـــب الليـــل تاليـــه

والعيشـــة عيشـــة القلـــم مـــا بعـــدها واللـــي مـــا يقـــرا مـــن ورا البـــاب مـــا فيـــه

يـــا شـــوق اللـــي تـــو زمـــت نهـــدها بحـــر للبـــدو وانتحـــت عـــن مســـاديه

يـــا الله يـــا خـــلاق روح بجســـدها تعـــود بمـــزن(ن) كـــل وادي تســـقيه

تلقـــى علـــى المصـــباح نـــوف بزبـــدها كـــل ثـــج تحـــدرت مـــن عواليـــه

ومـــن لـــه خـــزين بالقرايـــا جبـــدها أقفـــى علـــى الحمـــاد الســـيل غاشـــيه

ويـــا زيـــن قـــزة ظعـــونهم مـــع قودهـــا مثـــل النخـــل إليـــا خصِّـــبن بـــه دواليـــه

أرض البطـــاحي وأيمنـــه مـــن حـــددها قـــالوا ربيـــع(ن) والشـــرارات تتليـــه

إن رامســـت بيهـــا العشـــاير صـــمدها وإن قمـــت لهـــا بالمحالـــب تمليـــه[١]

أحسن من أرض الجبال ومن زين جلدها ربـــي يعـــين اللـــي بالمشـــاتي مواليـــه

قصيدة في محمد هاشم[٢]:

ومحمد هاشم من العائلة الهاشمية، حيث كان لي ابن اسمه شافي يدرس طب في باكستان كبعثة على حساب الحكومة، وأرسل لي رسالة يذكر فيها أنه لم تأتِ له نقود من

(١) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بالعشاير: الإبل التي تحلب.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤١:٠٠) من التسجيل.

الأردن، وقد كان رئيس الحكومة آنذاك أحمد اللوزي، فذهبت وأخبرت الشيخ فيصل الجازي بالأمر، وطلب مني مرافقته إلى أحمد اللوزي، فذهبنا إليه وكتب له استدعاء وطلب منه مساعدتي، وأعطاني عشرين دينارا وقال لي هذه أول دفعة من البعثة، وبعد يومين من ذلك قدمت حكومة اللوزي استقالتها، وبعده شكل الوزارة الرفاعي، وقد أخبرت الرفاعي بالأمر وأخبرت الموظفين والشيوخ، فكانوا يوعدونني دون فائدة، وفي إحدى المرات أخبرت أبو هاشم بالأمر، وطلب مني العودة لأهلي وأنه سوف يتم الرد علي قريبا، فعدت وفعلا بعد خمسة أيام جاءت برقية يطلبون مني الذهاب لمقابلة الباشا أبو هاشم، وعندما جئت دخلت مبنى قوات البادية وقابلته فأخبرني بأنه حصل على البعثة، وسوف يرسلون له النقود، وبعد عدة أيام وصلتني رسالة من ابني يخبرني بها بحصوله على النقود، هذه الأبيات:

جاني كتاب وصار للقلب سيِّة	**من الطالب اللي للمصاريف مشتاق**[1]
الحق ضاع ولا تلبّه الشكية	**لو تجلبه ما له عند الناس منفاق**
شافي مع الطلاب له تابعيه	**وسجِل برووس الورق ما هو ملحاق**
وزبنت على اللي ما ادفّه قدليه	**هو ولي المختار قسام الرزاق**
وقمت اتطرى للقلوب السخية	**وطريا القطامي اللي على الطيب مشتاق**
تسعين بيضا لأبو هاشم هدية	**تنشل بوسط الشوارع والأسواق**
إن واعدك ما يواعدك بالردية	**الهاشمي يشفق على كل مفتاق**
ما طاوع الكذبان الهيلعية	**بهرج القفا تقول منشار(ن) وحلاق**
إلا زبنته حاو(ن) لك قضية	**تبشر بجيب الحق تنجو ولا تعاق**

(١) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بالطالب: ابنه شافي.

ويـا ليـت علـى عمـره دروع(ن) قويـة	**ويفــداه موظــف كــاد بالوعــد بــاق**
ويـا الله يـا اللـي عـالم(ن) بالخفيـة	**يـا منـزل المعـراج يقـرا بـالأوراق**
تفــك نســل قــريش الهاشــمية	**بجـاه مـن هـو خـالق المـزن بـرّاق**

قصيدة مدح للشيخ فيصل الجازي[1]:

دعيت الشيخ فيصل الجازي، وفي صباح يوم الدعوة أخبروني أنه تم نقله للمستشفى وهو بحالة خطرة، فذهبنا إليه، وعندما وصلنا وجدناه بحالة جيدة، وقد كان الملك حسين قد زاره قبل وصولنا، وفيصل الجازي كريم، ويذكر أنه ذبح أربعين شاة وليمة للحويطات، فقلت هذه القصيدة بعد أن شفي من مرضه:

يـا الله يـاللي مسـيّر(ن) الحـجّ للبيـت	**يـا خـالق للنـاس رزق المعوشـة**
ويـا الله يـا اللـي مشـرّف زراعـة الزيـت	**ويـا خـالق القرعـان نقـر نقوشـه**
تفـك اللـي وإن جيـت بيتـه تعليـت	**يقلـط لكـل الطيـب بايـده يحوشـه**
يـا اللـي غريـب ولأهـل الطيـب مـديت	**انصـا أبـو غـازي مـا يحسـب قروشـه**[2]
صـينية تشـبع بهـا لـو تونيـت	**وتقـول حضـارة قاعـدة مـا تنوشـه**
ورقـم اربعـين اللـي مـن الـروس عـديت	**عنـد المطـابخ جـادعين الكروشـة**
اسـعى احضـور الخيـر يـا اللـي تغـديت	**وهرجـي صـحيح مثبتـين طروشـه**
هـو الـذرى أنـت البـرد إن تغطيـت	**ومـن دونـه عـوج الطلايـب يهوشـه**

وللقصيدة تكملة قد نسيتها.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٦:٠٠) من التسجيل.

(٢) يذكر الشاعر أنه يقصد هنا بأبي غازي: الشيخ فيصل الجازي.

شريط كاست رقم: ٩٥٣

الموضوع: شعر شعبي

الراوي: الشاعر محيل عتيق علي مصبحيين، من عشيرة الحويطات، أبو عودة، العمر ٦٠ سنة، شاعر ربابة منذ ٤٠ عام[١].

المكان: قرية الهاشمية - معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

القصيدة الأولى[٢]:

قلتها وأنا أؤدي الخدمة في القوات المسلحة، أذكر فيها ذكرياتي مع خالي الشاعر فلاح:

يا الله يا فكاك عسر وعسيري — تفرج لنا يا رب من الفضيات

من البارحة بالليل وأنا غفيري — أرتب بيوت من ضميري عسيرات

يا راكب اللي مرزمة الصغيري — لما غد(ن) نيابها تقول بشوكات

عوصة جليلة ما لوح القصيري — حمرا وبرها لا زرع القطيفات

فج المناسف درهم السديري — ما تنحشم بأكواعها حنا بعيدات

ركابها لا هو رجال(ن) بصيري — لا خلت فخوذه من هدومه عريات

امراج ربدا جافلة من محيري — وإن طالع الذيلان منها قريبات

يا عيونها جمرات شب(ن) بتيري — يوم فنشت بذانها تقول حربات

فحلت أنا بوصف هاك البعيري — معلقة من غرجش العطيات

---

(١) توجد قصائد على الربابة غير مفهومة لم يتم تفريغها.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٢٥) من التسجيل.

في منـــوة اللـــي بـــاغي(ن) لـــه مســـيري	عنـــد أبـــو مهـــدي نوخهـــا لازم تبـــات
أنـــا أنشـــدك يـــا خـــوك بهـــرج(ن) بصـــيري	أودع كلامـــك لان غـــز العلامـــات
ســـبحان مـــن نزلـــه بـــالقعيري	تـــالي الزمـــان والرحايـــا الرديـــات
يـــوم الزبيـــدة عنـــد المســـتديري	والتمـــرة الحجلـــة ولـــبن الخلفـــات
ومـــا تنهضـــه مـــن الســـهل البطينـــي	وعشـــب مكـــون بالرضـــي العضـــيات
تلقـــى الأفـــراد معبيـــة طحينـــي	وطعـــام يـــا خـــال مـــا هـــو بطقـــات
ويـــوم العـــرب حاربـــت للقطينـــي	والمغلـــي والقطـــر زافـــات
كـــم فـــاطر(ن) ع الجـــوف الهـــا رطينـــي	صـــفرا لبنهـــا تقـــول ريشـــات
يـــوم ولـــدها عاضـــبه بالمســـيري	هجـــت علـــى حـــس المـــداهي والأصـــوات
احلـــى مـــن الليمـــون والعصـــيري	ريحـــة لبنهـــا في صـــميلي لافـــات
أخـــو عليـــا مـــا تهـــج النـــذيري	تلقـــى جنبهـــا مرتقـــب بـــالطويلات
ذلـــو الفرســـان حســـه يزيلـــي	مثـــل بحـــر طالعـــك وســـط خلفـــات
كـــم ســـابق خلـــى دماهـــا تســـيلي	خلـــى راعـــي الهجـــن وســـط ونـــات

هجينية[1]:

كان لي خال قصاد[2] يدعى حسين أبو مبارك، واختلف الحال علي وعملت حارسًا، فأرسلت له الهجينية:

قلبـــي هـــابيلي ومـــاذيني	ع شـــرافة التـــل وداني

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٥٠) من التسجيل.

(٢) قصاد: أي شاعر.

يـــــوم تفطنـــــــت ع الزينــــــي		بكيـــــت لمـــــا غثـــــي بـــــالي
واليــــــوم حــــــارث مواســــــيني		يـــــا عيشــــــة الـــــذل حقــــراني
وعمـــــــران يــــــوم المغــــــاتيري		تقلــــــبن عنـــــــد شــــــحياني
وأضـــــحى لـــــــذيبان وحســــــينِ		تلقــــى الشــــحم فـــوقهن بــــاني
والحيــــــل جــــــوا المعاشـــــيري		تاخــــــذ علــــى الحشـــو ميــــدانِ
وأقفــــــى فحلهــــــن الشــــــيني		ولـــــو قـــــالوا لكـــــل ديــــاني
أوضــــح مــــن ركـــــن المغـــــاتيري		توصـــــــلنا تقـــــــل قطــــــراني
عنـــــــد امهـــــات المخــــــاليعي		عـــــين تقـــــول عــــين ســــكران
ينبتـــــك بــــالحيط يـــــا حســــينِ		مــــــن دون يقطــــــع العــــــاني
ومرباعنــــــــا بالبســـــــــاتينِ		عشـــــب(ن) اختفـــــى للـــــوادي
كـــــم فـــــاطر(ن) ديــــده زينـــــي		يصـــــلح مــــن الجنــــب مليـــــاني
يـــا خــالي مــا تشــوف غيــر الــدواوينِ		ومطلقـــــــــــين الأيمـــــــــــاني

فرد علي حسين بن مبارك وقال[1]:

النـــــــوم مــــــا يجـــــي عينـــــي		شــــانت عـــن النـــوم مــــا جـــاني
محيـــــــل يقصــــــد ويـــــــدزلي		قصـــــيدة ضــــيقت البـــــالي
جضــــيت أنـــــا جضــــة الضــــيلي		خليــــه ولــــدنا علــــى الـــــداري
جضــــيت مــــا جضـــت غيـــــري		جضـــــة اللــــي يفــــارق الغــــالي

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:٥٠) من التسجيل.

وصـــــوتي يجيـــــب البعيـــــدين	بأقصــــى الضــــماير تقـــول نــــاري
وســـــلم إلــــ جيــــت لمحيلـــــي	وقـــــت تغيــــــر وأنـــــا داري
وبيتــــــت أنـــــا والبعـــــارين	والكـــــل مـــــنكم ســـــكن داري
والبـــــدو صـــــارت كمـــــا شـــيلي	يـــــا رب عـــــون هَـــــلِ الكـــــاري
ويـــــا عمـــــار يـــــوم المظـــــاهيري	يـــــوم تفرقتنـــــا الليـــــالي
وبنـــــات البـــــدو يـــــوم المحيلـــــي	يلبســــــن جبـــــه وقيطـــــاني
ووصــــــيفته وصــــــف الزيلــــــي	مـــــا هــــي تقـــول زول نجـــاري
ونهودهـــــا تقـــــل فنـــــاجيلي	بصــــــينية وســــــط ديــــــواني
يـــــا بطـــــن ســـــرجه مـــــع الخيـــــلِ	مـــــا يصــــمده كــــل خيـــالي
ومثـــــل وضـــــحة مـــــع الحيـــــلِ	مثـــــل الضــــنا مـــــع خـــــالي
ولا تطلـــــع البيـــــت بالليـــــلِ	ولـــــه جـــــول ع الأجيـــــالِ

القصيدة الثالثة[1]:

قصيدة أرسلتها إلى فلاح:

جــض قلبــي جضــة منســاق الهمــومي	في مــذب الغــرس تلقــى بــك أثرهــا
ع اللـــي صـــار مـــن عقـــب نـــومِ	الســـاعة ثنتـــين زايـــد(ن) ســـهرها
نفــس اللــي صــادره مــا بهــا علــوم	مـــن جـــر بينـــه أســـمر حجرهـــا
راكبــة اللــي كوعهــا تقــول مبرومــي	مــا تــونش الــذور لــو طــول ســفرها
فخـــوذ كبـــار حيـــل(ن) قحـــومي	حيـــل(ن) عســـير معقـــد وبرهـــا

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١١:٥٠) من التسجيل.

المـــبطن مســـتند هـــو والمتـــوني صـــابية الجـــدين قصـــير(ن) ظهرهـــا

والرقبـــة ناســـع(ن) عـــن المتـــوني عنـــد طيـــب ســـبع(ن) ذكرهـــا

روح طيـــر وارد(ن) عقـــب حـــومي جـــاد لـــه القنـــاص وصـــيدي قصـــرها

مـــا حـــلا دورهـــا بـــأرض الحزومـــي بمقـــص البـــرق تلقـــى بـــك أثرهـــا

القرايـــب بـــدو بـــدت تحـــومي ع خـــالي فـــلاح بـــالله تقصـــرها

القصيدة الرابعة[١]:

قصيدة غزلية:

ونيـــت بأقصـــى الحشـــا ونـــة مـــن غبـــة ظـــاهر الشـــيبِ

وغـــد(ن) ضـــلوعي لهـــن حنـــة حنـــة خلـــوق المعازيـــب

وقلـــب مـــن الهـــم يســـقنه معركنـــه الشـــواريب

كـــل الـــدواكيك وردنـــه غصـــب علـــي مـــا هـــو طيـــب

ودمعـــة مـــا قـــاطر الشـــنة لـــولا يمشـــهن مـــع الجيـــب

يـــا ركـــب(ن) حايـــل(ن) دنـــه هـــي منوتـــك بالمطاليـــب

عنـــد المعركـــه قـــم ســـنه قامـــت تضـــرس مـــن النيـــب

لجيـــت أنـــا بيتـــه ثنـــه عقـــب الغـــدا والتراحيـــب

هرجـــي علـــى زلتـــك تـــره ســـهلة مـــا هـــي عيـــب

ســـالفة باتـــت مـــا لهـــا ذمـــة ظبـــت ولا أعطـــت بمواجيـــبِ

تقـــول عـــين ملتمـــة تلقـــى الغلـــب بالمخاليـــب

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢:٢٠) من التسجيل.

سـمية البـيض جابنـه | **منـا تراهـا هواذيـب**
وعلـى المـذاري يحطنـه | **تـرى مـا حـد تغريـب**
وكـل المواشـي يهابنـه | **وكـر بـروس العراقيـب**

القصيدة الخامسة[1]:

أرسل لي الصديق خلف العيطان قصيدة، أتذكر منها الأبيات:

يـا راكـب اللـي بهـا ع الـدين | **بأمـه وأبـوه وضـيحاني**
محيلـة ثمـان سـنين | **جديـة(ن) منوتـه عـاني**
يـا محيـل هـذا زمـاني شـين | **بيهـا يصـبح المرضـع شـيباني**
وراح الطلـب مـع هـل البيتـين | **وقـت(ن) أظنـه مـا يجـي ثـاني**

فرديت عليه وقلت:

يـا راكـب اللـي لهـت بـالكور | **لهـوت العـود مـا تـداني**
الكـوع مـا تمحشـة بـالزور | **هديـة(ن) لابـن عيطـاني**
لمـا البـداوة مضـى لهـا دور | **محشـمين الضـيف والعـاني**
لا يـا خلـف قطعنـا بحـور | **ومـا نمنـا بـروس حيطـاني**
عـن النـاس أنـا مقهـور | **طلبـت الجزلـة ولا أعطـاني**
كيـف اللـي هلـه غـرب نـاعور | **تقـول لـورنس ومعـاني**
لا وهنيـك اللـي بـالغور | **مـن البويضـة لنيـالي**

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٧:١٠) من التسجيل.

وأقصى ما تاصل جنوب الطور   يوم الشتا ما أنت برداني

ولزوم تسمح إلنا الخور   تشرب لبن أم قرداني

والصبح فجة حمار النور   بينت إلنا القعداني

تلقى فحلهن مسطور   من الشحم ما هو بمثقالي

لا هدر كنه المسعور   وصخب منه إليا باني

وإليا ضربته غدا ثور   على القوم ذود عياني

وعند العشاير ما يطق العور   حمر عيونهن الأرعاني

تقول بنت توقى سمار بدور   أصفى الطيور نوعاني

راعيهم ما حشر بالهور   ترى جريد بحلواني

والصبح زاعوا جنوب الخور   طرش(ن) تقل ليل يا ثاني

يرعى من اللي تقول بحور   العشب مختلف الألواني

تلقى بختري بها مذكور   اللي تقول طلع قيطاني

وبيها العشاير تبني قصور   عسى ما تبنوا جرفاني

تلقى زبيدي لا جيت الدور   ومحفوفة وبها الغربانى

تقول بيت القحر يا طيور   والدم من مخلبه باني

جانا المناسف تقول صقور   لرعاك عين تقول غالي

أشقر زبيبي تقول مدهور   لو طاردوك بالنار ومعك صواري

نهار الكون تضرب بها حر   (..........................)[١]

جانا أخير من بشرتك بالصور   تركض براس تسعى جاني

عسى كلايلي بحدور   تصبح من العقل عرياني

---

(١) شطر البيت هذا في الأصل لم يذكره الراوي في التسجيل.

والصــــدق مـــن الله تـــرى نـــور　　يظهـــرك لا صـــرت حاجـــاني

القصيدة السادسة[1]:

قلتها في كثرة الشيوخ، موجهـًا أبياتي إلى خالي حسين، فقلت:

نطيـــت راس الحـــلا يـــا حســـين　　مـــن غـــرب الجـــرف ويســـاري

وبـــروس الحـــلا قُلـــت لـــي بيتـــين　　يـــوم(ن) تـــوقرت يـــا خـــالي

وهـــذا زمـــان علينـــا شـــين　　الأول حـــول هـــو والتـــالي

أشـــوف نـــاس قبـــل صـــعبين　　اليـــوم مـــا مـــرق لهـــم طـــاري

واليـــوم بـــه حالـــة المســـكين　　يـــا رب عـــون هَـــلِ الكـــاري

والشـــيخ صـــبح تقـــول شـــيخين　　يـــا مســـتجدين يـــا خـــالي

ولـــو شـــفت هدومـــه تقـــول يـــا ويـــن　　ولـــك الله مـــن قبـــل فـــالي

وســـلطة علـــى صـــف المـــدين　　وإذا حكـــى تقـــل حشـــاري

ولـــن نخيتـــه يمـــوق يمـــين　　والمصـــلوة حطهـــا يســـاري

وبالمســـبحة طـــق معجلـــين　　وضـــيع فلوســـه علـــى الطـــاري

القصيدة السابعة[2]:

هذه القصيدة عن شخص يدعى خلف المتروك من عشيرة الزبن، وهو رجل كبير السن، أحب فتاة، فأرسل لي قصيدة لم تصلني، وكتب لي كتاب كذلك لم يصلني، وجاء لزياتي وقال لي: "يا محيل أنا أرسلت قصيدة وكتاب ما جنك"[3]، فقلت: "لا والله ما جني"[4]،

(١) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٣٠:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٣٤:٤٠) من التسجيل.

(٣) ما جنك: لم يصلاك.

(٤) ما جني: لم يصلاني.

وطلب مني أن أقول قصيدة بمحبوبته، فسألته عن قصته معها، فأخبرني بالقصة وبأن أهلها قاموا بمهاجمته والاعتداء عليه، فقاومهم بسلاحه (الفرد)[1]، فقلت:

ونيــت أنــا ونــة صــويب اليمــاني ... بمصــافق العركــات فــرك ظهرهــا

الله لا يــبلاك بــاللي جــرى لــي ... عينــي عــن النــوم قلبــي عصــرها

جانـا كتـاب(ن) مـن عزيـز(ن) وغـالي ... نفســه عــن المطعــوم والله قهرهــا

أنــا جنــوب وعينــي شــمالي ... وعينــي تولــت زايــد ســهرها

قامـت تكـب الـدمع لـون العـذاري ... وسـحابة(ن) يـا خـوك أرخـت مطرهـا

أنـا زبـون الصـاحب اللـي نخـاني ... إن راد بــالمعروف ولا بحمرهــا

لا يــا خــالي يــا رفيــق الأمــوالي ... تــرى ولــد عمّــه عنــك حجرهــا

يــم حشــم الخطــار وذيــب العيــالي ... ادعـس علـى نفسـك واعـرف قـدرها

واتــرك اللــي صــار نصــبه قتــالي ... لــو مثــل الشــمس ولا قمرهــا

مـن هولـه يطيـب الهـا رخـيص وغـالي ... تجمــل المخلــوق ويكثــر خطرهــا

ومـن طـاوع الخفـرات لـون الجبـالي ... يطـرق علـى البيبـان ونفسـه كسـرها

ويـوم(ن) تركنـا مـن عزيـز(ن) وغـالي ... وتـرى بعـض الطِّلبـاتْ غيـب قمرهـا

وعنــدك بنــات الجــد لــون الغزالــي ... واتـرك هـوا اللـي مـا تحصـل ثمرهـا

وافطــن تــرى دنيــاك لــون الزوالــي ... واطلـب وسـيع المـد واقطـع خبرهـا

والحــر يرغــب للجبــال العــوالي ... والطيـر الـوكري مـا يتعـدى وعرهـا

مـا ظـن عقـب الطـخ وطـرد الرجـالي ... مــا بــه نســب للــي نــوى دمارهــا

نبغـي بعـين الصـدق مـا نجيـب مـالي ... مــن طــرد الحــوت بغــامض بحرهــا

---

(١) الفرد: المسدس.

شريط كاست رقم: ٩٨٣

الموضوع: شعر شعبي

الراوي: الشاعر مطيل سليمان من عشيرة العقيلان الحويطات أبو محمد، تتخلل روايته قصائد للشاعر مطير عطري أبو طرحي مسجله بأشرطة كاست بصوت الشاعر.

المكان: الحسينية محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

القصيدة الأولى[١]:

غزوة الشرارت على الحويطات، حيث جاؤوا في وادي السرحان باتجاه معان، يريدون أخذ مجموعة من النوق وهاجموا الحويطات، وكانوا يركبون حوالي (٣٥٠) ذلولا، وعلم بقدومهم الحويطات وفزعوا عليهم، وعندما نزل الشرارات في منطقة أبو عمود بالرشيدية هاجمهم الحويطات، فقتلوهم جميعاً ولم يسلم من (٣٥٠) إلا شخص واحد ركب فرساً سبوقاً ورجع لعربه في السعودية وعندما كان يواجه رجال عربه ويسألون عن رجالهم يقول لهم: "فلان ليط"، أي قتل.

وكان عودة أبو تاية وعطيش بن ذياب عقداء الحويطات، وكان لكل من عودة وعقيد الشرارات ابن أخو، وابن أخو عقيد الشرارات يقال له الشراري وقتل في المعركة منذ البادية، وكان أخو عودة اسمه صبيح، فقال عودة لعقيد الشرارات: "لا تذبح صبيح وأنا أحييك اليوم"[٢]، فقال: "لا والله غير أذبحه وخل أمه وأمك تبكي عليه"، فأطلق النار على

(١) وردت قصيدة قبل هذه القصيدة عن حادثة قتل بين عشيرتين رأينا من المناسب عدم ذكرها هنا، وقد وردت هذه القصيدة في شريط الكاست عند الدقيقة (٤:٣٠) من التسجيل.

(٢) أي أبقيك حياً.

صبيح فقتله وبعده أطلق عودة على النار على عقيدهم فقتله. وأثناء ذلك قال عطيش لعوده: "اليوم دي دي ما ينفع"[1] فوضع رجال الحويطات البواريد على ظهورهم واستلوا سيوفهم، وقاموا يقاتلونهم بالسيوف، وعندما كسر سيف عطيش من شدة القتال سحب شِّبْرِيَّته ونزل عن فرسه وبدأ يقتل كل شخص مصاب ولم يبق منهم أحدا، وقال عطيش: "ممنوع في الكونه هذي منع المنيع"، ولم يأسروا أي منهم فقتلوهم جميعا، وأبقوهم مرميين في أرضهم، وبقيت عظامهم موجودة لثلاث سنوات في منطقة المعارة، وتسمى هذه المعركة ذبحة أبو عامود. وقال سليمان بدور الشوبكي الذي يقال له أبو البريص هذه القصيدة يمجد بها الحويطات. والقصيدة بأخوات صالحة:

نبدي بذكر الله على كل بادي	رب الملا مخلق جميع البوادي
يا رب لا تكتب علينا نكادِ	عليك تهوين الأمور الصعيبات
يا ربِ يا والي جميع الرعيّة	يا مدعي الدنيا سماح وفضيّة
يا رب لا تكتب علينا خطية	بجاه النبي اللي له الحج فوات
يا علي دني ذلولك نحوفه	وأرسل عليها اشدادها والكنوفة
رب الملا يلقى مواطي حفوفه	من خوف زلات الفجوج الخليات
يجلس عليها سفرة الصبح من هان	تسجي سما خفاق طير بجنحان
قبل الضحى يرسل ثور من معان	تلفي هَلِ الصبحات عود محيلات
تلقى بيوت بالنبايا نزيلة	تلقى عمير دلالهن على النفيلة
والبن بالمهوان تسمع صليله	عز النزول المسايير لا بات
من عقب هجان من البن والكيف	وقوموا عليهم يا العيال المشاحيف

(١)أي استخدام البنادق لا يتفع في القتال هذا.

تلقى بينهم عودة بربعة البيت   يفرح إليا جن الركايب مشيحات

يا من علمنا بأسبابة الكون   من علمنا بذبحة صبيح وشلون

جتنا خلايق تدهك الرمل بالهون   وتدور بديار الأجانيب غّرات

يا من علمنا بعلم(ن) لفانا   والعلم الأقشب ع الضفاير كوانا

يا ناس علم صبيح عده حدانا   خبث ع هَلِ القلوب الفضيات

والمزنة اللي يمكم ما لها أمثال   تمطر مطرها صافي الدم سيال

تدمي طرب روس الشخاين وعيال   حلت ع هَلِ الوجوه السميحات

تقول وش جانا من دموع كثيرة   مثل العساكر يوم درهم وزيره

قبل الضحي طلت علينا مغيرة   اتدور على حلو البكار المعفات

لما تعدى انزولنا والدواوير   المعدل(ن) قفا المغير الصواغير

يدور على حلو البكار الخواوير   يا شيخ لولا بكارنا قبل من مات

صحنا وصاح وانتفى كل من طاح   واللي دنا عمره اليوم كن طاح

كن حل عزراييل لقاط الأرواح   وحل السداد ولا بقى لهم إعدادي

عطيش حول عضد وكل قصاب   وحيا الاثنين أبو زيد وذياب

يروي ذباب السيف قطاع الأرقاب   والدم يدعج والركايب منيخات

أشوف صايح بالطويلة ينادي   ينخى بكم يا مروين الهنادي

فط النشامى ع بنات العبادي   بإيمانهم من دقة الروم عضبات

صاحوا وصحنا وتنبّه ذكر عودة   جاكم كما سيل(ن) تزايد وروده

كم طريحة من هواته يقوده   قبل الضحى ينقل على القبر فوّات

يـا ويـل مـن صـاحت عليـه العزيـزة وعيـال ينخـون الخلـف والقبيلـة

وجخيـدم اللـي للملابـس يصـيده صـياح زيـزوم الخيـول الكثيـرات

اللـي نهـار الكـون سـوى الهوايـل مفلـح عبيـد منـزرات الجـدايل

يجلهـن جـل الفحـل للعشـاير لا نقصـن سـرب المهـار الأصـيلات

إن حضـروا الجـازي جـزا الهـم عنـا وقلوبنـا عقـب الغثـا ترجـع لنـا

والسـربة الحرشـة لفتنـا اتغنـى مـن فـوق تلقـى قـوايم الحويطـات

عبطـان عنـد عـد الحضـور يقولـون يـا كليـب تـالي الجمـع والسيف مسنون

صـاير علـيكم يـا هـل الركـب طـاعون خيـر مـن هـرج القفـى والفضـاوات

عيـال مطلـب نوخـوا بالركـادة بـارود(ن) نـار(ن) تلاهـب وقـاده

واللـي غـدا لـه ديـن يبغـى سـداده تنـاوخوا حويطـاتكم والشـرارات

مغـزوزة الرايـة علـى الـراس طايـل اللـي حجـاكم يـوم قطـع الأصـايل

وإن جهـد فـيكم يـوم جهـد الحلايـل والمـوت داني والمنايـا قريبـات

الشـايب اللـي عنـدكم مسـتعدي منـه تجـض الخيـل يـوم(ن) يهـدي

الشـايب اللـي بـاللوازم يسـدي حـرب أبـو تايـه للفعـل عـادات

الله يفككـم مـن جميـع المصـايب اللـي نهـار الكـون سـوى العجايـب

الله يحيـي شـيبة كـل شـايب وشـيبة الرسـول الليلـه الحـج فـوَّات

القصيدة الثانية[1]:

جاءت هذه القصيدة اغتيال الملك فيصل بن عبد العزيز السعود، وهي للشاعر مطير العطوي أبو طرحي:

بـديت باسـم اللـي خلـق أرض وتـلال	مـا لــك شـريك ولا مثيـل تـواره
مـن خلـف ذا يـا راكـب(ن) فـوق مشـوال	حـــرة ثقيلـــة غامقـــة بالحمـــارة
مرباعهـا بالشــرق وجبــال واســهال	ترعــى زمــاليج(ن) غــدتها مــدارة
ركابهـــا مســـطور للـــدرب دلال	يمشــي جميــع الليــل بــأول نهــاره
تلفـي لبيـت(ن) كاسـب الطيـب والفـال	الملــك وابــن الملــك جــوهر جهــاره
الملــك وابــن الملــك للحمــل شـيال	يــا مــن تنــدى ســاحتهم مــن تــداره
ربعهــم مـثلهم كاسـبين طيـب وأفعـال	ملــوك واعيــال ملــوك مثــل النمــاره
يشـهد لهـم بالطيـب جميـع مـن قـال	تشـــهد لهـــم إســـلامها والنصـــاره
إن صــار اللــي يريــد بالأصـل يحتـال	يــذوق كــاس المــوت نــار ومــرارة
خصــيمهم لــو راد للحــق مــا نــال	مثـــل الحـــرارة حـــامي لـــدياره
مثـل الأسـود إن جـو علـى الضـد مـوال	لازم دوم(ن) يبينــــــون إنمــــــاره
الكـــل مـــن ضـــرباتهم صـــار مختــال	قبـــيلهم صـــاحت عليهـــا العـــذاره
وقصـــورهم تلقـــى فراشـــات ودلال	وفنجـان كيـف(ن) مغطـس(ن) بالبهـارة
وبــذبحهم للضــيف عــدلات وجــزال	وكــل واحــد(ن) في كربتــه مــا يتــداره
خفـاف الأنفـس في هـوى كـل رجـال	ويفعلــــوا وأفعــــالهم بالجهــــارة
وكـل واحـد يقـول هـولاك وش قـال	جمـــيعهم مـــا يرتضـــوا بالصـــغارة

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١١:٢٠) من التسجيل.

عســى ســعدهم دايــم الــدوم طــلال وأعلامهــــم في كــــل عــــالي دواره

عـــزوا ديـــن الله بالمـــال والحـــال صـــغارها تمشـــي طريـــق القفـــارة

مــا همهــم الــروح والــدم لــو ســال عـــدوهم مينـــول ربـــع(ن) انتصـــاره

العقــدة العســرة لهــا الملــك حــلال يمشــوا علــى مــا يريــد كــل الــوزارة

عــدد ســلاح الجــيش للحــرب وقتــال نـــار توقـــد زايـــدة بالشـــرارة

مــن كــل نــوع ســلاح خفــاف وثقــال جابـــه ملكنـــا بقدرتـــه واقتـــداره

شــرد جميــع الجــيش بجبــال وســهال تـــدمي مـــن راد الظفـــر وانتصـــاره

زادت الأخطـــار وتزيـــد الأهـــوال عـــدوهم يبقـــى رمـــاد ودمـــاره

والــدور وســط الجــو صــوال جــوال ترمـــي طيـــور الضـــد للانحـــدارة

ســـواقهن شـــجعان للمـــوت قتـــال بيـــاع لـــلأرواح بـــلا اســـتخارة

يــا الله تعــز الســعود لكــل الأجيــال مـــا دام فيهـــا أنفـــاس بـــأمرك تبـــاره

انطيـــه مـــن علـــق علـــيهم بـــالأفوال قلوبنـــا مـــا تريـــد عـــنهم خيـــاره

اللـــي ســـبر ملوكنـــا دايـــم نـــزال أفضــــالهم للشـــعب بـــالامترارة

والحكـــم شـــرع الله لصـــغار وطـــوال والحـــق يمشـــي بالســـيوف الشـــطارة

بـــاديهم اللـــي دوم للطيـــب ميـــال حكـــم شـــريف وواضـــح كالنهـــارة

واللــي خلــق للنــاس مــن مــي ورمــال مـــا نخـــونهم مـــا دام دينـــه عمـــارة

مــا دام فينــا حــي يمشــي علــى ســهال ومــا دام مــا تجيــب النســا مــن صــغاره

وصـــلاة ربـــي عـــد مـــا قيـــل وقـــال علـــى نبـــي اشـــتهر بانتصـــاره

القصيدة الثالثة[1]:

هذه القصيدة على لسان شيخٍ من المعايطة:

والله لـــولا خوفنـــا مـــن الحكومـــات	في ثارنـــا يـــا معـــاط مـــا تســـتقيمِ
إلا تجيـــك جمـــوع زافـــات زافـــات	ونطـــوع مـــن فـــيكم زعـــيم عجـــيمِ
يـا ابـن سـلامة شـوف ضـرب العقيلات	ضـــد الحلـــيم مـــن الزمـــان القـــديمِ
أنــتم علــى شخصــين ســرتم مناخــات	ولا فـــيكم اللـــي صـــار رجـــل فهـــيمِ
واليـــوم مـــا تنفعـــك كثـــر الحســـافات	ســـلم علـــى اللـــي صـــار عظمـــه رمـــيمِ
عـــادة لأهلنـــا قبـــل طلـــب ثـــارات	مـــن الـــذي حاســـب حالـــه عظـــيمِ
بـــدال صـــيحة صـــرنا كـــم صـــيحات	مـــن كـــف قـــرم بالمراجـــل وهـــيمِ
حنـــا رشـــيد ولا نعـــرف المـــذلات	مـــن نبـــه أهـــل الحـــق جنبـــه ســـقيمِ
حنـا حمـاة الطـور في فايـت(ن) فـات	اللـــي يجـــي بالكيـــد يرجـــع نـــديمِ
حنـا ورانـا جمـوع مـا هـن قلـيلات	شـــبه الجـــراد ولا قفاهـــا النســـيمِ
بنـــي عطيـــة كـــالبحور الغميقـــات	أمواجهـــا بجبالهـــا لَـــهْ لطـــيمِ
والنـــار بنحـــورهم يـــوم الملاقـــات	قلـــوبهم مثـــل الحديـــد الصـــميمِ
إليـــا ضـــربوا بالســـيوف الشـــطيرات	يطـيح محـدبات ظهـورهم مـن عشـيمِ
أفعـالهم مـن كادهـا مـا هـم خطيـات	ولا ينكـــر الأفعـــال رجـــل كـــريمِ

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٥:٤٠) من التسجيل.

القصيدة الرابعة[1]:

أثناء حملة علي باشا، وكان عشرة رجال من بني عطية لا يستطيعون مقاومة الحملة:

يـا أهـل الكـرك لا يصـيبكم جـن وهبـال	تـــرى القبايـــل كلهـــا مســـتعدة
وامشـــوا بطريـــق الحـــق والحـــق دلال	ومـــن لـــه نقيصـــة للعـــوارض تعـــده
عنـــد اللقـــا مـــا كـــل رجـــال رجـــال	وطـــرد العـــدا مـــا كـــل رجـــل يـــوده
مـــن رادنـــا بالشـــر جينـــاه بإقبـــال	لـــو هـــو جبـــل عـــالي علينـــا نهـــده
رجالنـــا بســـال بـــالهوش ســـطال	وجمعنـــا مـــا كـــل جمـــع(ن) يـــرده
يـــوم بســـاعة الحـــرب وقتـــال	المعتـــدي لازم علينـــا نصـــده
حنـــا بـــلاوي والـــبلا لكـــل مـــن عـــال	ونرمـــي راســـه بالســـيوف المحـــدة
حنـا زمـام الحـرب مـن ماضـي الأجيـال	واللـــي يخـــاف الله صـــدقه يعـــده
اللـــي يجيـــب الكيـــد يريـــد يحتـــال	وقصـــده يحاربنـــا وبيـــده يمـــده
يرجـــع بليـــا قـــوة والجســـم دلال	ينـــدم علـــى ممشـــاه وأول ممـــده
والـــدم مـــن مهـــاول البـــزر شـــلال	خطـــرات ضـــد(ن) زاينـــه بالمضـــدة
اللـــي خـــذوا للثـــار عيـــال جهـــال	اللـــي انتخـــى بـــأبوه واللـــي بجـــده
عـــادوا لأهلهـــا ســـابقين الأفعـــال	بحكـــي كـــلام الصـــدق مـــا هـــو مـــودة
مـا ينزعـل مـن صـاحب الحـق لا قـال	واللـــي تـــديَّنْ ديـــن لازم يســـده
يـــا نـــاس لا تغـــويكم كثـــرة المـــال	تـــرى كثيـــر المـــال دايـــم بشـــدة
المـال لأصـحابه عـن الجـوع كفـال	واللـــي لفـــى يـــوم الأجـــل مـــا يـــرده

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧:٢٠) من التسجيل.

القصيدة الخامسة[1]:

قصيدة من المساجلات زمن الغزو بين القبائل:

يــا معــاط مــا حسـبت للنــاس شـيمات	ولا عزلـــت رجالهـــا مـــن نســـاها
مـــن زود هقـــوات الثبـــات انتباهـــات	قمـــت علـــى ذبـــح الجماعـــة نهاهـــا
حسـبتهم إنكـم لايـذين(ن) بالأصـوات	وإنـــتم تحملـــتم شـــدايد بلاهـــا
إنـــتم ذبحـــتم ربعنـــا بالصـــباحات	وحنـــا خـــذينا بثـــار قرضـــة مســـاها
يـا قصـار الأنفـس يـا صـحاب الفشـالات	احقوقنـــا قـــدامكم مـــن كلاهـــا
عفيـه علـى حمـر السـيوف العجـيلات	اللـــي مـــا ترضـــى تبـــات عـــن فـــداها
الثـــار صـــيحة عنـــدنا ثـــار صـــيحات	وتفرقـــت ويلاتكـــم في ثراهـــا
غـــاراتكم مـــا راح عنـــد الـــوزارات	يـــوم القضـــية تشـــيل عنهـــا غطاهـــا
ســـيوفنا عنـــد الملاقـــى شـــطيرات	واللـــي يـــذوق حـــدها مـــا نســـاها
أنـــتم مضـــيع الحـــق هـــو الجمـــالات	إرجـــالكم بالســـابقة مـــن حماهـــا
هقـــواتكم بالطيـــب مـــا هـــن بعيـــدات	ولا نهيتـــوا انفوســـكم عـــن خطاهـــا
في راس وقعـة كانـت علـيكم رسـالات	كــل واحــد(ن) مــنكم الخــاوة عطاهــا
اجـــدودنا جـــوكم بعـــز ومعـــزات	وحرمــة أراضــيكم علــى مــن بغاهــا
وبنيــت بيــوت العــز بصــدق واثبــات	بوديانهـــا واســـهالها مـــع نباهـــا
يـــوم الحريـــب نكـــزي خيـــول ميـــات	وارجـــال تنخـــى مـــن يخـــوف لقاهـــا
صـــرتم بوجهنـــا كـــالطيور الخفيفـــات	وخيـــولكم راحـــت تـــوارى احـــذاها
وقمـت بـي علـى صـوت ويـن العطيـات	ويـــن شـــيوخ ويـــن دمـــع(ن) تلاهـــا
لبـــوا نـــداكم بـــالنفوس العزيـــزات	وخيـــول وجيـــوش(ن) طويلـــة خطاهـــا

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٩:٠٠) من التسجيل.

عليهـا مـن يلقـى العـدى كـل الأوقـات — ومدافعـــة لكـــل الليــــالي ســـباها

وهــاجوا ومــاجوا بــالكرك بالبيانــات — وطروشـــهم ترعـــى علـــى مشـــتهاها

يــا أهــل الكــرك مــافتكم عزنــا فــات — الحـي مـنكم حاسـب(ن) هـو احماهـا

والله علـــيم وعــــالم(ن) بالخفيـــات — يعلـــم عـــدد انجومهـــا في ســـماها

إن طعــتم النصــاب قولــوا ســماحات — وكبــوا جميــع الأمــور فاتــت بلاهــا

إذا تريــــدون تحاربونــــا حرابــــات — ردوا لنـــا مـــا عنـــدكم مـــع نقاهـــا

حتـــى نســـوي راينـــا بالوســـاعات — ونطلــق علــيكم مــن يعرفــوا قراهــا

مــا نــذبح اللــي علومــه قصــيرات — مــا نــذبح إلا مــن كــريم(ن) الحاهــا

اللــي لهــم بوســط الــدواوين كلمــات — اللــي قصــد للطيــب جــزل(ن) عطاهــا

تمــت علــى روح النبــي بالصــلاوات — إعــداد مــا بــالأرض واللــي وطاهــا

القصيدة السادسة(١):

مناسبة القصيدة عندما حدث الانقلاب على جلالة الملك حسين بعمان من قبل أبو نـوّار، كنتت من ضمن الوفود من جميع القبائل التي ذهبت لتأييد جلالـة الملـك حسين، حيث تقـدم الشيوخ مـن القبائـل لإلقـاء كلمـات التأييـد، وذكـروا دعـم قبـائلهم للملـك، تقـدم الشـاعر مطير عطوي أبو طرحي إلى المنصة وقال: يا صاحب الجلالة باسمي وجميع مشايخ بني عطيـة نعلـن تأييدنا لعرشك السامي، وطلب من جلالته أن يأذن له بقول القصيد في هذه المناسبة:

يـــا الله يـــا اللـــي للخفيّـــات كشّـــاف — يــا خــالق المخلــوق مــن مــاء وطــينِ

أطلبــك يــا المعبــود تعــزَّ الأشــراف — تنصـــر ملكنـــا حســـين، والتـــابعينِ

أسـيادنا وأشـراف مـن نسـل الأشـراف — وبطيـــبهم كـــل المـــلا شـــاهديني

(١) وردت في شريط الكاسـت عند الدقيقة (٣٠:٥٦) من التسجيل.

الحمـد لله لـولاهم الحكـم بإنصـاف | وأخلـو بلـدهم مـن جميـع اللعيـنِ
يعـيش ملكنـا حسـين بـدّاه مـا خـاف | مثـل اليمـاني في يمـين المتـينِ
اللـي لـرؤوس الأراديـد زفّـاف | الـدم مـن مهـواه لازم يبـينِ
خلـى عـدوه يتـرك الحكـم ويعـاف | ودعـاه كـل الوقـت يبـدأ حـزينِ
يـا شبه حرّ(ن) طـار مـن رأس مشـراف | لـن ضـرب كفّـه للعشـا راديـنِ
بالفعـل قـالوا دوم بـالفهم عـراف | فكـره بحـر ويغـرق السـابحينِ
قلبـه رحـوم ويـرحم النـاس عطّـاف | شـفوق للإسـلام قلبـه يلـينِ
يـا الله يـا اللـي قلـت بـالنون والكـاف | وخلقتنـا يـا رب مـن مـاء مهـينِ
تـدعي ولاة أمورنـا نسـل الأشـراف | بأسـبابهم هـم خلفـة الطـاهرينِ
بـذكارهم نفـوز بكـل الأطـراف | حيـث إنهـم برباعنـا سـاعيينِ
يـا الله يـاللي نـازه(ن) بكـل الأوصـاف | يـا اللـي مـن المخلـوق مـا لـك وجـينِ
تحمـي لنـا دار الشـرف بيـت الأشـراف | مـن شـر حسّـاد(ن) لهـم حاسـدينِ
أطلبـك يـا اللـي بكـل مـا تريـد صـرّاف | تبقـى لهـم يـا الله دايـم عـويني
وتعـزّهم عـز الـذي دوم مـا يخـاف | عـزّ(ن) يعـزّهم دوم بـه نـازحين
بجاهك وبجاه اللي على البيت طوّاف | تبنـي علـى أسـيادي حجـاب(ن) متـينِ
يـا الله يـا كشّـاف وبالحـال لطّـاف | تسـقي جميـع أسـيادنا واردينـي
وتقـدر اتصـفيها مـن الكـاد للقـاف | وبقـدرتك يبقـوا لهـا مـالكيني
وتبقـي علمهـم دايـم الـدوم رفّـاف | ويحـبهم كـل المـلا خاضـعينِ
يـا آمـر بـالحق يـا عـدل الأنصـاف | لا تفـرّح اللـي ضـدهم ماشـيينِ

القصيدة السابعة[1]:

قالها الشاعر مطير عطوي أبو طرحي لابنه سالم في الغربة، عندما كان في دورة للعمل كطبيب في الباكستان.

يا سالم رب البيت يشرّع الباني ... بشوف زولك عندنا يا حبيبي

حبك بقلبي باني بنية جفال ... لو أنت بباكستان عندي قريبِ

يفداك ما باليد والروح والحال ... واطلب من الله ما يقصّر نصيبي

يا بوك أنا رجواي بالله ولا زال ... ومن يرتجي مولاه يعطي المزيدِ

قلبي كما الكرهب لا زال شعّال ... ولا فتحت الزر زاد لهيبي

من ساعة ما سافرت القلب ولوال ... لو قلتلك مرتاح قلبي تعيبِ

أطلب من اللي دايم(ن) الدوم ما يزال ... يحفظك ليّا من طويل المغيبِ

كل من مشى بالأرض وكاد رحّال ... وترى الأوادم ثوبها كالعجيبِ

من لا يحك للهمّ لا يعدّ رجّال ... لا صار شبّ ولا بوقت المشيبِ

والله لو باليد مصروف كفّال ... إلا ألتقي وياك وقت(ن) قريبِ

يا بوك أنا من البعد ماني بذلّال ... أقطع بعيد أسهالها والشعيب

قلت آه وا ويلاه ع كثرة المال ... هو الطبيب اللي يغلب الطبيبِ

أطلب من اللي يبدل الحال في حال ... يعطيني ما بالنفس يعلم مشيبِ

واستغفر الرحمن عن كل من قال ... غيري على الأعمال ماني حسيبِ

واختم كلماتي بتحيات واخصال ... وسلام يوصل للنبيِّ الحبيبِ

وأعداد ما بالأرض من حصى ورمال ... وأعداد ما تنبت غشاهن خصيبِ

وأعداد ما ينزل من المزن هلّال ... وأعداد ما تطلع الشمس وتغيبِ

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٣٥:٤٣) من التسجيل.

القصيدة الثامنة[1]:

قصيدة وجدانية:

قمت أقول بادي(ن) بـالله خـلّاق الـدلايل	**وعــالم(ن) للغيــب بعلــوم(ن) ثبــاتِ**
يقـوّل المخلـوق وهـو مـا ضـنّي قايـل	**والربحـــان اللـــي مـــداوم بالصـــلاةِ**
والله لـــو إن وقتنـــا وقـــت الأوايـــل	**فـــلا أنضـــام وعزوتـــي قيـــد الحيـــاةِ**
يـــوم يجيـــب الفيـــد واطـــراد القبايـــل	**مـــن حـــاربهم يســـهر ليلـــه مـــا يبـــاتِ**
عزوتـــي قـــروم ويشـــفون الغلايـــل	**مثـــل ســـيوف(ن) بالملاقـــاة شـــاطراتي**
مـــن قـــديم(ن) ضـــارين(ن) للفعايـــل	**نـــرخص الأرواح في ســـوق الســـرات**
الله مـــن عمـــر مضـــى عنـــد الحلايـــل	**مـــا كســـبنا في مـــروره طـــايلاتِ**
ويـــن ربعـــي ويـــن كسّـــاب النفايـــل	**مـــن حيـــي اليـــوم بـــاكر للممـــاتِ**
لمـــثلكم والله مـــا أرضـــى بالـــذلايل	**لا تتبعـــوا مـــن مشـــى لكـــم بالشـــماتِ**
يـــا ربيـــع الضـــيف يـــا عـــذب الأصـــايل	**يـــوم ضـــرب ســـيوف(.....)**[2]

القصيدة التاسعة[3]:

قصيدة من أيام الغزو... أعطى الشيخ عودة أبو تايه جملاً لقائلها الشاعر سليمان بن محمد بدور الشوبكي:

يـــا راكـــب عبـــرة شـــعه أشـــهب البـــين	**حـــرة مـــن اللـــي يقطعـــن المحـــالي**
تبعـــدن اللـــي قاصـــر الشـــوق بالليـــل	**وتقـــرب مـــن اللـــي طايـــل(ن) بـــه زوالـــي**

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨:٢٥) من التسجيل.

(٢) يوجد قطع في التسجيل عند الدقيقة (٣٩:٢٤) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠:١١) من التسجيل.

والا اسـهمت مـا تلحقـه ذرح الخيـل تـــزوع زوعـــات الهـــوا الشـــمالي

مـا هـي مـن اللـي ربعـت بـاطرف السيل مـن فـداه يـا كويسـين وهـاك العـوالي

بيـه مـن شـروره طلعـت لـه مخاييـل وبدريـــة ريضـــانها الوســم ســـالي

بضـف شـيخ(ن) يـذعر القـوم لا قيـل حمـات حمـر(ن) منكـدات المخـالي

وصار الصياح ولحقته والركب والخيل وتجمعـــت مـــن كـــل بـــاب وجـــالي

وتسـمع نخـاوي لابسـات الخلاخيـل لعيـــال بظهـــور الســـنا بيـــت شـــالي

تنطحـــوا للـــي كبـــودهم مغاليـــل كـم خيـر(ن) مـن عـالي السـرج مـالي

ابـن دغيـدم اللـي لـه صيت بالحيـل يـــذبح لضـــيفه بالســـنين المحـــالي

لحــق أخــوات عليــا تقــول ســيل سـيل طفـح مـن فـوق غـر عـوالي

المــوت طــاح وصــار عنــده ولاويــل بنـات مـن ينـوي الخلـف والـدلالي

مـن كـف أخـو نـورة زود لهـا الكيـل شـيخ(ن) وقـع مـن كـف قـرم العيـالي

دمـه طفـح ع السـرج لـون المشـاليل دمـه طفـح ع السـرج مـن كـل جـالي

لـولا تكيـل الصـاع مثلهـا بصـاعين إخـــوات عليـــا دايـــرة بالكيـــالي

وصاحن عليها البيض مع صمة الخيل وصـارت غتـات وغـاب نجمهـا ومـالي

وهـذي فعـايلهم دايـم الـدوم يـا محيـل هـــذي فعايـــل ربعنـــا بالشـــمالي

القصيدة العاشرة[1]:

قصيدة غزلية:

البارحـــة بهجعـــة الليـــل كنـــي	لا أنـــا بعيـــد ولـــو قريـــب دواره
يـــا هـــم قلبـــي كـــل مـــا شـــوفهني	وريمـــي تجفـــل لـــه ظبـــي(ن) بقـــارة
هوجـــاس قلبـــي مـــع كثيـــر التمنـــي	ابـــي هنـــوف مصـــطلية بنـــاره
تميـــت أبـــاري ظعـــنهن وأبلشـــني	طيـــور(ن) بـــأرض سـمح(ن) بالمســـارة
مـــن فـــوق حيـــل يـــا النشـــامى اسـهمني	بنـــات مـــن يـــروي الغـــلا ربـــع المهـــارة
الطـــول طـــول اللـــي علـــى الوقـــف كنـــي	حمـــرا طهـــوق لـــن صـــارع النـــزل غـــارة
خيالهـــا يـــوم العـــذارى نخنـــي	الملحـــة بعيـــون بـــيض بشـــطارة
وردن و(ع)الجـــواب أوقفنـــي	وخـــذن شماشـــرها وحشـــا والخســـارة
قلـــت الســـلام وعَـــيَّنْ لا يـــردني	جـــالن جـــولات المهـــا والحبـــارة
ودهـــن مـــن فقـــع الكمـــا يـــزهمن	تبـــت(ن) جديـــد بســطوع بـــاين يســـاره
وقمـــت أتوجـــد وألحـــق الوجـــد وني	ونـــة قصـــيم الســاق مـــا لـــه جبـــارة
العمـــر راح ولا بقـــى بـــه مظنـــي	والعمـــر راح ولا بقـــى بـــه شـــطارة
عَـــيَّنْ جـــواب العـــين لا يمنعنـــي	وينشـــفن دمـــوع العـــين ذهـــب سـماره
أشـــكي لكـــم يـــا محيـــل همـــن سـقني	هـــم ســقط ع القلـــب زايـــد مـــرارة
خبـــري بهـــن يـــا محيـــل قطـــن نصـــلني	وقبـــل نبـــات الـــراس يبـــدل ســماره
إن طـــالع لـــزول الولـــد يـــوهفني	يـــوم(ن) يمـــاي الطيـــر مـــا هـــي قمـــارة

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٢:٤٠) من التسجيل.

وش رايكـم يـا محيـل بـاللي سـجني   ربـــيط بـــاب قافـــل(ن) بالنظـــارة
مـــن شـــوفة للـــزين ســـيف طعنـــي   خاضـت في مشـرها الحشـا واسـتدارة
سـهرت أنـا والجـدي والنعـايم جـزني   غـاب القمـر والشـوق قاصـر(ن) عيـاره
قلبـــي كمـــا دلـــو(ن) تبـــدل بشـــني   ويابسـة(ن) عصـام الـدلو خـارب عمـارة
لـــو امحلـــوا يـــا محيـــل وأنـــت تغنـــي   مـن فـوق حمـرا ولـو شـعلت شـرارة
وأرضـى بخليلـي وأطـرد الهـم عنـي   بضـــف ربـــع لـــو عســـكر قصـــارة
والفـــؤاد مـــن فـــوق النجايـــب صـــرني   كـم هجـوة يـدعون لهـا أهلهـا في داره

القصيدة الحادية عشرة[1]:

قالها الشاعر سليمان البدور الشوبكي بالمرحوم الشيخ " حمد بن جازي شيخ مشايخ الحويطات عندما غزا الشيخ متعب مضارب الحويطات:

يـا راكـب(ن) حمـرة حليـل(ن) مقفّـاه   إلا مـــد روّاي(ن) ولا طـــاح لمعـــان
حُـرّ(ن) مصـفاه مـن ركابـة الحويطـاه   يقطع سراب(ن) سمهد(ن) تقول شيهان
لـولا الظلـيم لا يـا جفـل مـن معشـاه   أذواد مـن رعـي المخافـة تقـول ضـلعان
ولّا خبيـــد(ن) حـــرّك وكـــف يمنـــاه   يشـــداك ذيـــب مجفلينـــه عـــن ضـــدان
تلفيـــه ببيـــت اللـــي حلـــي(ن) مبنـــاه   بيت ابن جازي اللي على سبع عمدان
شـــيخ الجهامـــة والســـلف والقرايـــاه   مـن ديـرة الحَـرَّة إلـى رأس شـيحان
يعطيـــك فنجـــان مـــن الكيـــف ســـوّاه   فنجـان بـن(ن) مزعفـر بعـود ريحـان
الشـــيخ مـــد وكـــل الحويطـــات تـــتلاه   وقلبي على شـوف الحويطـات شـفقان

---
(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٥:٥٠) من التسجيل.

يتلـو عقيـد(ن) يـذعر القـوم طريـاه ملكـادهم يشـبع نسـور وعقبـان
سـنجب وزيـر وعسـكر الـروم تـتلاه الحويطـات مـدوا مـن ورا سـفحة معـان
ركبـوا علـى اللـي يطلـب للمشـالاة بأيمـانهم دق العجـم شـانهم شـان
عـدوهم مـا يمـرّح الليـل طريـاه ويحلـم بقـدومهم بـس سـهران
عشـرين ليلـة مقفيّـات بمسـراه النـوم مـا يطـري علـى اللـي مـثلهم كـان
وليـت اللـي تكـره الطيـب طريـاه لبَّاسـة عنـق المظـاهير سـيلان
صـكوا علـى جزلـة وشـبيح تلقـاه مـا ينرّخـي بـأرض الزرانيـق عـدَّان
خـذوا جهـام(ن) لابـن قفـرة علـى مـاه وصـار المنـاوخ عنـد حلـوات الألبـان
الشـيخ وصـوف وصـار عنـده مناخـاة ربعـه هَـلِ العليـا طـويلين الأيمـان
متعـب يكـف القـوم والربـع تبـراه كـم واحـد(ن) قلبـه مـن الغـل مليـان
كـم خيّـر(ن) عـن دنيتـه جـدعناه أصـبح جضـيع القبـر مـن فـلان وفـلان
وضـح(ن) مـن ذود المعـادي خـذيناه ببيوتنـا نعمـل علـى النحـر ديـوان
تسـمع بـركن الخيـل صـالحة وطريـاه حويطـات عسـمين القلـب بكـل ميـدان
أبـوك مـدري البكـار المحنـاة كسـبن إيـديهم مـن ورا صـفق ولعـان
كـم عزبـة في نومـة الطيـر زحنـاه قبـل شـعاع النـور والصـبح مـا بـان
مـا سكسـكوا للعلـي تتبـع معشّـاه ولا حـدروها ع الـثمن بنـدر معـان
ومطـاوع الغفـرات ولا قابـل سـقاه ولا واسـوا الزبـدة علـى كـف ميـزان
وصـنية تجـرد علـى مـن توطـاه لـو أمحلـت بشـراكها ولحـم خرفـان
هـذا جـوابي وافهمـوا يـا الحويطـاه وهـذا كـلام الصـدق بجـدودكم كـان

القصيدة الثانية عشرة[1]:

قصيدة غزلية:

يــوم شــفت التــرف لبــاس العبــاةِ   فــز قلبــي مــع خيــال الغشــمرية

مــدمج الســاقين زاهــي بــالحلاتِ   غــادة(ن) هيفــا هنــوف شوشــلية

بالســـلايا مزرقـــه كمـــا النبـــاتِ   زاهـــي بالنبـــت بـــديار(ن) عذيـــة

تقــل ظبــي(ن) مرتــع(ن) ركــن الفــلاةِ   وطـــالع القنـــاص بـــديار(ن) خليـــة

راجـــت بعنـــق تقـــود الغازيـــاتِ   معرقـــة بالقـــاع مـــن صـــوب الثنيـــة

سلســـبيل جيـــدها ســـكر نبـــاتِ   خمـــرة الفـــردوس بـــ كاســـة رويـــة

عنـــد مـــا نـــادى المطـــوع بالصـــلاةِ   من لاحظ الزرع عند فرض التحية

يــوم قاضــي الشــرع شــاف الــزين فــاتِ   مـــا درى عـــن قبلتـــه بيـــات نيـــة

ومــا ادري بــالظهر يــوم العصــر فــاتِ   واعتكـف بالبيـت عنـد فـرض العشـية

مـــا أدري وكـــاد يقـــرا النازعـــاتِ   يقـــرا بـــالتورات ملعـــون الســـنية

ولا تشـــاهد يـــوم قـــرب للممـــاتِ   ومـــا نفـــع بـــالموت طـــب الصـــيدلية

القصيدة الثالثة عشرة[2]:

قصيدة للشاعر سليمان بن محمد الشوبكي، يمدح بها الشيخ حمد بن جازي:

يــا راكــب(ن) حمــرة بعيــد(ن) خطاهــا   ومـــا عثـــرت براكبينهـــا رديـــفِ

ومـــا ربعـــة بـــالغور ولا بشـــفاها   ولا قيظـــت بهـــدبان مـــا ينهـــديفِ

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٨:١٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥١:٢٧) من التسجيل.

مرباعهــا الصــوان والجــوف ماهــا وبــديرة(ن) تربــع شــلاها الضــعيفِ

زيـــن الشـــداد ومعبطـــين هواهـــا دب الـــدهر مـــا ترتضـــي للنكيـــفِ

وزيــن المصــنع وتعجــب اللــي شــراها لــين أنمــرت مــن ريــح عاجــل نهيــفِ

حمــرة عليهــا وســمها مبــين تراهــا ترقــب علــى وركهــا علامــة عريــفِ

عقــب الفطــور وقبــل قلطــت غــداها تروحـــت لـــديار مـــن هـــو تضـــيفِ

تروحـــت لـــديار منـــوة مناهـــا ريــف الضــعاف وعــز عــوده هــديفِ

لا لفيــت النــزل عاجــل(ن) قراهــا زين الصهاوي وطيب نفس(ن) سخيفِ

جوزيـــة(ن) تقلـــط لمـــن دعاهـــا وتجلــب ســيار الضــحى بالمضــيف

بمزعفـر(ن) يجلـي عـن الكبـد ماهـا أحلـــى مـــن الســـكر بـــدره عطيـــفِ

ابـــن جـــازي إليـــا غـــزا مـــا خطاهـــا حمد أخو صيتة صادق(ن) يا وليفِ[1]

لـــو يـــا حويطـــات انعلـــت عـــداها يسـقوك مـاي(ن) مـن ظمـاهم نظيـفِ

مـــن ديـــرة ابـــن ســـعود للشـــام جاهـــا غــاروا علــى شــط الفــرا بالوصــيفِ[2]

علـــى محيـــر الســـايرة قطـــن جواهـــا ع الغـــور وردن بـــالحبس والرديـــفِ

كـــم طـــامح(ن) تبكـــي بحـــرة أبكاهـــا لبســت ثيــاب الحــد عقــب الخليــفِ

وبعـــض المشـــايخ شـــيخته مـــا تلاهـــا يـــدور الشـــيخات يـــوم(ن) يضـــيفِ

(١) أخو صيتة: نخوة حمد بن جازي.

(٢) شط الفرا: المقصود نهر الفرات.

شريط كاست رقم: ٩٥٥

الموضوع: شعر شعبي

الراوي: الشاعر العاصي بن عبطان الجازي

المكان: الحسينية محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

قصيدة رثاء بأخي الأكبر[١]:

كتب هذه القصيدة في رثاء أخيه الأكبر وتحدث فيها عن شجاعته، وكرمه، وطيب أفعاله:

أشــــرفت رجـــم كلّـــت الرجـــل منّــه	**رجـم(ن) ينـوه ع كـل هـاك الشـخانيب**
ســـهم الضـــعوف مـــا ظـــن توقفنـــه	**مــن بعــد راســه مــا يتهقورهــا الــذيب**
حتـــى حـــرار الفـــيض مـــا وقعنـــه	**ومعـــي ســـكيب عكـــف المخاليـــب**
باشـــرافتي يـــا مـــون قلبـــي فشـــنّه	**مــن الضــحى والشــمس دارت بتغريــب**
قمـــت أتفطـــن وألحـــق القلـــب ونّـــة	**ودمـــوع عينـــي لان ســـيلِ مزاريـــب**
العـــين تبكـــي واحـــد(ن) في المحنّـــة	**يــا حيــف متعــب حــط فوقــه نواصــيب**
قلـــت آه مـــن ســـمر الليـــالي خذنّـــه	**يا زين(ن) يا اللي يجمع الناس بالطيب**
وجـــروح قلبـــي بالضـــماير كونّـــه	**عليــك مــا قضــبت العــارض يشــيب**
مرحـــوم يـــا اللـــي زف يـــم المجنّـــه	**مـــأواك جنـــة خلـــد بـــدون تعـــذيب**

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

يـــا الله تكتـــب لكـــم ورد جنّـــة تقـــرا لكـــم الفاتحـــة ع كـــل ترتيـــب

المـــوت فـــرض علـــى العبـــد ســـنّة كـل واحـد(ن) يأتيه مكتـوب مـا يصيب

يـــا بـــيض مثلـــه دوم لا ترتجنّـــه مـــا فيـــه لونـــه بالمخـــاليق مـــا يجيـــب

بالطيـــب مثـــل أبـــوه والـــزود منّـــه صـــيته بكـــل بـــلاد عنـــد الأجانيـــب

يـــا مـــا تلـــن أبـــوه ويـــا مـــا تلنّـــه ذكـره مغنـوي فـوق عـروق العراقيـب

كـــم ســـاعة(ن) بالضـــيق يفـــك منّـــه الصـــير ويّـــا الحـــر ذيـــب المراقيـــب

عـــزّ الطنيـــب وريـــف هجـــن(ن) لفنٍّـــه مـــع زود طيبـــه ريـــف حتـــى المعازيـــب

الوالمـــــة تلقـــــاه والنجـــــر دنّـــــه فنجـــانهن يشـــدا خضـــاب الرعابيـــب

تـــرى أفعـــال الطيـــب مـــا رافقنّـــه ودّه لمـــا مـــات طاريـــه مـــا يغيـــب

مـــا ني شـــيوخ نـــوم عرفـــوا الونّـــة مـــا قيـــل لـــو مـــا بيـــه مـــا بـــه عـــذاريب

بجـــاه الحـــرم والبيـــت واللـــي نصـــنّه تســـامح المرحـــوم رســـل المكاتيـــب

قصيدة في صقر بن عطفان وقد كان يحب فتاة[1]:

أشـرفت رجـم(ن) حين مـا ساح بـالي العصـــر رجلـــي يـــوم ســـجّت المرقـــاه

رجـم(ن) علـى كـل المشـاريف عـالي مشـــــراف رعاهـــــا وكـــــود ينصـــــاه

من خِلف لا دنيت خمس(ن) حيالي مـــن هـــو ركـــبهن دايـــم الهـــم ينســـاه

حمـر(ن) زهـن بشـد زيـن الـدلالي معبّيـــــات لكـــــل نيـــــة بغينـــــاه

مـــرمّلاتٍ غـــرز مـــا لهـــن عيـــالي أرداه للـــي يلفـــح الـــدوم مـــا جـــاه

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢:٥٥) من التسجيل.

ضـريس هـرش محجّـزات الجمـالي   عيـــونهم قمــر الوضـــا حـــين مبـــداه

عقـب السـفر إن جنـك بـيهن اجفـالي   الكـــل مـــنهن تقطـــع الـــدوب بخطـــاه

اللـــي علـــيهن راكبـــين عيـــالي   يـــا مـــن تويـــل لـــديرة(ن) زيـــن ملفـــاه

بقـــوار صـــنع ألمـــاني طـــوالي   صـــفوفهم مـــع المجانـــد معبـــاة

زهـــابهن اللـــي مـــن الســـوق غـــالي   مـــا تنوقـــد النـــار للـــي شـــريناه

خـذوا وصـاتي فـوق البنـت مـا لـي   أمانـــــة الله للمشـــــايخ كتبنـــــاه

إلا اقرشــــن يســــتنكرن بخــــالي   اخطـــاهن الصـــياد مـــن عقـــب مرمـــاه

ولا ظلــم(ن) مــن شــاف زول وزالِ   والله ســـحاب وقفـــة العصـــر خلنـــاه

تفـــرقن أركابنـــا بالمحـــالي   الكـــل مـــنهن يـــم شـــيخ تنصّـــاه

الأولـــة تلفـــي لشـــيخ ببـــالي   شـــيخ المشـــايخ حمـــد والـــزين طريـــاه

اشـيل ضـيفه شـاهد الـرب عـالي   عنـــد أبـــو نايـــل حـــالف(ن) مـــا تعـــداه

القهـــوجي عَمّـــال صـــف الـــدلالِ   هيـــل وزوبـــادي بهـــارن(ن) يـــوم ذقنـــاه

اقـــراه يلفـــي مـــن ســـمان الحـــلالِ   علـــى القـــرح حـــط الإشـــارة محنـــاه

والثانيـــة تلفـــي لبيـــت(ن) مـــوالي   بيـــت أبـــو نـــويّر بـــالخلا وزيـــن مبنـــاه

يـا مـا قطـع مـن روس عـبس(ن) حيـالي   مكـــرِّم الخطّـــار مـــن يـــوم جينـــاه

صـباح بـالمعروف ضـام الرجـالِ   بـــالفكر مـــع الطيـــب مـــا حـــد تعـــداه

والثالثـة تلفـي لبيـت(ن) بـدا لـي   بيـــت أبـــو صـــالح للمســـاير ســـوّاه

وظـن سـود وكـود يصـخر بجـالي   بالبصـــر فـــك حبـــال(ن) شـــي عزينـــاه

والرابعـــة، تلفـــي لحـــامي التـــوالي   متعـــب(ن) وشـــادي لـــون حـــرّ(ن) دعينـــاه

صـيده مـن الجـزلات مـا هـن هزالـي ومن ضرب كف(ن) كم شيخ(ن) زعجناه

والخامســـة مزعومـــة(ن) للشـــمالِ لـــبلاد عـــذرة للأجانيـــب مشـــحاه

حمّـــل ســـفرها بالســـبعة ليـــالي مثـل السـهم بـالعين مـا عـاد شـفناه

تلفـي علـى اللـي بكـل شـي(ن) تبـالي فـــواز بـــن شـــعلان حـــاكم رعايـــاه

بـــديرة(ن) مـــا في مثلـــه مثـــالي مـــن هـــو صـــغير الطيـــب جابـــه بيمنـــاه

كـل الـدول عرفـوه والصـيت عـالي أمـــا أفعالـــه بالجرايـــد قرينـــاه

حظــه كبيــر ومرســي(ن) بالجبــالي مـــن هيبـــة الله وربنـــا يـــوم(ن) أعطـــاه

رعـوا لـه البـدوان وأهـل العلالـي حكومتـه مـا ترتضـي كـود بمضـاه

بكـل شـيخ اليـوم تمّـن أمثـالي أبيـــات للـــي فـــاهمين(ن) بنينـــاه

نخيـتكم يـا شـيوخ مـا بـه مخـالي ....[1]

حصّـلوا لـي هـذا اللـي في بـالي بالمـال والمعـروف الشـيخ ننخـاه

اللـي رمـاني اليـوم مـا حـد درى لـي يرعـى صـباب القلـب عجـزت لـدواه

من شفت عنق الترف واقف(ن) قبالي مثـل القمـر خـدوده كيـف سـواه

لا عـود مـوز(ن) هـزه الـريح مـالي الجسـم نـاعم مـا لـه زبـد عطـاه

قـالوا تطيـب قلـت مـا شـفت والـي والله دواي بـين غـرّة شـفاياه

مهمـوم مسـموم(ن) تلطـف لحـالي بـالعون كـاس المـوت تـوِّ(ن) شـربناه

الصـبر منـي راح مـا لـه تـوالي غـديت مثـل أيـوب ع صـبر بلـواه

مـن لامنـي يـا نـاس مـا جـاه فـالي مـا لـه جنـين(ن) يـوم كـل(ن) ترجّـاه

---

(١) شطر البيت غير واضح ومقطوع في التسجيل.

ليتـه مـن المعـروف والعقـل خـالي يمشـي سـفيه(ن) دايـم(ن) ابلـيس يبـراه

العصـــر جـــن اركابنـــا باكتمـــالي متريّحـــات(ن) واللـــي نشـــدّه رمينـــاه

عـن كـل شـيخ علـومكم كيـف قـالي قـــالوا تـــريح كـــود تاتيـــك بخبـــاه

أطلبـك يـا اللـي علـى النـاس والـي واخـــتم كلامـــي بـــالنبي يـــوم زرنـــاه

قصيدة بجلالة الملك حسين عندما أنقذ شعبة يوم الثلجة[1]:

يـــا الله يـــا اللـــي ناشـــي الغـــيم جابـــه أطلبـك يـا اللـي فـوق جيّـاب الأمطـار

يـــا منـــزّل القـــرآن شـــرّف كتابـــه بـــيّن ديـــن الحـق عـــن ديـــن الأشـــرار

تقبـــل دعـــا الـــذي يطلبـــك بحســـابه بجـــاه النبـــي وجـــاه مـــن جـــوه زوار

تنصـــر ملكنـــا حســـين الحكـــم جابـــه خلفـــة طـــلال الشـــيد بـــالكون جبّـــار

يـــا الله تبـــذل لامتـــه مـــن شـــبابه مـــدخلك ع اللـــي للمخـــاليق ســـتّار

ليـــا جلـــس الكـــل يرجـــي خطابـــه أحييـــت شـــعبك عزّنـــا مـــا بـــه انكـــار

الهليكـــــوبتر راكبـــــه مـــــا يهابـــــه إن جـــدت بـــالمخلوق فزعـــت باصـــخار

..................................[2] عبـــد الله اللـــي بـــالملازيم صـــبّار

مـــأواه بالجنـــة وتغفـــر عذابـــه بجنـــة الفـــردوس مـــن ضـــمن الأبـــرار

يـــا الله يـــا اللـــي كـــل يرجـــي ثوابـــه ترفـــع مقـــام حســـين وســـيع الأفكـــار

قصـــوركم بـــالعز كـــل(ن) يهابـــه يـــا الله يـــا المعبـــود تعلـــي هَـــلِ الكـــار

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٧:٣٠) من التسجيل.

(٢) شطر البيت غير واضح ومقطوع في التسجيل.

(٣) شطر البيت غير واضح ومقطوع في التسجيل.

تعلـي مقامـك كـل حـيّ(ن) هـذى بـه فكـرك بعيـد يـأتوك ع الصـيت خطـار
عينـت لـي قلـوبهم وش جـرى بـه الخـاين اللـي بـاق بـدّل بالانكـار
مـن ضـرب كـف حسـين جـود صـوابه لفيـت والخنزيـر خليتنـا أحـرار
الصـادق اللـي شـرع يـوم قـلا بـه لـو يـدعي لـك شـرع تـراه غـدار
هـذاك شـيوعي غايـة(ن) مـن حزابـه بالمعتقـل حطـوه يرجيـك محتـار
ظنيـتهم بـالحرب مـا هـم ذيابـة مـا يسـتووا حكّـام لعّابـة قمـار
يـوم(ن) خـذاه حسـين مـدة غيابـه الله يخـون مـن خـان كشّـاف الأسـرار
يـا حسـين حنـا فـداك يـوم اقترابـه الجـيش هـو الشـعب للأمـر حضّـار
البقعـة البيضـة تعـرّي جنابـه كيـف اليهـودي سـاكن صـار لـك جـار
دم الصـحابة انجبـل مـن ترابـه يـا حيـف منـا اللـي تولـوه كفـار
شـكّلت جـيش(ن) مـا يقـدر حسـابه مـدرّبين للملاقـاة شـطّار
شـبّت ذروم الحـرب مـا هـي عصـابة بـأمر الملـك حسـين الجـيش لـه سـار
إلا اعتلـى مـن فـوق ضـد الحرابـة الشـهب جنّـت مـدابيح جسّـار
مصـفحات يـوم صـكّوا أبوابـه ركـابهن مـا يهـاب يـدعس علـى النّـار
رشاشـة الفرسـان إلهـا ضـبابة يركـي علـى التربـاس مـن عـاز الأمّـار
المدفعيـة فعلهـا ينحكـى بـه اللـي عليـه فـاجين(ن) بالأعمـار
حـس القنابـل لـون جلـد السـحابة ع البوصـلة يقـديهم حـط معيـار
اللـي علـيهن عـض بالنقـد نابـه إذا التقوا يشـدوك زمـل(ن) علـى الأبكـار
فضـت أسـباع البـر مـا عليـه عتابـة الملتقـي تلقـاه بقاعـة الغـار

المنهـــزم معـــين قشّـــع اطنابـــه ذريـــة الفرعـــون أنجـس مـــن الفـــار

تنصـر جيـوش العـز عمـن عـدى بـه جيش الملك حسين هو عسم الأشوار

نطـيحكم بـالحرب يشـكي عقابـه عـز الـوطن السـباع يسـدوا الثـار

أنـتم قمـر عشـرين كـل(ن) سـرى بـه حنـا نجـوم الليـل نتليـه لا دار

مـن شـرقي الـدنيا المسـقط حجابـه أنـت الملـك سـلطان ع ملـوك الأقطـار

النصـر بيـد الله عـز الصـحابة تعـز جـيش حسـين بعيـد الأذكـار

بجـاه الحـرم والبيـت واللـي سـعى بـه اخـتم جـوابي بـالنبي بيـه نختـار

قصيدة في مدح جلالة الملك الحسين[1]:

بـادي(ن) بـالله يـا رعـي الجليلـة إن شـى بـالغيم نرتجـي نـواه

كـم وادي اسـتقى منـه بليلـة سـايق السـحاب علـى مشـتهاه

أطلـب المعبـود دايـم نشـتكي لـه مـن نصـى الإلـه مـا يخيـب رجـاه

تنصـر اللـي فـاز علـى كـل جيلـه الملـك حسـين علـم مـن نـواه

مـن عقـب طـلال ماشـي ع الدليلـة قدوتـه الإسـلام والـدين يحمـاه

كـم شـيوعي خانـه هـو ويـا زميلـه للجفـر ودّوه مسـحون(ن) دواه

تـرى أذنـاب الشـرك مـا بهـم نفيلـة عنـد ظـروف الحـرب يعطـيكم مقفـاه

عـز الأردن كـل مضـيوم يجـي لـه يلتجـي لحسـين ينتبـي وراه

بملـوك إن درت مـا شـفنا مثيلـه فـزت بالتـاريخ علـى مـن بغـاه

(١) وردت في شريط الكاساست عند الدقيقة (١١:٤٠) من التسجيل.

مثـــل بـــدر الليـــل للســـاري دليلـــه ساطع(ن) بـالنور مـن عـالي سـماه

تنجـد المخلـوق بسـنين(ن) محيلـة أنـت عـزّ الشـعب وصـلته منـاه

مـن أفعـال الطيـب كـل يـدّعي لـه داخـل ع الـرّب للحـق مـا بـه هـواه

شـاكي لمـولاي هـو سـيد القبيلـة عـادل(ن) بـالحق علـى مسـتواه

خـدمتي بـالجيش وسـنين(ن) طويلـة ويـن حظـي غـاب مـا أدري وش بـلاه

قاصـد(ن) حسـين يظهـر لـي جميلـه الملـك سـلطان يغنـي مَـن نصـاه

بجـاه رب البيـت وفـروض جزيلـة أختـم مـا نقـول بفـروض الصـلاة

قصيدة غزل في المحبوبة[1]:

فـاز بـاللي اسـمها روض السـحابِ مـن ركـاب الجـد مـا جتنـا عطيـة

سـاس(ن) اتشـد ع أول طلـع نـاب يـا عـاطي السـنين وأيـام المطيـة

راكـب الجـرم يفطـن للزهـاب أنـت وممشـاه مـا تنـى خويـه

خـذ وصـاتي معـك واحفـظ الكتـاب حـرّص المرسـال بعلـوم(ن) خفيـة

مـن الأزرق بـس ليلـة بالحسـابِ عنـد شـهاقة تبـات كـان بـه رديـة

دوخـت ع الجـو مـن قبـل الغيـاب عنـد غـازي شـوق منهـا ضـيغمية

يـا الـدريعي انتبـه جنـك أركـاب قاطعـات الحـق منـي لـك هديـة

مـثلكم يـا خـوي مـن يبـري صـواب يعجّـز الـدكتور مـا تجـري بكويـه

آه وان قلـت آه قلبـي بالعـذاب مـن بـدن نهـود مزبـور الشـطية

---

(١) وردت في شريط الكاسٹ عند الدقيقة (١٣:٥٥) من التسجيل.

مورش بالقلب كنه قرص ذاب   من ضحك الترف مجدي الثنية

والله هذي بنت حمّاي العقاب   واهلي من جاه من قبل المنية

بجبينه لون ننصته الحجابِ   أو شامة دق بخدود عذية

من يشوفه يكود يطلب بالثوابِ   كاسبة الزِين ع كل بدوية

له سميّ دوم يذكر بالترابِ   على دور الروم يوم الجاهلية

أعرف شدّ القاف ردوا لي جواب   أنتظر العلم مع راعي المطية

قصيدة في وصف النساء[1]:

عندي نصيحة بالضماير والحشا   للي غشيم بيّح المنقود

ترى النسا واللي غرير(ن) بالنسا   بيهن دلايل بيّنه يا مجحود

وبيهن تقول لها مرحبا   وبيهن تجيب الغشا والهود

وبيهن رجلها يجيك طلّاع سندا   وبيهن على الجيران حسود

وبيهن كلامه لين رفسّات البغل   وبيهن كلامه لون عد النقود

وبيهن أجاه للبيت من زين لبسه   وبيهن توافق عطانة جلود

وبيهن بغيابك تبوق العهد   وبيهن تحلف الدين جحود

وبيهن إن جاه الرجال تفضح رجالها   بنت الحمولة على طول نهار تزود

عليك ببنت الخال هم كار الوفا   بنت الحمولة على طول النهار تزود

وبيهن تبوقك وأنت مامن غافل   ع الحول يأتي المرض بكدود

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٥:٤٥) من التسجيل.

لا تــامن لهــن بكــل وقــت وســاعة | طــريحهن يــا نــاس مــا عليــه شــهود
لا تاخـد اللـي مـا أنـت عـارف أهلهـا | يـــأتي ولـــدها بالشـــداد ينـــود
أصـــحى تـــوهّم وبعـــدين تنـــدم | شـــاور عـــن الـــزلات والمنقـــود
تمـــت أقـــوالي في تماثيـــل النســـا | وصـــدق يـــا اللـــي حاضـــرين قعـــود

قصيدة في وصف "الركاب" التي يستعين بها البدوي للتنقل من مكان لآخر[1]:

غـــديت يـــم رأس الطويلـــة | مشـــراف بحـــد العلـــم مـــن ســـهلها
راع الهـوا مـن مـا شـاف رأس ثقيلـة | باشـــرافتي العـــين جاهـــا زعلهـــا
مـــن خلـــف لا زميـــت حمـــرة جليلـــة | تقصـــر قـــرار الرســـن مـــن جهلهـــا
تنـــزل علـــى يمنـــاي واشـــحا طويلـــة | وقـــت الاهـــداد مشـــمّلة عـــن فحلهـــا
بـــاطراف جـــود وزاد عـــزة جميلـــة | المـــتن مـــا بـــه راكبـــه مـــا درى لهـــا
مـــا ربّعـــت بـــالغور وأرض الطفيلـــة | ولا ظـــن تـــيم العقيلـــي عقلهـــا
حـــط الشـــديّد فوقهـــا والجديلـــة | ودويـــرع(ن) صـــنع اليمـــاني عملهـــا
كـــل الكلايـــف جـــاهزة مـــع صـــميله | واللـــي وني فـــاطره مـــا نقلهـــا
مـــن عيســـة المعلـــوق عـــين(ن) تشـــيله | قامـــت تشـــعّل ليـــه صـــافي جملهـــا

قصيدة عتاب في العشق[2]:

أشـرفت رجـم(ن) زاهـي العصـر مرقـاه | رجـــم(ن) زهـــا بـــالطول ليّـــا دعـــاني
طيـــر الـــوحش الحـــر مـــا ظـــن تجنـــاه | عشـــنا عليـــه مـــا انجـــاك ذاك المكـــاني

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧:٤٥) من التسجيل.
(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٩:٠٠) من التسجيل. وباقت بي: خانتني.

رجـــم الخـــلا قعـــدت بـــرأس مبنـــاه	مـــن واهـــج(ن) بالقلـــب تـــوّه لفـــاني
مـــن الحبيـــب اليـــوم مســـخر فرقـــاه	عقـــب الغـــلا بـــالبوق منـــه جـــزاني
وليـــه يـــالمجبول عقـــب المعاطـــاة	عقـــب العهـــد تبـــوقني بالمهـــاني
ومصـــــدق الســـــرب بقـــــول والله	أحســـــبن الله منهـــــا كفـــــاني
أمـــا قـــرار الصـــدق مـــا عـــاد تلقـــاه	بانـــت علومـــك وحكـــي اللســـاني
البايقـــة اللـــي لونهـــا هـــذي بليـــاه	مـــا أبغـــاه أنـــا اليـــوم لـــو هـــو بغـــاني
تـــوي دريـــت إن مـــا بقربـــه مشـــافاة	يـــا زيـــن تركـــه اليـــوم تـــوّه نســـاني
عقلـه شـاد يظـل شـمس(ن) علـى مـراه	قلّابـــة الـــوجهين كذبـــه غشـــاني
مـا هـي مـن اللـي يـوم تصـخر بـلا مـاه	مـــن قبـــل ناضـــح(ن) مـــا ســـقاني
بنـــات عمهـــا كلهـــن لـــون ممشـــاه	مـا لهـن عهـد يـا نـاس مبطـي زمـاني
مـــن يمهـــا والقلـــب عيـــا وأنـــا أنهـــاه	عجـــزت قلبـــي بالخفـــا والبيـــاني
محســود يــا قلبــي علــى كــل مــا جــاه	هـــذا جـــزاك اليـــوم يـــوم تعصـــاني
أمشـــي طريـــق الحـــق والصـــد مـــدراه	وأنـــا أحمـــد الله تـــو ربـــي هـــداني
عييـــت أنـــا اللـــي علـــى الشـــور ننصـــاه	مـــا طعـــت شـــوره يـــوم عنهـــا نهـــاني
لـــو هـــي كحيلـــة عـــاد مـــا ريـــد ملفـــاه	لبيعهـــا بالســـوق بيعـــة حصـــاني
يحـــرم علـــي الـــربح مـــن يـــوم مـــا شـــراه	مقلفعـــة مـــا ريـــدها بالمثـــاني
وحنـا نشـوف عـن كـل بنـت(ن) مخـلاه	شـــو معنـــى اللـــي لونهـــا مـــا تـــلاني

قصيدة في رثاء الشيخ حَمْد بن جازي شيخ مشايخ الحويطات[1]:

أشرفت رجم(ن) مراقيه عسرات ... القلب حاير بيه تلّ(ن) وعالي

من خلف ذا دنّيت حيل وعجلات ... حيل حيال معبّيات حيالي

ثنتين لانهن دني ما هن ضعيفات ... هذا المنايا بيهن هم انزالي

ما وقفن بالسوق ولا جلب(ن) على ... ولا انعطن بالسوم لو هم غوالي

يا عيال شدوا فوق حمر(ن) وطاعات ... والكل منهن زاهية بالدلالي

حطوا زهابهن وخلوهن مخفّات ... جيد(ن) صميد(ن) بيه مية زلالي

خذي سلامي فوقهن معكم أمانات ... صلّوه ع أبو نايف ذيب العيالي

يا حيف اللي فوق كل الجليلات ... ادمج سلامي ع حماة التوالي

مدّن وقفّن مع حدر الشفاة ... امراقب(ن) يبدن باهتمام(ن) جفالي

يوم(ن) تبارى مع كل دوّن وعجلات ... يتسم حلقن(ن) عقّبنه بدالي

يوم(ن) تول(ن) ديرتي ما هن ونيات ... يوم(ن) تبارن بالشعر باكتمالي

العصر ع نزل القرايب مطلات ... اصبوح ثالث يومهن والليالي

ببيت أخو صيتة يلفن سريعات ... ديوان للخطّار فرشه زها لي

ذبّاح حيل(ن) مع بيس عدلات ... شيخ شيوخ فيه عقل وكمالي

تلقى دلال(ن) بيهن بن(ن) نظيفات ... إلا إذا لقى اشداك دم(ن) يسالي

يسين على دوركم اللي مضيفات ... يوم السعد يبراك خيم(ن) ظلالي

يوم(ن) تلنك الخيل والجيش لي فات ... عقيدهن أخو صيتة بعيد المدالي

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٢١:٤٠) من التسجيل.

يسـلم سـهام الدابـة لليـل مـا بـات ... يشـداك سيل(ن) حـادر(ن) مـن عـوالي

إن طلـع عـن الـزول جنـك مغيـرات ... حـس النخـاوي تسـمعه بـالتوالي

يـا قـاطع العزبـات للطيـب عـادات ... يـا مـا لقعتـوا واحـد(ن) ع الغـوالي

خـزك بكـرم وضـح(ن) وخلـج(ن) ... واغنيـت ربعـك بالأبكـار المتـالي

نجـم(ن) هـوى بـديار(ن) بعيـدات ... ضـوّى علـى المخلـوق نـوره بـدالي

أطلبـك يـا مهـون الأمـور العسـيرات ... تـرد دور العـز هـو والجلالـي

قصيدة مدح بالشيخ فيصل بن جازي شيخ مشايخ الحويطات[1]:

عندما تعرضت لحادث بالطريق، وكان الشيخ فيصل في مقدمة المنقذين للناس، وعمل على حل المشكلة التي حدثت معي، فقلت:

يـا الله يـا اللـي ناشـي المـزن مـن مـاه ... يـا اللـي خلقـت نجـوم ليلـك دليلـه

يـا سـايق السـحاب لـلأرض وداه ... بـأمرك يسـوقه واحـد مشـتهي لـه

بقـدرة الإلـه وإن دفّقـت مـاه ... برقـه حقـوق الكـل منـا يخيلـه

طراشـة يفـرح علـى صـوب مشـهاه ... كـم وادي يسـقيه منـا بسـيله

لـو هـي بـلاد دايـم الـدوم مـا اظمـاه ... يـا حـين شـاف القـاع لـو هـي محيلـة

بمضـربه فقـع الزبيـدي تحـرّاه ... افيـاض ربـي لان طلـع النجيلـة

تقاضـت البـدوان كـلٍّ تنصّـاه ... تربـع اللـي بيـه لـو هـي هزيلـة

أسـباب ربـي نحمـد الله ببلـواه ... الحـظ لنـه نـام مـا فيـه حيلـه

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٤:٥٠) من التسجيل. وقد استلم الشيخ فيصل المشيخة بعد وفاة والده الشيخ حمد.

بـــــديت أنــــا بهدايـــــة الله ورضـــــاه   الواحــــد اللـــــي مــــا نبـــــدل بديلـــــه

تقبـــلْ دعـــا اللـــي يطلـــب ثـــم نـــاداه   يرعيــه بعينــي فــوق وأنــا اشــتكي لــه

ليــت أبــو غــازي يحــتفظ بيــه مــولاه   يطـــــول عمــــــره للســــــنين الطويلــــة

داخـــل علـــى الله والنبـــي يـــوم ناجـــاه   بليلــــة المعــــــراج ســـــاري بليلـــــه

شـــيخ المشـــايخ مـــن تنصّـــاه يلقـــاه   ســـــياق ربعــــه بالســـــنين المحيلــــة

اســـطام للحكـــام ماشــــيين برضــــاه   الحـــاكم اللـــي مـــا يطيعـــه يشـــيله

يـــا فاعـــل(ن) الطيـــب بعـــدين تلقـــاه   يـــا مـــا فكّيـــت واحـــد مـــن عميلـــه

عنـــد الإفـــادة واقـــف لـــي بيمنـــاه   عقـب الحصـان حصـان تسـمع صـهيله

مــن دون خالــه مــرخص المــال والجــاه   المــــدعي العــــام أخــــلا ســــبيله

أنــت العــوض بحَمَــدْ يــوم(ن) فقــدناه   مــــأواه جنـــــة ربنــــا نــــدّعي لـــــه

بجنـــة الفـــردوس يـــا ليـــت ملفـــاه   تجعــــل مقـــره بالقصـــور الجميلـــة

تهيّـــا لكـــم البـــيض مـــن دون تمنـــاه   بكـــل عـــالي عـــالي(ن) والطويلـــة

أعـــداد نجـــوم الليـــل واللـــي ترعّـــاه   وأعــداد مــا فــوق الــوطن مــن حصــيلة

وأعــداد مــن هــو علــى القــاع ممشــاه   وأعـــداد مـــا زار الحـــرم مـــن قبيلـــة

وصـــلاة ربـــي ع النبـــي يـــوم زرنـــاه   عنـــد الشـــفاعة لازم إلا نجـــي لـــه

قصيدة في مدح فيصل بن جازي[١]:

يــــا أهــــل راكبــــين الــــه نينــــه   مــن فــوق حيــل تقطــع الــدَّو بشــمام

---

(١) وردت في شريط الكاسط عند الدقيقة (٢٨:١٠) من التسجيل.

يقطـــع امـــداد الحبـــال المتينـــة تشـداك زوعـات القطـب حـروة الشـام

يشـداك ظبـي(ن) جافـل(ن) مـن شـطينه مـــا وقّفـــت للبيـــع بالســـوق تنســـام

مـــيلاد عـــذب(ن) نـــزح(ن) بيدينـــه يـــرعن بظـــل اللـــي للمخـــاليق مســـلام

تلفـى ابـن جـازي شـيخنا ليـا رضـينا وليـــا زعلنـــا شـــيخنا دبَّ الأيـــام

هـذا ابـن جـازي اليـا نطـوى مـا حكينـا فيصـــل عســـيم الشـــور وســـط حكّـــام

شـــيخ القرايـــا وشـــيخنا ذاع صـــيته كثـرت ورود النـاس حسـد(ن) وتنضـام

غصـــب عليـــه يرضـــى ويرتضـــينا يرعـــى مصـــالحنا عـــام بـــأثر عـــام

إن نزحنـــا يـــم الأجنـــاب جينـــا دقـس(ن) علـى خشـومنا حـب الأقـدام

شـــيخ ظـــلال(ن) يقـــدم ومـــا اعتـــدينا ســـور الشـــراة وعـــزه وريـــف الأيتـــام

مـــن ديـــرة ابـــن ســـعود لطـــور ســـينا علمـه علينـا راسـي(ن) وبالسـعد قـام

يشـــداك طيـــر الحـــر إليـــا ابتلينـــا طيـر(ن) الـدَّقمات المهـا هـن والأروام

وريـــف عـــزّ مـــات عنـــه جنينـــه تبكـــي ولـــدها هـــاجع الليـــل مـــا تنـــام

هـــذا جـــوابي وافهمـــوا يـــا خوينـــا هـــذا جـــوابي وافهمـــوا رؤوس الأقـــلام

قصيدة رثاء متعب بن عبطان الجازي للشاعر سليمان محمد البدور[١]:

يـــا ونّتـــي بالقلـــب ونّـــة وجيعـــي ونّـــة صـــغير فاقـــد(ن) أمـــه رضـــيعِ

يـــا مـــن يعوضـــني ويـــا مـــن يبيـــع بالبيـــت والنســـوان بيعـــة مياســـير

البارحـــة بالليـــل عـــل(ن) لفانـــا مـن عقـب مـا طـاف القضـاء كـن غشـانا

(١) وردت في شريط الكاسـت عند الدقيقة (٣٦:٤٥) من التسجيل.

شـــيبت عوارضـــنا وبيضـــت لحانـــا وغــدت وجــوه الــزلم لــون المســامير

وصـارت غطيطة والقمر والـدجى غـاب وحتى الرضيع اللي على البز كُن شاب

وشـابت عيـون الشـايب العاقـل وشـاب من علـم شيخ(ن) يكسـر العظـم تكسير

كبّـــوا القهـــاوي وازرق الـــبن وبهـــار وقـدّن عليـه مضـرّس الجيـب بـأزرار

عـــوج المطايـــا وبـــالملا ســـرد المهـــار عليـــك يـــا متعـــب حمـــاة المطـــاحير

وجــــدي عليـــــه إليـــــا قيــــل شـــــيله الأميــــر قلــــه مغتــــالين المكيلــــة

دنـــا الضـــعاف وكـــل حمـــرة طويلـــة صـــينيته عاشـــت عليهـــا المصـــاغير

وجــــدي عليـــــه ليـــــا يقيــــل هيّـــــة يلـــبس مريـــره فـــوق بنـــت العبيـــة

يلكـــد ويضـــرب ومـــا يهـــاب الخطيـــة دس العجـاج مـع وسـط جمـع وسـوابير

وجــــدي عليـــــه إليـــــا قيــــل مالـــــت أمـــر علـــى كـــل البـــداوة وشـــالت

مـن فـوق حيـل وصـفر الأنيـاق حالـت متعـــب يـــا ريـــف البنـــات الغنـــادير

وجــــدي عليـــــه إليـــــا قيــــل هـــــات وعقــب العشــا وكــل المخــاليق بــات

يـــذبح لهـــم حايـــل وهـــذي ســـواته ويعشّي ضيوف(ن) جو هجف ومسايير

وجـدي عليـه يـوم طـووه السـيوخي لبسـوا علـى ملبوسـك الـزلم جـوخي

حمّـــايهن مـــن فـــوق حمـــرا طبـــوخي إن جنـك جـرد(ن) معقّفـات المسـامير

وجــــدي عليـــــه إليـــــا قيــــل صـــــايح تناشـــــبوا بســـــيوفهم والصـــــفايح

يرعـون شـيخٍ مـن ورا الحـزم طـايح يثنـي لعـين كـل وضـح(ن) خواويـل

يـــــرعن لعـــــين وضـــــحا تحـــــنّ العيـــال بظهـــور الســـوانيت تغنّـــي

كـــم شـــايب عليـــه الـــزود يـــوني اللــي خــذوهن واردات(ن) علــى البيــر

يرمن لحن لعيون بيض(ن) نَخَنَّه ... بوجوه ربعه والسبايا تلنه

حليبكم بالنوم ما يرجهنه ... هذول حويطات(ن) سباع كواسير

وجدي عليه إليا تنصّوه للكيف ... النجر نادى مقدّم العبد للضيف

معشّى المقاواة راحل(ن) حيف ... يا حيف خليت ربعك لحماة المظاهير

وجدي عليه إليا جيت عاني ... وإن جيت ناصي جابني الميدماني

بيته يسد الريح وبيه مطرباني ... يهلّي لا جوه ركاب(ن) معايير

وجدي عليه إليا انطلب بالسرايا ... يا حامي السهبان ذيب الشلايا

إليا صار ما بين النشامى هوايا ... يرمي اللحم لطيور عكف(ن) مناقير

وجدي عليه إليا نزل بالخطر إليا ... خلفات لون البنات المفاريع

بود شيخ(ن) ينثني للمفازيع ... متعب والله ما يعرف التصادير

أنا ضناني صاحبي يوم راحي ... مركب بحر مع وسط اللج طاحي

ودموعي عيني له سيل القراحي ... نشفن دموعي وأزرق الدمع ما يدير

يا صقر علمني من هو مثيله ... وين الشيوخ اللي حماة الدبيلة

رؤوس العشاير والمناصب دليله ... من وحيهم تقفا المشاوخ مصابير

يا صقر علمني من قبل ما صيح ... حرَّمت أنا عربانكم والفلاليح

وين الشيوخ اللي على السِّر ما تبيح ... حكّامنا وحنّا لهم مناظير

يا صقر لو عندي خياله ... سوجرت أنا عربانكم والمجالي

عيِّن عيوني تقبل اللي مثيله ... متعب حيد وصادر اللي على البير

يا صقر كن طب بالقلب طاري ... طرى عليّ علومهم والتطاري

أنشـــــدك بخــــلّاق الأرواح بـــــاري ويــن اللــي غــدا يــا صــقر ثوبــه تعاسـير

يــا صــقر أنــا مــن علــة القلــب مشــطون الـــذهن منـــي خـــالي العقـــل مجنـــون

ع الصـاحب اللـي يـوم كنـه اليـوم شـالوه هـــات الطبيـــب يفكنـــي بالمحاضـــير

يـــا صـــقر لا شـــوف بالبيـــت زينـــه غـــديك طيّـــب والعـــرب ترتجيلـــه

متعــب غــدا يــا الصــقر وأنــت بديلــه أنــت العــوض بيــك حتــى العــوض خيــر

عســاه يســكن جنــة الخلــد رضــوان بجـــاه ربـــي وبـــالنبي وجـــاه عـــدنان

ومنــي ومــنهم لــك يــا ابــن عبطــان الفاتحـــة يمـــدوك كلمـــة وتقـــدير

شريط كاست رقم: ٢٨

الموضوع: قصص وقصائد قيلت عليها

الراوي: الشاويش بن علي بن رشيد من الحويطات

المكان: مركز رحمة

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

قصة وقصيدة الزبد من أهل الجوف[1]:

يقال بأن رجلا من أهل الجوف في نجد في منطقة يقال لها المنيفة تخاصم مع ابن رشيد، فهدم ابن رشيد منزله ومنازل أقاربه: الزبد والرويب وعمهم الحطاط. والقصيدة قالها الزبد:

يـــا ونتـــي ونـــت معيـــدا ضـــعيفه	**علـــى ديـــارن خابرينـــه ورانـــا**
لـــو البكـــا ينفـــع بكينـــا المنيفـــة	**والغـــرس اللـــي شـــرعوا بـــه عـــدانا**
عقـــب مـــا حنـــا ظلـــه وريفـــه	**اليـــوم نرجـــي واحـــد(ن) ابغـــدانا**
تمـــر القصـــب عنـــدي طريفـــة	**عقـــب مـــا ناكـــل مـــذانب احلانـــا**
اليـــوم يـــا حطـــاب مـــا مـــن طريفـــة	**اللـــي فعلنـــاه تســـتحقه الحانـــا**
وش انـــت خـــابر يـــوم(ن) بالســـقيفة	**يـــوم(ن) أقـــول اهنـــا وأنـــت تقـــول هانـــا**
الســـيف مـــا هـــو بـــاطن باليمينـــه	**واللـــي الســـخر ناقلـــه مـــا يـــدانا**
ولا يغـــديك كثـــر النبـــع والدفينـــة	**ولا يســـتحق غيـــر بالمشـــانا**
ولان عبيـــد جانـــا بالمحيفـــة	**ولاينـــه ســـلطة(ن) مـــن ســـمانا**

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٥٥) من التسجيل.

يــا بــيض عــدن ملاطمكــن علينــه   عــدن ملاطمكــن وخــذن الحانــا
حطــن خلاخيــل الــذهب بــ يدينــه   وتحــزمن بســلاحنا يــا نســانا

قصيدة الشاعر محمد العبدالله القاضي[1]:

قال الشاعر الكبير المعروف محمد العبد الله القاضي أحد شعراء عنيزة القصيدة:

يـا مـل قلـب كـل مـا التـم الأشـفـاق   مـن عـام الأول بـه دواكيـك واخفـوق
كنـه مـع الـدلال يجلـب بـالأسـواق   وعـامين عنـد امعزل الوسـط مـا سـوق
يجاهـد اجنـود فـى سواهيـج الأطـراق   ويكشـف لـه أسـرار كتمهـا بصنـدوق
لا عــن لــه تذكـار الأحبـاب واشتـاق   بالـه وطـاف بخاطـره طـاري الشـوق
دنيـت لـى مــن غالـي البـن مـا لاق   بالكـف ناقيهـا عــن العـذف منسـوق
احمـس ثـلاث يا نديمـي علـى سـاق   ريحه على جمر الغضى يفضح السوق
وإيــاك والنيـته وبـالـك والإحــراق   واصحـا تصيـر بحمسـة البـن مطفـوق
الــ اصفـر لونــه ثـم بشـت بـالأعـراق   أصفر كما الياقوت يطرب لها المـوق
وعطـت بريـح فـاخـر فاضـح فــاق   ريحـه كمـا العنبـر بالأنفـاس منشـوق
دقــه بنجــر يسمعــه كــل مشتــاق   راع الهــوى يطــرب الــ دق بخفــوق
لقــم بـدلــة مـولــع كنهــا ســاق   مصبوبـة مربوبـة تـقـل غـرنــوق
خلـه تفـوح وراعـي الكيـف يشتـاق   الــ طفـح لــه جوهـر صـح لــه ذوق
أصفـر قمـوره كـالزمـرد بـالأشعـاق   وكبارها الطافـح كمـا صافـى المـوق
زلـه علـى وضحـا بهـا خمسـة أزيـاق   هيـل ومسمــار بالأسبـاب مسحـوق

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١١:٣٠) من التسجيل.

مـع زعفــران والشمطــري الــ انســاق ... والعنبــر الغالــي علــى الطــاق مطبــوق
فليــا اجتمــع هـــذا وهـــذا بتيفــاق ... صبه أكفيت العـوق عـن كـل مخلـوق
بفنجـــال صيـــني زاهـــي(ن) عنـــد ... يغضـي بكرسيـه كمـا أغاضـي غرنـوق
الــ انطلــق مـــن ثعبتــه تقــل بــراق ... أو دم قلـــب وانمـــزع منـــه معلــوق
الـ حصل لـك صاحبـك وأنـت مشتـاق ... اقطـف زهـر مـالاق والعمـر ملحـوق
عبـــث يعيــل بحبــة مــا بعــد مـــاق ... وهـــو يزاهـي باهـر البـدر بعشـوق
بيـــن اشفتيـــه الـــ غنـــج حـــق بـــراق ... عجـل رفيفـه بالطهـا يعطـي اطبـوق
سطـــر كتـــب مـــن عينيـــه بـــأوراق ... خديـه صاديـن ونونيـن مـن فـوق
كـن العـرق بخدودهـا حمـر الأرنـاق ... ينثـر علـى الوجنـات باللـون معشـوق
الـــ ابتســـم شـــع واشـــرق بـالآفـــاق ... نـــوره يفـوق البـدر سحـر ومنطـوق
بالعنـــق كـــن المســك والخــد بـــراق ... شخـص بصـدره كمـا الشـاخ مدفـوق
يمشـي برفـق خائـف مدمـج السـاق ... يفصم احجـول ضامها الثقـل مـن فـوق
فليا حضـر مـا قلـت عنـدي فـ الأرزاق ... يـــد كـريـــم(ن) كـافـــل كـــل
صـــلاة ربـــي عـــد بـــارق حـــاق ... علـى النبـي الهاشمـي خيـر مخلـوق

قصة زيارة رجالات من الجازي لابن رشيد وكرمه[1]:

في أحد الأيام ذهب عبطان بن جازي، ونهار بن عودة، إلى ابن رشيد حاكم نجد، ومع ابن جازي مجموعة كبيرة من بينهم شخص يقال له أبو عراج كان مصابا في الرقبة بعيار ناري أيام الغزوات، فصارت عنده صعوبة في بلع الزاد، وكانت العادة إذا (تنحنح)[2] أحد

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣:٤٠) من التسجيل.

(٢) تنحنح: أصدر صوتا يشبه الكحة.

الجالسين على المائدة ينهض الجميع من فورهم، وكان أبو عراج لا يأكل إلا والماء بقربه، وبعد قليل من بدئهم بالأكل (تنحنح) أبو عراج لتوقف الطعام في حلقه، فنهض جميع من معه على المائدة، فالتفت لهم ابن رشيد وقال: "رده يا حويطات"[١]، فأجاوبوه: " الردة على الجيش مش على العيش"، ويقصدون بالجيش المجموعات الغازية، ومكثوا عند ابن رشيد ثلاثة أيام وثلث لم يسألهم، وهذه من عادات البدو قديماً، وقالوا إنَّه كان يقدم لهم الغداء ناقة والعشاء ناقة والفطور من خير الله، وهناك من قال بيت شعر عن الفطور عند ابن رشيد:

بس التمر اللي حول الضحى جيب	**حوليتن للي كرمهم أحكي به**

قصة خلف أبو زويد الشمري وسطام بن شعلان الرويلي، ومعارضة الشاعر الأدغم أبو خشيم[٢]:

كان خلف بن رخيص الشمري أبو زويد في مجلس الأمير محمد بن رشيد حاكم حايل، فأغضبه الأمير في سبب ما، ثم جلا أبو زيود عند سطام بن شعلان شيخ الرولة، وقال هذه القصيدة يمدح ابن شعلان ويمدح زوجته تركيه بنت ابن مهيد:

ياراكب اللي كنها سولع الذيب	**حمرا ولا عمر الحويّر اغذيبه**
حمرا تفج فخوذها للمحاقيب	**حمرا تسوف كعوبها في سبيبه**
حمرا تكسّر من عياها المصاليب	**حمرا وتوّه في جهلها منيبة**
حمرا مجرّبها مع البيد تجريب	**مع الخلا ماشدّ مثله نجيبة**
أبوه منفّلها على الفطر النيب	**وأمه خناب الجيش ما ينهقي به**
تجري بذرعان سواة الدواليب	**وحدة تقلّطها والأخرى جنيبة**

(١) ردة: أي العودة.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٦:١٠) من التسجيل.

إن لجلجـت لـج الحصـى بالنشاشـيب شـــد الرســـن والعـــود لا تعتنـــي بـــه

كـن الشـجر خلفـه غـدا لـه جناديـب عـــن الســـهل رقّـــه عفـــاش الرقيبـــة

اليـا درهمـت شـدّت مـلاوي العصـاليب حســيس ربـــدا مـــاج عنهـــا لعيبـــه

تطـوي الفيـافي والسـهال العباعيـب عليـــه بعيـــدات المـــوارد قريبـــة

ريحـة عرقهـا عنبـر مـن هلـه جيـب أو زعفــــران بالفيـــــاض العشـــيبة

ســبيبها يكســـي متـــان العراقيـــب عليـــه حليـــا مـــن شـــقار الذويبـــة

اليـا مشـت تفـرح ضـمير النجاجيـب مـــا ذاق لـــذّتها غـــذيّ الرويبـــة

شـذّب عليهـا مظلـم الليـل تشـذيب يـــوم الثريـــا دوبحـــت للمغيبـــة

يشـوح لـك بيـت النـدى لـك معازيـب منـــوة منـــاكيف الشـــتا عقـــب غيبـــة

النجـر يضـبح والـدخن كنّـه السـيب ودلال صـــافي بنّهـــا عـــن ســـريبه

منصـاك ابـن شـعلان هـو منقـع الطيـب اليـــا ســـحبت رخـــم الجمـــوع الحريبـــة

رويـلات والله مـا بهـا خلـط أجانيـب يـــا نعـــم بالعليـــا ومـــن يعتـــزي بـــه

ســطام يــا ســتر البنــات الرعابيــب جينـــاك جيّـــة واحـــد(ن) مـــا دري بـــه

ناصـيك مـن نجـد عليّـا مطاليـب جيتـــك كفـــاك الله شـــر المصـــيبة

يا شوق من عيّت على كل الخطاطيب غيـــرك علـــى كـــل المشـــايخ عصـــيبة

بنـت الـذي لا سـولفوا بالمعازيـب أبّـــوه مصـــوّت بالعشـــا بالجذيبـــة

مقري خشـوم الفوس من شـمّخ النيب لـــو كـــان يكفـــي دون ذبحـــه حليبـــه

مـا جابـت الخفـرات مثلـك ولا جيـب مـــن مطلـــع البيضـــا لغربـــي مغيبـــه

مـا يسـتوي للبـيض غيـرك ضـواريب البـــيض خطـــو المشـــتبه وش تبـــي بـــه؟

خيلك على الأقفاي عـرج(ن) تقل عيب وإلا علـــى الإقبـــال عجـــل هذيبـــه

مـاني غشـيم اسـيّب القـول تسـييب واللـــي زعـــل يـــا شـــيخ يلقـــى لعيبـــه

وقد أعطاه سطام قطيعاً من الإبل، وبعدها قالت الشيخة تركية المهيد زوجة سطام لزوجها: "أنت أعطيته مقابل مدحه لك، ولكن مدحه لوالدي لم تعطيه عنه، فتسمح لي أعطيه عن ذلك"، فقال لها: "أعطيه"، فأعطته قطيعا آخر، ويقال إنَّها قالت لو وضعت مدح أبوي في مقدمة القصيدة لأغنيتك إذا أراد الله غناتك.

وقد أغضبت هذه القصيدة ابن رشيد وخاصة قوله: (البيض خطو المشتبه وش تبي به)، وحيث أن محمد بن رشيد عقيم لا ينجب ووصفه أبو زويد بالمشتبه، فحاول ابن رشيد القبض عليه، فلم يتمكن من ذلك لأن أبو زويد قال القصيدة بعد وصوله لابن شعلان.

وقد عارض قصيدة أبو زويد الشاعر الأدغم أبو خشيم الرويلي بقصيدة يمدح بها ابن رشيد وابن مهيد:

يا أبو زويد فاطرك به شواذيب	**جيتك على حر تزاود هذيبه**
عسى ذلولك بالجرب والضواريب	**يا اللي تجنب عن طريق المصيبة**
يا أبو زويد ياجذي المراقيب	**حظك ضعيف ودايم تجتلي به**
عفت الشداد وجيت تبي القلاليب	**وتشرب من الدلة توالي سريبه**
سطام ابن شعلان ما به عذاريب	**أما الأمير الضيغمي لا تعيبه**
أفتخ بعيد الشان هو منقع الطيب	**من عاف سوم جلابته يكتفي به**
يركب على ذروات مثل الدواليب	**كم ليلة يسري ولا ينسري به**
نجم يهدم عاليات المراقيب	**مقيم الضحى للمنهزم وش يجيبه**
أي اللي كسبه بيوت مع النيب	**وأي اللي كسبه أذواد نهيبة**
امدح أخو نورة بعيد المطاليب	**مسقي قراطيع الغباين حريبة**
تجيه صوغات بخط المكاتيب	**على هواه المخطية والمصيبة**

يـا مـا كسـب بـالكون مـن شـمخ النيـب	**غصـــب علـــى كـــل القبايـــل غليبـــة**
الضـيغمي محفـي ركـاب النجاجيـب	**مـا فـات لـه مـن رمعـة العمـر سـيبة**
وامـدح أبـو نـواف يـا محـرق الشـيب	**زبـــن الطـــريح اللـــي تونـــا هليبـــه**
النـوري الهـزاع عطـب المضـاريب	**مضـــراب ســـيفه مـــا تشـــافي صـــويبه**
ولا تـرى سـطام شـيب ولـد شـيب	**لا قلـــت الصـــيدات ياكـــل قريبـــه**

وقد أغضبت هذه القصيدة الشيخ سطام، وعزم على قتل الرويلي، فأمر أحد رجاله أن يشد له الذلول، لكي يذهب بنفسه ويبطش بالأدغم حتى لا يعلم أحد بذلك، وكان سطام يسمى كاتم السر. ولكن أحد الجالسين كان صديقاً للأدغم فذهب مسرعاً وأنذره، فركب الأدغم قعودا[١] سريع الجري وخرج مسرعاً خوفاً من سطام، فوصل الأدغم حائل يطلب الحماية من أميرها قبل أن يمسك به سطام.

(١) القعود: الجمل الصغير الذكر.

شريط كاست رقم: مجهول

الموضوع: شعر شعبي

الراوي: الشاعر عارف محمد مصبحيين، عمري حوالي أربعين عاما

المكان: من الهاشمية

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

مناسبة شعري[١]:

قصيدة في المرابع، ومنازل البدو:

أشـرفت أنـا حـين الضـحى راس ملمـوم	**رجـم(ن) زهـا بـالعين سـود(ن) حجـارة**
مشــراف للـــي نــازلات مـــن الحـــوم	**مرفعّــات الـــريح عجـــل(ن) أطيـــاره**
ورأس النبـــا يزيـــد المغبـــة بهمـــوم	**وغــــديت والنوافــــل بــــالنزارة**
البارحـــة جضـــيت مـــن قلـــة النـــوم	**جضـــة غريـــب(ن) بعيـــدة(ن) ديـــاره**
ويــا الله يــا اللـــي خـــالق لليـــل بنجـــوم	**يـــا جـــالي ســـود الليـــالي بنهـــاره**
يـــا رافـــع الشـــدات عـــن كـــل مظلـــوم	**يـــا مفصّـــل الـــدنيا بـــأمر وقـــدارة**
تلطـــف للـــي يطلبـــك دايـــم(ن) دوم	**يـــا باســـط الأرض ومفـــرش حجـــارة**
راعـي المثـل بالقـاف لـه بيـت مفهـوم	**بـــيهن ثلاثـــة وتفهمـــه بالإشـــارة**
تـــرى الـــردي يبيـــع لـــك بيـــع الغـــروم	**تريـــد منهـــا الـــربح تيجيـــك الخســـارة**
وعينـك مـن اللـي بعيـد(ن) عـن اللـوم	**أوصـــيك عـــن اللـــي تـــروّف بجـــاره**
الثالثـــة احفـــظ جوابـــك عـــن الزلـــوم	**ولا تغطّـــي اللـــي عـــايش(ن) بالبصـــارة**

---

(١) وردت في شريط الكاسات عند بداية التسجيل.

والطيـــب مثـــل البحـــر حـــين ميـــزوم   تـــرى راعـــي الســـاس يرجـــع لكـــاره
ميـر يـا راكـب اللـي جليلـة مـن الكـوم   مغذّيـــــة عظيـــــر وهـــــي حـــــوارة
بتـــر الفخـــوذ كبـــار والكعـــب مبـــروم   هجـــين ربـــي يكفلـــك مـــن خســـارة
حمـــرا وبرهـــا تقـــول أخضـــر مـــدهون   دمـــث(ن) وبرهـــا وغـــامق(ن) في حمـــاره
وإن غلّتـــك بـــالعين حـــين مـــا تكـــون   مثـــل مكبـــاس الغضـــى بحـــم نـــاره
ولـــو أمحلـــوا مـــن بيـــر الحـــزم ميســـون   كلـــــن لنـــــا وظـــــاهرات أمطـــــاره
بـأرض المحـاني غـادي العشـب مزيـون   متـــواهي(ن) بـــالنفس وزاهـــي خضـــارة
متقضـــــب نـــــوره بســـــهل وحـــــزوم   أخيـــر مـــن الغيـــران وعشـــب الكـــوارة

القصيدة الثانية[1]:

قصيدة عتاب:

يـــا بكرتـــي زهـــر مـــا بـــه عتـــوبِ   آخـــر زمـــان وبـــيّن(ن) بالشـــواليب
مـــن حنتـــك قبـــل مشـــقر القعـــود   كنـــك علـــى قلبـــي تـــرص الـــدواليب
قالـــت والله مـــا مـــن كثيـــر الركـــوبي   بقـــدرة ربـــي لوصـــلّك المعازيـــب
كـــان الـــردي في مالـــه ينـــزح جنـــوبي   تـــرى الـــردي يغويـــك عقـــب التجاذيـــب
قلـــت يـــا بكرتـــي مـــا بهرجـــك ذنـــوبي   نـــاثر الطريـــق الـــلاش ولاتبـــع أهـــل الطيـــب
بـــآخر زمـــان اليـــوم شـــفت الأعجـــوبي   كيـــف الحصـــيني يصـــل موصـــل الـــذيب
دنيـــا تصـــفق لـــون صـــفق الهبـــوبي   لـــه الـــرمح ســـاير موقـــف الشـــيب
وشـــوفي كـــلام الحـــق ســـاير وجـــوبي   عقـــب كـــلام الحـــق مـــا مـــن تواجيـــب
نـــاس تعـــد الحـــق ونـــاس تغـــوبي   ونـــاس تقـــط العصـــب والعراقيـــب

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤:٢٠) من التسجيل.

قصيدة الثالثة[١]:

قصيدة وجدانية:

أشـــرفت رجـــم قاســـم الأرض بالحـــدّ	مشــــراف للـــــي نــــادرات الحـــــرارة
ســـويت لـــه بيتـــين ع كيـــف مـــا ودّ	فصّـــــلتهن بــــالهون عمــــا تـــــوارى
واللـــــي عقـــب هيبتـــه يـــوم تنعـــدّ	هــــذاك يحسب حســـاب العـــذارى
وتــرى الــردي يغــدس مــا يحــق يســدّ	ويعـــرف طريقـــك غيـــر عنـــك تـــدارى
والطيـــب يزمـــي مثـــل زمـــوة العـــدّ	نـــــافع الطيـــــب ونـــــاقعٍ بظهـــــارى
ولا الـــــردي لــــو بالطيــــب اشـــتد	يمســــي زعـــيم ويصــــبح حبــــارى
عينك من اللي ساس أب(ن) على جد	ريــف الضــعيف ومعيشــين الفقــارى
لا ترافـــق الأنـــذال عســـاه مـــا يـــرد	عـــود النبـــات خـــالي مـــن أثمـــاره
وافطـــن يـــا الفهـــيم للســـيل وإن حـــد	مظنـــك الجـــيلان لهـــدّ الحجـــارة
ميــر أنشــدك الكيــاف لحمســة القـــد	مـــا ظنـــي المســـمار لـــون البهـــارة
وهـــذا الزمـــان اللـــي بالتـــاريخ ينعـــد	ونــــاس يتقلّـــب للعـــب القمـــارة

القصيدة الرابعة[٢]:

قصيدة في الوجد:

البارحـــــة بالليـــــل ونيـــــت ونّـــــة	ونـــة كســـير الســـاق عظمـــه دمـــارِ
مـــا لـــوم عيـــوني نـــومهن حاربنـــه	لمّـــا انفصـــل الليـــل عـــن النهـــارِ

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٢٠) من التسجيل.

وهمـــوم قلبـــي بالحشـــا يوطننـــه قمـــت اتمثـــل يـــوم قلـــن أبصـــارِ

والله يـــا لـــولا ضـــلوعي صـــمدنَّه نـــوى يـــدك الجـــوف هـــو أســـتارِ

ودي أنصـحك يـا قلـب عـن كـل ظنـة لا ترافـــق الأنـــذال عفـــن الجـــوارِ

تـــرى الـــردي يغويـــك أوصـــيك عنـــه خلـــه يمـــين وجازلـــه باليســـارِ

ومـــن جـــاز لـــك بالشـــور غنـــي عنـــه لـــو هـــو أخـــوك وقلـــك بالخيـــارِ

لا تزعلـــه تـــرى مـــا الـــرزق منـــه الـــرزق عنـــد اللـــي يجيـــب الأمطـــارِ

وتـــرى جـــيلان الـــوادي يحدنـــه الطيـــر لـــولا الـــريش مـــا ظـــن طـــارِ

ويلفـــنهن العـــزلات لـــو جازلنـــه متغطـــي بـــدنياه أضـــحى بـــدارِ

وطلبـت مـن اللـي خـالق المـوت سـنّة اللـــي بســـط الأرض هـــي والحجـــارِ

واللـــي إذا نـــوى بعطوتـــه مـــا يمنـــه هـــو رازق المخلـــوق مـــن البـــذارِ

القصيدة الخامسة[1]:

وصفت موسم الشتاء عندما رأيت البرق والمطر وقد كنا نعيش حياة البداوة:

يـــا الله يـــا جيّـــاب مـــزن(ن) تســـوقه يـــا منشـــيه بخيـــال مـــع دخلـــة النـــو

عقـــب ظـــلام الليـــل صـــكّن بروقـــه يـــا منشـــدين يعلـــم الله لمعـــة الضـــو

تلطـف بقلـب(ن) فـزع وقفـن عروقـه أقفـى كمـا يقفـى صـغير(ن) مـن الجـو

جظيـــت جظـــة مـــن ضـــاعن حقوقـــه صـــابر علـــى غبنـــه مبطـــي مـــا هـــو تـــو

أبـــوك يـــا راعـــي الـــنفس الطهوقـــة حـــذرك تهـــين الـــنفس خلـــك علـــى قـــو

آخـــر زمـــان بـــين النـــاس عوقـــه لـــو أزهـــرت دنيـــاك تـــرى آخـــر الســـو

تـــرى الـــردي يبوقـــك الله يبوقـــه اللـــي يبـــوق النـــاس عنـــه تعـــدوا

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (١١:٥٠) من التسجيل.

ولّا الطيــــب دوم نفســــه شـــــفوقة مثـل الحيـاة والخلـق بيهـا تـرى الـدو
الطيـــب اللـــي لـــه حلـــو(ن) تذوقـــه قلّـط لضـيوفه هـرج المحبـة إليـا جـو
وراعـي الـردى نـدمان لـو زاد سـوقه عنـد اللـزوم يقعـد مـع فجـة الضـو
ولا يـاتي لغيـاب الشـمس للـي شـروقه وصـــيت بــه صـــاروا يتغنـــو

القصيدة السادسة[1]:

قصيدة في العشق:

أشـــرفت بالمشـــراف والبشـــر مرقـــاه لزيـت راس عقـالي يـوم ضـاق بـالي
وجضـيت جضـة خنـوق(ن) مثنـاه أخطـت ولـدها يـوم زاع الحـلال
وقمـت أتخيـل صـاحبي واتحـلاه الله لا يـبلاه بـاللي جـرى لـي
وعقـب العهـد حلفـت بـالرب مـا أنسـاه لصـير لـه عـاثور كـل الليـالي
ومـن عاضـبك يـا نـاس تصـخر بفرقـاه ولـو يجـن بـالروح والقلـب غـالي
ولا هـو حـي ولا ميـت عزينـاه ونـاره بضـميري زادت باشـتعالي
اللـي زمـان القلـب يـرجح لا مـاه مـا لـه وزيـن أهـل الـنفس والحـلال
وافطـن للـي ترتجـي الكـف مـن مـاه عقـب الظمـا وا زيـن شـرب الـزلال
لا مـات للـي تشـتهي الـنفس لا مـاه مثـل ربيـع البـر عقـب الامحـال
ويـا راكـب(ن) اللـي بضـميرك تنصـاه عروسـة جليلـة منوتـك باكتمـال
هجـيج ربـدا ذبهـا الملـح واخطـاه تحزمـت بـالرّيش واقفـت جفـالي
عقـب سـفرها كـان بخـزام لالاه رفيـف طيـر(ن) وارد(ن) باحتمـالي

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤:١٥) من التسجيل.

لهـــا ثـــلاث ســـنين حـــايرة معفـــاه   لمـــا زهـــن جنوبهـــا بـــالظلال

ولا ركبتهـــا غيـــر بـــالهون تطنـــاه   أفطـــن لشـــدادك يـــا قـــوي الحبـــال

القصيدة السابعة[1]:

قصيدة في وصف طير الشيهان:

أشـــرفت أنـــا بعاليـــات الشـــوانيح   نيـــران قلبـــي زايـــدات التهابـــه

مشـــراف لـــه ريشـــته كنهـــا تظـــيح   إن رف بالجنحـــان عجـــل اقترابـــه

راس النبـــه يجـــرح القلـــب تجـــريح   ومـــن هـــز راســـه عقـــالي أول عذابـــه

ومـا ألـوم أنـا القلـب لـو هـو نـوى يصيح   لـــو ضـــيّع المعـــروف ممـــا جـــرى بـــه

وطلبـت مـن اللـي يمشّـي الغـيم والـريح   خـــلّاق لـــلأرواح كـــل التجـــى بـــه

غفّـــار للـــزلات بالســـد مـــا يبـــيح   اللـــي عـــزل أحجارهـــا عـــن ترابـــه

ومـــن اعتقـــد بـــالله يـــا قلـــب مـــا ظبـــيح   الـــرزق علـــى اللـــي مـــا انصـــك بابـــه

وشـــفيه علـــى جديـــدة مـــن الـــريح   فـــوق اللـــي ربـــاع مـــا شـــق نابـــه

وقـــام عقـــب ســـفرها تطـــل بـــاللواليح   ركّابهـــا مـــا يلـــوذ حاســـب(ن) حســـابه

وقامـــت تـــراوز راكبـــه ع المصـــابيح   تجـــوب عـــن ظـــل الشـــجر مـــن رجـــا بـــه

هجـــيج ربنـــا جفلـــوه الســـواريح   ودبهـــا الرصـــاص وطـــب صـــوابه

(١) وردت في شريط الكاسـت عند الدقيقة (١٨:٠٠) من التسجيل.

القصيدة الثامنة[1]:

رد على قصيدة مسندة من الشاعر خلف طلاق الزبن:

بـــديت باســـم الله راعـــي المثايـــل	**أبـــدّي اســـم الله ع كـــل الأحـــوال**
وأظهــرت قــاف(ن) يبــيّن لــه دلايــل	**ويـــوزع المعـــروف ع كـــل الأشـــكال**
ومـــن ابـــن زبـــن تـــو جنـــا الرســـايل	**راعـــي الحميـــة يلفـــي نقـــوة القـــال**
لا يـــا خلـــف نخيـــت كـــل الحمايـــل	**أدنـــاهم يشـــيل حملـــك إذا مـــال**
تـــرى الحشـــا يســـنها بالمحايـــل	**لـــزوم تجـــي وإن صـــار للهـــرج مجـــال**
وإن كنّهـــا بالمـــال مـــا حـــد يســـايل	**تـــنحط بـــالميزان ويـــرجح بـــه المـــال**
وأنـــا متشـــكّر مـــن عمـــوم القبايـــل	**عـــاداتهم رد المعـــادي لعـــال**
ولـو هـي بضـرب السـيف شـفت الهوايـل	**حـــويط بالتـــاريخ تشـــهد لهـــا أجيـــال**
لا يـــا خلـــف أشـــوف عـــدل ومايـــل	**نمشـــي طريـــق الحـــق لـــو خبّـــث البـــال**
راعـــي الهـــوى زمانـــه مـــا مـــن صـــمايل	**شـــربت أنـــا مـــن الشـــقا بغيـــر مكيـــال**
ونلقـــى مـــع الخفـــرات إلهـــا بـــدايل	**ومـــن عاضـــبك لا تتحسّـــف إليـــا شـــال**

القصيدة التاسعة[2]:

قصيدة في وصف الطائرة:

أشـــرفت المشـــراف لـــو هـــو مكيـــدِ	**مشـــراف للـــي مخضـــبات المنـــاقير**
أشـــــرفته بأيـــــام فرقـــــى الوديـــــدِ	**لـــولا الشـــقا مـــا شـــرفت مـــاقع الطيـــر**

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٤:٥٥) من التسجيل.

وجـــرح بقلبـــي تـــو بـــيّن جديـــدِ جرحـــه غميـــق وســـايقات المناشـــير
وجضـــيت جضـــة صـــويب مديـــدِ ســـاقه كســـير ومنزّلـــة بالحواســـير
ومـــن لامنـــي يـــا ليـــت مـــا لـــه عضـــيدِ يصـــبح بضـــر وقافيـــات المخاســـير
ميـــر أطلـــب مـــن الله طلبـــة تفيـــدِ أمـــره مـــن فـــوق الكـــل مـــا بـــه مقاشـــير
يجمـــع هـــوى المجمـــول لـــو هـــو بعيـــدِ يـــا الله يـــا فكّـــاك نشـــب المعاســـير
وصـــبرت صـــبر بـــوردات الحديـــدِ تركـــه علـــى البـــدين يلفـــي المواســـير
ويـــا قـــرب حسّـــه مـــن جضـــيض المعيـــدِ أخطـــى مـــن أبـــوه ســـجن النـــواظير

القصيدة العاشرة[1]:

قصيدة اجتماعية تعالج ظاهرة زواج البدل:

يـــا راكـــب اللـــي بالســـما لـــه قصـــادي مـــا تشـــوفه بـــالعين لـــولا زحيـــره
مبولـــــدات البراغـــــي جـــــدادي حرّكـــه الشـــوفير بعملـــة بصـــيرة
ولا أنـــا ولـــو ديـــار لـــو هـــن بعـــادِ أقـــل مـــن الســـاعة توصـــل مســـيره
أســـرع مـــن الطيـــر يـــوم الهـــدادي يخـــابر بالجهـــاز بكـــل ديـــرة
ومنـــي شـــديتها عطنـــي العمـــادِ إلا لفـــت أجـــواد مثـــل الحضـــيرة
يتناســـبوا وقـــراه مثـــل العيـــادي زود(ن) علـــى الـــزاد هيـــل(ن) تهيلـــه
وقولـــوا للقصـــاد قبـــل النكـــادي مـــن يتـــرك المعـــروف لا يستشـــيره
ليراعـــي كثـــر النـــبش مـــا بـــه ســـدادي جـــاز لـــه عـــن عـــواد إن قالـــه ضـــريرة
تـــرى البـــدل لبيـــوت ســـبع البـــوادي لـــو هـــي علـــى واحـــد كـــان تشـــيره
وتـــرى البـــدل يـــا فـــلان مـــا هـــو جـــوادي عـــن البـــدل نطلـــب الـــرب خيـــره

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٢٧:١٥) من التسجيل.

كـــان قـــول غريـــب وقـــول نـــادي ... مـــا هـــو ولـــد عمـــه حتـــى يجيـــره

لـــو يقـــول عنـــد الله مطلقـــة الوكـــادي ... تربـــى علـــى اللـــي حالـــه عســـيرة

وتـــرى خطـــوة القـــافزة ســـيل بـــوادي ... متلـــــوع (.........................)[1]

(١) يوجد قطع في التسجيل.

مجالس رجالات بادية معان

شريط كاست رقم: ٨٨٦

الموضوع: مجالس رجالات العرب

الراوي الأول: جارد عرسان الذيابات الجازي الحويطات أبو فهد

الراوي الثاني: كليب صباح الكليبات الجازي الحويطات

المكان: سكان الحسينية– محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الراوي الأول: جارد عرسان الذيابات أبو فهد.

مجالس الرجال[١]:

كل عشيرة فيها حوالي ثمانية بيوت تقدم فيها القهوة كل يوم، ويجتمع الرجال فيها ليلاً في جلسة تسمى التعليلة[٢]، وقد كانوا قديماً في الصباح الباكر، وبعد صلاة الفجر يشعلون النار ويدقون القهوة بالنجر[٣]، ويجهزونها على النار وكل من يسمع صوت النجر يأتي لشرب القهوة، إذ يعتبر صوت المهباش بمثابة دعوة للرجال، ويقدم لهم الفطور بعد شرب القهوة، ومن له عمل بعدها يذهب لعمله، ويبقى كبار السن يتحدثون ويروون القصص ويحضر الأولاد الصغار ويجلسون في المجلس مع الكبار يستمعون لكلامهم ليتعلموا منهم، ونحرص على ذلك لأن المجالس مدارس.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل وفي مواطن مختلفة من التسجيل.

(٢) التعليلة: السهرة.

(٣) النجر: هي آلة مصنوعة من الخشب تستخدم لطحن حبوب القهوة المحمصة، ويسمى بالمهباش أيضاً.

وعند الظهر ينتقل المجلس لبيت آخر يشربون فيه القهوة حتى وقت العصر، ثم ينتقلون لبيت غيره، ويشربون القهوة ويتعللون حتى آخر الليل، وفي الصباح التالي يجتمعون في بيت آخر، وهكذا كل يوم. واليوم تغيرت الأحوال، وكثر الشيوخ.

وكان الرجال يجتمعون عند بيت المريض للاطمئنان عليه، أو في بيت الشخص الذي عنده فرح، أو من عنده مناسبة معينة. وكل بيت يوجد له مكان مخصص للصلاة، فإذا اجتمع الرجال صلوا فيه، ويؤم بالناس من كان يحفظ سورة الفاتحة وشيئا من القرآن.

وكانوا يجتمعون أيضا عند كل صاحب مناسبة وإذا جاء ضيف يجتمعون عنده لإكرامه، ويتغالط[1] الرجال حول من يعزم الضيف أولا فيرفعون أصواتهم حتى يأخذ احدهم واجب إكرام الضيف. وليس شرطا أنه بشكل دائم يجب اجتماع الرجال لشرب القهوة في بيت الشيخ وحده، بل في أي بيت يدق فيه النجر، والشيخ يحضر عند أي بيت من قومه. وتتم مناقشة أي أمر تكون في البيت الذي تشرب فيه القهوة حينها. والشيخ كان يستدعي أي رجل حدث معه شيء ولم يعلم به الناس فيسأله عن الموضوع، ويجلس الرجال على الفراش، ويتكئون على الأشدة كل اثنين معا، وعلى المخدات.

ولا تشترك النساء بمجالس الرجال مطلقا، فللنساء مجالسهن الخاصة بهن، وكانت النسوة تلبس ثيابا طويلة غير المدارق، وفي الطريق لا ينظر الرجال والنساء إلى بعض.

وقد كان الجار الغريب، أو القصير يحضر مجالس الرجال بعد أن يتعرف على طباعهم ويتعرفون على طباعه، وكانوا يجلسون عنده في بيته وكأنه واحد منهم، ويحافظون عليه وعلى أهله، وأذكر أنه جاء أناس من الحويطات ومن غيرهم، وسكنوا بجوارنا وملكناهم وأصبحوا منا. فقد جرى وأن قتل رجل من الحويطات ضيفا، فثار عليه القوم الذين كان المقتول عندهم، وأرسلوا لهم المراسيل، فرحل قوم القاتل، واستمرت المطالبات بين

---

(١) يتغالط: يتنافسون بالدعوة وبرفع صوتهم في ذلك.

الطرفين، واجتمعوا للحق عند رجل يدعى عطا الله المطالقة فقال القاتل: "لقد قتلته بسبب الثأر، ولي دم عنده، فكيف يأتي أمامي وبيني وبينه دم؟" وقد كان قد قتلته في الخلاء وليس في بيت أحد من القوم، فاعتبرها القاضي رجل برجل وحفار ودفان، وترك القاتل يذهب في حال سبيله.

حديث المجالس[1]:

وفي المجالس كان يتم الحديث عن جميع المواضيع الهامة لهم مثل المراعي والماء، ويتشاورون بالغزو، فيقررون على من سيغزون ومتى وأين، ويتفقون على الاجتماع مثلا في الجفر أو باير بقيادة عودة أبو تايه وحمد بن جازي، فيأتي مئات الرجل على الهجن وينطلقون للغزو، ويرجعون بالغنائم، وكل من شارك بالغزو له حصة منها. وكذلك يبحثون مواضيع الزواج والصلح بين المتخاصمين، والقضايا العشائرية، والشيخ يستشير الجميع وخاصة كبار القوم، والرأي يكون بالشورى، ويأخذ الشيخ بالرأي الصواب الذي يجمعون عليه، ولا ينفرد باتخاذ القرارات لوحده.

حضور المجالس[2]:

وحضور المجلس يكون لمن ليس عنده عمل يمنعه من الحضور، ومن يتخلف عن حضور المجلس بدون عذر يعرض نفسه للانتقاد من الرجال. فقد يكون هناك ضيف، فيجب أن يحضر ويغالط على عزيمة الضيوف، ويجلس معهم، ويجب تجديد القهوة للضيف، فإن لم تجدد قد ينتقد الضيف ذلك.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٠٠) من التسجيل.

المجالس حالياً[1]:

ولكن الآن تغيرت الأحوال، وقلت الضيوف، وكل شخص له مضافة في بيته، ولم يعد الناس يجتمعون كما في السابق إلا في مناسبات الأفراح والأتراح.

طبيعة حياة العرب قديما وسكناهم[2]:

لم يكن أحد يسكن لوحده كي لا يتعرض للغزو فينهب حلاله، إذ لا يستطيع رد الغزو لوحده، ولذلك كان يسكن ثلاثين أو أربعين بيتا معا على الأقل ليتمكنوا من الدفاع عن أنفسهم وأموالهم وحلالهم. ويخرج بعض الفرسان صباحا كل يوم مع الحلال، فإن رأوا غزوا قادما نحوهم أرجعوا الطرش للعرب، فيعقل الحلال وسط البيوت، ويفزع الرجال لملاقاة الغزو، فإذا انتصروا على الغزاة فهو أمر جيد، وإن الغزاة غلبوهم نهبوا بيوتهم وحلالهم وكل شيء يجدونه أمامهم.

وسبب الغزو هو الطمع، وقديما لم يكن هناك من يرشد البدو للحلال ويبين لهم الحرام، وكان الجهل سائدا بكثرة، فالقوي يأكل الضعيف.

واليوم أصبحنا نعرف الحلال والحرام، وأصبحت القبائل أخوة، وساد الأمن، وتوقف الغزو والحمد لله، وصرنا نعرف أنه لا يجوز مثلا أخذ أموال اليهود إلا بقتال معهم، فكيف بالمسلم؟.

قضاء أوقات الفراغ[3]:

وفي أوقات الفراغ كنا نتعلل، فإن كان هناك شاعر ويعرف القصيد الجيد والربابة موجودة فيجر[4] عليها، وينشد القصيد، وبعض الرجال يحكي عن رحلات صيده التي قام بها، وقصصا أخرى.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢١:٠٠) من التسجيل.
(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٣:٠٠) من التسجيل.
(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٨:٣٠) من التسجيل.
(٤) يجر: يعزف.

حضور الشباب المجالس قديما وحاليا[١]:

وكان الشباب يجلسون مع الرجال، فيستمعون إليهم، ويتعلمون منهم، وتكون عيونهم على الحلال.

فوائد المجالس[٢]:

المجالس مدارس كما يقال، وقد اكتسبت من المجالس الأمانة والكرم، والمحافظة على الدين، وعلاقة الرفاق، والحفاظ على الجار.

الراوي: أبو سليمان[٣]:

من قصص التي سمعتها في المجالس عندما كان أهلنا ينزلون في أماكن حول معان، من رجل يقال له أبو عمود، وكان الشرارات من شرقنا وزعيمهم دعسان الزرع، ويتبعه حوالي ست مئة فارس على الهجن، فاعتدوا يوما على الحويطات ونهبوا حلالهم، ففزعت الحويطات، وكان الرجال بالمجلس، وقد حدثت الغارة على الحلال في المراعي، فردوا الغزو وسلمت مواشيهم.

أماكن إقامة الحويطات[٤]:

وكنا نقيم في الجفر وباير طلبا للمرعى والماء، وعند اقتراب الشتاء ورؤية البروق من بعيد كنا نرسل عددا من الرواد ليرودوا الأراضي الخصبة جهة وادي السرحان والطبيق، فإن

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٣:٣٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٩:٠٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦:٠٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٠:٥٠) من التسجيل.

وجدوا العشب والشجر والماء الوفير والغدران رحلنا إلى هناك، ونقعد فترة ثم ننتقل لمكان آخر ببيوتنا وحلالنا.

طبيعة حياة نساء العرب[1]:

تجتمع النساء في مناسبات الفرح وختان الأولاد ويغنين ويزغردن، وفي الختان تجري سباقات الخيل، ويضعون راية، ومن يسبق من الفرسان ويحركها بيده فله فخذ الخروف من صاحب المناسبة، وتستمر الاحتفالات ثلاثة أيام على الأقل، وتذبح فيها الذبائح.

وفي عملية الختان لا نتعامل مع الشلبي، بل يقوم بها رجل من العرب يحضر قطعة جلد طري تسمى الحورة ويقورها ويعمل لها ثقبين، ويخرج قلفة الطفل معها، ويرد إحليل الطفل للوراء والقلفة تطلع للأمام، ويقلبها على إظفره ويقطعها بالموس، وكان عندنا مطهر اسمه نصار بن عقيلان.

وقديما كانت المرأة لا تشرب القهوة بل تحضرها فقط، إذا جاء ضيوف إن لم يكن زوجها موجودا، حيث تحضر الحطب ودلال القهوة وتقدمها للضيوف ليصنعوا القهوة بأنفسهم. وترد النساء على السيل والغدران والآبار لجلب الماء.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٤:٣٥) من التسجيل.

القضاء العشائري

شريط كاست رقم: ٧٠

الموضوع: القضاء العشائري

الراوي: عفاش راعي الجذوة من الجازي

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

القضاء العشائري[1]:

صرت قاضيا بعد خروجي من الجيش في نهاية الأربعينيات، والجازي من قضاة المناهي، ومنا القاضي سلامة بن جازي، وكان يقضي للحويطات كافة، وإذا جاء متخاصمين فنطلب من المدعي البينة والشهود، ومن المدعى عليه حلف اليمين إذا أنكر.

قضايا العرض[2]:

وعند بعض القضاة المرأة مصدقة فيما تدعي إذا صاحت، ويوجد اثنتين مصدقات، صائحة الضحى، وصائحة الليل، والصائحة المصدقة هي المرأة التي تعرضت للاعتداء عليها وصاحت وأحضرت شهودا، وبنفس وقت الاعتداء، وقد تمزقت بعض ملابسها (قادة الجيب وتولول ع العيب وتقول معزبي فلان)، فهي مصدقة لأنها في الضحى، وحقها كبير، وتشير إلى اسم من اعتدى عليها. والثانية هي صائحة الليل التي توقد نارها وتصيح فيحضر من بقربها، فتشهدهم على من اعتدى عليها، وهي مصدقة أيضًا بالشهود. أما من تدعي بالاعتداء عليها ولم تثبت أو تحضر شهودا فهي غير مصدقة.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:١٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:١٦) من التسجيل.

قضايا قضيت فيها في العرض[1]:

أذكر قضية عرض قضيت فيها حدثت بالسيتينات، حيث أنه كان هناك تمرجي[2] يعمل في القويرة، وهناك بنت ادعت عليه بأنه اعتدى عليها وصاحت، ووصلت القضية للحكومة وحولت إلي، فسمعت أقوال أهل البنت فوجدتها تكذب حيث قالوا: "وش عندك يا القاضي في اللي يصيح عرضنا، وجت قادة الجيب وتولول ع العيب وتقول معزبي فلان، بالشهود ولاد الحلال"[3]، والشاب رجل غريب وادعوا عليه بذلك وقلت: "من ساعة ما صيحها لحتى جت عند راعي بيت من العرب وقادة الجيب ومرهية العيب"[4]، وشهد بذلك شاهدين أنه كلامها صحيح، ولكن لم يروا ما حصل معها، وقلت: "إذا الكلام صحيح إلها عندي حق المطاليب"، ولم يجدوا ما يثبتوا ذلك، وقال هو: "شهود على الملقى واليمين ستة الغولالي لين حسبنا والتالي إني ما قضبت لها يمين، ولا حبيت لها جبين، ولها عندي غروم رباع ورباعية"[5]، وقد صاحت بالكذب، والعرض يحتاج الستر، وقررت الصحيح وحلف الشاب اليمين بأنه لم يلمسها، ودفع لوالدها الغروم أي الدين (غروم رباع ورباعية). ورزقتي (رزقة القاضي) عليه أيضاً وتصالحوا. وأعطاني الرزقة مئة دينار فلم آخذها، وكان ذلك بحضور أقاربه، وغروم الدين على الحلفان (رباع ورباعية).

وهناك قضية أن ادعى والد بنت بأن رجلا تعدى على ابنته عند ورود الماء، وجعلها تصيح، وروحت البنت وصار الاجتماع عند عودة بن نجاد القاضي العشائري، فقال القاضي: "أنا أقول إن كانت جت عند العرب، ومكبة قربها، وصاطحة الجيب، إلها عندي حق"[6]، وأقول: "إن

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:١٠) من التسجيل.

(٢) تمرجي: ممرض.

(٣)قادة الجيب: ممزقة الثياب، وتولول ع العيب: تصرخ من الاعتداء عليها، وتقول معزبي فلان: الرجل الذي اعتدى عليها.

(٤)ومرهية العيب: رافضة، وواضح الاعتداء عليها.

(٥) أي بالشهود الذين معي لم أمسك لها يد، أو أقوم بتقبيلها أو لمسها، ولكن لها غرامة (غروم رباع ورباعية).

(٦) أي إن رجعت البنت عند عربها وقد كببت قربها وشقت جيبها فلها حق عندي.

كان كلامها كذب فالرجل له حق عندي"، وأهل الرجل دخلوا عليّ وجعلوني كبيرا لهم، فذهبت عند ضابط العشائر، واختارت عودة بن نجاد ليقضي بها في معان عند نائب العشائر، فادعى وليها بأن الرجل اعتدى عليها، وجعلها تصيح فقلت: "إنه كذب وبهتان وهو بري، إذ أنه هو ورد الميه وهي عليه، وما صابها، وأريد أعرف إنه العرب اللي هي عندها جت إلها تصيح أو ساكتة، إذا تصيح أنا مديت وعرفت أنك كذاب"، وكنت قد تحريت عن الموضوع، فتبينت كذب البنت، وحلف الرجل، وترجوني أهلها أن أنهي الموضوع، فتم إنهاءه، ودفعوا للرجل تعويضا خمسين دينار غرامة عن كل بعير خمسة وعشرين.

وجاءني رجل وقال إن ابنته صاحت على رجل، وحولت القضية إلي من محافظ معان، واجتمع كبار الطرفين وتحرينا القضية فتبين لنا أن البنت قد سرت بالليل لحضور سهرة، وتبين أنها كاذبة بعد فحصها من قبل الطبيب الحكومي، وغرمته مئتي دينار بدل الحلفان.

راوي ثاني: مجهول من الحويطات

شيوخ الحويطات[١]:

وعيتُ على نفسي حوالي سنة ١٩١٦م، وأذكر من الجازي سحيمان بن سلامة، وحمد بن جازي، وابن فرحان، وفارس بن سلامة، وابن درويش، وأبو تايه، والحجايا وغيرهم، وكان الناس يقدرون ويوقرون شيوخهم، ويطيعون أوامرهم وكلامهم.

قضاة الحق[٢]:

وقضاة الحق العظيم كانوا ثلاثة: سلامة بن جازي، ومحمد بن عودة، وابن عليدية من المراعية، يتقدمهم سلامة بن جازي لأنه شيخ، وأبو ركيبة قصاص ومخلاص للدم،

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٩:٣٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣١:٠٠) من التسجيل.

والرصاعي زياد المال. وقضاة الأراضي ثلاثة: اثنان من اللياثنة وواحد من النعيمات، ينظرون في قضايا الأراضي المزروعة، والأراضي الزراعية كانت تزرع من قبل فلاحين من الطفيلة والشوبك ووادي موسى يعملون في الزراعة، كان بعضهم يأتي عندنا للعمل في الزراعة، إذ يحرثون الأرض ويبذرونها ويحصدونها، وثلث المحصول من القمح والشعير يكون لصاحب الأرض، والباقي للفلاح، ويكون البذار من الفلاح، وإذا اختلفوا يرجعون للقضاة في ذلك.

القصير

شريط كاست رقم: ٩٧١

الموضوع: القصير

الراوي الأول: سليمان عودة محمد الذيابات الحويطات أبو محمد

الراوي الثاني: جلال عودة حمد الذيابات أبو سالم

المكان: سكان بلدة الحسينية محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

تعريف القصير[(١)]:

القصير هو الرجل الذي يأتي من مكان آخر من غير عشيرتك وقبيلتك ويسكن بجوارك وله حقوق، وعليه واجبات.

والقصير سمي بهذا الاسم لقصر ذات يده، فلا توجد له عزوة من الرجال من أقاربه يدافعون عنه وقت الحاجة، فهو غريب تحت ظل غيره من الرجال، ولا يستطيع التصرف بحرية.

أسباب لجوء القصير لقبيلة[(٢)]:

وقد يكون القصير قد جاء نتيجة جريمة اقترفها فجلا عن قومه، والتجأ لمن يحميه من أهل المجني عليه حتى تحل المشكلة بين الطرفين، ويعرف أنه نزل بجوار فلان من الناس وتحت حمايته.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل وعند الدقيقة (٣:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٣٥) من التسجيل.

حقوق القصير[1]:

يقول القصير عندما يصل القوم[2]: "أنا داخل عليكم، وقد ابتليت بكذا وكذا وقصدتكم بنفسي وأولادي ومالي"، فنقول له: "حياك الله وتكرم بكل شيء". ونطلب من جماعتنا الفزعة، فيتم تجهيز بيت له، مع كل ما يحتاجه من أغراض ومؤونة، وهذه هي الشهامة الأصيلة بإغاثة الملهوف. وإذا كان مع القصير إبل وأغنام فنحن نتولى أمر حمايتها ورعايتها، وإذا شككنا بشخص غريب يتجسس أمسكناه وسلمناه لرجال الشرطة التي تتولى أمره. ونعزم القصير عند كل بيت من بيوت القوم كي يتعرف عليه الناس، ونضع بيته وحلاله إن كان عنده حلال تحت الحراسة.

فإذا تعرض له أحد وجرحه مثلا، وقمت بإطلاق النار على المعتدي عليه وقتلته، فلا يجري عليّ شيء، ولا تلحقني مسؤولية حسب العادت والتقاليد العشائرية، لأنني دافعت عن كرامتي وكرامة قصيري الذي يكون تحت حمايتي، تقديرا له ولقبيلته التي جاء منها، وأنا ملزم بحمايته والدفاع عنه بكل طاقتي وقدرتي، وتوفير كل ما قد يحتاجه. فرسولنا الكريم أوصى بالجار، والجار جار ولو جار. أعامله كمعاملتي لنفسي وزيادة، إذا كان يحترم نفسه، ويقدر الجوار.

وعند قدوم قصير عندنا، نعقد اجتماعا للقبيلة نخبرهم بأمره، وننبه كل أفراد القبيلة بعدم التعرض للقصير لأي سبب كان، وعدم الإساءة إليه ولأهله من أولاد وبنات وزوجة، ونطلب منهم الإبلاغ عن كل غريب يشاهدونه خوفا من أن يكون له ثأر عند القصير فيتعرض له.

وكنا نضع القصير تحت المراقبة السرية وهو لا يشعر، حرصا عليه وحماية له من أن يتعرض له أحد فيسيء لسمعتنا بين الناس والقبائل بأننا لم نحم قصيرنا، وحسب عاداتنا

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٢٥) وعند الدقيقة (٧:٤٠) وعند الدقيقة (١٣:٠٠) و عند الدقيقة (٢٢:٤٠) من التسجيل.

(٢) القوم: العرب.

والقانون العشائري لا تقبل شهادة كل من يتعرض لأولاد أو بنات أو زوجة القصير. وذلك تأديبا له ولغيره.

والقصير الذي يأتيه ضيوف ولا يتسع بيته لهم، فيعتبر شق بيت الذي أجاره كأنه بيت له، يحضر الضيوف إليه بعلم صاحب البيت، وكل بيوت العرب كذلك، فغالباً ما يكون بيت القصير صغير الحجم، ولا يتسع لعدد كبير من الناس، فيستأذن جاره بإحضار الضيوف عنده، وله أن يستعمل ما يحتاج إليه من بيت جاره.

وحتى لو احتاج ذبائح من عندي لأعطيتها له بغير حساب، وأقدم له كل ما يحتاجه لكي أستره أمام الناس، لأن كرامته من كرامتي. والقصير يأتي ولا يملك شيء من فراش ومتاع ولوازم البيت في حال حدوث قضية دم عنده، فهو خرج بروحه وأهله على عجل، ولم يتسن له أخذ شيء معه بسبب ما حدث. فأسأله عن كل ما يحتاجه وأوفره له، وإن لم أستطع توفير حاجياته، جمعت قومي وأخبرتهم، فكل يساعد بما يقدر عليه من مال وأثاث، وتذهب زوجتي لزوجته وتسألها عما تحتاجه لبيتها.

وعند حدوث مناسبة فرح مثلا، فإننا ندعوا القصير وأهله لتناول الطعام عند أهل الفرح، وجار القصير يأخذه معه، وزوجته تأخذ زوجة القصير معها عند النساء ليتعارف الكل كي لا يشعر القصير وزوجته بالغربة والوحدة، فيعرف الرجال القصير، وتعرف النساء زوجته، فيشعرون بأنهم جزء من القوم.

وعند دعوة الطعام، نوصي بدعوة القصير ليحضر، حتى لا يتحسس من عدم دعوته بصورة مباشرة، ثم يذهب مع جاره ويجلس وسط الرجال حرصا عليه من عدم تعرضه للخطر في حال كمن له غرماءُه إذا جلس على الطرف فتسهل إصابته من بعيد.

وأعطي القصير سلاحي إن لم يكن معه سلاح ليدافع عن نفسه، ولا نقبل بأن يقول الناس أن فلانا لم يحم قصيره، فتصير سالفة تتناقلها الألسن.

والقصير له الأولوية في تناول الطعام، والغسيل بعد الطعام، والجلوس في صدر البيت، فيشعر بقيمته بين القوم ويعتز بنفسه.

قصة حقيقية لقصير عندنا[1]:

حدث مرة بأن رجلا قتل ابن عم له بالخطأ، فاتهموه بتعمد قتله، فجاء لعندنا وأخبر الناس عن قصته، وأنه داخل عليهم فأجرناه، واعتبر كل سكان الحسينية أنه قصيرهم.

وحدثت قصة مرة إذ عندنا قصير عليه قضية دم، وجاء رجل من غيرنا ليحضر سهرة، فمر بقرب بيت القصير وهو لا يعرف عنه، فرأى الحراس وهرب، فأطلقوا عليه النار معتقدين أنه يقصد القصير بسوء، وأصابوه بجراح، ولم يحدث علينا شيء طبقا لقانون العشائر، وكل الناس يعرفون أن عندنا رجل قصير عليه دم فلماذا أتى هناك؟.

واجبات القصير[2]:

يجب أن يكون القصير مؤدبا ومحافظا على سمعته، ولو أخطأ في حقي بغير قصد واعتذر فأسامحه، فالغريب يجب أن يكون أديبا كما يقول المثل. وله ما لنا وعليه ما علينا.

الراوي الثاني: جلال عودة حمد الذيابات أبو سالم[3]:

تعريف القصير[4]:

وهناك قصير عليه دم، وهناك قصير ليس عليه قضية دم، بل جاء ليطلب العيش عندنا، فنساعده قدر الإمكان، ولا نضع عليه حراسة كالمطرود بالدم.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٦:٢٥) وعند الدقيقة (٢٠:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (١٢:٠٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٣٠:٣٥) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٣٣:٤٠) من التسجيل.

واجبات القصير[1]:

وهناك شاة الدم يذبحها الرجل الغريب فيصبح من القوم، وكأنه واحد منهم، وما يجري عليهم يجري عليه، وقد نزوجه منا، وحصلت مع رجل زوجناه فأصبح منا، وأولاده يعتبرون أنفسهم ليسوا غرباء، وحال حصول اعتداء على عشيرتنا يفزع معنا.

حقوق القصير[2]:

والقصير عندما يجيء بحلاله، نحميه ونعين له رعيان يسرحون[3] فيه ويحرسونه حتى تحصل عطوة بين القصير وغرمائه، فلا يتعرض طرف لطرف طوال مدة العطوة، وعندما تدار القهوة فالقصير أول من تقدم له، وله كل التقدير والاحترام، ويكون معززا و مكرما.

وعند تعرضه لاعتداء ندافع عنه كما ندافع عن أحدنا، ونتوسط بين القصير وغرمائه بالخير وطلب الصلح، ونسألهم ما هي طلباتهم منه، فيقولون كذا وكذا، فنرجع إليه ونخبره، فإذا طلبوا الدية مثلا نقوم بجمع قيمة الدية له ليدفعها ويصلح في حال القتل الخطأ. وقد يزورنا الرجل بعد انتهاء قضيته لأنه لم ينس معروفنا معه حتى لو رجع لقومه.

وإذا حصل وصادفنا القصير يوما، فإنه يكرمنا كما أكرمناه وأكثر. وحدث كثيرا أن القصير بعدما أصلح بقي عندنا ولم يرجع لدياره السابقة، وعندها يصبح كواحد منا.

والقصير الذي انضم لعشيرة وذبح شاة الدم يصبح منهم، ويدخل في خمستهم بالدم. وإن غاب القصير عن أهله فلا نجعل شيئا ينقص عليهم، ونوفر لهم كل ما يحتاجونه.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٧:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣١:٣٠) وعند الدقيقة (٣٨:٥٠) من التسجيل.

(٣) يسرحون: يرعون.

التعدي على القصير[1]:

وإذا كان للقصير بنات وتعدى عليهن شاب منا، فعقوبته وضع حبل على ظهره، والبراءة منه وطرده، لعظيم إساءته للقصير ونعتذر من القصير ونرضيه. ولم يحدث مثل هذا، ولكن حسب عاداتنا نحافظ على كرامة القصير. يعطى القصير الحق في كل شيء، فإذا أعطي أرضا ليفلحها، له الحق بالمياه لسقايتها.

قصة حقيقية لقصير[2]:

جاء رجل من الحجاز ليعمل راعيا، فأعطيناه قطعة أرض، وعاش معنا، وأعطاه المختار إثباتا بأنه منا، وهو فلان ابن فلان، وحصل على هوية أردنية وأصبح منا، له ما لنا وعليه ما علينا في كل شيء، حتى الدم.

وعشائر الأردن الأصيلة كلها تحمي القصير، وتغيث الملهوف، وهم أهل النخوة والشجاعة والكرم والشهامة. وعودة أبو تايه عندما اعتقله البريطانيون في سجن السلط، هجم أهل السلط على السجن وأطلقوا سراحه.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٥:١٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٥:٠٠) من التسجيل.

الطب الشعبي

شريط كاست رقم: ٧٤٤

الموضوع: الطب الشعبي في معان

الراوي: عبد إبراهيم عساف

المكان: معان الشامية

تاريخ التسجيل: ٨/ ٣/ ١٩٧٨م

علاج الجروح[١]:

تعالج الجرح بالشيح والقيصوم الذي يدق حتى يصبح ناعما، فيملأ الجرح بهما أو بأحدهما. وأصبت مرة برصاصة فأخذني أخي عند طبيب تركي ليعالجني، ولم نكن نعرف الأطباء وقتها لندرتهم، فقد كنا نتعالج بالأعشاب مثل الشيح والجعدة وغيرها.

وللجروح كنا نستعمل أيضًا القشاط، نقوم بحفه وتعبئة الجرح منه، وأثر هذا الجرح لا زال في ساقي.

ومرة كنت في البحر فتعرضت لضربة، فعالجتها بزهرة السيجارة[٢]، فانفجر الخراج وشفيت،

علاج الأوجاع المختلفة[٣]:

وعلاج وجع الرأس ووجع القلب ووجع الظهر هو تشطيب الأذنين.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) أي رماد السيجارة الناتج عن الاحتراق.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣:٥٠) من التسجيل.

كاسات الهواء[١]:

نتعالج بكاسات الهواء لإخراج الدم الفاسد، واللزقة والتشطيب، ولم يسبق لي العلاج بالتشطيب أو عالجت أولادي به. واستخدمت كاسات الهواء لعلاج ألم الأعصاب في ساقي، وكذلك تستعمل لعلاج اللفحة الصدرية.

وعلاج التهاب اللوزتين[٢]:

يتم علاج التهاب اللوزتين بالدهن بالزيت والتدليك.

خلع الأسنان[٣]:

يتم خلع الأسنان عندنا قديمًا بالخيط، حيث يتم ربط الخيط بأسفل الرجل، ومن ثم يقوم بسحبه حتى ينخلع السن، وبعدها يقوم الشخص بالمضمضة بالماء والملح لوقف نزف الدم الناتج عن هذه العملية.

علاج الحروق[٤]:

تستعمل الحناء لعلاج الحروق، أو زيت الخروع.

علاج الدوخة وفقدان الوعي[٥]:

ولا أعرف علاجا للدوخة ولفقدان الوعي سوى أنهم كانوا ينشقون الشخص المصاب العطر. ولتفريحة الطفل الذي يغمى عليه يأخذونه لعجوز تعالجه.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٤:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٤:٣٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٤:٥٥) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٥:٤٠) من التسجيل.

(٥) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٥:٥٠) من التسجيل.

علاج عصب الرجلين[١]:

يتم علاج عصب الرجلين بالكي، وتعالجت أنا منه بالقدحة.

علاج الثالول[٢]:

يوصف لعلاج الثالول إمساك حرباء[٣] ودفنها حية، حيث يعتقدون أنه إذا ماتت الحرباء يموت الثالول. وسمعت عن وصفة دفن عود التين لعلاج الثالول.

علاج ارتفاع الحرارة[٤]:

ويتم علاج ارتفاع درجة حرارة الجسم بتغطية المريض بأغطية ثقيلة حتى يتعرق.

علاج اللدغات[٥]:

للدغة العقرب يوضع مكانها ملح وثوم بعد تشطيب مكان اللدغة، وقرصة أم أربعة وأربعين[٦] أشد من لدغة العقرب، والعلاج هو التشطيب، ولا أعرف علاجا للدغة الأفعى، وسمعت عن إرسال ملدوغين للعلاج في مدينة الشوبك وعند أشخاص آخرين.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٧:٤٤) من التسجيل.

(٣) الحرباء: حيوان بيوض من الزواحف، وتتواجد في كل أنحاء العالم تقريبا، وتعيش في الشقوق، وهي حيوان مفترس يستطيع أن يأكل أي شي يمكن أن يدخل في فمه من الحشرات والزواحف والقوارض.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٠٤) من التسجيل.

(٥) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٤٠) من التسجيل.

(٦)الحريشة، أو أم أربعة وأربعين، من الزواحف، وسميت بذلك لكثرة أرجلها التي تبلغ ٤٤ زائدة، ولكنها في الواقع تحتوى على أرجل عديدة، يتراوح عددها بين ٢٠ و ٣٠٠. وهى حيوان يبلغ طوله في معظم الأحيان من ١٠ إلى ١٥ سنتيمترات، جسمه مفلطح من أعلى إلى أسفل، يتألف من رأس وجذع، والرأس مغطى بدرع رأسية ويحمل زائدتين طويليتين تسميان بالزبانين، ويعد الطرفان الخلفيان أطول من باقى الأطراف، حيث تستخدمهم في الإمساك بفرائسها، وتنتشر أم أربعة وأربعين في جميع أنحاء العالم، وهي سامة، لكن سميتها ضعيفة غير قاتلة كلسعة النحلة.

العلاج بالشعوذة[1]:

من كان عنده مرض أو اختلال في الدماغ يذهبون به لشيخ يعمل له حجاب. ولعلاج الشلل أو الجقم الذي ينتج عن ضربة من الجن عند الشيوخ، فيعملون على ضرب المصاب في موضع العلة.

معرفة موت الشخص[2]:

ولمعرفة إذا كان الشخص قد مات يتحسسون النبض وبرودة الجسم ودقات القلب، فإن لم يكن فيه نبض وأطرافه باردة يعرفون أنه قد مات.

استخدامات الحناء في العلاج[3]:

تستعمل الحناء لعلاج الحروق والدمل، ولصبغ الشعر والشيب، ولتشققات اليدين. وتستخدم الحناء أيضاً لعلاج الرضوض.

علاج الفكك[4]:

وعلاج الفكك تدليك اليد بحلبة وصابون، وربطها بخيط من الصوف، وحدث ذلك مع ولد لي.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٢:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣:٤٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٥:٣٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:٤٠) من التسجيل.

علاج المغص[1]:

يعالجون المغص بالجعدة والقيصوم والميرمية والشيح والبعيثران[2]. وصارت معي قرحة في المعدة، فجربت وصفات كثيرة حتى الكي ولم ينفع شيء منها، فعملت عملية جراحية وشفيت.

علاج الرمل[3]:

وللرمل مغلي ماء الشعير.

علاج رمد العين وأمراض الأذن[4]:

وللرمد خرزة حمراء تربط بخيط قرب العين، أو الدهن بالزيت (السمط)، ولعلاج الأذن يتم تنظيفها بقطرها بالزيت الحلو (زيت الزيتون).

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٩:٢٠) من التسجيل.

(٢) البعيثران: هو أحد الأعشاب العطرية، ويتميز بطعمه الحار اللاذع والمُر، ويمتلك خصائص طبية، إذ تتواجد الفوائد الطبية في ساقه وأوراقه وأزهاره، ومن أهم فوائده المحتملة أنه مضاد للبكتيريا والفطريات والديدان التي تنمو وتتكاثر داخل الجهاز الهضمي، ومن أهم العلاجات التي قد تساعد في التخلص من الملاريا، ومضاد للسرطان وخاصة سرطان الثدي، والمساعدة في علاج بعض المشكلات الهضمية، وتخفيف أعراض مرض بومزوي أو ما يعرف بالقولون العصبي، وتخفيف مشكلات الكبد والمرارة، ومرض السكري، والقلق، والتهاب المفاصل، ونزلات البرد، واضطراب نبض القلب، والحصبة، والتشنج والشد العضلي.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٣٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢١:١٥) من التسجيل.

علاج السماط[1]:

يعالج السماط بالتراب الأحمر المأخوذ من بيت (خلوند)[2]، وهو تراب ناعم وينخل بالمَنْخَل، ويوضع على مكان السماط، والآن حلت البودرة مكانه.

علاج الفتق أو الملع[3]:

ولعلاج الفتق أو الملع تستخدم اللزقة أو الكي بالقدحة أو بالمسمار.

تدليك وتمقيط (تلفيع) الطفل[4]:

والتدليك بالزيت للطفل كثير البكاء الذي لا يعرف سبب بكائه، ممكن أن يكون من الملع أو غيره. وعملية تمقيط الطفل ضرورية للحفاظ على جسمه مستقيما وقويا ولشد عصبه.

علاج حبة الملعون[5]:

تعالج حبة الملعون في الرأس أو الجسم بالكي بالقدحة.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٢:٢٥) من التسجيل.

(٢) خلوند: هو الخُلْد، وهو حيوان صغير من الثدييات آكلة الحشرات والديدان، وهو من الحيوانات مدرعة الأنف. ويعتبر الخلد من الحيوانات الضارة لنشاطات الإنسان المختلفة خاصة الزراعية، حيث يحفر أنفاقا تؤثر على جذور النباتات التي يزرعها الإنسان. بالرغم من ضرره الثانوي إلا أنه لا يأكل جذور النباتات، بل يتغذى على الديدان والرخويات والمخلوقات الصغيرة الأخرى التي من الممكن أن تتغذى على جذور النبات.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٣:٢٥) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٥:٠٠) من التسجيل. والتمقيط: لف أعضاء جسم الطفل بما فيها اليدين بالقماش.

(٥) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٦:٤٥) من التسجيل.

علاج التسمم[1]:

وعلاج التسمم بالطعام هو وضع الملح بالماء الدافئ والتقيؤ مباشرة، فيخرج الطعام الفاسد من المعدة.

علاج الإمساك[2]:

يعالج الإمساك بالشربة، أو الملح الإنجليزي، أو حبة الفاتكة، وللإسهال الحلاوة أو لبن وثوم.

الأمراض التي ليس لها علاج[3]:

ولم يكن هناك علاج للحساسية قديما.

ولعلاج العقم كان بعض الناس يذهب للشيوخ، وأعتقد أنه بغير فائدة.

ولعلاج الصداع المستمر كانوا يذهبون للشيوخ لعلاجهم.

ولا أعرف علاج لعضة الكلب.

ومرض السل حديث، ولم نكن نسمع عنه قديما.

وعرق النسا لا يوجد له علاج عندنا.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٧:٣٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٨:٢٢) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠:٠٠) وفي مواطن مختلفة من التسجيل.

شريط كاست رقم: ١١٠١

الموضوع: الطب الشعبي قديما[١]

الراوي: عبد الكريم سليمان المحاميد

المكان: معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

تمليح الطفل:

يملح الطفل عند ولادته بالملح والماء حتى تبقى رائحته طبيعية، ويشتد لحمه، ويقولون أنه إذا لم يتملح الطفل وهو صغير تبقى رائحة فمه كريهة، ويملح يوما في الأسبوع على مدى ثلاثة أسابيع، أي كل أسبوع مرة.

تدليك الطفل:

يدلك جسم الطفل بالزيت لكي يتشرب جسمه الزيت وتصبح عظامه قوية وجسمه طريا ويفيد الأعصاب، ويستمر تدليك الطفل أربعين يوما.

أخذ الطفل للمسجد:

وبعد يوم الأربعين من ولادة الطفل يؤخذ للمسجد كي يؤذن الشيخ بأذنيه لأجل أن يصبح عندما يكبر إنسانا طيبا وليس سيئا. وهذه عادة متبعة عندنا.

---

(١) التسجيل الأصلي مفقود، لذا تمت الاستفادة من المخطوط المفرغ له في أرشيف مديرية التراث بوزارة الثقافة.

صراخ الطفل:

في بعض الحالات يبقى الطفل يبكي بشكل مستمر، وله أسباب كثيرة، منها قد لا يشرب حليبا كافيا، أو يكون موجوعا ببطنه من الأوساخ التي في البطن، ونحن عندنا عادة أنه أول ما يصبح عمر الطفل أربعين يوما يسقونه ماء الرمان، ويلحسونه سمنا وسكرا لكي تخرج الأوساخ التي تكون في بطنه.

تأخر المشي:

يعود تأخير مشي الأطفال لحليب الأم، لأن بعض حليب الأمهات يكون كثيفا وبعضه يكون خفيفا، وبعض الأمهات تسقي طفلها من حليب العلب -الجاف-، وهو ليس كحليب الأم الذي فيه فائدة أكبر للطفل، وبعض الأولاد يكونون سمينين وثقيلين ويتأخرون في المشي، وهذه أسباب تأخر المشي عند الطفل. وكانوا يستعملون تدليك الأعصاب ويمرجونه بالمروحة[1] من عند العطارين.

تأخر الكلام:

يسقون الطفل الذي يتأخر في الكلام حليب حمارة لكي ينطلق لسانه، وخاصة للطفل الذي يعاني من التأتأة.

---

(١) المروحة: تعتبر شجرة المروحة أو ما ترعف بمِروحة بلاد الشام التي اكتسبت اسمها من شكلها ومظهرها الخارجي، من الأشجار المتميزة الشكل، وذات القيمة التنسيقية العالية، ولها فوائد طبية عديدة في شفاء كثير من الأمراض، فهي تعتبر قاتلة للديدان البطنية، وطاردة للبلغم، ونافعة من عسر البول، ومضادة للمغص وآلام الأمعاء والأورام الباطنة والقروح والفالج واللقوة وضعف العصب وارتخاء البدن، وفي علاج السعال الديكي، وتفيد في تمييع الدم والحد من التجلطات الدموية.

الداية[1]:

في الزمان الأول لم تكن هناك دايات متعلمات ودارسات، وكانت توجد دايات عن طريق الممارسة والخبرة، فإذا تعسرت ولادة امرأة كانوا يبخرونها بشجر القيصوم ليعطي بعض الحرارة وتسهل معها الولادة.

عدم الإنجاب:

بعض النساء كن لا يحملن، وكانت عندنا امرأة مختصة بهذا الأمر، تدلك المرأة وتحضر حبة سوداء وتظل تدلكها بها ثم تحضنها عندما تكون المرأة قد ولدت من قبل وتوقفت عن الحمل، وتستمر بالتدليك حتى يرجع الرحم لمكانه، والمرأة العاقر يعملون لها حجابا لكي تحمل.

استفراغ الطفل:

بعض الأطفال يستمرون بالاستفراغ بعد إرضاعهم، والسبب أنه تكون هناك حبة طالعة تحت لسان الطفل أو في حلقه تسمى أم شروش ولا ينتبه لها الأطباء، وعلاجها قهوة وثوم وملح، وتدفأ لمدة ثلاثة أيام.

الحسد:

ويحصل حسد الأطفال بسبب أن امرأة لا يوجد عندها أطفال، أو عينها تحسد، فترى ولدا جميلا ومرتب فتصيبه بالعين، ويظل يصيح، وعلاجه قراءة آيات قرآنية على رأسه، ويضعون الشبة على النار فتتحول الشبة لشكل المرأة التي حسدته، أو الرجل الذي عانه، ويستعمل هذه الطريقة البسطاء من الناس.

---

(١) الداية: المرأة المختصة بتوليد النساء.

التشاؤم:

كان الناس من قبل يتشاءمون من طلعة الولد وقت الغروب، أو في الليل، لأنهم كانوا يتشاءمون من طير إذا رأى الطفل يمرض.

بنات الأذن[1]:

تدلك بنات الأذن لمدة ثلاثة أيام ويشفى الطفل.

الملعونة:

والملعونة هي حبة تطلع في جسم الطفل قرب العين أو الأذن أو في الرجل، وهي خطيرة قد تقضي على الطفل، وعلاجها إحراق ثلاث حبات من عشبة القريعة وكيها على منتصف رأس الطفل حتى تنفجر الحبة ويخرج منها كل الوسخ.

المغص:

علاجه غلي عشبة الزعفران وشربها. أو غلي عشبة الجعدة، وإن كان السبب البرد يغلى الشيح ويسقى منه.

وجع الأسنان:

لتخفيف وجع الأسنان كانوا يستعملون رماد الدخان، أو بندورة الزيب، وهي عبارة عن حب صغير ينبت في الخلاء، يقطعونها ويضعونها على لوح وتدهن بالزيت قطعة قماش ويعصرونها على الأسنان والأضراس، فيخرج منها صديد، ويستمر نزول اللعاب حتى يذهب الألم.

---

(١) بنات الأذن: يقصد بها اللوزتين.

الرمل:

تطبخ البامية بالماء وتصفى وتشرب، فينزل الرمل مع البول في نفس الليلة، والأفضل استعمال البامية الخضراء تُغلى حتى تذوب، وتُصفى ويشرب ماءها على الريق فينزل الرمل مع البول في نفس النهار.

النزيف:

ولعلاج نزيف المرأة بعد الولادة شرب القهوة، أو تسخين عصير الليمون مع سكر وتسقى المرأة.

الفشخة[1]:

ترش القهوة على الجرح، أو يقشط جلد الحزام ويوضع القشر المقشوط على الجرح.

القحة:

يشرب الزنجبيل وجوزة الطيب بعد غليهما.

مرض المرضع:

الأم المرضع أن أكلت طعاما من اليوم السابق وكان دسما وكثير الدهن، قد يتأثر طفلها الرضيع ويمرض.

المرض غير معروف سببه:

من كان ينام في الفراش ويمرض ولا يعرف سبب وجعه، كانوا يسقونه مغلي الشيح، فإذا تعرق وشفي كان به، وإذا لم يتحسن أحضروا المروحة مع الشاي وسقوه إياها، فإن لم يشف كان به مرض آخر غير البرد، فيسقى الجعدة، وإن لم تنفع يعالج بالكي.

---

(١) الفشخة: يقصد بها شج الرأس.

الدمل:

لعلاج الدمل يشوى البصل بالنار ويوضع على الدمل، ويربط فوقه، فيتجمع القيح في البصل ثم يشفى.

عرق النسا:

يكون علاج عرق النسا الكي بالنار.

لدغة الأفعى:

تربط قطعة قماش فوق مكان اللدغة حتى لا يسري السم في الدم ويصل القلب، ويسقى الملدوغ زيت حتي يستفرغ، ويجرح مكان اللدغة لكي ينزل الدم المتسمم، ويربط الجرح بشريطة عليها ملح وبيض لامتصاص السم.

تأكيد الوفاة:

كانوا يضعون مرآة عند أنف الشخص، فإذا ظهر عليها بخار كان يتنفس، وإذا لم تتغبش[1] المرآة كان ميتا. أو لمس الحسم فإن كان باردا فالشخص ميت.

---

(١) لم تتغبش: أي واضحة. والغباش عكس الوضوح.

شريط كاست رقم: ٩١١

الموضوع: الطب الشعبي

الراوي الأول: جارد عرسان بن ذياب الجازي أبو فهد

الراوي الثاني: علي صباح الذيابات أبو صالح

الراوي الثالث: سليمان

المكان: بلدة الحسينية محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الراوي الأول: جارد عرسان بن ذياب الجازي أبو فهد

عشيرة الجازي وطبية حياتهم وحمايتهم من الأمراض وعلاجها[١]:

كانت الأمراض أقل مما هي عليه اليوم، والناس يسكنون حول الغدران ومسايل الماء التي تنمو حولها شجيرات الشيح والقيصوم والبعيثران والزعتر وغيرها، والماء يأخذ كل الفوائد من هذه النباتات، والناس يشرب الماء فيستفيدون من هذه الشجيرات، بالإضافة للغذاء الصحي من لبن ولحم وسمن وبيض، والهواء نقي، ولا يوجد تلوث للبيئة، ولهذا كانت الأمراض قليلة، وقليلا ما كنا نسمع عن شخص مريض، فالأكل نظيف غير ملوث، والناس ينزلون في المكان فترة قصيرة ويرحلون بسرعة لمكان آخر طلبا للمراعي والماء، وقد لا يمكثون أكثر من أسبوع في المكان الواحد.

وقد كانت بعض النساء تخرج للبرية وتجمع الشيح والجعدة والقيصوم والبعيثران، وفي البيت تدق كل نوع لوحده دقا ناعما وتضيف عليه قليلا من السكر وتخلطه مع بعض ويلتهم باليد وقت الحاجة، وتعالج جميع أمراض البطن.

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

ونحن لـم نكـن نعـرف الأطبـاء أو نـراهم، وقـد نسـمع عـنهم في المدينة ولا نحتـاجهم، فالعلاج عندنا موجود بالأرض وما تنبت.

أكثر الأمراض المنتشرة قديما[١]:

وكان سكان الأغوار تصيبهم الحمى والسخونة، وكانت أكثر الأمراض انتشارا في ذلك الوقت بسبب البعوض والذباب وغيرها من الحشرات، ولقلة وجود أشجار الكينا، فلا توجد مكافحة للحشرات ورشها بالمبيدات، وكان من يذهب منا للغور يصاب بالسخونة، وكنا نشتي في غور الصافي بالأغنام ونرجع مصابين بالسخونة.

علاج السخونة[٢]:

كان علاج السخونة بشرب لبن الإبل، أو اصطياد حصيني[٣] وذبحه وطبخه بالماء والتوابل الحارة، فشرب مرق الحصيني والأكل من لحمه والنوم تحت غطاء ثقيل يجعل المريض يعرق، وفي الصباح يقوم الشخص منا كالحصان لا يشكو من شيء. وصيد الحصيني سهل، لأنه كان يتواجد بكثرة، يطلقون النار عليه من البواريد، ولم تكن هناك سيارات نطارده فيها من مكان لمكان.

وشرب لبن الإبل يغني عن كثير من أنواع الطعام، وهو يشبع الشخص تماما، ولو وضعت أمامه مائدة فيها ما لذ وطاب من أصناف الطعام والفواكه فلا يستطيع أن يأكل منها لإحساسه بالشبع من شرب لبن الإبل وهو مفيد جدا، ويعطي طاقة للإنسان، ويشد الجلد لمن يداوم على شربه، وبصعوبة تدخل إبرة الطبيب في جسمه، ويعطي قوة للإنسان.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٣٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٧:١٠) من التسجيل.

(٣) حصيني: ثعلب.

علاج المغص[١]:

المغص نوعان: نوع بسبب البرد واسمه المَخَسي (الخاسي)[٢] عندنا، وعلاجه تدليك منطقة ما بين الكتفين وشدها على بعض، والثاني مغص البطن، وعلاجه غلي الجعدة والبعيثران وشربها مع شاي أو بدونه.

علاج الفلق[٣]:

يكون الفلق حول الصدر، ويعرف علاجه بعض الرجال وبعض النساء، والمصاب به يعاني من ضعف قوته ويعاف الدهن[٤] ويشكو من وجع ظهره وكتفيه، ويشتهي الأكل، ولكن قوته باهتة[٥] وعلاجه الكي بالظهر وعلى الصدر فوق الكبد ثلاثة مرات على شكل مثلث، ثم تؤكل بذور الحلبة المحمصة والمدقوقة بعد انتهاء عملية الكي. ويصيب الفلق صدر الإنسان حول كبده، وسببه حمل شيء ثقيل أو أثر سقوط. وتدق الحلبة بعد تحميصها ويوضع معها قليل من السكر الفضي وتدق بالمهباش.

علاج مرض وجع العظام وتصلب العضلات[٦]:

وعلاج مرض وجع العظام والتصلب الذي يوجع جميع أجزاء الجسم هو شجر السلَّا الأخضر، وهو شجر شوكي، وبعض الناس يعمل منه عريقة في وقت القيظ، فيحفر حفرة على طول الانسان ويحرق الشجر حتى ينطفئ، ثم ينزل المريض في الحفرة ويتمدد فيها،

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤:٤٠) من التسجيل.

(٢) أي السيء.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٢:١٠) من التسجيل.

(٤) يعاف الدهن: أي يصبح لا يحب أكل اللحم.

(٥) باهتة: ضعيفة.

(٦) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٧:٤٠) من التسجيل.

ويوضع غطاء فوقه حتى يعرق فتخرج كل أوجاعه على شكل عرق يصب صبا، فيخرج من الخندق ويشفى بعدها.

وكنا لا نحتاج الطبيب، فكل شيء من الطبيعة من ماء وغذاء وأعشاب ونباتات وأشجار وحيوانات.

علاج مرض الليل[1]:

وهناك مرض يدعى الليل، يعاني المصاب به من الرغبة الشديدة بالنوم في الليل والنهار، ويشعر بالنعاس في جميع الأوقات، فيعرف المعالج الذكي سواء كان رجلا أم امرأة طبيعة المرض فيعالجه بالكي في الخلف بمؤخرة الرأس بالعلباة، وعند صوابره فوق الأذنين، ويطلب منه القيام بحمية عن أي طعام دسم لمدة ثلاثة أيام، وعندها يشفى المريض. بإرادة الله. وسببه أكل لحم عنز سمراء[2]، أو أكل لحم بايت، أو أكل دهن أو سمن قليل ولم يشبع منه الشخص.

مرض أم ذيل[3]:

يصيب مرض أم ذيل العيون فتدمع دائما، ويلتهب الجفن ويصبح لونه أحمر، وفيها حرارة، ويعالج بالكي في مؤخرة الرأس خلف الأذنين، وتنظف العين باستخدام السكر الفضي بعد طحنه مع ما يسمى "قصة الأخت" من عند العطار لونها أسود فيه لمعان، تدق بشكل ناعم وتكحل فيها العينين، والكي أولا، وبعدها تتعافى العين ويختفي الاحمرار والدموع، ويسميه البعض الرمد الربيعي، وهو مرض خطير، والطبيب يصف له القطرة والمرهم، والكي علاج أكثر نجاعة وفائدة.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣١:٣٠) من التسجيل.

(٢) سمراء: سوداء.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٥:٥٥) من التسجيل.

الراوي الثاني: علي صباح الذيابات أبو صالح:

علاج الثواليل[1]:

يؤخذ لعلاج الثواليل عدد من عيدان شجرة التين الخضراء، تكون طويلة، ويكون مع صاحب الثواليل شخص يسأله ماذا تريد؟ فيقول: اقطع رأسه، فيقطع قسما من العود بسكين، ويكرر السؤال عليه بعدد الثواليل الموجودة لديه، فيرمي العيدان، وبعد أن تنشف تموت الثواليل، وقد جربت هذه الطريقة فنفعت.

الراوي الثالث: سليمان:

علاج ضربة الشمس[2]:

عندما يكون الشخص متعرضا للشمس لفترة طويلة، والجو حار، فإنه لا يتحمل الحرارة العالية، فيغمى عليه، ويقع أرضا، فيجب حمله لمكان ظليل، ويرش بالماء، ويعطى المروحة أو الجعدة بماء يسقى به، وهذا علاج ضربة الشمس. ويجب أن يرتاح المصاب.

الراوي الأول: جارد عرسان بن ذياب الجازي أبو فهد:

علاج لدغة الأفعى[3]:

كان البدو في الصحراء لا يعرفون الأطباء، وهم بعيدون عن المدن، وكانوا إذا تعرض أحدهم للدغة أفعى جرح نفسه بالشِّبْرِيَّة مكان اللدغة فيخرج السم مع الدم وإلا مات، ويجب ربط شيء من القماش أو خيط فوق مكان اللدغة حتى لا يسري السم في الجسم مع الدم.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤١:٥٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٤:٢٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٥:٣٠) من التسجيل.

علاج التقريطة[1]:

تتم معالجة التقريطة بعمل مريس اللبن مع الثوم، أو دهن رغيف خبز بالسمن البلدي الأصلي وأكله على الريق.

علاج الجروح[2]:

يتم علاج الجروح على اختلاف أسبابها بغلي الشيح الأخضر مع السمن البلدي، ودهن الجرح بريشة طير بخلاصة غلي الشيح والسمن، فينظف الجرح، وللفشخة في الرأس وضع قطن الشيح على الجرح ودهنه بمغلي الشيح والسمن، وأذكر عندما كنت صغيرا وقعت في واد العناب عند الحدود السعودية، وامتلأت ملابسي بالدماء، فحملني والدي للبيت ودق القهوة بالهاون ونعمها، ثم أحضر قطعة قماش أبيض ووضع القهوة فيها وربطها على رأسي فتوقف النزيف.

علاج عرق النسا[3]:

يصيب عرق النسا الرجل من أعلى الفخذ للساق وعلاجه الكي. ومن أشهر المعالجين بالطب الشعبي عندنا العاصي عبطان، ويعالج عن كل شيء بالكي.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٨:٥٥) من التسجيل. التقريطة: هو الإسهال المستمر.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٠:٢٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٥:٠٥) من التسجيل.

شريط كاست رقم: ٩٢٧

الموضوع: الطب الشعبي

الراوي: الحاج عبد الكريم مهاوش الجازي الحويطات، عمري ٨٥ سنة

المكان: سكان بلدة الحسينية– معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

العلاج بالأعشاب[١]:

كل علاجنا كان بالأعشاب، ولا نعرف الأطباء، وأصبت مرة برصاصة وتعالجت بالأعشاب، وهكذا كان العلاج قديما.

علاج أمراض الرأس[٢]:

كنا نعالج وجع الرأس باستنشاق الحلتيتة[٣]، ولها رائحة تعالج وجع الرأس، وللدوخة الكي بالرأس، ولعلاج القرع[٤] بالرأس تستخدم الأعشاب. وعلاج الفشخة[٥] بالرأس الزيت والشيح.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:١٠) من التسجيل.

(٣) الحِلْتِيت: هو صمغ نبات الكلخ المنتن، غير مستساغ الطعم،مر المذاق، رائحته كريهة جدًا، حيث لا يمكن وضعه إلّا داخل علبة محكمة، أحسنه الرائق المائل للاحمرار الذي إذا حل في الماء ذاب سريعا وجعله كاللبن. وقيل أجود ما يكون منه ما كان إلى الحمرة ما هو صافياً شبيهاً بالمر قوي الرائحة، وإذا أُضيف كان لونه إلى البياض، وهو عبارة عن خليط متجانس تشبه مكوناته مكونات المر إلّا أنه يحتوي على كبريت، وفائدته أنه طارد للبلغم، مضاد للمغص، ولكن يجب استخدامه بكميات قليلة جدا وعدم الاستمرار في استخدامه. هذا الصمغ عرف منذ القدم، وكانوا يجعلونه في البخور لطرد الجن والشياطين. يستعمل الحلتيت بشكل رئيسي لعلاج التشنجات بأنواعها، كما يستعمل لعلاج الالتهاب المزمن للقصبات الهوائية ومجاري التنفس.

(٤) القرع: الصلع.

(٥) الفشخة: جرح في الرأس.

علاج الجروح والنزيف[1]:

تغلى للجروح أعشاب الشيح والجعدة والبعيثران وتطبخ مع الزيت البلدي، وعندما تبرد توضع على الجرح، وعلاج نزيف الدم غلي الشيح مع الزيت ويوضع على مكان النزف فيتوقف النزيف ويلتئم الجرح بعد مدة، ونحن لا نعرف خياطة الجروح قديما، وكانت تكفي لزقة الشيح مع الزيت.

علاج أمراض العين[2]:

ولأمراض العين المختلفة إن كان احمرار العين والرمد أو غيره، يحضر كحل وقصة أخت من عند العطار وتخلط ببعض وتطبخ وتصفى في قطعة قماش وتدهن العين بها.

علاج أمرض السمع[3]:

ولضعف السمع غلي الزيت الحلو مع الشيح وينقط في الأذن.

علاج أمرض الأنف[4]:

للرعاف[5] ينقط الزيت بالأنف ويسد الأنف بقطعة قماش قليلا فيتوقف النزيف.

علاج أمرض الأسنان[6]:

يتم قلع السن التي يستمر وجعها بالكماشة، ووضع زيت وسمن لوقف الدم بعد خلعها، فيسكن الوجع.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤:٤٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٥٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٢٥) من التسجيل.

(٥) الرعاف: نزيف الدم من الأنف.

(٦) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٧:١٥) من التسجيل.

علاج أمرض البرد[1]:

تستخدم عشبة الجعدة والسمن البلدي لعلاج البرد والنزلات الصدرية، تخلط ببعض وتوضع على الأنف ويتم استنشاقها. وللسعال غلي الشيح والبعيثران وشربها لتخفيف السعال.

علاج الثواليل[2]:

يتم علاج الثواليل بقطعها بسكين أو غيرها، ووضع عطبة فوقها وكيها بالنار فتموت.

علاج أمرض الحساسية[3]:

كان تعالج الحساسية التي تظهر في الجلد بالأعشاب.

علاج مرض السل[4]:

مرض السل معد وعلاجه بالأدوية فقط.

علاج تمزق العضلات[5]:

لعلاج المزع أو ما يعرف الآن بتمزق العضلات هو الكي بالنار، وينتج المزع عن وقوع أو حركة مفاجئة، ويتألم الشخص منه فنعرف أنه قد أصيب بمزع.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٨:١٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٢٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:٠٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:٢٠) من التسجيل.

(٥) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:٥٠) من التسجيل.

علاج الإرهاق وضعف البنية[1]:

وللتعب الدائم غلي الأعشاب وشربها. وعلاج ضعف البنية الناتج عن أمراض وخاصة السل هو بشرب حليب الإبل أولا، وثانيا شرب حليب النعاج، ولذلك نرى أجسام البدو صحيحة وقوية، ولا يحتاجون الطبيب كثيرا.

ينتج ضعف الجسم[2] عن سوء التغذية، والبدو أجسامهم قويه لأن غذاءهم صحي من الطبيعة، فوالإبل والأغنام ترعى الأعشاب المفيدة، والبدو يتغذون على لحومها وألبانها فتصبح أجسامهم قوية.

علاج المغص[3]:

والمغص ينتج المغص عن البرد، وتناول الطعام كثير الدهون والنوم بعده بدون غطاء كاف، فيتعرض الإنسان للبرد، فيصيبه المغص، وعلاجه غلي البعيثران أو الشيح بالماء أو بالزيت والشرب منه. وتأخذ الأم طفلها الممغوص لعجوز خبيرة في العلاج فتفحصه وتعرف بخبرتها سبب وجعه ومرضه فتعالجه.

علاج الإمساك[4]:

وعلاج الامساك عند الطفل الرضيع وضع دواء مع الحليب الذي يشربه، وللكبار الشربة.

علاج الصفار[5]:

يعالج الصفار عندما يظهر في العين بأدوية نشتريها من عند العطار ونخلطها ببعض ونغليها ونقطرها في عين المريض، والصفار غير معد.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١١:٣٥) من التسجيل.
(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٣:١٥) من التسجيل.
(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤:٠٠) من التسجيل.
(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٦:٤٥) من التسجيل.
(٥) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧:٢٠) من التسجيل.

علاج أمراض العظام (الرضوض والكسور والفك)[1]:

تشفى الرضوض لوحدها، وكنت أعمل مجبرا للكسور، فإذا جاءني أحد يده مكسورة فأحضر عودين طوليين حسب طول الأيدي أو الأرجل المكسورة وأضعهما على طرفي يده أو الرجل، وأحضر غزل صوف وأضع صفار البيض على الغزل لكي يلتصق، وأطلب من شخص آخر أن يمسك العضو المكسور، وأخلط صفار البيض بالغزل وأركب العظام المكسورة فوق بعضها البعض وأشد العودين على العظم فوق الغزل وصفار البيض، وألفه بقماش، وأعمل منه جبيرة، وبعد حوالي أسبوعين على الأكثر يشفى العضو، ونستعمل الماء الساخن والصابون في عملية التجبير، وأغير على الكسر بعد الأسبوعين مرتين بالغزل وصفار البيض وأربطه من جديد.

وقد كان الطب القديم أفضل من طب اليوم. وأنا جبرت كثيرين ومعظمهم شفي، وكنت أجبر لوجه الله تعالى ولا أتقاضى أجرا من أحد، والفكك أنواع مختلفة، وفي أماكن مختلفة من اليد والمفاصل، وأعالجه بالماء الساخن والصابون، وأطلب من شخص شدَّ يد المفكوك بقوة وأدلكها بالماء والصابون، وأيضاً نستخدم القدحة لعلاج الفكك، ونضعها فوق المكان الذي يؤلم الشخص ونكويه بها. والكسر أصعب من الفكك.

ومكونات الجبيرة هي العيدان (السنايف) والصابون الأبيض والصوف -الغزل-، ولفافات من القماش لربط الجبيرة، والماء الساخن. وكسر الرجل أشد من كسر اليد، لأنها تحمل جسم الإنسان، وكل الثقل عليها، وكسر اليد اليمنى أصعب من اليد اليسرى، وذلك لاتجاه حركة الجسم نحو اليمين أكثر من الشمال، ومكونات الجبيرة هي نفسها سواء كانت لليد أو الرجل. ويجب عدم الحركة كثيرا لمن كسرت رجله، وخاصة بعد الشفاء لإعطاء فرصة للحم أن ينمو على العظام.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:٥٠) من التسجيل.

علاج لدغة العقرب والأفعى[1]:

يتم علاج لدغة العقرب والأفعى عند الحاوي، وهو الشخص الذي يقرأ على ماء ويبصق فيه ثم يشربه الملدوغ، ويقوم الحاوي بإحداث شطر أي جرح مكان اللدغة، ومن ثم يقوم بمص السم من مكان الجرح وبصقه، وبعدها يربط رباطا أعلى مكان اللدغة ويتفل في الجرح فيشفى الملدوغ، وكثير من الناس كانوا يحوونهم عن لدغات العقارب والأفاعي فلا تؤثر فيهم لدغاتها، وأحيانا نشرط مكان اللدغة لإخراج السم، وقد لدغتني أفعى مرة وذهبت للحاوي فعالجني. والتشريط لإخراج الدم المسموم ويكون بشفرة أو غيرها، ونربط خيطا فوق مكان اللدغة حتى لا يسري السم في الجسم عن طريق الدم.

علاج الحروق[2]:

يكون علاج الحروق بغسلها بالماء، وإحراق قطعة قماش بالنار وغمرها بالزيت وربطها فوق مكان الحرق.

علاج المغمى عليه[3]:

ومن يغمى عليه ويغيب عن الوعي نرش الماء عليه، ونحرق الحلتيتة ونقربها من أنفه ليستنشقها فيصحو. وبعض الناس أجسامهم ضعيفة ولا يحتمل رؤية الدم مثلا، أو أي موقف آخر فيصاب بالإغماء كثيرا.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٢٨:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٣٣:٠٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٣٣:٥٥) من التسجيل.

علاج الغريق[1]:

يوضع الغريق على بطنه لكي يستفرغ الماء الذي ابتلعه. وتعلمت السباحة في الجيش في العقبة، وصار سباق بين إنجليزي ورجل من العقبة، فقال الإنجليزي للعقباوي أنت تسبح مسافة كيلو متر واحد، وأنا أركض بجوار الشاطئ فسبق العقباوي الإنجليزي.

أعشاب الطب القديم[2]:

وكل الشجيرات المُرة مفيدة جدا مثل الشيح والجعدة والقيصوم والبعيثران والحنظل وغيرها، وتعمل منها خلطات.

وكان لأحد الأطباء أخ مريض لا يستطيع الحركة، وبقي على ذلك حوالي عشرة سنين، فجاء رجل يداوي بالطب العربي فقال لأخيه: أخوك هذا حمل شيئا ووضعه، ويجب أن تحضر ما أطلبه منك وهو سبعة أعشاب مُرة (الشيح والبعيثران والجعدة والقيصوم والحنظل وذكر غيرها)، وسبعة أعشاب حارة (قرفة وفلفل وغيرها)، ورطل عسل نحل، فدق كل مكون لوحده وخلط كل المكونات مع العسل ووضعها في علبة كبيرة وترك نصفها فارغا، وحفر أسفل مكان النار مسافة ذراع طولا وعرضا ودفن العلبة تحت النار، وبعد أسبوع أخرجها فإذا هي ممتلئة للآخر، وطلب منه أن يطعم أخاه ملعقة منها ثلاث مرات في اليوم، وبعد أسبوع شفي الرجل وقام على رجليه.

علاج الطفل المبعوج[3]:

لعلاج الطفل المبعوج لزقة من الجعدة والبيض المخفوق تربط على بطنه، وينتج البعج عن وقوع الطفل غالبا.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٦:٤٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨:٢٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٣:١٥) من التسجيل.

كاسات الهواء[1]:

توضع كاسات الهواء على الظهر لإخراج الدم الفاسد، ويشرط مكانها ليخرج الدم.

علاج المصاب بديدان في بطنه[2]:

ويستعمل الحنظل والبعيثران لإخراج الديدان من البطن.

العلاج بالكي[3]:

يستخدم الكي في علاج عدة أمراض، ويكوى بالقدحة مكان الوجع، ومن معه مغص يكوى على سرته، ولكل مرض مكان معين للكي.

علاج العصب[4]:

ولعلاج العصب يعمل عريقة من الشجيرات المرة، تغلى في قدر، ويكون المريض بجانبه مغطى، فيتعرض للحرارة ويعرق جسمه.

علاج حصر البول[5]:

يسقى المصاب بحصر البول أعشاب مُرة مغلية.

---

(١) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٤٣:٥٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٤٦:٥٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٤٧:٢٥) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٤٩:١٥) من التسجيل.

(٥) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٥٢:٠٠) من التسجيل.

علاج ضعف الدم[1]:

يتم علاج ضعف الدم عن طريق شرب حليب الإبل، وأكل اللحم والسمن، وهذا أفضل علاج.

علاج المصاب بضربة الشمس[2]:

ومن يصاب بضربة الشمس نجلسه في الظل حتى يستريح.

علاج الحصبة[3]:

الحصبة معدية، وتعالج بكي الطفل المصاب بها وعزله عن باقي الأطفال حتى يشفى.

ولا نعرف علاجا لمرض السكري والشلل.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٤:٤٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٥:٢٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٦:٠٠) من التسجيل.

عادات وتقاليد متوارثة عند عرب الحويطات

شريط كاست رقم: ٨٩٩

الموضوع: عادات وتقاليد متوارثة عند عرب الحويطات

الراوي الأول: عقله سليمان

الراوي الثاني: محمد عبد الكريم الجازي

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

من عاداتنا وتقاليدنا[(١)]:

في عادات وتقاليد الحويطات يعتبر الغدر عيبا كبيرا للرجل، والحويطات يكرمون الضيف ويؤوون الدخيل.

عدم الغدر[(٢)]:

يعتبر عيب على الرجل الغدر بغيره من وراء ظهره، وإن كان ولا بد من قتاله فيقوم بتنبيهه بأنه سيهاجمه من الأمام ويقول له: "انطح دون حالك "، وعندنا ضربة الغدر تعتبر خيانة، مهما كانت المشاكل بين الطرفين، وإن تواجهوا بالسلاح لا بد وأن ينذر خصمه، فإن لم ينذره وضربه فيعتبر كأنه لم يكمل انتقامه منه لأنه غدر به ولم يواجهه مباشرة. وحدثت قديما قصة عند قريب لنا قُتل ولد له، ثم رحل لمكان آخر ونزل فيه، فجاءه رجل على بعير ودخل بيته وأكل معه، فإذا هو والد قاتل ولده، فقال له بعد أن تناول الطعام: لقد عرفتك، أنت والد قاتل ابني، ولكن بما أنك أكلت من طعامي لن أقتلك الآن، فاذهب في طريقك ولا تأتي لهذا المكان مرة أخرى، فإن صادفتك قتلتك.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٠٠) من التسجيل.

ومن له خصم، ولم يكن مع خصمه سلاح حين يلقاه فيقول الخصم أنا داخل عليك، فإنه لا يقتله ويتركه يذهب. وأتذكر أنه حدث معي سوء تفاهم مع شخص، وتطور الأمر للشجار، فقال رجل من الحاضرين: "ترى وجه محمد حمد الجازي بينكم"، وكان في الحسينية ونحن بالكرك فابتعدنا عن بعض احتراما لرمي الوجه علينا.

عدم السكوت عن الحق وعدم إنكار حق الغير[(١)]:

ومن ينكر حق شخص آخر ويماطل في إعطائه حقه رغم تكراره في المطالبة، فقد يذهب لبيت ذلك وهو نائم فيضع مشط رصاص أو شِّبْرِيَّة عند رأسه، وعندما يرى المشط أو الشِّبْرِيَّة يعرف أن خصمه قادر على قتله وقد عفا عنه، فيرسل جاهة إليه لإرضائه وإعطائه حقه، ويصلحون بينهما وينتهي الأمر.

وقد يكون الشخص لم يقتل، ولكنه على صلة قرابة قريبة من القاتل وتأخر بالمسير بالإجراءات العشائرية لسبب ما، فيأتي أحدهم ويضع طلقة أو شِّبْرِيَّة عند رأسه تذكيرا له بالقيام بواجبه بإرسال جاهة لخصومه وحل المشكلة بالصلح بين الطرفين، وإن لم يقم بذلك فيعرض نفسه أو غيره للخطر، لأن الطرف الآخر لن ينتظر طويلا، وخاصة في قضايا القتل.

إيواء الدخيل[(٢)]:

وقد جلت عندنا جماعة، ووضع الشيخ فيصل بن جازي عليهم حرسا من شبابنا لحمايتهم، وفاتت المدة ولا يزالون موجودين في البلد، ولا يقدر أحد أن يتعدى عليهم.

والدخيل عندنا يعتبر كالغريب، يبحث عن من يحصل له حقه، فأنا كالمحامي أدافع عنه، وأحصل له على حقه إذا كان عشائريا، فأتقدم وأطالب له بحقه.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٣٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:١٥) من التسجيل.

والدخيل الثاني قد يدخل على بيت أحد نتيجة مشاجرة ويحتمي بأصحاب البيت، ويقول أنا داخل عليكم، فنحميه، ويقوم شاب برمي عصا أو حجر بأقصى قوته ومكان وصولها على الأرض يعتبر حرما للبيت الذي فيه الدخيل، فإذا تعرض للاعتداء داخل هذه المنطقة فيعتبر كأنه اعتدي عليه داخل البيت، فيحق لصاحب البيت المطالبة بحقه وحق خرق حرمة بيته وتجريم المعتدي.

ويحق له استخدام القوة لردع المعتدي، والدفاع عن حرم بيته وكأنه هو من تعرض للاعتداء. وإذا كان الدخيل مطاردا وصاح بصوته أنه داخل على فلان ولم يكن قد وصل البيت، فيعتبر كأنه دخل البيت، وتقبل دخالته، ووقتها إذا تعرض لاعتداء فيعتبر المعتدي مقطعا لوجه صاحب البيت.

والدخالة تكون لمنع وقوع شر أكبر، فلو حدثت مشكلة على قطعة أرض ولم يتفاهم الأطراف، وكل منهما يهدد بقتل الآخر، ومر من عندهما شخص فيقول له أحدهما أنه داخل عليه لحل المشكلة، وعندها يتوقف الشجار، فيتقاضيان وكل يعد حجته، فإذا ثبتت ملكية الأرض لأحدهما كانت له، وهذا يعتبر وقفا للشر.

وإذا كان الدخيل ضعيفا لا عزوة له من الرجال، فيدخل على رجل قوي يعيد له حقه وينصفه إن كان له حق، ويقاضي ويحاجج عنه حتى انتهاء المشكلة، سواء كان حقه عند الحكومة أو عند الناس.

وهناك حادثة حدثت في وقت قريب في الحسينية، فقد جاء رجل لزوجة اخيه وتشاجر معها وضربها، فخرجت من البيت ولقيت في الطريق رجلا فدخلت عليه، فأخذها لبيته، وكان زوجها غائبا، وأمن لها كل طلباتها، ثم أوصلها لأهلها.

والحرم للبيت سواء كان فيه ناس أو لم يكن، والمرأة تقبل دخالة الدخيل في حال غياب زوجها. ومن يقبل الدخيل يكون ملزما بالدفاع عنه، وتحصيل حقه حتى لو دفع من جيبه. وإن كان له حق يحصله له. وإذا شتم رجل رجلا آخر بحضور رجال سمعوه يسبه،

فيقوم الرجل الذي تعرض للسب بربط طرف شماغ كل واحد من الحاضرين، ويشهدهم عليه، فيكونون شهودا له عند القاضي الذي يطلب شهادة الشهود. وإذا تخلف أحد الشهود فعليه حلف اليمين. وإذا كان الدخيل في مكان بعيد فتقبل دخالته على أي شخص ذكر اسمه وطلب حمايته، وتعتبر دخالته كاملة حتى يصل إليه. ويجوز أن يرسل أحدا لشيخ ويطلب دخالته في حالة عدم قدرته الخروج من بيته وتقبل الدخالة.

والقصير مثل الدخيل، له نفس الحقوق، ندافع عنه ونحميه، ونرجع له حقه وهو جالس في بيته. ومنهم من بقي عندنا وتملك وانتسب للعشيرة وصار منها. والقصير الفقير كانوا يجمعون له حلالا ليرعاه ويستفيد منه.

إكرام الضيف[1]:

وكانوا قديما لا يسألون الضيف عن اسمه وعن حاجته قبل مكوثه عندهم ثلاثة أيام وثلث، إلّا إذا أخبر الضيف عن اسمه وعن حاجته من تلقاء نفسه. وكانوا يقدمون عليقة العلف[2] لراحلة الضيف أمامه حتى يطمئن بأن راحلته ليست جائعة. ومقولة: "الضيف اذا أقبل أمير وإذا قعد أسير وإذا قام شاعر". فنحن نستقبل الضيف بكل احترام وترحيب وتقدير، ونجلسه أحسن مجلس، ونكرمه غاية الإكرام كأمير، وصاحب البيت يتحكم في حركة الضيف، فيعتبر كالأسير في مجلسه، وأكله وشربه ومنامه، والضيف شاعر يخبر بكل ما رآه وسمعه سواء كان سلبيا أم إيجابيا، ويتحدث عن كرم مضيفه.

وقول: "النجر عزام". موجود عندنا، حيث يقوم الرجل بدق القهوة بالنجر فيسمعه الناس، ويعتبر بمثابة دعوة للحضور واحتساء القهوة. ويسمى النجر في الشمال المهباش، وفي الكرك يسمى الجرن، وأيضا تدق القهوة في المهوان أو الهاون وهو من نحاس.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢١:٢٨) من التسجيل.

(٢) عليقة العلف: الأعلاف المخلوطة بالتبن والحبوب.

وقديما إذا لم يكن عند الشيخ ضيوف فكانت القهوة تعمل بالتناوب بين العرب، ويأتي الشيخ ويشرب القهوة مع الناس، وفي المساء يصنعها آخر فيأتون ويسهرون عنده.

وتصب القهوة باليد اليسرى وتقدم باليد اليمنى، وتؤخذ باليد اليمنى، وعيب أن تصب وتقدم باليد اليسرى. ويبدأ تقديم القهوة من جهة اليمين، والأولوية لكبار السن احتراما لهم على من هم أصغر سنا منهم، وإذا كان هناك ضيوف فيجب تقديم القهوة لهم أولا، ثم كبار السن، وبعد ذلك البقية. وكان الشيخ فيصل الجازي يطلب تقديم القهوة لكبار السن قبله احتراما وتقديرا منه لهم. ويجب شرب ثلاثة فناجين، وغير ذلك أمر منتقد.

ومقولة من يشرب فنجان فلان قديمة وحقيقية وسائدة ومن يتطوع لشرب فنجان ذلك الشخص يجب أن يقوم بمهمته وعمله ويقتله، وكان ذلك أيام الغزوات، وقد حدثت في وقت الحرب بين الحويطات وقبيلة أخرى، فقد كان هنالك فارس يراد الخلاص منه، فيصب فنجان ويقول الشيخ: من يشرب فنجان فلان؟ فمن وجد بنفسه الكفاءة والقدرة على مواجهته قال أنا أشربه، وإن لم يوجد أحد وضع الفنجان على الأرض. ولا يجوز الانسحاب من المواجهة. ويصل الخبر له بأن فلان قد شرب فنجانك، وأثناء المعركة يطلب الفارس قتال من شرب فنجانه، ويكون ذلك إما قاتل وإما مقتول، والمهم الخروج لمواجهته وقتاله. وغير ذلك يعتبر عار عليه إذا هرب من المواجهة.

وإذا حدثت مشكلة بين طرفين وجاءت جاهة للصلح بينهما، وقدمت القهوة لهم، فوضع كبير الجاهة الفنجان على الأرض وقال لا أشربه حتى توافقون على الصلح، فإذا قال له اشرب قهوتك فيعتبر الأمر منتهيا بين الطرفين تماما.

وفي حال جرائم القتل يعتبر شرب الجاهة للقهوة إقرارا بانتهاء القضية وإسقاطها لحقوق ذوي المجني عليه عشائريا، ويحدث الصلح بعدها. وللقضايا البسيطة يجوز فوات مبلغ التعويض بفنجان القهوة حتى خارج بيت المتضرر.

وعادة أخذ ذبيحة من عند الجار والأغنام تكون بعيدة، فإن جاء ضيوف أذهب لجاري وأطلبه إذا كان موجودا، وإن لم يكن موجودا أخذت شاة من عنده وأرجع له مثلها فيما بعد، وهذه العادة موجودة.

وإذا جاء ضيوف وعملت لهم عشاء، فجاري يعمل لهم فطورا في اليوم التالي، وغيره يعمل لهم غداء، وهكذا. ويساعدون في إحضار فراش للضيوف إن كان عددهم كبيرا، ويتنافسون على عزيمة الضيوف خاصة قبل ذبح الذبائح، فيحدث نزاع بين الرجال، فكل يريد أن يكون له شرف إكرام الضيوف، وتتعالى أصواتهم.

وعادة توقيف فاردة العروس وصنع طعام لها في الطريق كانت موجودة، ومن يحلف بالطلاق وحرصا على زوجته أو زوجاته فإنهم يعطونه حق اكرام الضيف أو الفاردة. وقد يصل الأمر بينهم للتقاضي. ومن الناس من يقوم بحجز غداء الفاردة مسبقا، ويبلغ القائمين عليها بالتوقف عند بيته، ويكون مجهزا الغداء.

مساعدة الآخرين واحترامهم[1]:

ونحن نساعد كل من يحتاج المساعدة قدر استطاعتنا، مثل إسعاف مصاب، أو مريض، أو من تعرض لاعتداء، أو من جرفه سيل وغير ذلك.

وعندنا عادة مساعدة الأيتام والأرامل ماديا ومعنويا، ورعاية شؤونهم ودفع الزكاة لهم، ومنحهم القمح والحلال، وتقديم الطعام لهم وقت المناسبات. والذي لا يوجد عنده حلال فكانوا يعطونه جملا أو جملين للترحال، وفي الربيع يعطونهم أغناما ليستفيدوا من ألبانها وأصوافها ولحومها.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠:٢٥) من التسجيل.

والبنت الصغيرة التي تخرج للرعي أو العمل بالزراعة وكان بقربها راع أو مزارع فيعتبر نفسه مسؤولا عنها حتى يأتي أبوها أو أخوها فترجع معه. وكبير السن له معاملة خاصة، وله احترام كبير عند الكبار والصغار.

ومن كان يحج قديما كان يوصي من يثق به بأهله ورعايتهم طوال فترة غيابه، فإذا مات هناك أو في الطريق فيصبح الوصي مسؤولا عن عائلته إن كان عندهم قصرا حتى يكبروا.

والدفع بالدية مساعدة لغريب كان موجودا فيساعدونه كل حسب مقدرته. وبعض الناس يعطي ابنته وهي صغيرة لولد فلان من الناس، فيقبل أبوه ويشهد عليه الشهود، وعندما تكبر البنت يغير أبوها رأيه ويقرر تزويجها بأحد آخر، فيعترض أبو الولد ويشتكي للقاضي الذي يحكم بإلزامه باعطائه إياها بمهر بنات العم مهما يبلغ.

وقديما كان ابن العم ينزل ابنة عمه عن الفرس، وحصلت فعلا مرة حين قام ابن العم بإنزال بنت عمه عن الهودج وتزوجها. ولا يحق له تزوجها إذا كان زوجها قد دخل بها.

والصائحة أقسام، وهي صائحة الضحى، والموقدة نارها والموقظة جارها، والمتحرية المتطرية، وكل واحدة لها حق. وإذا تعرضت امرأة لاعتداء عليها من قبل أحد وصاحت فيجب على من يسمع صوت صياحها إغاثتها ونجدتها وتخليصها من المعتدي عليها.

عادات إكرام الضيف

شريط كاست رقم: ٩٢٢

الموضوع: إكرام الضيف وإطعامه

الراوي: كريّم ربيّع سالم الذيابات، عمري ثمان وثلاثون سنة

المكان: سكان الحسينية– محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

إكرام الضيف[١]:

والكرم درجات حسب قدرة الرجل، والبدو يكرمون الضيف، ويتسابقون على اكرامه ودعوته للطعام، ويعلو صوت الرجال عند التغالط على عزيمة الضيف، وتحدث بينهم خلافات حول من يكون له شرف إكرام الضيف قبل غيره من الرجال. وبعض الرجال إن لم تكن عنده أغنام وكانت عنده إبل وجاء ضيوف فإنه يقطع قدمي الحوار[٢] أو الجمل حتى لا يعطي الضيوف فرصة للاعتراض على ذبح الحوار لهم، ويضعهم أمام الأمر الواقع، فينحر الحوار ويطبخه لهم. والكرم وراثة عند العرب حتى يومنا هذا، ويلتزمون بالعادات والتقاليد.

أواني طعام الضيوف[٣]:

وكان عند الشيوخ صياني من نحاس، وتسمى صواني، وهي كبيرة الحجم ولها عجلات لجرها، وبعضها تتسع لجمل، وهناك صواني نحاسية لها يدان أو ثلاث أياد ليحملها عدد من الرجال، وتكون كبيرة الحجم، وغير ذلك من أواني نحاسية وخشبية مثل الهنابة التي تصنع من جذوع أشجار الزيتون.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٥:٢٠) من التسجيل.

(٢) حوار: مولود الناقة حتى عمر سنتين.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٧:١٠) من التسجيل.

تقديم الطعام[1]:

ووضع الرأس على المنسف يعني أن المضيف ذبح ذبيحة للضيف، ولم يشتر اللحم بوقت سابق، وكذلك وضع اللية وعصب البطن، ويدل ذلك على أن الذبيحة سمينة وليست هزيلة، واللية تدل على نوع الذبيحة، وبأنها نعجة أو خروف، والأسنان تدل على عمر الذبيحة، وحتى يعرف الضيف أن ذبيحته صغيرة السن وليست هرمة لحمها لا ينضج بسهولة عند طبخها، وإنما من خيرة الأغنام.

آداب الأكل[2]:

وأكل الضيف من الرأس عيب، ومعناه أن المعزب لم يضع لحما كافيا في الصينية، في حين أنه وضع كثيرا من اللحم حول الرأس، وبعضهم يضع الذبيحة بأكملها للضيف. ولا يجوز أكل الرأس واللسان من قبل الضيوف، أما المعازيب فلا حرج بذلك إن أكلوه.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٥٨:١٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٥٩:٥١) من التسجيل.

شريط كاست رقم: ٨٤

الموضوع: إكرام الضيوف

الراوي: إمرأة من الحويطات اسمها مجهول

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

إكرام الضيوف[١]:

عندما يأتي الضيوف من قبيلة ثانية (ضيوف إعزاز)[٢] راكبين إما إبلهم أو خيولهم، فالذين يأتون على الجمال يكون عددهم كثيرا، نقوم بذبح قعود[٣] لهم، ونطبخه بالقدور النحاسية التي كانت موجودة عندنا، وعندما يكاد أن ينضج نكون قد حضرنا اللبن في قدرٍ ثانٍ ونضع عليه اللحم، وكان الخبز في ذلك الوقت قليلًا، كنا نحضر جريشة القمح ونطبخها بماء سلق اللحم، وبعد أن تنضج نضع اللحم عليها، وعندما يكون عدد الضيوف القادمين إلينا على الخيل نقوم بذبح الأغنام، لهم إما جديان أو خرفان، وعندما يكون عددهم كثيرًا نذبح ذبيحة أو اثنتين ونعد لهم الطعام، وإذا كان الضيوف إعزاز نقوم بسلخ رؤوس الذبائح ونضعها على صحن الطعام المقدم لهم، لأنّ من الحاضرين يكون شيخ القبيلة (وجه القبيلة)، ونحن نعرف ونميز الشيخ من غيره، لذلك عندما نضع اللحم على صحن الطعام نقوم بفتح رأس الذبيحة ليظهر اللسان، وعندما يأكل الشيخ من الطعام يقوم فقط بأكل قطعة من رأس اللسان، فإذا كان الشيخ فهيم لا يأكل سوى هذه القطعة (رأس اللسان)، أما إذا كان غير فهيم وفجعان وشَرِه (غويط البطن)[٤] وغير مُشبَع بالأكل في دياره،

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) ضيوف إعزاز: الضيوف الأعراب الذين ليسوا من نفس قبيلة المعزب (المضيف).

(٣) قعود: ذكر الجمل الصغير السن.

(٤) أي صاحب البطن الكبير الذي يأكل كثيراً حتى تمتلئ معدته.

يقوم بأكل الرأس كامِلًا، ونحن نقوم بنقد الرجل هذا على فعلته، ونعرف أنه رجل يقدر أو لا يقدِّر، فالأوجب به أن يأكل اللحم بدلًا من الرأس، (والراس ما ياكله إلا الراس) لأن هذا يدل على أنه لا يفهم بالأصول، فالرجل الأصيل من البيت الرفيع لا يأكل إلا طرف اللسان ويأكل شذاة[1] الذبيحة معه.

(١) الشذاة: هي الورك.

الطعام الشعبي

شريط كاست رقم: ٩٦٠

الموضوع: الطعام الشعبي

الراوي: سليمان عودة محمد الذيابات أبو محمد، عمري أربعون سنة

المكان: سكان بلدة الحسينية

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

البحتة[١]:

نوع من الحلويات، عبارة عن رز وحليب وسكر، يعملها كل من الرجل والمرأة.

الرويبة[٢]:

وهي نوع من الحلويات، عبارة عن حليب وسكر، وعند طبخ الجريش يصب السمن فوق الرويبة فيصبح طعمها لذيذا، ونشرب منها عند الأكل، وتصنعها المرأة بتحريك الحليب والسكر في الوعاء.

وهناك أكلة تعملها المرأة بعجن الطحين، ثم تمرس العجين وتضعه على النار لمدة خمس دقائق، وتضيف عليه السكر حتى يغلي الماء والسكر، وتصب عليه بعض الحليب فتصبح مثل الجبنة عند قطعها.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٧:٤٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨:٠٠) من التسجيل.

القرينية[1]:

تطبخ عند قشد السمن، حيث نخجل أن نخزن السمن بدون أن نطعم منه جيراننا، فنعملها ويأكل منها الجميع.

الجريش[2]:

نعمله باللبن الحامض والعصيدة من طحين ولبن، وتطبخ على النار، وقد يضاف عليها الحليب والسكر فتصبح رويبة ويدار الأكل على الناس فيأكلون منه.

الرشوف[3]:

يتكون من جريش القمح ولبن وفلفل وكركم، ويضاف عليه بعد طبخه البصل المقلي بالزيت.

البازين[4]:

هي الرقاقة، وهي عبارة عن عجين يقطع لشرائح ويغلى اللبن والعدس الحب في قدر، وقد يستخدم البرغل بدلا عن العدس.

الفقع أو الكمأ[5]:

يطبخ بالزبدة أو السمن ويحرك حتى ينضج.

---

(١) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٣٩:٤٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٤٠:١٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٤١:١٥) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٤٢:٠٨) من التسجيل.

(٥) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٤٣:١٠) من التسجيل.

الخميعة أو الفطيرة[1]:

تعمل بوضع خبز النار في صاج، وبعد أن يستوي يوضع في صحن وفوقه البصل واللبن المريس والسمن أو الزبدة.

الأظلاف[2]:

يزال الشعر عنها، وتنظف جيدا، وتفرغ الأمعاء والكرشة من محتوياتها، وتغسل وتنظف من أثر محتواها، وتطبخ حتى تنضج تماما.

العربود[3]:

يعمل من عجين شديد القوام، توقد النار ويجعل العجين على شكل قرص مثل رغيف الطابون، ويوضع قرب النار حتى يجف العجين بفعل الحرارة، ثم يوضع بالنار ويقلب ثلاث مرات على وجهيه حتى ينضج، ثم يؤكل مع سمن أو حليب.

خبز الشراك[4]:

عادة تقوم النساء بعمله، ورأيت صديقا كان يخبز الشراك بطريقة بارعة، وأفضل من بعض النساء، ويبقى خبز الشراك عدة أيام، وهو خبز رقيق. ويستعمل مع المناسف والشوربة والغماس، والشراك هو أحسن أنواع الخبز، ويستخدم لحفظه (الذفال)، وهو قطعة من القماش.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٤:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٤:٥٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦:٤٨) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٨:٠٠) من التسجيل.

المصلية[1]:

هو عجين يوضع فوق طرف الصاج لتصليه النار، ولا يخبز فيها ولا تصله، ويبقى بعيدا عنها، ثم يقلب الصاج على ظهره ويوضع فيه فيخرج طريا وأكثر سماكة من الشراك قليلا، ويأكله من توجعه أسنانه.

الفطيرة[2]:

تعجن عجينة القمح وتكون لينة القوام، وتوضع على الصاج ثم تقلب على الوجهين، فتخرج طرية، توضع في صحن وتؤكل مع السمن والسكر.

المقطوطة[3]:

من الأكلات المشتركة بين الرجل والمرأة، وتصنع من لحم أو كبد مقطع وكلاوي وشحم، ونضعها في الصاج ونحركها حتى تستوي، وتؤكل قبل طعام الغداء إذا كانت هناك وليمة.

طعام العرسان[4]:

ليلة الدخلة تذبح شاة الدخلة، والغداء يكون في اليوم التالي، وتطبخ النساء الأرز، ويخبزن الشراك، والرجال يطبخون اللحم. وتعمل المرأة الجريش باللبن واللحم ويوضع فوق خبز الشراك.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٠:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥١:٥٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٣:٢٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٤:١٠) من التسجيل.

جبي اللحم (الزرب)[1]:

يتم شوي اللحم في عمق النار بعد أن يوضع في جلد الذبيحة مقلوبا، ويُعمل الزرب من قبل من عنده خبرة بذلك.

البسيسة[2]:

هي قمح مقلي ويدق بالنجر، ويوضع على النار وعليه سمن ودبس ويحرك ويمد.

التقطين:

وتقوم المرأة بعملية التقطين، وهي تجفيف البندورة وتقطيعها وتمليحها ووضعها في الشمس حتى تجف.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٥:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٦:١٤) من التسجيل.

شريط كاست رقم: ٨٨٥

الموضوع: المنسف إعداده وكيفية تناوله

الراوي: كليب صباح الذيابات الحويطات أبو سليمان

المكان: سكان الحسينية محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

أواني المنسف[١]:

الصياني (صواني)[٢]:

نسمي المنسف عندنا صياني، لأنه يقدم في صواني كبيرة من النحاس، ومنها من لها يدان وثلاث وأربعة أياد حسب الحجم، ولها مركب أرجل من حديد، ومنها ما يتسع لذبيحة واثنتين وثلاث وأربع ذبائح.

القدور[٣]:

وكذلك القدور من النحاس، وتتفاوت في سعتها من ذبيحة وإلى أربع ذبائح، والكبيرة منها تكون عند الشيوخ لكثرة ضيوفهم، وكلها يطبخ فيها وتقدم في الولائم.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:١٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢:٠٠) من التسجيل.

الصحون[1]:

ونسمي الصحن لمن كان عنده ضيف أو عدة ضيوف، فنقدم له ولهم الذبيحة في صحن أو صحون حسب العدد، ونضع رأس الذبيحة في منتصف الصحن وحوله اللحم، والصحن هو المنسف.

مكونات المنسف وإعداده وتقديمه[2]:

والمنسف مكون من اللحم وخبز الشراك واللبن المريس[3] والجريشة[4] التي تطبخ في قدر، وتقوم بها المرأة، فتحضر صواني وتسكب الجريشة فيها، وتضع تحتها خبز الشراك المفتت، ويكون الرجل قد طبخ اللحم باللبن، فيحضره ويضعه فوق خبز الشراك في الصواني، ثم تقدم، وقديما كانت الجريشة تستخدم بدلا من الأرز الذي لم يكن منتشرا.

وكان التمّن يستخدم في المنسف قبل الأرز، يطبخ ويقدم مع خبز الشراك واللبن واللحم، والتمن يأتي من الحجاز، وهو يشبه الأرز لكنه غير مقشور ولونه أبيض، وكل تكاليف المنسف كانت موجودة في البيوت من أرز وتمن ولبن وطحين قمح وذبائح وجريشة، وإن كان المنسف عليه أرز فيوضع تحته خبز الشراك ثم اللحم فوقه، مع صب اللبن عليه ويقدم ساخنا للضيوف. وكنا نقطع اللحم قطعا متوسطة الحجم، ليست صغيرة جدا ولا كبيرة، وقديما كان بعض الناس يطبخون الذبيحة بكاملها بعد تنظيفها، وتقدم كاملة.

وصاحب كل مناسبة يقدر ما يحتاجه من مواعين للطبخ، من قدور وصواني ومغارف، فيستعير ما ينقص عليه من أقاربه وجيرانه، ويكون متوقعا عدد المدعوين، فيحتاط حتى لا ينقص عليه شيء من مواعين وذبائح ليطلع ببياض الوجه أمام الناس. وبعض الصواني قد تتسع لخمسة عشر رجلا، وبعضها لعشرة أو أقل حسب حجم الصينية. ويجب أن يتناسب عدد الذبائح مع عدد الضيوف، وتقريبا ذبيحة لكل عشرة أشخاص.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٢:٣٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٤:٠٠) وفي مواطن مختلفة من التسجيل.

(٣) اللبن المريس: لبن الجميد.

(٤) الجريشة: حبوب القمح المجروشة، أي المطحونة طحنًا خشنًا، أو المدقوقة دقًا غير ناعم.

إكرام الضيوف[١]:

وصنع المنسف للضيف ملزم كذلك لقوم نزلوا بجوارنا، ولأهل الميت، أو لصديق عزيز، أو للأهل، ويصنع كذلك للضيف الغريب حتى لا ينتقده الضيف أمام الناس بأنه لم يأكل عنده ذبيحة، فيكون قد قصر بواجبه وكان البعض يضطر لشراء ذبيحة أو استدانة ثمنها لكي يستر نفسه وعربه أمام الضيف.

وفي العيدين أحيانا نذبح ذبائح، أو نعمل المجللة ونقدمها في صحون للحضور. وإن جاء ضيف في وقت متأخر من الليل ولم يكن يشعر بالجوع، فبعد صلاة الفجر يذبح له ذبيحة ويطبخها ويخبز الشراك والضيف ما زال نائما، وعندما يستيقظ ويشرب القهوة يجهز الطعام ويقدم له في صحن أو صينية، فيأكل منه ثم يغادر إن كان متعجلا.

والضيوف يأكلون أولا مهما كان عددهم، وبعد أن يفرغوا من الأكل يأتي دور المعزبين، وصاحب البيت –المعزب– يبقى واقفا ويرحب بالضيوف، ويدير لهم شراب اللبن على المناسف، ويدعوهم على الأكل ويقول لهم: "أفلحوا على المقسوم"، ويحثهم على الطعام بعبارات عديدة، وبعد انتهاء المعزبين من الأكل يرفعون الصواني والصحون وقدور شراب اللبن إلى داخل بيت المعزب.

ويوضع رأس الذبيحة أولا في وسط الصحن، ويوضع اللحم حول الرأس، وإن كانت الذبيحة من البياض أي النعاج والخرفان فتوضع اللية فوق الرأس، وإن كانت من السمار أي الماعز، فتوضع الكبدة فوق الرأس، وفي الربيع قد توضع الزبدة فوق اللحم إن كانت الذبيحة من السمار بالإضافة للكبد.

ويفتح الرأس وتوضع فيه الكبدة أو اللية، ويمكن تقطيع اللية لقطع ووضعها فوق اللحم. وعادة يوضع كل اللحم على المنسف ليكفي الضيوف، وأحيانا لا يبقى من اللحم شيء لأهل البيت.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (١١:٢٠) وفي مواطن مختلفة من التسجيل.

والرجال هم من يطبخون اللحم، والنساء يخبزن الشراك ويطبخن الأرز ويمرسن اللبن (الجميد)، وإن لم تكن عندك امرأة متفرغة لعمل الأرز فيقوم بعض الرجال بطبخه.

وأكل الضيوف من رأس الذبيحة منتقد، حيث يوضع فقط لإشعار الضيوف بأنه ذبحت لهم ذبيحة، ولا يجوز تقديم المنسف بدون الرأس للضيوف، وبعض الضيوف قد يمد يده على الرأس ويأكل منه إن كان جاهلا بالعادات، أو أنه اشتهى أكله، والرأس يكون لصاحبة البيت تأكل منه. وهذه العادات ما زالت سارية للآن. ويجوز أن ترسل المرأة لجيرانها من طعام المجبرين، أو من عشاء الأموات.

وعلامة نضوج اللحم واستوائه نقصان مرق اللحم، وتذوق قطعة منه، أو انسلاخ اللحم عن ساق الذبيحة، وهي العلامة المتعارف عليها، وبعض الخبراء باللحم يعرف من النظر إليه هل نضج أم لا.

وبعض الناس يفضل اللحم المستوي كليا، والبعض الآخر يفضل اللحم المستوي العادي. وبعض المعازيب قد يمد يده على لسان الذبيحة ليأكله بعد انتهاء الضيوف من الأكل.

ويجب جلوس الضيوف مقرمزين على ركبة ونصف، وعند انتهاء الضيوف من الأكل يقومون ويقولون: "خلف الله عليك يا معزب"، فيرد عليهم: "صحتين وعافية"، ويغسلون عليهم بالماء والصابون. وقديما كان الضيوف يقومون عن الصحن دفعة واحدة مع بعضهم، والضيف الذي يشبع ينتظرهم حتى يشبع الآخرون. وقبل تقديم الطعام يغسل الأولاد على الضيوف، معهم أباريق الماء، والتغسيل يبدأ من اليمين، ويقول بعض الضيوف الدور من اليمين ولو أبو زيد يسار. وتشريب المنسف يكون بعد تقديمه للضيوف، فيقوم المعزب بصب اللبن على الصحن وعلى أطرافه أمامهم.

الجلوس على الطعام[1]:

ويكون الجلوس على الطعام بشكل جانبي حتى يتسع المكان لمن يأكل، ولا يجوز تقديم الركبتين للأمام نحو الصحن. وإذا بان قاع الصحن مع الأكل فالعيب يكون على المعزب وليس على الضيوف، لأنه لم يضع فيه طعاما كافيا. وقديما كانوا يمررون قطع من اللحم للأطفال الصغار لكي يحبوا أكله. ومقولة "اقعد وراه واسأل عن خاله" ليست عند الطعام، بل في المجلس عند القعود وراء الرجال في حال لم يكن هناك متسع للجلوس، وهي عيب، والأفضل لمن لم يجد مكانا يجلس فيه أن يغادر المجلس محافظا على كرامته. ولا يجوز تمرير اللحم أمام الضيوف لمن هو من الوراء. ولا يميز أحد في تقديم الطعام إن كان شيخا أو غير ذلك، فلا يتم تمييزه عن غيره في تقديم المنسف ولكن يجب احترامه وتقديره.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٨:٠٠) من التسجيل.

التعاون بين نساء بادية معان

شريط كاست رقم: ٩٦٥

الموضوع: التعاون بين نساء بادية معان

الراوة: جارد عرسان الذيابات الجازي الحويطات أبو فهد، وجلال عودة محمد هلالات، وسليمان عودة الذيابات، وعواد هويمل العوامرة، وعواد نزال الذيابات

المكان: سكان الحسينية – محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

تعاون النساء في صناعة بيت الشعر[١]:

تتعاون النساء البدويات في غزل أروقة بيوت الشعر، والرواق هو جزء من بيت الشعر ويصنع من الغزل ويغطي الجهة الخلفية من البيت، فتطلب المرأة أن تعاونها النساء القريبات منها في غزل الرواق، ويمد الغزل على الأرض وتقوم النساء بغزله، وتقدم صاحبة البيت القهوة وطعام الغداء للنساء اللواتي يغزلن معها.

وقبل البدء بالغزل بيوم ترسل المرأة لبعض النساء أن عندها طرق للغزل، وتطلب المعونة منهن، ومن عندها مطرق أو كرداش تحضره معها اليوم التالي، فيطرقن الغزل بالمطارق حتى ينفش كالقطن، ويلف الغزل وتعمل منه لوايا حتى يسهل لفه على المغزل، وتكون الكمية كبيرة، وتستغرق وقتا في الغزل، ولذلك تقوم المرأة بإعطاء لوايا الغزل لعدد من النساء ليغزلنه في بيوتهن، وعندما ينتهين تأتي لتأخذه. والتعاون مطلوب بين الناس.

وعندما يجهز الغزل تجتمع النساء ويحضرن الغزل المبروم، وتدق الأوتاد الأربعة اثنان من كل جهة متقابلات، ويحدد مقدار طول المد مسبقا، وتجلس النساء متقابلات وتبدأ عملية النسيج، وتتولى امرأة واحدة النسج بقرن الغزال ويقال له عندنا "محتى"،

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

واثنتان تقومـان بإدخـال الخيـوط ببعض. وقـد تسـتغرق عمليـة النسـيج اسـبوعين أو ثلاثـة. وبعدها تبدأ بعملية التركيب بتعاون النساء على خياطة الشقاق بالبيت بخيـوط مـن صـوف وشعر، وكل امرأة تخيط قسما.

التعاون في الأعراس وتجهيزاتها(١):

وتتعاون النساء في عملية غسل الصوف الذي تصنع منه الفرشـات، وكـذلك في عمليـة الخياطة للفرشات في التجهيز لبيت العريس، فتسود المحبة والمودة بين الناس.

وعندما يفرغون من تجهيـز الفرشـات واللحـف والمخـدات. وعنـد الـذهاب لإحضـار العروس –الفاردة–، تقوم أم العريس وأخواته بوضع الهـودج عـلى الجمـل، ويضـعون لـه لبب يشبه المخل القديم، ويكون مـن صـوف مصـبوغ بـاللون الأحمـر، ويضـعنه عـلى رقبـة الجمل ويوضع هودج الخشب، ونحن نقول له قن، وعليه بساط من الصوف الذي تعمل له زوايا كأغطية، وعادة يتسع الهودج لأربعة أشخاص كل اثنين متقابلين، وتركب على الجمل الغطاطة، وهي المرأة التي تغط العروس، ويرافقهم مـن عنـده إبـل أو خيـل منطلقـين لبيـت أهل العروس، وعند الوصول تدخل النساء عند النساء، ثم يتم إخراج العروس بعد تغطيتها بعباءة، والنساء تغني أغاني الزفاف.

وقبـل ذلـك يـولـم أهـل العـروس للفـاردة، وبعـد الطعـام يبـدأ إطـلاق النـار عنـد خـروج العروس لتوديعها، وفي طريق الفـاردة قـد يوقفهـا بعـض النـاس الـذين مـروا بهـم، فيصـنعون طعاما إكراما لهم.

وتكـون العـروس ومعهـا امـرأة في الهـودج، والرجـال يسـيرون مـن حـول الهـودج يغنـون ويطلقـون النـار حتـى يصـلوا بيـت العـريس، وتكـون بـاقي النسـاء في استقبالهم عنـد بيت العريس.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧:٤٥) من التسجيل.

وعند الغداء تقوم الجارات بخبز الخبز وإرساله لأهل العريس تعاونا منهم. والرجال فقط هم من يطبخون اللحم، على جودة مذاق اللحم، لأن عدم طهارة الجسم يفسد مذاق اللحم حسب اعتقادهم، ودور الرجال يكون بالذبح والتقطيع وطبخ اللحم ودور النساء طبخ الأرز ومريس اللبن.

وقبل الأرز كانوا سابقا يطبخون جريش القمح في قدر، ويضعون تحته خبز الشراك، وثم اللحم فوقه.

وقد تتلكأ بعض أخوات العريس وقريباته في المساعدة بالعمل، وتصبح أم العريس بحاجة لمن يساعدها، فتقوم بعض القريبات والجارات بمعاونتها. وبعد العرس لا تنسى أم العريس من وقفن معها في العرس من النساء، فتحرص على إكرامهن وإرسال طعام من العرس لبيوتهن، وتقوم بمشاركتهن مناسباتهن تقديرا لهن.

وبالنسبة للفراش الذي قد يستعيره أهل العريس من جيرانهم إذا نقص عليهم فيرجعونه نظيفا قدر الإمكان، ولا يغضب من أعارهم الفراش إن رجع شيء منه متسخا أو ممزقا، ولا يشعرون أصحاب العرس بشيء من ذلك حسب عادات البدو، فهم قدموه بكل طيب نفس.

وتقوم النساء بالتعاون بتنظيف وغسل القدور والصواني والسدور والأواني التي استعارها أهل العريس، ويرجعونها نظيفة لأصحابها. وفراش أهل العريس ينظفه أهل العريس بأنفسهم، إلا اذا تبرعت بعض الجارات بالمعاونة في تنظيفه.

ومن صور التعاون بالأفراح أن يقود الرجال المدعوين وأقارب العريس نعجة أو كبشا أو عنزا أو تيسا، يقدمونها لأهل العريس، وقد يقوم البعض بإعطاء العريس النقوط، وهو مبلغ من المال.

وكانت النساء تتعاون بجمع الحطب وإحضاره بنقله على رؤوسهن من مسافة بعيدة لبيت أهل العريس، ليطبخوا عليه، وهذه العادة منتشرة في أنحاء الأردن من بواد وقرى.

وكانت بعض النساء تقوم بإحضار الماء بالقربة من مكان بعيد لأهل العرس، فيذهبن ومعهن القرب يملأنها بالماء. وتقوم بعض النساء الخبيرات بمساعدة وإرشاد غيرهن عن صنع قرب الماء بالطريقة الصحيحة، فتريها كيفية دباغة الجلد وخياطته، وكيفية صنع الروايا[1] من جلود الإبل، فتتعلم المرأة وتصبح خبيرة بصنع هذه الأشياء. ويقوم بعض الرجال المختصين بخياطة الروايا.

وقليلا ما تتعاون النساء بحلب الأغنام، لأن عدد الغنم قد يكون كثيرا، وكل بيت عنده أغنام، فتنشغل كل امرأة ببيتها وغنمها، وخاصة وقت الربيع. إلا أنه قد تتعاون النساء في خض اللبن.

وبيت الفرح توضع عليه راية من قماش أحمر وعليها ريش نعام وودع، وكان البدو يعتقدون أن بيت الفرح الذي ليس عليه راية ناقص.

التعاون في البناء[2]:

وفي بعض المناطق قد تقوم المرأة إذا كان عندها بيت من طين في القرى بخلط الطين والتبن ببعض، وتطين بيتها منعا لدلف ماء المطر في الشتاء في حال غياب زوجها.

---

(١) الرَوايا: وعاء مثل القربة، ولكن حجمها أكبر، وتصنع من جلود الإبل من أجل نقل المياه من عين الماء إلى البيت.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٢:١٥) من التسجيل.

التعاون في صناعة الملابس[١]:

وكانت الخياطة بالإبرة والخيط فقط، قبل ظهور الماكينات، وتصنع المرأة العب، وهو ثوب من خمسة عشر ذراعا من القماش، ثقيل وطويل يستر جسم المرأة، ولا تستطيع المرأة وحدها خياطة العب، بل تساعدها النساء.

التعاون في حفلات الطهور[٢]:

وتحضر النساء الهدايا قبل حفل الطهور، ويقمن بتجهيز البيوت للطبخ وللضيوف، وتمهيد الأرض وفرش الفراش، ويقمن بالغناء كمجموعات احتفاءً بالمناسبة..

تعاون النساء في أعمال البيت[٣]:

وكنا نشتري القمح ونطحنه في المطحنة لنحصل على الطحين، ونشتري كمية تكفينا لفترة طويلة، ونحمله على ظهور الإبل. وتطحن النساء القمح على الرحى لنحصل على الجريشة.

وكانت النساء تتعاون بنقش الفراش -يكون شبيه بالبساط- الذي قد يصل طوله لعشرة أمتار. وتصنع بعض النساء فراش من وبر الإبل الأحمر والأبيض وتغزل كل لون على حدة، ثم تجمعه مع بعض. وتتعاون النساء بتزيين الخروج للإبل بالنقش اثنتين اثنتين مع بعض حتى يتم الانتهاء من النقش.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٤:٣٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٨:٠٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥١:١٥) من التسجيل.

صناعة المفروشات والأواني والأدوات المنزلية

شريط كاست رقم: ٨٨٨

الموضوع: صناعة المفروشات والأواني والأدوات المنزلية

الراوي: جارد عرسان أبو فهد الذيابات الجازي الحويطات

المكان: سكان الحسينية– محافظة معان، وفي وقت الزراعة نسكن في الفجيج غرب الحسينية.

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

صناعة البسط(١):

كانت النساء تصنع البسط من الصوف الملون والمنقوش من كل لون، وينسج باليد، وتعمل له نقوشا، ويعمل من الصوف أيضاً فراش أبيض وقطايف وبسط.

ينسج البساط من صوف غنم نظيف بعد صبغه بألوان عديدة، وتنسجه نساء الحويطات وتضع عليه نقوشا جميلة، حيث يمد الغزل على الأرض، وتجتمع النساء وينسجنه.

وتفرش البسط تحت الفرشات على الأرض في حال مجيء الضيوف، وعدد البسط المنقوشة ليست كثيرة، لأنها تأخذ جهدا ووقتا طويلا، وبعض البيوت لا تجد فيها إلا بساطين فقط.

صناعة الفُرش (الفراش)(٢):

تصنع الفُرش من الوبر قديما، وأما الجنبيات فكانت لا تفرش للضيوف، وتعتبر في نظرهم عيبا، ويرفض الضيف الجلوس عليها. ففراش الضيف يكون حسب الموجود في البيت من فرشة أو قطيفة أو بساط.

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٢:٣٠) من التسجيل.

هناك نوع آخر يسمى فراش وهـو مـن الصـوف الأبـيض غيـر المصـبوغ، يشـبه البسـاط. وهناك فراش يصنع من وبر الإبل ويفرش على الأرض.

صناعة الفرشات[1]:

تصنع الفرشات من الصوف، وبعضها من القطن الأبيض نشتريه من السوق، وفرشات الـوبر مريحـة للنـوم كفرشـات الصـوف. وعـدد الفرشـات في البيـت يكـون يكفـي العائلـة والضيوف، وليس له عـدد محـدد. والمتوسـط ثمـاني فرشـات، وخمسـة أو سـتة أرطـال مـن الصوف تكفي لعمل فرشة واحدة، وبعض الفرشات من أربعة أرطال لتكون خفيفة الـوزن، ويسهل على الإبل حملها عند التنقل من مكان لآخر، حيث نـذهب في الشـتاء نحـو الشـرق عند الطبيق وشرق باير، وبعضهم يذهب إلى الأغـوار، وفي الصـيف نـذهب لجبـال الشـراة، حيث الجو اللطيف والهواء النقـي. وبيـوت الشـيوخ الكبـار عنـدنا بيـت أبـو تايـه وبيـت ابـن جازي يكون فيها فرشات كثيرة، والفراش لكثرة من يقصدهم من ضيوف وزوار.

صناعة اللحف[2]:

تصنع اللحف من وبر الإبل النظيف والمقصوص.

صناعة المخدات[3]:

هناك المخدات أو المواسد، وتصنع من صوف أو قطن أو من الـوبر، والقطـايف كـانوا يشترونها من الشام. وعدد المخدات والمساند والمواسد ليس كثيرا.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣:١٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤:٣٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٤٠) من التسجيل.

صناعة الدبية[١]:

وكانت النساء القديمات يغزلن ما يسمى بالدبية من الصوف والوبر، وتستعمل كغطاء، وهي غير ملونة.

صناعة العدول[٢]:

تصنع العدول السود وهي كبيرة الحجم، تضع المرأة فيها أغراضها وفراشها، وتحمل على جمل تحت الهودج حين الرحيل من مكان لمكان، وتصنع من شعر الماعز الأسود، ومن وبر أحمر.

وهناك العدول البيض ويوضع فيها القمح والطحين حين السفر من مكان لآخر، وتتسع لكمية كبيرة من المواد، وهي بديل عن الأكياس، وتصنع من وبر الإبل المغزول. والمرأة تحتفظ بعدلين من العدول السود في البيت لوقت الحاجة، والعدول البيض يختلف عددها من بيت لآخر.

صناعة الخروج[٣]:

يصنع خرج للهجن[٤]، وخرج للفرس، وخرج الفرس أقصر من خرج الجمل، وعليه نقش وله هدب. وخرج الجمل أكبر منه، وكلاهما يصنع من صوف الأغنام المصبوغ الذي تكون عليه نقوش. ويستعمل الخرج لحمل طعام وأغراض المسافر.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٣:٥٥) من التسجيل.
(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٤:٢٥) من التسجيل.
(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠:٤٥) من التسجيل.
(٤) الهجن: الجمل الذي يركب.

صناعة الأواني والأدوات النحاسية واستخدماتها[1]:

الصحن[2]:

يوجد الصحن الذي له حلقتان أو ثلاث حلقات، وهو إناء كبير الحجم مصنوع من النحاس، يوضع فيه الطعام للعائلة، ويوجد الكبير منه يخصص لطعام الضيوف.

الصينية[3]:

وهي أكبر من الصحن، ومصنوعة من النحاس، ويكون لها كرسي[4] توضع عليه، وتستعمل للمناسبات، وتتسع لأكثر من عشرة رجال يأكلون منها، ولها قوائم تحملها وتستعمل الصينية لطعام الضيوف فقط.

القدر[5]:

ويكون كبير الحجم، ويتسع القدر لذبيحتين أو ثلاث، ويطبخ فيه لحم الحوار والجمل أيضا، وهو للمناسبات وللضيوف. وللقدر حلقتان تستعملان لحمله، والشيوخ مثل ابن جازي وأبو تايه كان عندهم قدور وصواني كبيرة جدا، وقد تتسع لخمس أو ست ذبائح.

الطاسة[6]:

وهي أصغر حجما من القدر، ويستعملها أهل البيت.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٢:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٢:٤٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٢:٥٥) من التسجيل.

(٤) يقصد مقعد توضع عليه الصينية.

(٥) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٥:٤٥) من التسجيل.

(٦) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٦:٠٠) من التسجيل.

السحلات[1]: وهناك سحلات[2] مصنوعة من نحاس.

المغارف والمنشلة[3]:

وهناك مغارف خاصة من النحاس لغرف اللحم من القدور. والمنشلة تستعمل لتحريك اللحم بالقدر، وهي أيضاً من النحاس. وهناك مغارف ومناشل مصنوعة من الخشب، تصنع من شجر الطلح وأكثرها يحضرونها من الحجاز.

صيانة القدور[4]:

وعندما يتغير لون القدر ويصدأ يؤخذ عند مبيض النحاس لتنظيفه وتبييضه.

صناعة الأواني والأدوات الخشبية[5]:

الهنايب: تصنع من الخشب، وهي مثل الصحن ذي الحلقتين يوضع فيها الطعام.
الهنابة: وهنابة صغيرة مثل السحلة، وتستخدم للأكل والشرب.
القدح: له مصب للشرب ويشبه الإبريق.

أدوات أبو تايه[6]:

كانت صينية أبو تايه كبيرة الحجم، ومن ضخامة حجمها كان العبيد يجرونها على عجلات من حديد، ومنقوش عليها في مقدمها (بسم الله الرحمن الرحيم)، حيث يراها الذي

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨:٠٨) من التسجيل.
(٢) سحلات: زبادي، والسحلة وعاء صغير الحجم يستخدم للشرب.
(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨:٤١) من التسجيل.
(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٩:٠٠) من التسجيل.
(٥) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠:٢٨) من التسجيل.
(٦) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٣:٣٥) من التسجيل.

يريد أن يتناول الطعام فيسمي باسم الله، وما زالت موجودة في مضافة أبـو تايـه في الجفـر مـع دلة القهوة المعروفة التي يقال لها "الرقبة"..

دلال القهوة[1]:

طقـم دلال القهـوة يتكـون مـن سـت دلال، وأحجامهـا مختلفـة. وعنـد شـيوخ القبائـل والعشائر دلال كبيرة الحجم. ومع تغير الزمن، وسكن البيوت الحديثة، قل استعمال الدلال النحاسية، واستبدلت بالسخانات التي تحفظ القهوة ساخنة فترة طويلة.

وفي بيت الشهيد وصفي التل[2] ستة أطقم مختلفة مـن الـدلال النحاسية لحرصـه علـى التراث الشعبي. ويتم تبييض الدلال عند المبيض فترجع وكأنها جديدة.

الأدوات الجلدية[3]:

المجربة[4]:

توجـد مجربـة للقهـوة، ومجربـة صغيرة للبهـار، وتعلقـان علـى عمـود الواسـط في بيـت الشعر، تصنع من جلد الخروف أو جلد الغزال.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٥:١٠) من التسجيل.

(٢) وصـفي "مصـطفى وهبـي" صـالح المصـطفى التـل (١٩١٩– ٢٨ نـوفمبر/ تشـرين الثـاني ١٩٧١)، سياسـي ودبلوماسـي أردني، تلقـى تعليمـه في السـلط، ثـم واصـل تعليمـه في الجامعـة الأمريكيـة في بيروت عام ١٩٤١. ثم التحق بالجيش البريطاني في فترة الانتداب البريطاني على فلسطين، بعد أن تدرب في أكاديمية عسكرية تديرها بريطانيا، وانضـم إلـى جيش التحرير العربي غير النظامي للقتال ضـد إسـرائيل خـلال حـرب ١٩٤٨م، واسـتلم رئاسـة الـوزراء ثـلاث مـرات في الأردن. فقـد شـكَّل حكومتـه الأولـى في ٢٨ كـانون الثـاني/ ينـاير ١٩٦٢م، وقـدمت الـوزارة اسـتقالتها بتـاريخ ٢ كـانون الأول/ ديسمبر ١٩٦٢، ثم حكومتين الثانية في ١٤ فبراير/ شباط ١٩٦٥، والثالثة مـن ٢٨ أكتـوبر/ تشرين الأول ١٩٧٠ حتى ٢٨ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧١م، وقـد نـال شـعبية كبيـرة جـداً في الأردن، وأصبح رجل دولة، وشخصية رئيسة في الأردن، وقـد تـم اغتيالـه عـام ١٩٧١م في القـاهرة علـى أيـدي أعضاء من منظمة أيلول الأسود.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٢:١٥) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٢:٢٥) من التسجيل.

القرب[1]:

قرب الماء الحمراء تصنع من جلد الماعز المدبوغ.

الروايا[2]:

تصنع الروايا من جلود الإبل، وتتسع لكمية كبيرة من الماء، وتستعمل في البر، وتحمل على الإبل، ويصنعها ويخرزها مختصون بعملها. وماءُها يبقى باردا.

الجود[3]:

الجود هو أصغر حجما من القربة، ويصنع من جلد الجدي المدبوغ، ويستعمل للسفرات القصيرة والقريبة.

المدهنة[4]:

تستخدم المدهنة لحفظ السمن، وتصنع من جلدي نعجتين متصلين ببعضهما، وقبل وضع السمن فيها يوضع الدبس لإكسابها مرونة ومتانة.

المرو[5]:

وهو صغير الحجم، ويقال له أيضاً مطرافة (طرف صغير)، يوضع فيه السمن ويستخدم للسفر.

السعن[6]:

يصنع السعن من جلود الغنم ويستعمل لخض اللبن.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٣:٤٠) من التسجيل.
(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٣:٥٣) من التسجيل.
(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٥:٥٠) من التسجيل.
(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٧:٥٠) من التسجيل.
(٥) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٨:٤٠) من التسجيل.
(٦) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٩:٠٠) من التسجيل.

الجاعد[1]:

يصنع الجاعد من جلود الخرفان والنعاج، ويستعمل للجلوس عليه.

ولم يكن البدو يستخدمون الأدوات المصنوعة من الفخار نظرا لطبيعة حياتهم القائمة على التنقل، فالفخار سهل الكسر.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٩:٢٨) من التسجيل.

شريط كاست رقم: ٩٦٠

الموضوع: الصناعات اليدوية للنساء

الراوي: سليمان عودة محمد الذيابات أبو محمد، عمري أربعون سنة

المكان: سكان بلدة الحسينية

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الخرج[١]:

يصنع الخرج الذي يوضع على الهجن من الصوف النظيف، يصبغ الصوف ويغزل، وتشتري النساء الصبغة من عند الصباغ وتكون الألوان الأكثر شيوعا: الأحمر والأخضر والأزرق، فيصبغ الصوف بها لإعطائه الألوان، وتقوم النساء بمد الصوف ونطيه[٢] بواسطة المحتى، وهو قرن الغزال الذي يشبه في عمله آلة الخياطة، وللخرج قياسات، وكل جانب قياسه ذراعين، وتؤخذ القياسات من أعلى جانبي الذلول، وتحاك جوانب الخرج بخيط أو بقطعة قماش حتى لا ينسل النسيج، وتعمل النساء شرابيش[٣] أسفل الخرج، وتصنعه نساء الحويطات بشكل جيد وبجودة عالية، ووالدتي تعمل في صناعة الخروج، وهي بارعة في عملها، ورأيتها تنسج الخروج والشرابيش من الصوف الخالص، وليس مثل شرابيش الشام التي يضعون فيها الفتلة. وتحرص النساء على أن يكون لون الصبغة ثابتا، لا يتغير مع الزمن ولا يبهت.

---

(١) وردت في شريط الكاسة عند بداية التسجيل.

(٢) نطيه: نسجه.

(٣) شرابيش: شراشب.

الغرضة[1]:

والغرضة هي تكملة الخرج، وتصنع من شعر أسود أو صوف أبيض، وتصبغ باللون الأحمر، ومكانها في المؤخرة مع الشراشب، وتوضع في غزال الشداد الخلفي.

الدويرع[2]:

يصنع الدويرع من الصوف على شكل شراشب، ويوضع على متن الذلول من الأمام، وهو من صنع نساء البادية، وتستخدك كزينة للهجن.

النطع[3]:

يصنع من صوف وهو قسمين، قسم من صوف خالص، وقسم من صباغ، ويوضع فوق الخرج وعمود الشداد، وله فتحتان أمامية وخلفية، ويلبس على مؤخرة الذلول على العزل الخلفي للشداد وتصنعه نساء البادية.

العذار (الرسن)[4]:

الرسن يوضع في رأس الذلول مثل الخيل، ويقاس على حجم رأس الجمل، وله شراشب. وفي الرسن جديلة من صوف وشعر تجدل مثل القيطان توضع على الرسن، ولها فتحة توضع في الشداد خوفا من وقوع الرسن إذا سها عنه الراكب.

البطان والحقب[5]:

البطان والحقب مثل الحزام يوضع على وسط الذلول، والبطان هو الحزام الأمامي الذي يمسك الرباط الأمامي والشداد مع جميع ملحقاته مثل الخرج والغرضة وغيرها، والحقب هو الحزام الخلفي، ويمسك الأجزاء الخلفية من الأربطة.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٣٠) من التسجيل.
(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٠٦) من التسجيل.
(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٥٥) من التسجيل.
(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٨:٠٠) من التسجيل.
(٥) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٣٠) من التسجيل.

الميركه[1]:

تصنع من الجلد ويصنعها السروجي. ويحمل على الذلول.

عقال الذلول:

يصنع من الوبر، وطوله حوالي متر، يغزل ويثنى الخيط مرة ثانية، ويربعه أربع مرات وهو يثنيه ويفتله على بعضه البعض، فيقيد الذلول به ويربطه، والرجال يصنعونه أكثر من النساء.

مقفى القن[2]:

تنسجه المرأة على شكل سجادة، يوضع وراء الهودج (القن) لتغطية المرأة من الخلف، فلا يراها أحد.

المخل[3]:

هو من صوف مثل مخل بيت الشعر، وعرضه شبر تقريبا، ويوضع على رقبة الذلول من الأمام، ويمسك الهودج حتى لا يرجع للخلف، ويسمى لبق.

الوثر[4]:

يصنع من الخشب والصوف، وتصنعه المرأة وتنطاه وتخيطه وتحشيه قيصوم وتبن، وتثنيه مرة أخرى، وتخيطه وتضع الخشب فوقه، ويقال له الثبر، وهو ممسك خوفا من أن يقع للأمام.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٨:٤٥) من التسجيل. والقن: الهودج.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٩:٣٥) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣:٣٨) من التسجيل.

الزقلوب[1]:

يشبه الشوال، ولكن له فتحة بزاوية منفرجة، يصنع من الصوف، تخيطه المرأة ويوضع على جانبي الذلول وتوضع فيه الجلة والحطب.

المزهبة[2]:

تستخدم لحمل الطحين والسكر، ولحمل لوازم المسافر، وقياسها نصف متر طول ونصف متر عرض، والمرأة تغزلها وتنسجها، وتوضع على الشداد، وبعض الناس يسميها خريطة. ويصنع لها من طرفيها العلويين زرد من الغزل على شكل حلقات تدخل الواحدة بالأخرى إلى آخر حلقة يوضع فيها قفل لمنع فتحها.

صناعة بيت الشعر[3]:

يغزل بيت الشعر ويبرم ويمد شقاق بقياسات معينة، وساحة بيت الشعر تصنع بنفس الطريقة، ويوضع داخلها قطن، وتستعمل كحاجز بين النساء والرجال في بيت الشعر، وتكون سميكة ومرتفعة وعريضة فلا تنكشف النساء على الرجال، وبعضها قطعة واحدة، وبعضها الآخر يتشكل من قطعتين.

المخدة[4]:

تصنع من الصوف المغزول، حيث تنسجه وتحشو المنسوج الذي يتشكل على هيئة كيس صغير بالصوف المنفوش.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٦:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧:٠٨) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٤٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٤:٢٥) من التسجيل.

المِطر[1]:

يوضع فيه الجميد بعد طبخ اللبن في قدر، يوضع في كيس من القماش ويصفى ماءُه، ويؤخذ ويعمل منه جعاجيل من الجميد التي تحفظ في المطر بعد جفافها.

المزبد[2]:

يصنع من جلد جدي صغير عمره ستة أشهر، يملح من الداخل ويترك الشعر من الخارج، ويستعمل لحفظ الزبدة.

القرقعة[3]:

تصنع من جلد نعجة كبيرة أو اثنتين موصولتين ببعضهما، وتعلق على ثلاثة أعواد تسمى رواجيح[4]، تتصل من الأعلى بربطها بعد جمعها إلى بعضها، وتنفرج من الأسفل لتشكل راكوبا تعلق به القرقعة من أجل سهولة تحريكها للأمام والخلف عند خض اللبن لاستخلاص الزبدة.

الصناعات الخشبية[5]:

الصناعات الخشبية يصنعها الرجال، حيث يصنعون الشداد من الخشب.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٣:٣٧) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٤:٤٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٥:٤٤) من التسجيل.

(٤) رواجيح: أعمده قصيرة.

(٥) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٦:٤٥) من التسجيل.

الصيد

شريط كاست رقم: ٩١٠

الموضوع: الصيد

الراوي: مطيلة سليمان العضيلات الحويطات أبو محمد

المكان: الحسينية محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الصيد بين الماضي والحاضر[١]:

قبل الخمسينيات كان الصيد كثيرا، وكان البدو يصيدون بقر المها والنعام، وبعد الخمسينيات لحقنا صيد الغزلان والأرانب والحباري[٢] والبدون والوعل، وكنا بدوا رحلا نصطاد في الصحراء، ودربنا الصقور لصيد الحباري والأرانب.

وصيد الغزلان كان بالسيارات وبالقنص بالبواريد من بعيد وكان والدي يصطاد الغزلان والظباء، ويحضر ما صاده ويعمل منه عشاء للقوم، وهوايتي الصيد، ولكن الآن لم يبق صيد، فنخرج بالسيارات ونبحث كثيرا ولا نجد شيئا نصطاده.

وفي وادي عربة تأتي الغزلان من عبر الحدود من فلسطين وتصل السياج الحدودي وترجع، وانقرضت عندنا الغزلان تقريبا بسبب الصيد الجائر ولكثرة الصيادين، والأرانب نطردها في الليل على أضواء السيارات.

أما طيور القطا فقد قلت أعدادها بعد أن كانت كثيرة جدا، وكانت أعشاشها موجودة بكثرة. وكان الصيادون يتنافسون من منهم يصطاد أكثر من غيره، وكان السلاح كثيرا ومتوفرا من مختلف الأنواع، والذخيرة كثيرة ورخيصة أسعارها.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) الحباري: نوع من الطيور.

والصيد هواية أكثر منه رغبة في أكل اللحم، فاللحم متوفر دائما، والصيادون يجدون فيه متعة أكثر من الكسب.

كيفية الصيد والتدريب عليه[1]:

ويجب التدرب على الصيد وإتقانه منذ الصغر، فيعلم الرجل ولده على استعمال البارودة والرماية عليها حتى يتقنها، وصيد الطيور يكون بتدريب صقر صغير وتعليمه الصيد عن طريق جرح الطير، وجعله يلاحقه ويحضره، والطيور التي تطير في الجو تطلق عليها النار من البندقية بعد التأكد من إمكانية إصابتها.

ومن أهم بديهيات تعلم الصيد هو الاختفاء عن الطريدة، والكمون لها بمكان عكس اتجاه الريح، لأن الطريدة إذا شمت رائحة الصياد تهرب وتبتعد عن المكان لإحساسها بوجود خطر يهددها، والصياد البارع لا يكمن باتجاه الريح.

وعلى الصياد الذي يكون في مكان مكشوف أن يتمدد على الأرض حتى لا تراه الطرائد وتهرب، ويجب عليه أن لا يتحرك حتى يتمكن من صيد الطريدة، فإذا لاحت له فرصة استغلها وسدد على الهدف.

والصياد يتابع طريدته بنظره، ويلاحقها من مكان لمكان حتى لو كان تعبا، ويتحين اللحظة المناسبة لصيدها بحيث تكون الرؤية واضحة أمامه، ويراعي اتجاه الريح، والغزلان خاصة لها حاسة شم قوية وتشم الرائحة من بعيد.

حسنات الصيد[2]:

والصيد يعلم الانسان الصبر، ويعطيه القوة البدنية والنشاط، فلا يستطيع الجلوس لفترة طويلة، كي لا يشعر بالكسل وبحاجته لتجديد نشاطه.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٧:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:٥٠) من التسجيل.

تجهيزات رحلة الصيد[1]:

وتجهيزات الصيد قديما كانت البعير وزوادة الطعام، والطحين، وقربة الماء، والبندقية والمنظار، وقدحة نار، وزناد لإشعال النار إذا كان الصيد في مكان بعيد ولعدة أيام، والصيد في المكان القريب لا يحتاج إلا لبندقية ومنظار والسير على الأقدام.

وتستعمل القدحة لإشعال النار، وهي عبارة عن حجر صوان يحك بزناد من الفولاذ وجزء من شجرة الشيح، وعند الاحتكاك تخرج شرارات تشعل الشيح، وكانت مطريقة مستخدمة عند العرب قبل معرفة الكبريت وأعواد الثقاب والقداحات. ويجمع الحطب ويوضع على النار فيشتعل.

ملاحقة الطرائد[2]:

وكنا نلاحق الصيد بالهجن، ونركض خلفه حتى نمسك به، وبعض الصيادين يحضرون معهم الصقور وكلاب الصيد.

وإذا كان الصيد قريبا فيذهب الصياد لوحده، وإن كان بعيدا ذهب مع مجموعة. والجماعة أفضل في حال حدوث طارئ، فيساعدون بعضهم. ويشتركون في الصيد ويتقاسمونه بينهم.

أوقات الصيد[3]:

ولا يجوز الصيد وقت تفقيس بيوض الطيور، وخاصة في الربيع، وعند ولادة بعض الحيوانات كالغزلان. والصيادون يعرفون مواعيد الصيد المسموح بها والممنوعة، والأشهر الحرم لا يجوز الصيد فيها، وأفضل وقت للصيد في الصباح وبعد العصر، حيث يكون الجو

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٢:٤٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٨:٠٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٩:٣٠) من التسجيل.

أقل حرارة من وسط النهار، ورؤية الحيوانات فيهما أفضل. والصيد في الليل أفضل لمن معه سيارة، فيرى الحيوانات على ضوء السيارة، والصيد عند شروق الشمس جيد.

أدوات الصيد[١]:

والبنادق قديما كانت ألمانية وعصملية تركية وغيرها، والخرطوش لم يكن معروفا أو موجودا قديما، ويستخدم لصيد الطيور، وبعضه لصيد الغزلان، وصيد الطيور بالبندقية العادية يحتاج لصياد ماهر يصوب أمام الطير وهو طائر.

مناطق صيد الحويطات[٢]:

ومناطق الصيد هي الفجيج، وأرض الصوان، والجفر، وباير، وكان فيها صيد كثير سابقا، والآن تلاشى. وعندما تمطر السماء تتجمع الحيوانات عند الغدران لكي تشرب. وهناك شجر قرب الغدران تستظل الغزلان بظله.

فوائد الصيد[٣]:

وطعم لحم الصيد لذيذ جدا، ويستعمل قرن الغزال للنسيج، وجلده تصنع منه ظباءً لحفظ حب القهوة والبهار.

أنواع الطيور التي يتم اصطيادها[٤]:

ومن الطيور الحباري والشنار[٥] والبط والحمام، ورأيت النعام، وهو كبير الحجم وطويل ريشه ناعم ورقبته طويلة جدا. والنعامة يقال أنها تدفن رأسها في الرمال. وطائر

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٥:١٠) من التسجيل.
(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨:٢٠) من التسجيل.
(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠:٥٠) من التسجيل.
(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤١:٢٥) من التسجيل.
(٥) الشنار أو حجل الشوكار: هو طائر من الطرائد تحت فصيلة التدرجية من رتبة الدجاجيات.

الرخم يطبخ ويؤكل، والطفل الذي تلدغه عقرب لا يؤذيه سمها، وكذلك الأفعى، ولحم النسر دواء لألم العظام بعد طبخه وأكله.

أنواع الحيونات التي يتم اصطيادها[١]:

بقر المها، والغزلان، والأرانب، والنيص[٢] يجب الحذر منه عند صيده، والابتعاد عنه، لأنه يدير قفاه ويطلق إبرا مثل السهام عندما يشعر بالخطر.

صعوبات الصيد[٣]:

والصياد قد يواجه صعوبات في الجبال الوعرة، والوديان العميقة، حيث يكون معرضا للوقوع والسقوط، وفي البر والسهول لا توجد صعوبات باستثناء فقدانه لراحلته. وفقد الماء من أكثر الصعوبات التي تواجه الصياد، فإذا كان قريبا لأهله يصبر حتى يصلهم، وإن كان بعيدا فعليه التحلي بالهدوء والبحث عن أقرب مصدر ماء، أو انتظار من يساعده، والجوع يقدر على تحمله.

والتيه في الصحراء لا يشكل مشكلة لمن يعرف النجوم، والبدو عامة يسيرون في الليل اعتمادا على النجوم، وخاصة نجم الجدي في الشمال، وبه يستدل الرجل على الاتجاهات، فإذا أراد التوجه غربا جعله فوق كتفه الأيمن، وإذا أراد الاتجاه شمالا يجعله أمامه، وشرقا يجعله على يساره، وجنوبا يبقيه خلفه تماما، وهو نجم ثابت لا يتحرك.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٢:٠٠) من التسجيل.

(٢) النيص أو الشيهم أو الدعلج: هي عائلة من القوارض يميزها غطاء من الأشواك الحادة، التي تستخدمها للدفاع عن نفسها من الحيوانات المفترسة.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦:١٥) من التسجيل.

تقاسم الصيد[1]:

وإذا كان الصيد جماعة فقسمته تكون حسب الاتفاق بينهم، وكل يأخذ نصيبه المحدد وحسب كمية الصيد، فيوزع على الجميع بالتساوي إن كان كثيرا. وفي صيد الجماعة كل صياد يتجه نحو مكان، ويتوزعون هنا وهناك، وبعد انتهاء الصيد يجمعون صيدهم.

والصيد قد يستمر عدة أيام، ولا مدة محددة له. وكبير السن من الصيادين يقسم بينهم بالعدل وبالتساوي حسب ما يسمونه قسمة الرسول، بحيث يحصل الكل على حصص متساوية.

قصص حقيقية للصيد عندنا[2]:

وفي عام ١٩٥٩ آخر وجود الغزلان عندنا، تناولت البارودة والدربيل وخرجت عصرا، وراقبت الظباء من بعيد، فرأيت مجموعة منها، فقلت لأحد أقربائي عنها، واتفقنا على الخروج صباحا لصيدها، فلما جئته اعتذر مني لأن القهوة عنده ذلك الصباح، فذهبت لوحدي، ولم يكن معي ماء ولا زاد، فبحثت عنها حتى الساعة الخامسة مساءً، فرأيتها من بعيد بالمنظار، ورأتني هي وهربت، فسددت البندقية صوبها وأطلقت النار عليها فأصبت واحدة، فوصلتها مع المغيب، وكنت جائعا وعطشانا، ولم آكل وأشرب منذ الصباح، وكنت مرهقا وتعبا، والمسافة بعيدة عن أهلي، فخلعت ملابسي وربطت الظبية فيها وحملتها على كتفي ومشيت حتى وصلت أهلي الساعة التاسعة والنصف ليلا، فألقيت نفسي على الأرض وأعطيتهم الصيد فطبخوه وقدموه لي فرفضت أكله بعد التعب والعناء الشديدين.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٠:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٣:٤٠) من التسجيل.

ومرة صدنا الظباء في الرطبة في العراق مع جماعة، وحملنا صيدنا ورجعنا لأهلنا بعد غياب استمر تسع عشرة ليلة، ومع كل واحد ظبيتين، فأراد أهلنا ذبح أغنام لنا عند رجوعنا، فقلنا معنا الصيد وهو يكفي.

وأحضرنا معنا تمن وسكر وتمر، والتمن يشبه الرز ولكنه يدق ويقشر، ويكثر في العراق، ويطبخ مع اللحم وغيره. ويطبخ الصيد مع الرز –مقلوبة–، وشوي وزرب وهو ألذ.

اللباس والزينة

شريط كاست رقم: ٩٦٩

الموضوع: اللباس والزينة

الراوي: جلال عوده محمد الذيابات أبو سالم

المكان: سكان قرية الحسينية محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الثوب والزبون[١]:

وكنا نلبس ثوب من قماش يقال له بفت، ونعمل أردان للثوب كثياب رجال قوات البادية، ونلبس فوق الثوب زبون بيضاء.

الدامر[٢]: ونلبس دامر، يشبه الجاكيت إلا أنه بدون قبة.

السلاح[٣]:

نلبس محزم لطلقات البارودة يتسع لعشرة أمشاط من الذخيرة، وأيضا نلبس جناد ذخيرة يسع ستة عشر مشطا، والشِّبْرِيَّة وعصا من خيزران.

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٠٥) من التسجيل. والدامر: ويسمى أيضا الجبة، وتلبسه النساء كما الرجال، وحينها يقمن بتزينه، وهو معطف يصل إلى ما تحت الخصر، يخلو من الرقبة والأزرار، ويلبسه الرجال في الشتاء مع القمباز المصنوع من قماش الجوخ ذي الألوان الداكنة.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٢٠) من التسجيل.

السلاح وجناده[1]:

وجناد المسدس قد يتسع لعشر طلقات أو لعشرين طلقة، عشر من الأمام وعشر من الخلف، ويلبس المسدس على الجانب الأيمن أو الأيسر، والشِّبْرِيَّة يمينا والمنظار شمالا.

العقال[2]:

والعقال، ويقال له عقال مِرّعز، ولونه أسود، ويأتي من الشام، وهي أصلية ذات جودة عالية، نتزين به وله شرشبة واحدة، وهناك عقل من القطن مصبوغة ولها أربع شراشب، ونحن لا نلبس هذه النوعية من العقل، ويحرك الرجل عقاله في أي اتجاه يريد، ولا توجد عندنا عقل مربوط بها خرز أزرق، فهو عيب عندنا تلوين العقال. وعقال الشيخ من قصب ويأتي من من مناطق نجد والحجاز، ويحتذي الشيخ جزمة حمراء ليميز نفسه لكي يعرفه من يقصده من الناس.

وقياسات العقل مختلفة حسب حجم الرأس، فمنها الصغير ومنها الكبير، ومنها ما له سحاب، ويقال له عقال سحاب للتصغير وللتكبير. وبعض الشباب يميل عقاله حين يلبسه للإغواء، ولبس العقال على وسط الرأس، وفي بعض المجالس ينتقد لبس العقال مائلا،

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥١:١٠) من التسجيل. والجناد: وهو حزام يربط على الصدر بشكل مصلب أو أحادي الطرف وهو مصنوع من الجلد البني أو الأسود وله جيوب توضع فيها الرصاص أو مونه المسدس بالإضافة إلى محفظة تربط على جانب الخصر ويحفظ فيها المسدس ومن الطرف الاخر أو في المنتصف توضع الشبرية وهي أدوات تستخدم لذبح الأغنام وتدل على كرم الرجل كما أنها تستخدم للدفاع عن النفس أو لغايات الصيد.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٤٥) من التسجيل. والعقال: ويسمى أيضاً المرير، وهو مجدول من شعر الماعز الأسود، يلبس فوق الشماغ ويتباهى به الرجال الأردنيون. وأنواعه تختلف من منطقة لأخرى في الأردن، فأهل البادية يفضلون ارتداء العقال الناعم الرفيع، وأهل المدن والقرى الجنوبية يرتدون العقال المبرد، أما أهل المدن والقرى الشمالية يفضلون ارتداء العقال السحّاب إضافة إلى المبرد. وتختلف أنواعه من حيث السمك والجودة والزوائد، فمنه الرفيع والمتوسط والسميك جداً.

والجاهل يلبسه كما يشاء، والقدماء كانوا يشترون لباسهم من الشام بما فيها العقل ولم يكونوا يصنعونها.

ويرمز العقال للشرف عند الرجل، وله قيمة معنوية عالية ومتعلق بهيبة الرجل. ويستعمل العقال في الدخالة من قبل شخص مظلوم، يذهب لشيخ أو وجيه فيخلع عقاله ويعلقه برقبته، ويطلب منه العون في قضيته، ويكبره ويشهد عليه أمام الرجال بأن يرجع له حقه، وهو كفيل له في قضيته، فيوافق الرجل ويعلنها أمام الحاضرين بأنه قد أصبح كفيلا لفلان بإرجاع حقه.

ومن الرجال من يحلف بعقاله، إلا أن يسير في قضيته مع رجل آخر حتى النهاية، ليحصل حقه منه إن كان له حق عنده، وتصل الأمور للتقاضي عند قاض بين الطرفين. والعقال شرف وهيبة للرجل.

لباس الرجل كامل(١):

واللباس الكامل هو ثوب وزبون وعباءة ومنديل وحذاء، ويكتمل لباس الرجل بسلاحه ومحزمه.

القضاضة: والقضاضه أنواع، منها البوال ومنها من شاش، وتشبه الشماغ من حيث الاستخدام إلا أنها بيضاء رقيقة.

الفروة(٢):

تصنع الفروة من جلود الخرفان، وتؤخذ الجلود عند الفراء فيصنع منها فراء، وهي دافئة جدا، وبعضها يسمى الخيالية نسبة للخيل، وتكون واسعة اليدين، يلبسها الرجل على

---

(١) وردت في شريط الكاسث عند الدقيقة (١٩:٣٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسث عند الدقيقة (٢٣:٢٠) من التسجيل.

ظهر الفرس، ومنظرها جميل، وتزين الفروة بقبة وخرج مصنوع من سفايف ملونة، وأفضلها ذات اللون الأسود، والشيوخ يلبسون فراء ملونة ومنديل ثقيل له هدب.

وللفروة علامات من الخلف حمراء أو زرقاء أو سوداء أو بنية، وكسوة الفروة كانت من الكلمنظا الغليظة السوداء، وفي الشتاء تقي صاحبها من البرد، وينام بها، والكل يلبسها من الراعي الذي يطلبها من أجرته وحتى الشيخ.

الجبة[1]: تصنع الجبة من الجوخ، وهي نفس الدامر، وتلبس على الثوب.

العباءة[2]:

والعباءة كرامة للرجل، ويلبسها دائما، وإذا نسي رجل لبس عباءته وزار قوم فيأتي صاحب البيت بعباءته ويلبسها للضيف حتى لا يشعر بالحرج من عدم لبسه العباءة، والرجل بلا عباءة كأنه بلا لباس، والعباءات أنواع، منها ما يصنع من الوبر أو الصوف الرفيع، وعباءات الحسا وهي سوداء من الشعر، وعباءات البداهات سوداء وبيضاء، وعباءة المسحة السوداء تقي من المطر.

وفي الصيف نلبس العباءة الخفيفة، وفي الشتاء نلبس المسحة، وألوان العباءات هي الأسود والأشقر والأحمر الغامق والبُرق ذوات السهام، والبداهات الثقيلة، وفي الصيف البيضاء والسوداء والحمراء.

وتزين العباءة بالقصدير الأصفر، وتلبس العباءة السوداء أو الشقراء وتسمى الدربوج، وهي خفيفة وثمنها أغلى من ثمن غيرها، ويلبس العباءة البيضاء الثقيلة كبار السن. وعباءة الشيخ تكون جميلة المنظر. والرجل يلبس عباءته إذا ركب على البعير أو يضعها في خرج البعير، وعندما يقدم على قوم يلبسها.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٦:٤٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٨:٥٥) من التسجيل.

الزبون (كبر)[1]:

وكان منه المخيط في البيت، ومنه الجاهز في السوق. ويفصل الزبون من سبعة أذرع من القماش، وهناك زبون من حرير يضعون له كِلفة من لونه.

سعة الثياب قديمًا[2]:

وتكون الثياب واسعة لتسمح للرجل بحرية الحركة، وأكمامها عريضة، ومن الأسفل يكون عريضا لتغطية رجلي الرجل الذي يخجل من ظهور رجليه، وخاصة إذا ركب على فرس أو بعير.

الحزام[3]:

ويصنع الحزام من الحور[4]، وهو ألوان وأنواع، منه الأسود والأشقر والأحمر الغامق، والأزرق والأصفر، ويتسع لعشرة أمشاط من الرصاص والجناد من نفس نوعه.

الدربيل[5]:

يستعمل الدربيل لرؤية الأشياء البعيدة لتقريبها وتوضيحها، وله بيت من الجلد الطري يحفظه.

زينة الرجال[6]:

وقديما كان الرجل يجدل شعره، وينزل الجدائل على كتفيه، ويكحل عينيه بالكحل، ويفتل شاربه، ويتعطر، ولم يكن البدوي يستغني عن سلاحه، فهو فوق كل اعتبار، وأساس

---

(١) وردت في شريط الكاسـت عند الدقيقة (٤٣:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسـت عند الدقيقة (٤٥:٠٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاسـت عند الدقيقة (٤٨:٠٠) من التسجيل.

(٤) الحور: الجلد.

(٥) وردت في شريط الكاسـت عند الدقيقة (٤٩:٤٠) من التسجيل. والدربيل: المنظار.

(٦) وردت في شريط الكاسـت عند الدقيقة (٥٥:٥٠) من التسجيل.

في حياة البدوي لحماية نفسه وأهله وحلاله. والمقتدر من الناس من كان يلبس كندرة، والفقير منهم يلبس نعال.

زينة الفرس[1]:

وتزيين الفرس بالعدة، وهي السرج والخرج والشكيمة والرشمة والشوبند والركابات النظيفة والجل، وهو شرشف على قطاة الفرس، ويكون مزركش بخرز.

زينة الجمل[2]:

وتزيين الهجن بالشداد والخرج والنطع والميركة، والفروة توضع على الشداد ويديها في طرفي الخرج حتى لا تقع، والبارودة توضع في غزال الشداد من الخلف حتى لا تقع الأمتعة، ويضع كعب البارودة في حبل الحقب حتى لا تقع إذا ركضت الركوبة.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:١:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٢:١٠) من التسجيل.

شريط كاست رقم: ٨٤

الموضوع: الأحذية

الراوي: امرأة من الحويطات اسمها مجهول

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الأحذية[١]:

لم نكن نصنع من الجلود أحذية، ولكن كنا نمشي حُفاة، وأنا كنت ممن يمشون بلا حذاء، وحين صرنا نشتري الأحذة من الأسواق كنا نسميها "مشاية للحريم"، وللرجال "نواعيل" و"شواريخ"، وكانوا يحضرون هذه الشواريخ غالبا من سوق الخليل، وأصبحوا فيما بعد يأخذون جلود البعارين إلى رجل في معان يقوم بتصنيع أحذية فيقوم بتصنيعها.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٠٠) من التسجيل.

أغاني الأعراس في معان

شريط كاست رقم: ١٠٢

الموضوع: أغاني الأعراس في معان

الراوي: عودة يحيى خليل الرواد أبو صباح

المكان: معان في منزل مصطفى عبد النبي كريشان

تاريخ التسجيل: ١٠/ ١٢/ ١٩٧٧م

أغاني الأفراح قديما[١]:

من عاداتنا في الأعراس وحفلات الختان للأولاد ومناسبات النذور، أن يجتمع الناس ويوقدون النار ويضعون عليها قدرا لصنع الشاي، وتبدأ الأهازيج القديمة مثل:

يـــا حمامـــا بـــروس الأعـــالي رقـــد　　　رفـــرفن لـــي بجنـــاحهن واتقـــن

وهذا كناية عن شاب أحب فتاة فطارت منه ولم تكن من نصيبه ويقول أيضـًا:

يـــا حمامـــا بـــروس العلالـــي يصـــيح　　　مـــا حسـبت الحبيـب يفـارق صـحيح

وأيضـًا قوله:

حبيـت محبـوب ويـا رب الزمـان هاتـه　　　أبـيض مـن القطـن يـا لـولي سـنيناته

خـاتم عشـيري وقـع في البيـر الـه رنـة　　　واللـي سـمع رنتـه مكتـوب لـه الجنـة

عيـال يـا عيـال جيـران الرضـى شـالوا　　　قطـع المـويلح ومـن ذاك الجبـل مـالوا

أبـو عبـد الله مـن لـذة بـلادك سـكناها　　　صُـمنا عـن الـزاد والميـه شـربناها

أبـو عبـد الله لـولا الرفـق مـا جيـت متعنِّي　　　ع اللـي خديـده ورق تفـاح متثنـي

حسـن لا تحـارب ومـا لـك غنـاة عنـه　　　لا بد ما تصالحه وتطلب جميل منه[٢]

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) يقصد الشاعر هنا بحسن الأمير حسن ولي العهد آنذاك، كما ذكر الراوي.

وكلمات الأغاني السابقه لها معان والكل يفهمها ولا يوجد فيها إساءة لأحد، وكان الخير والبركة موجودة في كل شيء، وبرغم قلة المال عشنا بسعادة وهناء والناس طيبين.

أغاني في الرقصات[1]:

وكنا ننشد في رقصاتنا:

يا أبو رشيدة قلبنا اليوم مجروح	**جرح غميق وبالحشا مستكني**
جابوا الطبيب ومددوني على اللوح	**قلت برخى لما عشيري يصلني**
قالوا عشيرك مقدم الكاب مسطوح	**قالوا عشيرك فارقك يا حزيني**

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤:٢٠) من التسجيل.

تقاليد الزواج وطقوسه

شريط كاست رقم: ١٠٢

الموضوع: عادات الزواج في معان

الراوي: عودة يحيى خليل الرواد

المكان: معان في منزل مصطفى عبد النبي كريشان

تاريخ التسجيل: ١٠/ ١٢/ ١٩٧٧م

الخطبة[١]:

اذا أراد شخص الزواج من بنت معينة، أرسل لأبيها رسولا يسأله عن رأيه في تزويج ابنته لفلان، فإذا وافق فيطلب مهلة تقريبا أسبوع لاستشارة أعمامها، وأبناء أعمامها حول رغبتهم بالزواج منها أم لا، وبعد انتهاء المهلة يرجع المرسال ليعرف الجواب، فيقول له أعطيت بمهر كذا وكذا ويحدد المعجل والمؤجل، ويتم تحديد موعد الجاهة، فيعزم أبو العروس إخوانه وأقاربه وعشيرته وأخوال البنت إن كانوا من عشيرة أخرى، والعريس يعزم أقاربه وأخواله، فيحضر حوالي خمسين رجلا من كل جانب.

وكانت الذبائح متوفرة ورخيصة، وإذا كان أبو البنت فقيرا فيعمل المجللة وهي تتكون من خبز عويص ولبن فوقها سمن أو زبدة مع بصل، ويقدمها للجاهة، فتعتذر الجاهة وتقول لم نأت لأكل الطعام، فيقول: "أبشروا باللي جئتوا من أجله، وبنتي جاءتكم جاريه في مطبخكم"، فيقولون: "قد قبلناها ومهرها ثلاثين دينار مقدم وخمسة دنانير مؤخر، وعشر عصمليات وشنتة وصندوق وغيرها"، فيقول: "عندك يا فلان ؟"، فيقول فلان: "عندي"، فيقول أبوها: "تعشوا عشاءكم واقرأوا الفاتحة". ويدفع العريس المهر ولا توجد تلبيسة عندنا.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٥:٤٠) من التسجيل.

التجهيزات[1]:

ويذهب العريس لعمان أو الشام فيشتري صندوقا ويملأه ملابس وزينة للعروس، ولوازم أخرى لها من كل ما تحتاجه، وأثواب حرير وجلاية حرير وأغطية لرأسها، وثوب أسود ملس حسب عاداتنا، ولا يكتمل جمال المرأة إلّا بالثوب الأسود والعباءة واللثام.

وعندما يحضر العريس الصندوق تأخذه أمه وخالاته لعند العروس. وإذا كان العريس يعمل في مكان بعيد فتحضر له أم العروس زوادة فيها زغاليل حمام ودجاج وخبز طابون بكعك وبيض وسكر وحلبة والتمر، ويعمل بالطابون، وتجهز له الزوادة ويغادر، ثم يعود عند موعد الزفاف.

الزفاف[2]:

وعند اقتراب الدخلة، يذهب العريس عند وجيه العشيرة الذي يصنع عشاء للعريس، وبعد العشاء يقوم الناس بنقوط العريس، وكانوا يجهزون صندوقين كبيرين من الخشب مملوءة بمختلف أصناف الحلوى المعروفة وقتها، وكل من ينقط يعطونه صرة من الحلوى من الصندوق، وكل ينقط حسب قدرته، والأعمام والأخوال والأقارب والأصدقاء والأنسباء هم من ينقط العريس، والغالبية كانت تنقط دينار. ويحضر عشاء العريس أنسباءه، ويشددون عليهم بتناول الطعام.

وتزف النساء العروس لبيت زوجها سيرا على الأقدام بالغناء والزغاريد، وكلما مروا ببيت غنت النساء على صاحبه، وبعض الناس يوقفون زفة العروس ويدخلون النساء إلى البيت ويكرمونهن.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٢٠:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٢٣:٣٠) من التسجيل.

ويطلع الرجال العريس ويزفونه لبيته بالغناء ويدخل معه إخوانه أو أخواله ويقعدونه بجانب العروس، والنساء يغنين ويضربن بالدف، وحين يجلس العريس بجانب عروسه يرفع الغطاء عن وجهها، وتقف العروس ويدوس العريس على قدمها، لأنه سيكون مسؤولا عنها، وتغني النساء ويزغردن ساعة من الزمن، وتقوم أم العريس أو خالته بقول "اطلع يا قش الباشا خش" حتى تخرج جميع النساء الحاضرات، ويبقى العريس لساعة ثم يخرج ويشارك بالسحجة خارجا مع الرجال، وعيب أن لا يشاركهم السحجة، ويبقى حتى يغادروا، وقد تستمر السحجة للصباح، ويعمل أهل العريس افطارا للحاضرين، ويوزعون عليهم الملبس[1] ويذهبون في حال سبيلهم.

وأهل العروس يرسلون لنسائهم صحنا فيه قطعة من الفخذ التي تسمى شذاة عند أهل معان، ويد ذبيحة لكل واحدة منهن، والصحون لا ترجع فارغة، بل يضعون فيها لحما كثيرا من ذبائح يذبحونها.

(١) الملبس: حلوى.

شريط كاست رقم: ٩٢٥

الموضوع: تقاليد الزواج عند الحويطات

الراوي: مطيلة سليمان العضيلات من الحويطات، عمري قرابة ستة وأربعين سنة

المكان: سكان بلدة الحسينية– محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الحب قديما[١]:

من يحب فتاة يلقاها في الطريق، أو عند الماء، أو مع الأغنام، فيتجاذب معها أطراف الحديث، ويقول لها كلاما لطيفا، فتتعلق به، وتبدأ مشاعر المحبة بين الطرفين، ويتعاهدان على الإخلاص لبعضهما ولا يستطيعان اللقاء جهرا، فيرسل أمه أو أخته إليها لمعرفة أخبارها، فتتحدث معها وتنقل سلامه لها، ويبقى الحال هكذا حتى يطلبها للزواج، فإن وافق أبوها تزوجها.

الخطبة[٢]:

كانت الخطبة تبدأ بتعارف الشاب والفتاة، فيتعرف الشاب على فتاة أعجبته، فيخبرها بإعجابه بأخلاقها وجمالها ونسبها، وأنه يريد الزواج بها على سنة الله ورسوله. وتخبر الفتاة أمها بأن فلانا يحبها حبا شريفا طاهرا عفيفا.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٩:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل، وفي مواطن مختلفة من التسجيل.

ويرسل من يجس نبض أهلها، وفي حالة الموافقة على الشاب يرسل أبوه من يخبر والد البنت برغبتهم في مصاهرتهم، فإذا وافق أرسلوا جاهة، وطلبوا البنت فيتفقون على المهر وباقي التفاصيل.

وكان شيخ العرب يقوم بعقد الزواج، فيسأل الشاب هل قبلت فلانة زوجة لك على سنة الله ورسوله، فيقول نعم قبلت، ويقول والدها قبلت زواج بنتي من فلان، ويقرأون الفاتحة، والجاهة هي الشهود، ولم يكن هناك قضاة شرعيون وقتها. وأي خلاف بين الطرفين يحدث يكون المشاركين في الجاهة شهودا عليه.

جيرة ابن العم لبنت العم[1]:

عندما يأتي شخص غير ابن عمها لطلبها يسأل أبوها أولاد عمها برغبته في تزويجها، وهل يريدها أحد منهم، فإذا أبدى أحدهم رغبته بالزواج منها كانت له، وعكس ذلك يزوجها لمن تقدم لها.

وقد يكون والد البنت يرغب في تزويجها لابن عمها، والفتاة ترفضه لأنها ترغب في الزواج من غيره، فتطمح، وتعلن رفضها الزواج من ابن عمها، وتخبر أمها أنها تحب فلانا، فتخبر الأم والدها، وقد يوافق وقد يرفض ويصر على تزويجها من ابن عمها.

وبعض أبناء العم يعتبرون أنفسهم أحق من الغريب بالزواج من بنت عمهم، وكان هذا قديما.

سن الزواج[2]:

وعادة يكون سن الزواج عند البنات بعد الخامسة عشرة، وأقل من ذلك يشترط والدها انتظار العريس عدة سنوات حتى تكبر البنت فيزوجها، ويعتبر ذلك وعدا يجب الوفاء به.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٤:٤٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (١٦:٠٠) من التسجيل.

زيارة الخطيب لخطيبته[1]:

ولم نكن نعرف الهدايا، وليست موجودة عندنا هذه العادة، والخطيب لا يقدم هدايا لخطيبته التي تخجل ولا تراه أثناء فترة الخطبة، عكس هذه الأيام وخلال زيارة الخطيب لبيت خطيبته لا تراه الخطيبة ولا تقابله ولا تسلم عليه، وكان الخطيب يعزم والدي خطيبته وهي لا تحضر العزيمة.

تجهيزات العرس[2]:

ثم يقوم بتجهيز الجهاز ولوازم الفرح وتجهيز الهودج، وكان هذا قديما قبل ظهور السيارات.

المهر[3]:

وكان المهر قديما بدفع خمسة رؤوس من الإبل، أو ماشية، وأراض، فتأتي الجاهة وتطلب من والد العروس التخفيف عنهم، فيخفف من الإبل إكراما لله ولرسوله وأخيرا إكراما للجاهة، حتى لا يبقى إلّا بعير واحد، ويدفع لأم العروس مبلغ خمسين دينارا، يساوي قيمة بعير وقتها بدل تربيتها لبنتها، ولوالد العروس عباءة شيوخ، أو لبسة، ولا يوجد عندنا ما يسمى عباءة الخال، ولا عباءة العم، فإذا أراد العريس إكرامهم فلا بأس بذلك على سبيل الاحترام والتقدير.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٧:١٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٨:٢٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٤٠) من التسجيل.

الجهاز[1]:

ومن الجهاز يكون ثوب ومدرقة، وملفع وعصابة، وعباءة، وبيت شعر للعرسان، ولباس للعريس، وللدخلة يبنون برزة[2] بعيدة قليلا عن بيوت العرب.

الزفاف[3]:

وتستمر الخطوبة حسب الاتفاق بين الطرفين، وبحسب عمر البنت، وإذا كان العريس مستعجلا فيجهز بسرعة ويتزوج، وقد تكون صغيرة السن فيؤجل الزواج حتى تكبر وتصبح مستعدة له، فيرسل العريس جاهة لوالدها يطلب فيها القيام بالزفاف، فيقول والدها فليأخذ عروسه، وكان أهل العريس يأتون ويتعللون[4] مع أهل العريس، وتعليلة[5] العرس كانت تستمر أسبوعا، وفيها طراد[6] الخيل والغناء والزغاريد عند بيت أهل العريس، والنساء بينهن وبين الرجال حاجز يسمى الساحة، ويأتي المدعوون وتذبح الذبائح وتجري سباقات الخيل والإبل في الميدان.

الفاردة[7]:

وليلة الدخلة تأتي فاردة العروس، ويقال لها "قطار"، ويتم إطلاق النار في الهواء، ويذبح أهل العريس عددا من الذبائح ويتعشى القوم، وفي الفاردة يركب الرجال على الخيل والهجن، والنساء على الهوادج، ويذهبون لأهل العروس لإحضارها، فيستقبلهم أهلها

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٢:٤٠) من التسجيل.
(٢) البرزة: المكان المخصص للعروسين.
(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣:٣٠) من التسجيل.
(٤) يتعللون: يسهرون.
(٥) تعليلة: الليلة الفرح التي يسهرون فيها.
(٦)
(٧) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٦:٣٠) من التسجيل.

ويصنعون غداء لهم، ثم يحملون العروس على الهودج والرجال يطلقون النار في الطريق حتى يصلون بيت العريس.

وكانت العادة عند قدوم فاردة العروس أن قد يعترض طريقها صاحب أول بيت في العرب يمرون به، فيوقفهم وينزلهم ويصنع لهم الطعام، وقد يختلف اثنان على دعوة الفاردة، فيقيسون المسافة بين البيتين والهودج، فمن كان أقرب يكون له شرف صنع الغداء للفاردة.

وسباق الخيل والهجن يكون لمسافة قد تصل لست كيلومترات، ويكون طوال مدة العرس، وتزين الهجن والخيل بالزينة الخاصة بها.

ويسكن العريس مع عروسه في بيت أهله الذي يكون كبيرا وواسعا في قسم خاص بهما، والبيت يكون مكونا من عدة أقسام للنوم، ويتسع جميع أفراد العائلة، ولا تسكن العروس في بيت مستقل.

وبعد أسبوع يترك العرسان البرزة ويقيمون في بيت والد العريس، فالبرزة مؤقتة. ولا تخرج العروس من البرزة إلّا بعد أسبوع، ولكن العريس يستطيع الخروج في أي وقت يريد، وخلال ذلك يأكل العرسان من طعام أهل العريس، وتزورها النساء. وإذا كان أهلها قريبين يرسلون لها الطعام.

القرى[(١)]:

في اليوم التالي لإحضار العروس يذبح أهل العريس الذبائح ويصنعون غداء للناس.

اعتراض ابن العم[(٢)]:

ولابن العم الرافض زواجها من غريب الحق بأخذها من بيت عريسها قبل أن يدخل بها بقوة السلاح، فيقول إنها بوجه فلان وفلان، وفلان ويأخذها ويتوجه بها لبيت شيخ أو وجيه

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:٤٠) من التسجيل.

معروف من الذين سماهم، وكثيرا ما كانت تحدث المشاكل من هذا الأمر، وتنتهي بإطلاق النار على بعضهم البعض، وتعم الفوضى حتى تحل المشكلة، ويقوم والد البنت بإرجاع المهر للعريس ويطلقها، ثم تتزوج من ابن عمها حتى لو كانت كارهة له.

تعداد الزواج[(١)]:

كانوا في القدم يعددون في الزواج، حيث يتزوجون أربعة، طلبا لكثرة الأولاد، وليكونوا عزوة له، ويقول المثل عد رجالك وارد الماء. ورزق الأولاد على الله، وهو يرزق الكل، وتحديد النسل وقطعه حرام.

النقوط[(٢)]:

ونقوط العريس يختلف من شخص لآخر، فبعضهم يقود -ينقط- عنزا أو نعجة أو ناقة أو جمل، والنقوط لا يرد عندنا، وهو كرم وليس دين على الرجل، ولا توجد عندنا عادة تسجيل النقوط لأننا نعتبرها عيبا. وتنقط النساء العروس حسب قدرة كل امرأة، وما هو متوفر لديها من نقود، أو قطع من الذهب، أو غير ذلك، وتأتي النساء للبزرة عند العروس ويقمن بتنقيطها.

دعوة العرسان[(٣)]:

بعد الأسبوع يعزم الناس العرسان، فيلبون الدعوة لمن يعزمهم.

---

(١) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٣٠:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٣١:٤٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٣٤:٣٠) من التسجيل.

المباركة[١]:

يبارك الناس للعريس صباح يوم العرس، وتقدم القهوة والشاي والتمر والسمن في بيت والد العريس وتبارك النساء للعروس في البرزة وتستمر المباركة لمدة أسبوع، وبعد الأسبوع تصبح العروس فردا من العائلة.

زيارة العروس لأهلها[٢]:

وبعد الأسبوع تزور العروس أهلها برفقة زوجها، وتركب في الهودج، ويهديها أهلها ناقة أو جملا.

الخلاف والطلاق[٣]:

وإذا حصل خلاف بين الزوجين وغضبت الزوجة من زوجها لسبب من الأسباب، تذهب لأهلها، ويحاول والدها حل الخلاف بينهما، وإذا استعصى الحل وتمسك كل طرف برأيه، فيخير زوجها بين إرجاعها أو تركها إذا كان الزوج سبب الخلاف، وقد يسامح الزوج بالمهر ولا يأخذ منه شيئا، وأما إذا كانت الزوجة سبب الخلاف، وأصر زوجها على فراقها، فيقول له والدها سنرجع إليك المهر، وقد يأخذ ما له إذا حدثت منازعة بين الطرفين.

والولد عندنا لا يخالف كلام أبيه ورأيه، ولا يرد له أمرا مهما حدث، فإذا قال له أرجعها يرجعها في حال كان الزوج مخطئا مع زوجته. وإن كان سبب زعل الزوجة أهل زوجها، فتسكن العروس في بيت مستقل عن بيت أهل الزوج، ولكن بقربه، ويحضر لها زوجها المؤونة التي تحتاجها، وهو يبقى في بيت أهله يرعاهم.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٥:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٦:٢٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٠:٠٠) من التسجيل.

ومن كان متزوجا من عدة نساء، فقد يعدل بينهن أو لا يعدل، ويسكنهن في بيت واحد مع بعضهن، وكذلك أولادهن، والمرأة التي كانت تلد بنات لا ذنب لها، ولا تظلم، لأن الأولاد والبنات قسمة من الله، وعندنا البنات أفضل من بعض الأولاد، وحرام ظلم المرأة لهذا السبب.

تعداد الزواج[1]:

وبعض الرجال يتزوج على زوجته لرغبته بالزواج من ثانية وثالثة، والذي يتزوج مرة ثانية يعمل فرحا عاديا، ويعزم الناس ويعطي زوجته الأولى نفس عدد الذبائح التي يذبحها لزوجته الثانية، ويعطيها مبلغا من المال ليرضيها، وهي تشارك في فرحه وتغني مع النساء، وتشتغل معهن وكأنه لا يوجد شيء. وإذا قامت بافتعال المشاكل ربما طلقها.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦:٠٠) من التسجيل.

تقاليد شهر رمضان وطقوسه

شريط كاست رقم: ٨٨٧

الموضوع: تقاليد شهر رمضان

الراوي: عطا الله علي الجازي أبو محمد

المكان: بلدة الحسينية

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

التجهيزات لشهر رمضان[١]:

شهر رمضان المبارك صيامه مفروض علينا كمسلمين، ونستعد له بالعبادة والتقرب إلى الله بالصلاة والصوم والزكاة وتلاوة القرآن الكريم لمن يعرف القراءة والكتابة. ونجهز لشهر رمضان المن والمريس[٢] والأرز والسكر والشاي والقهوة والهيل، وصلصة البندورة والبندورة الخضراء وخضروات وتمر وقمر الدين، وكل ما يحتاجه البيت من مواد تموينية، وكل يجهز حسب قدرته من السوق، حيث تكثر الولائم في هذا الشهر الكريم.

والصائم يشتهي الطعام، ويحب أن يكون الطعام الذي يشتهيه متوفرا عنده، ولذلك يشتري كل ما يلزمه. وعندما كنا نسكن بيوت الشعر كنا نغير مكان البيت عند حلول شهر رمضان.

الإفطار[٣]:

وهناك ديوان خاص للرجال تقدم فيه القهوة والطعام في شهر رمضان، ويحضر كل رجل إفطاره معه، ونأكل الطعام سوية في بيت الشعر.

وأول يوم في رمضان يكون الإفطار في بيت الشيخ، ويحضر الرجال طعامهم معهم، وباقي الأيام يتم تداول الإفطار بين القوم، وخاصة لمن عنده شق وقهوة. والولائم في

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) المن: حلوى.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٥٠) وفي مواطن مختلفة من التسجيل.

رمضان كانت موجودة وشائعة، والناس يعزمون بعضهم، ويذبحون الذبائح، ويعملون عشاءً خاصا لأمواتهم في الجمعة قبل الأخيرة من شهر رمضان، وتسمى الجمعة الخوارة قبل الجمعة اليتيمة، ومن عنده أغنام يذبح شاة منها عن أرواح أمواته، ويفطرون في بيت واحد، والمرأة تأكل في بيتها، وترسل الطعام لأمها إن كانت قريبة منها ولجيرانها.

وندعو أول ليلة من رمضان، وفيها يقدم الرجل أفضل ما عنده من طعام على الإفطار، ولا نذبح فيها ذبائح إلا للضيوف. ومن لم يستطع ذبح شاة كصدقة عن أمواته في الجمعة الخوارة فيستطيع ذبحها في الجمعة اليتيمة.

أوقات الصيام والإفطار[١]:

وسابقا، وقبل اختراع الراديو، كانوا يصومون عن طريق حساب تقدم شهر رمضان شهرا كل ثلاث سنوات، أو عن طريق تحري رؤية الهلال. وعلى زمني كان الراديو وكنا نتحرى هلال رمضان بمراقبته بالدربيل وبالعين المجردة من فوق تل، وكان بعض الناس يصومون يوما قبل رؤية الهلال تحسبا للخطأ في الرؤية، ومن ثم يصومون الشهر.

ويعرف وقت أذان المغرب عن طريق المفكرة والساعات، وخاصة ساعة الجيب القديمة، وعلى موعد ساعة الأذان يقوم المؤذن بالأذان وسط العرب فيفطر الناس. وفي حال عدم وجود ساعات فيقدر الناس الوقت تقديرا عند غروب الشمس، فينتظرون مدة عشر دقائق وبعدها يفطرون، أو برؤية ضوء الفانوس. ولمعرفة وقت السحور كان بعض الناس يسهر لوقت متأخر ثم يتسحر قبل النوم، وأيضا إذا ظهرت نجمة الصبح فيتم الإمساك عن تناول الطعام والشراب.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٦:٣٠) وفي مواطن مختلفة من التسجيل.

عمل الرجال في رمضان[1]:

العمل كان يتأثر في رمضان، فمن يعمل بالزراعة كان يعمل في الليل أو في الصباح الباكر قبل اشتداد حرارة الشمس، ولم يكن الشخص يجهد نفسه بالعمل.

وصاحب العمل الصائم يريح عامله إن كان صائما، ويشعر معه ويصرفه من العمل مبكرا. والحراث مثلا يشتغل بمزاجه، وفي الوقت الذي يناسبه في الصباح أو بعد العصر، لأنه كان مطلوبا منه حراثة الأرض خلال مدة معينة حسب الاتفاق مع صاحب الأرض.

وكنا نزرع القمح والشعير، ويكون المحصول وافرا بسبب كثرة المطر، ولحقت الحصاد في رمضان، فكنا نحصد من بعد صلاة الفجر وحتى اشتداد حرارة الشمس، فنرجع لبيوتنا، وبعد العصر من له قدرة على الحصاد فيحصد قليلا قبل الإفطار.

والعامل يأكل من نفس طعام أهل بيت صاحب العمل، وإن كان العامل غير صائم يرسلون له طعاما.

التسلية في رمضان[2]:

ويأتي أحيانا شيوخ ويعطون دروسا في الدين. وكنا نتسلى في النهار أحيانـًا بلعب لعبة طاب، وتلعب بالأعواد والحجارة، ولعبة السيجة وتلعب بالحجارة، ولعبة الباصرة بورق اللعب، وبعد الإفطار تلعب الفنيجيلة بفناجين القهوة على صينية، يوضع خاتم تحت فنجان ويقلب وباقي الفناجين وتحرك الفناجين وعلى الرجل معرفة تحت أي فنجان يكون الخاتم، ومن يحزر من أول مرة له عشر نقاط، وتلعب باثنين أو أكثر. ولا يجر على الربابة في شهر رمضان، ولكن يتعللوا بالأحاديث.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٣٠) وفي مواطن مختلفة من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:٣٠) من التسجيل.

أعمال النساء في رمضان[1]:

النساء تصوم، ويصوم كذلك الأطفال من عمر ثماني سنوات. وتقوم النساء بأعمال البيت اليومية، ثم تنام، وقبل الإفطار تقوم وتعد الطعام، وتجمع المرأة الحطب وتحضر الماء على الجمال إن كان زوجها غائبا، وقد تغزل شقاقا أو بساطا أو ما شابه في وقت فراغها. ولا تخرج المرأة من بيتها عندنا بعد الإفطار وقد تزورها أمها.

الأكلات الرمضانية[2]:

ومن الأكلات المفضلة في شهر رمضان الرشوف بخبز الشراك والسمن أو الزيت، والمجللة، والأرز، والمناسف، والمجللة هي خبز النار، يوضع العجين على صاج متوسط الحرارة ثم يعمل على شكل رغيف، ويوضع تحت الجمر ثم يقلب على جانبيه، ويخرج من النار ويوضع في صحن كبير ويفتت، ثم يضاف عليه مريس اللبن أو اللبن الرائب أو الحليب، ويخلط مع بعض وتوضع فوقه الزبدة أو السمن أو الزيت.

الحلويات الرمضانية[3]:

ومن الحلويات البحتة، وهي الأرز والحليب والسكر والسمن فوقه. وكنا نخشى من إحضار الكنافة معنا من السوق خوفا من فسادها بسبب طول الطريق.

صلوات الجمع الرمضانية[4]:

ويذهب الناس لصلاة يوم الجمعة لأقرب قرية فيها مسجد ليصلوا فيه. وبعضهم كان يأتي من الصحراء يوم الخميس وينام في القرية أو المدينة ليصلي صلاة الجمعة، ويركبون الإبل والخيل.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٢٠:٠٠) من التسجيل.
(٢) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٣١:٣٠) من التسجيل.
(٣) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٤٣:٣٠) من التسجيل.
(٤) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٤٢:٠٠) من التسجيل.

والقرى القريبة من الحسينية كان فيها جوامع، ونصلي في أقرب قرية لنا. وهناك من يذهب للكرك ومعان للصلاة فيها إن كان قريبا منهما.

زكاة الفطر(١):

نخرج الزكاة عن الحلال، وندفع زكاة الفطر للشيوخ الذين يأتون لإعطاء الدروس الدينية للناس في رمضان. وصلة الرحم، وخاصة للنساء موجودة ومستمرة في شهر رمضان وغيره من الأشهر، سواء كان بدعوتهن للطعام أم بإرسال الطعام إليهن.

الساحور(٢):

وطعام السحور يراعى فيه أن لا يسبب العطش مثل البيض والبندورة، ويأكل اللبن مع خبز شراك وغماس وسمن وخلافه. وكنا نشرب الماء من القرب التي تحفظ الماء باردا، وتصنع من جلود الماعز المدبوغة بقشر شجر البلوط الأحمر اللون، الذي يؤخذ من جذور الشجرة، فيدبغ الجلد فيه ويحافظ على برودة الماء في القربة. وكنا نحضر الخضار والفواكه من المدينة، يذهب بعض الرجال ويشترون حاجتهم من الخضار والفواكه.

الزواج في رمضان(٣):

ولا يوجد ما يمنع من الزواج في شهر رمضان، وقرى العرس في رمضان يكون إفطارا يوم الجمعة أو يوم الإثنين، فتذبح الذبائح وتطبخ وتقدم ساعة الإفطار.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٥:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٣:٤٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٧:٥٠) من التسجيل.

المشروبات الرمضانية[1]:

ومشروبات رمضان هي القهوة والشاي والحليب، أو الحليب بالشاي، ونشرب من الأعشاب عند الأمراض مثل الشيح وغيره.

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٩:٥٠) من التسجيل.

تقاليد الحج

شريط كاست رقم: ٩٢٦

الموضوع: تقاليد الحج

الراوي: الحاج مهاوش صباح الحويطات أبو مضحي، عمري قرابة ثمانين سنة

المكان: سكان الهاشمية– محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

نية الحج[١]:

سبق لي الحج والحمد لله، والحج يكون بعقد النية، فإذا اقترب موعد الحج وشرح الله صدر الذي نوى فيحج. ومن لا يقدر الله له الحج لا يحج، فكل شيء بأمر الله.

ونية الحج غير مشروطة لصغير أو كبير في السن، وكل حسب استطاعته وقدرته يقوم بأداء مناسك الحج، والشاب أقدر من كبير السن وأسرع في تأدية شعائر الحج، وأفضل القيام بالحج والإنسان شاب، إذ يكون قويا ونشيطا وسريعا ويتحمل المشاق أكثر من كبير السن، فلا يكسل ولا يستعجل بعكس كبير السن الذي إذا لم يكن معه من يساعده من ولد أو أخ أو قريب فيستأجر من يحمله ويسعى ويطوف به مقابل أجر، وهكذا يجري الأمر.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

تجهيزات الحاج للحج[1]:

ومن كان عنده أغنام أو إبل وأراد أن يحج فيوصي أهله وزوجته وأبناءه ببيع شيء منها إذا احتاجوا خلال غيابه، ويؤمن لهم كل ما قد يحتاجونه، وعندما يريد الخروج للحج يجهز ناقة أو بعيران ويأخذ معه زهابه من الماء والمؤونة.

رحلة الحج[2]:

ويسير مدة تقارب الشهرين ونصف الشهر حتى يصل الديار المقدسة.

استشارة الأقارب للحج[3]:

من كان عليه دين فيستشير أولاده بشأن الحج، فيتكفلون بسداد دينه ويقولون له توكل على الله وحج ونحن نتكفل بكل شيء. ومن كان عنده أولاد صغار فلا يجب أن يحج لعدم مقدرتهم على رعاية أنفسهم. وبعض الناس كان يستشير أقاربه فيشجعونه على الحج ويعرضون عليه المساعدة إذا كان محتاجا لشيء، وكذلك أولاده. والحج لا مشورة فيه لأنه فرض من الله، وركن من أركان الإسلام، ومن له مقدرة جسمانية ومادية على الحج فلا يوجد ما يمنع قيامه بالحج، ولكن يجب أن يترك ما يكفي أهله من مال.

أسباب تأجيل الحج[4]:

وبعض الناس كان يؤخر خروجه للحج فينتظر جماعة يذهب معهم، وبعضهم إذا مات له ولد أو بنت مثلا كان يخرج للحج ويقول هذا أمر الله وقضاءُه، ولا يبقى في بيته بل يذهب

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢:٣٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢:٤٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٥٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٣٠) من التسجيل.

ويحج، ومن ليس معه مال يكفيه ليحج فينتظر حتى تتيسر تكاليف الحج فيحج حينها، والمرض المفاجئ قد يجعل الرجل يؤجل الحج، ومن الناس من يمرض أثناء الحج فيكمل حجته إذا استطاع، ومن يصادف موعد عرس ابنه الحج فيؤجل العرس لبعد الحج. ولا يجوز لمن عليه دين أن يستدين لكي، يحج وهذا رأي العلماء ورأينا.

الظروف الملائمة للحج[(١)]:

هي توفر الصحة والمال، ومن ماله قليل يحج ولا يشتري هدايا يحضرها معه، والذي معه وفرة من المال فيحج ويشتري هدايا، وعند عودته يوزعها على أهله وأقربائه وجيرانه وأصدقائه.

طقوس وداع الحاج[(٢)]:

وقبل مغادرة الحجاج يعملون لهم طعاما من الذبائح، ويأتون للسلام عليهم وتوديعهم. وقبل سفر الحاج أيضًا يقوم بعض الناس بعزيمته على الغداء أو العشاء، ويقدمون اللحم والطبيخ وخلافه، وهو تقدير وإكرام للحاج.

وتوديع الحاج كان بتوصية الحجاج أن يحرصوا على بعضهم البعض في السفر، ويقولون وداعتكم فلان، وسلمت على أهلي وقبلتهم عند السفر، وذهبنا بالسيارات لعمان، وكانت النساء تبكي عند توديع الحاج، وبكاء الرجال ليس حسنا، والحاج يوصي الرجال على أولاده وبناته وزوجته.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣:٤٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨:٤٠) من التسجيل. ووردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٠٠) من التسجيل.

نقوط الحاج[1]:

ونقوط الحاج قبل سفره يكون بالمال أو بالحلال، أو بأي شيء يقدر عليه الرجل، وكل حسب قدرته، وهو صورة من صور التعاون بين الناس، ويعين النقوط الحاج في سفره وخاصة النقود.

وسائل موصلات المسافر على الحج[2]:

وقديما كان السفر للحج على الإبل لمدة تقارب الثلاثة شهور لغير المستعجل. والمستعجل أقل من ذلك بقليل، وبعض الناس كان يحج ماشيا على قدميه، ومنهم من مات في الطريق، ومنهم من يقضي شهورا طويلة في المشي، وقد يستغرق سنة ليصل مكة. والناقة أفضل من الجمل في المشي وأكثر راحة.

زهاب الحجاج[3]:

ومؤونة الحاج كانت طحين قمح وأرزا وتمرا وسمنا ومريسا وماء، توضع في عدول كبيرة وتحمل على الناقة أو البعير معلقة برباط –شداد–، ونأخذ الماء من الطريق من الينابيع، ويردون الماء من آبار في الطريق يعرفونها، فيأخذون ما يكفيهم من كل بئر، والمسير يكون في النهار وأحيانا في الليل.

السلاح[4]:

يأخذ المسافر للحج معه سلاحه، وكان في ذلك الوقت بواريد يقال لها دخانيات[5]، ومنها أم إصبع، ومنها أيضا الشيهاني وصمعا وسلطاني، والصمعا بارودة قصيرة، والطويلة

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٩:٢٥) من التسجيل.
(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٦:٠٠) من التسجيل.
(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٠:٤٠) من التسجيل.
(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٢:٢٨) من التسجيل.
(٥) أي بنادق الدك يدكون البارود فيها، ومن ثم يضعون الرصاصة في الفوهة ويطلقونها، فيخرج دخان بعد ذلك من الفوهة، لذلك يطلقون عليها الدخانيات.

يقال لها سلطاني ولها فتيلة، وفي أغلب الأحيان الحجاج لا يأخذون السلاح، لأنه لا أحد يتعرض للحجاج، والمناطق التي يمشون فيها خالية من الناس وقطاع الطرق.

المصاعب التي يتعرض لها الحجاج[(١)]:

قد يتعرض الحجاج للشنترية، وهم قطاع الطرق، وهؤلاء لا يعرفون الله ولا يتقونه حيث يقومون بسلب الحجاج يأخذون ما معهم من مؤونة، ويأخذون ركائبهم التي يركبون عليها، وأيضاً كان الحجاج يتعرضون للتعب الشديد، وقد يتعرضون في بعض الأحيان لهجوم الوحوش والحيوانات المفترسة عليهم، ولكنهم يستطيعون الخلاص منها.

وفي الصيف يتعرضون للحر الشديد، وفي الشتاء يتعرضون للبرد الشديد، وكانوا يأخذون معهم الخيام يحتمون فيها وتحمل على الإبل، ووقت الحر تخرج الأفاعي والعقارب، ويجب الحذر منها، وقد يلدغ البعض في الطريق فيعيش أو يموت، ويأخذون معهم ملابس دافئة في الشتاء. ومن يحج ماشيا يكون يبحث عن الثواب والأجر العظيم، والسفر من حدود معان إلى مكة يستغرق شهرين على الإبل.

طقوس عودة الحاج[(٢)]:

وعند رجوع الحجاج يحتفلون بهم، ويرفعون الرايات، ويعملون لهم الولائم، ولا توجد حفلات ورقص وغناء، فهذا لا يجوز، لأنه يتناقض مع الدين، وقد حججت وكان عمري فوق الخمسين وعندما رجعت استقبلوني وذبحوا لي الذبائح، ودعاني أقربائي عندهم وأكرموني، وكنت متشجعا للحج وراغبا فيه من قلبي، فيسره الله لي.

وقبل سفري جاء أقربائي وكل واحد قال غداءك أو عشاءك عندي، وعندما رجعت من الحج كل واحد من أقاربي له دوره حيث جاءوا للسلام علي وهنأوني بالحج وعزموني، وتوضع راية لونها أبيض فوق بيت الحاج.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٥:٣٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٠:٢٥) من التسجيل.

عودة الحجاج واستقبالهم[1]:

ونحن في الحسينية يخرج الناس لاستقبال الحجاج عند معرفتهم بوصولهم معان، فيذهبون إليهم على الجمال ويرجعون معهم. ويستقبلون الحجاج بالزغاريد وإطلاق النار في الهواء عند بعض الناس، ويرفعون راية بيضاء احتفالا بهم، ويزورهم شيخ العشيرة مهنئا بالحج وبسلامتهم.

وعشاء الحاج معروف مسبقا عند من، فيحضر الناس للسلام على الحاج وتناول الطعام، ويعزم الحاج عدة مرات عند أقاربه، وبعد عدة أيام يعزم الحاج الناس عنده في البيت. ويهنئون الحاج بسلامته وحجته فيقولون له: تقبل الله منكم وبارك لك فيها. وإذا أحضر الحاج معه هدايا مثل عباءات وساعات غيرها فيوزعها على أهله وأقاربه وأصدقائه.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:١:٠٠) من التسجيل.

إشعال النار والضوء

شريط كاست رقم: ٨٤

الموضوع: إشعال النار والضوء

الراوي: امرأة من الحويطات اسمها مجهول

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

النار[١]:

كنا نجمع بعر[٢] الجمال بعد أن "تُمرِّح" (تستريح وتبقى في منطقة محددة)، ونقوم بتجفيفه ونأخذه معنا عند الرحيل، ونضعه بعدول ونحتفظ به من أجل أن نوقد النار فيه، وقديما كان الناس يُشعِلون النار بقدح حجر الصوان بعضه ببعض، ويقال لها قدحة، ولصعوبة هذه العملية التي يقوم بها الشخص من أجل إشعال النار كنا نقوم بالبحث عن الشخص الذي يوجد عنده قدحة نار "مشعل النار"، حيث كان جميع الرجال الكبار في السن يدخنون بغلايينهم، ونطلب منهم أن يقدحو لنا، وكنا نأخذ النار من عرب لعرب، ونقول: "والله فلان مدخن روحوا اقبصوا من عنده شوية نار"، نقول لها مقباس نار، نأخذ جلة أو بعر غنم[٣] ونذهب عند الشخص الذي تكون ناره مشتعلة ونقوم بقبس النار عنده في البعر أو الجلة، والنار لم تكن موجودة عند الناس في كل الأوقات، ولم يكن عندنا وقتها الكبريت للإشعال، فقط موجودة القدحة والصوانة، وعندما جاء الإنجليز إلى بلادنا أصبح عندنا الكبريت الذي نشعل به النار.

والقدحة هي شجر يحضرونها من الخلاء ويقومون بطحنها وتجفيفها حتى تصبح مثل الصوف، ومن ثم يحضرون حجر الصوان والزناد ويقومون بطرق بعضه ببعض حتى تخرج

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٦:٢٥) من التسجيل.

(٢) البعر: مخلفات الإبل والأغنام والماعز.

(٣) الجلة: مخلفات الحمير.

منه شرارة فتشعل القدحة، وبعدها يضعونها على الجلة (بعر البعير والأغنام) ثم يبدأ الدخان يتصاعد وبعدها تشتعل النار بعد النفخ عليها.

الضوء[1]:

لم يكن هناك إضاءات قديمًا، كان يوجد عند البعض فنانير، والفنيار[2] يشتعل بالكاز، ويحضرونه من أسواق المدن، وكانوا يحضرون الكاز من المدن حيث يذهبون إلى مدينة معان ويحضرونه بالقرب من جلود الأغنام، إذ لم تكن هناك سطول أو تنكات، وأيضا لم يكن في البداية الكبريت لإشعال الفنار، فكنا نستخدم القدح لذلك، حيث نولع عودًا بمقباس النار بعد أن ننفخ عليه فيشتعل فيه النار، ثم نضعه على فتيلة الفنار فيشتعل.

وكان كثير من الناس مع ذلك لا توجد عندهم إضاءة، وخاصة الفقراء، وأنا كنت من هؤلاء لا أملك إضاءة، حيث لا تتوقر الإضاءة إلا عند الأشخاص الأغنياء نسبيًا، ومن أجل الإنارة كانوا يضعون الحطب على موقد النار فتضيء فيشاهدون أطفالهم أو ما يريدون أن يشاهدوه.

وأصبح فيما بعد أغلب الناس يمتلك الفنيار، كانوا يحضرونه من الشام ومصر، وأصبح يمتلك الفنيار الفقير والغني، وأصبحوا يحضرون القناديل وكنا نقول للتاجر صاحب الدكان "خواجة"، وأصبحنا نشتري من عنده أيضا الكاز بالوقية، وكان في ذلك الوقت رخيص الثمن، حيث كان الرطل بقرشين أو ثلاثة.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٢٩) من التسجيل.

(٢) الفنيار: لمبة الكاز، ويسمى الفانوس.

الخيل ورعايته

شريط كاست رقم: ٨٨٩

الموضوع: الخيل

الراوي: عودة نزال الذيابات أبو عوض، وبحضور وتعقيب حسين زعل ذيابات وكليب صباح الذيابات

المكان: سكان الحسينية– محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

الراوي الأول: عودة نزال الذيابات أبو عوض

أعضاء الخيل(١):

الرأس أول عضو من جسم الفرس، ثم القذلة والمعرفة، ثم الصدر واليد اليمنى واليد اليسرى، وهناك خيل مربوعة وخيل طويلة، ثم الظهر وقطاة الفرس وذيلها وشطايعها(٢) والحوافر.

أمراض الخيل(٣):

وكان هناك أشخاص يعرفون بالخيل وأمراضها، وعندهم يعالج الناس خيولهم. ومن أمراض الخيل:

مرض السرطان(٤):

ويشخص من قبل الخبير، ولا علاج لمرض السرطان عند الخيل لأنه يصيب الرأس.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) شطايعها: فخذيها.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤:٥٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٢٥) من التسجيل.

مرض الظفر[1]:

يصيب مناخر الخيل، وعلاجه الجرح بشفرة حادة في الأنف وقطع الظفر، ووضع حشوة من الكبريت والملح فيه ثم كيها بالنار، وإذا لم يعالج قد يقضي على الفرس.

مرض الكلبة[2]:

يصيب معدة الفرس، ويعرفون بوجود المرض برؤية الدم في عليقة العلف للفرس، ويعالج بكي بطن وكلى الفرس بالنار. وأعراض هذا المرض قلة الأكل والشرب ونزول الدم.

مرض السقوة[3]:

وهو خروج الماء من أنف الفرس باستمرار، ويشبه الرشح، وعلاجه إحراق قماش واستنشاق الفرس للدخان.

ألوان الخيل[4]:

هنا ألوان معروفة للخيل عندنا هي الحمراء والصفراء والشقراء والزرقاء، ويقال لها زرقا وضاح، ويوجد سوداء وحمامية مثل لون الحمامة البرشاء، والصبياء لا هي سوداء ولا هي حمراء -سحماء-، وتعطي لون أحمر على أسود، وكانوا يتباهون بركوب الفرس الحمراء وضاح، والزرقاء وضاح، ويركبها الأمراء، والحمراء جيدة للركوب والركض ومتينة الحافر وكاملة الأوصاف، والشقراء يكون حافرها ضعيفا.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٤٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٧:٣٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٠٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:٠٠) من التسجيل.

أصناف الخيل[1]:

الكحيلا، وهي مشهورة، ثم المعنقية، وبعدها الصقلاوية والعبية والمخلدية، وهذه هي الخيل الأصيلة.

تعقيب الراوي الثاني: أبو محمد[2]:

هناك قصة حدثت عندما كان الصحابة في الجهاد ونفد منهم الطعام، فاشتكوا لأميرهم الذي قال لهم: "اركبوا على خيلكم وانطلقوا، وعندما تجدون حلالا فكلوه"، وكانت خيولهم أصيلة، فانطلقوا بها وكانت الكحيلا حاملا فألقت فلوتها[3] على الأرض، فغطوها بعباءة فسميت العبية، وركضت الخيل وتحلقت حول الكحيلا، وكانوا يريدون ذبحها وأكل لحمها فرأوا ضبعا فقتلوه وأكلوا جانبه الأيمن، وقال قائدهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم سمح للمسلمين بأكل جنب الضبع الأيمن، وكان على رقبة المعنقية زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ندبة على جانب رقبتها اليمنى، ولا نعرف سبب ذلك.

والخيل كلها خير، ولا تمييز بينها. وكان القدماء يعرفون قيمة الخيل أكثر منا، ونحن لا نعرف عنها إلا القليل مما سمعناه من آبائنا، وتغيرت الحياة الآن، وجاءت السيارات وقلت الخيل.

الراوي الأول: عودة نزال الذيابات الحويطات أبو عوض

تلقيح الفرس[4]:

يكون تلقيح الفرس في شهر آذار، ومدة حمل الفرس سنة، وبعد ولادة الفلو[5] ترضعه أمه ويبدأ العشب ينبت مع اقتراب الربيع، فتتغذى الفرس عليه ويكثر الحليب، وإن احتاج

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤:٤٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٦:٠٠) من التسجيل.

(٣) أي المهر الذي كانت حاملاً به.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢١:٥٠) من التسجيل.

(٥) الفلو: ذكر الفرس حديث الولادة وتسمى الأنثى فلوة.

الفلو للحليب يسقونه من حليب الإبل والأغنام حتى الفطام، ويربطونه لمدة ويحضرون الحليب إليه فيشرب. وكانت أجرة تلقيح الخيل ريالا إذا حدث التلقيح من أول مرة، وريالين إن كان أكثر، وكل مرة بريال.

وكانوا يلقحون الخيل من حصان معروف بقوته وأصله، وعادة يكون عند الشيخ أحصنة معروفة يلقحون بها الخيل مثل محمد أبو تايه، ورفعان بن ذياب، وأبو نوير.

ومن كان عنده حصان معروف للتلقيح من سكان القرى كان يدور على البدو لتلقيح خيلهم مقابل أجرة يتقاضاها. وتكون معه شهادة مختومة وموقعة من شيوخ العشائر والمخاتير بأن هذا الحصان فحل وأصيل. وأجرة التلقيح تسمى "قلال"، وينسب الفلو المولود لأمه، وتلد الخيل لوحدها، وقد تلد وهي واقفة أو منبطحة على الأرض.

أسماء الخيل حسب الأعمار وطعامهم(١):

يسمى المولود في أول سنتين الفلو، وفي الثالثة جذع، وفي الرابعة ثني، وفي الخامسة خماس، وفي السادسة سداس، وإذا تلقحت المهرة أصبحت فرسا.

وطعام الفلو الحليب والشعير والعشب، ويفطم الفلو بعد ثلاثة شهور من ولادته بالتدريج، فيربط ويعمل له عجين مع سكر ومريس ويطعم، ثم يطعم شعيرا حتى يعتاد عليه، فإن اعتاد عليه توقف إعطاءه العجين والسكر واللبن، وتبعد عنه أمه خلال مرحلة الفطام، ويسقى الحليب واللبن بكثرة، ويكون العجين يابسا وليس طريا، ويعطى سحلة لبن كل ساعة تقريبا، ومن ينقص عليه الحليب فيأخذه من عند أي صاحب حلال، ويخبره بأنه من أجل فطام الفلو فيعطيه كل ما يريد من حليب الأغنام أو الإبل.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٣٦:٠٠) من التسجيل.

بيع وشراء الخيل[1]:

كانت الخيل تباع وتشترى، والبيع يكون مقلفعا ومثانيا، والبيع المقلفع لا يأخذ صاحب الفرس من المشتري مولود الفرس، والمثاني يكون حسب الاتفاق بين البائع والمشتري، وقد يطلب البائع أول مولود أو مولودين من الفرس. ويحق للبائع أن يشترط على المشتري أن يكون مكان الفرس قريبا منه ومريحا لتربيتها وحسن معاملتها، وله الأولوية في شرائها إن رغب المالك الجديد ببيعها، وقد يسامحه بجزء من ثمنها عند البيع لأول مرة. فإذا باعها بمائة دينار مثلا فيأخذ منه تسعين أو ثمانين دينارا، ويقول له خطيتها في رقبتي ورقبتك.

ويقال الخيل نواصي والنساء كعوب[2]، أي أن الخير موجود فيهما. ويكون ثمن المقلفع أغلى من ثمن المثاني، لأنه يأخذ من ولدها. والخيل الأصيلة معروفة، ومعها شهادة موقعة ومختومة بثلاثة تواقيع وأختام تبين أصلها وتنسب لأمها وأم أمها. وفي حال تزوير الشهادة وإثبات ذلك ويحق للمشتري القص والخص عن أصل الفرس فيتحرى أصلها، فإن ثبت غش البائع وتزييفه الشهادة فيرجع المشتري له الفرس ويستعيد نقوده، وإن لم يكن للفرس شهادة فيجب أن يشهد ثلاثة شهود عدول على أصلها، والشهادة تطلب ممن يكون غير معروف ومن خارج القبيلة أو البلد. وبيع الخيل قد يكون للحاجة أو لعدم القدرة على الاعتناء بها، فيفضل صاحبها بيعها.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٤٢:١٥) من التسجيل.

(٢) أي أن إقبال الفرس بناصيتها، وهي مقدم الشعر في أول العرف المشرف على الوجه، فإما أن يكون إقبالها على صاحبها خيرا أو شرا، والمرأة تعرف بعقب قدمها الذي يسمونه بالمسمى العامي (الكعب)، ويتجنبون ذات الكعب المستدير لشؤم يعتقدونه بمن هذه صفتها.

الإبل ورعايتها

شريط كاست رقم: ٨٩٢

الموضوع: الإبل ورعايتها

الراوي: عطية محمد المصبحيين الحويطات أبو مصلح

المكان: سكان الحسينية- محافظة معان

تاريخ التسجيل: ٩/ ٢/ ١٩٧٨م

رعاية الإبل[(١)]:

كان الرعاة متوفرين بكثرة قديما، ولم نكن نعرف شيئا غير تربية ورعاية الأغنام والإبل. ولم تكن هناك وظائف أو أعمال، لذلك كانت مهنة الراعي أسهل عمل متوفر، ولا يحتاج إلى خبرة كبيرة، ثم تغيرت الأحوال بعد توطيننا من قبل الدولة، فبعنا حلالنا وسكنا في البيوت الحديثة، ولم نعد نتنقل كالسابق، وفتحت لنا الدولة المدارس ليتعلم أولادنا، وعملوا مشاريع لتوطين البدو فتحسنت أوضاعنا المادية.

أجرة الراعي[(٢)]:

كانت أجرة الراعي حوارا أو جملا كل سنة، ويأخذ الحوار عن كل عشرين أو أربعين رأسا من الإبل يرعاهم، وقد يزيده صاحبها بعض الدنانير، أو حسبما يتفقان عليه، ومن يبلغ عمره خمسة عشر عاما فأعلى يستطيع أن يرعى بالإبل أو بالأغنام، ومن كان محتاجا وله ولد عمره أكثر من اثني عشر عاما فيستطيع أن يجعله يرعى مع الإبل.

ويشترط في الحوار الذي يحصل عليه الراعي كأجرة أن يكون خاليا من العيوب، ومن أوسط الإبل، وإن أعطى صاحب الإبل الراعي حوارا فيه عيب ما ورفضه، فيحق للراعي

---

(١) وردت في شريط الكاسث عند بداية التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١:٥٠) من التسجيل.

مقاضاة صاحب الإبل أمام رجال مجتمعين، فإن حكموا له لم يأخذه، بل يأخذ غيره صاحب الإبل.

وتختلف أجرة الرعاة حسب خبرتهم ونشاطهم، فأجرة الراعي الخبير والنشيط والذي يتابع القطيع تختلف عن أجرة الراعي الكسول الذي ينام كثيرا ولا ينتبه للإبل.

صفات الراعي الأفضل للإبل[1]:

أن يكون رجلا يعتمد عليه، ويستطيع أن ينام مع الإبل. والولد الراعي لا يدعونه ينام مع الإبل وكذلك الراعي كبير السن. وأن يكون عنده قدرة على توريد الإبل للماء، ويكون أمينا على القطيع وصادقا.

ويجب أن يكون قويا وشجاعا يدافع عن الإبل في حال تعرضها للخطر، وأن تكون عنده معرفة بالإبل والعناية بها وحلبها وتوليدها، وكيف يسرحها ويعقلها.

ولا يشترط في الراعي أن يكون قريبا لصاحب الإبل، بل ما يهم هو مقدار معرفته بالرعي ومحافظته على القطيع حتى لو كان غريبا.

مدة عقد الرعي[2]:

وتكون مدة عقد الرعي سنة كاملة، وإن قام صاحب الإبل بالاستغناء عن الراعي قبل مرور كامل السنة فيجب أن يعطيه أجرته كاملة، وإن ترك الراعي العمل قبل انتهاء السنة من تلقاء نفسه، وكان عليه شهود فيثمن الحوار، ويقسم ثمنه على اثني عشر ويعطى مقدار المدة التي قضاها من السنة ولغاية تركه للعمل.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥:٤٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١١:٣٠) من التسجيل.

كسوته كاملة[1]:

يكون توفير كافة احتياجات الراعي على صاحب الإبل، وتأمين مكان لنومه. ويكون طعام الراعي كطعام بيت صاحب الإبل. وكان الراعي يعطى ثوبين ومنديلين، وحذاء في الصيف وحذاء في الشتاء، وفروة كل سنة من قبل صاحب الإبل كسوة له، بالإضافة إلى عباءة تكون ثقيلة تسمى مسحة وتكون سميكة من أجل أن تدفئ الراعي.

منام الراعي[2]:

وفي الصيف ينام الراعي بين الإبل إن كانت بعيدة عن البيت في البر، وفي الشتاء ينام في شق البيت. وإذا كانوا مجموعة من الرعاة معا فقد ينامون بمكان واحد بعد أن يتعشوا ويسهروا، أو كل واحد عند إبله.

حماية الإبل من الغزو[3]:

وفي أيام الغزو قديما لم تكن الإبل تسرح، بل تبقى مربوطة بين البيوت التي كان عددها لا يقل عن خمسين أو ستين بيتا لحماية الإبل، وإن سرحت فيخرج معها فرسان مسلحين يحرسونها في المراعي، فإن لمحوا غزوا قادما أرسلوا من ينبه العرب، فيخرج الرجال المسلحين لرد الغزو. ودور الراعي أن يبلغ العرب بالغزو إن حصل وسلبت الإبل، فيخرجون لاستعادتها. والراعي يجب إن يعرف الإبل رأسا رأسا ويعرف عددها ويميزها عن غيرها من الإبل.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٤:٢٠) وفي مواطن عديدة من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٧:٣٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٩:٣٠) من التسجيل.

سلاح الراعي[1]:

كان سلاح الراعي قديما البارودة، وتكون أما ألماني أو عصملي، وهو من يشتري البارودة من ماله الخاص. وكذلك يأخذ معه فرد، والفرد يسمى الردنية، وهو نوع قديم من المسدسات. ويأخذ أيضاً معه الشِّبْرِيَّة ويستخدمها لذبح البعير إذا كان مريضا وشارف على الهلاك.

ذبح الإبل[2]:

وتذبح الإبل من عند التقاء الرقبة بالجسم بعد تربيط القوائم وإناختها على الأرض ويأتي شخصين لإمساك البعير وتثبيته وينحره أحدهما أو شخص ثالث.

أم الإبل[3]:

ويوجد في الإبل ناقة كبيرة يحمل عليها الراعي متاعه وطعامه وماءه، وباقي الإبل تكون تتبعها أينما ذهبت، وإذا أراد الراعي الاتجاه نحو مكان معين ساق الناقة أمام الإبل وصرخ صوتا تعرفه الإبل وتميزه عن غيره، فتتبعه، وكل راع له صوت معين معروف عند إبله. وهذه الناقة تسمى الرحول، وأم الإبل، ويربطها الراعي فتبرك وتتجمع الإبل حولها. وصوت نداء الراعي على الإبل يسمى الندابه وتعرفه الإبل التي يرعاها. وفي حال اختلاط إبل مختلفة مع بعضها فيركب الراعي الرحول فتتبعه إبله تلقائيا. وكل راع يسير باتجاه وإبله خلفه.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٢:٢٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٤:٠٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٧:١٠) من التسجيل.

مكانة الراعي[1]:

ومكانة الراعي مرتبطة بحسن سلوكه وأخلاقه ومدى اهتمامه وعنايته بالإبل، وعندها يحترمه صاحب الإبل ويقدره ويكرمه، ويحضر مناسباتهم ويشارك معهم كأنه واحد منهم. وواجبه الاهتمام بالإبل، وإن أراد أن يساعد فبطيب نفس منه وليس عليه فرض.

وقت الرعي[2]:

ويسرح الراعي بالإبل مع طلوع الشمس، ويعود مع غيابها أو عشاء، وقد يتأخر الراعي في العودة، أو يضطر للمبيت خارجا، وقد تكون ناقة ولدت فيخاف على وليدها من الوحوش فيبقى حوله حتى الصباح، ويسأل صاحب الإبل الرعاة عنه ليطمئن عليه فيخبرونه بأنه في المكان الفلاني.

ومن العيب على الراعي أن يحمل معه الشبابة، ويعتبرونها لراعي الغنم، وكان الرعاة يصنعونها من نبات القصب، وهناك المقرونة، وهي شبابة مزدوجة لها قناتان.

قصة على شجاعة الراعي في الدفاع عن الإبل[3]:

كان راع من الحويطات قد نهبت إبله وبقي معه بعير، وبحوزته بارودة، فقتل خمسة رجال من الذين أخذوا إبله واسترد الإبل ورجع بها لصاحبها، وقد كسرت ناقة بطلق ناري وأخبره بما حدث معه فكذبه، وفي الصباح ذهب معه وإذا بالرجال الخمسة مقتولين وأخذ منهم ثلاثة بعارين، فزوجه ابنته تقديرا له، وبقي معهم، وصاحب الإبل من الحويطات أيضا، وبنى للراعي بيتا بجانب بيته وأعطاه إبلا وأحضر راعيا آخر.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣١:٣٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٤:٢٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٨:٠٠) من التسجيل.

تلقيح الإبل[١]:

ويحضر صاحب الإبل جملا لتلقيح النوق بداية الشتاء أول المربعانية، أو في شهر شباط، ويقوم الراعي بفحص النوق بيده ليعرف من منها ليست عشراء فيلقحها الجمل، والناقة تلد على الحول بعد سنة في بداية الربيع، حيث يكثر العشب.

وتلقيح الناقة يستغرق عشرة أيام، وبعدها لا تتقبل الجمل، والناقة الحائل تتقرب من الجمل، وتبرك الناقة على الأرض وتعقل يدها، ويأتي الجمل ويبرك عليها فيلقحها، ويستطيع الجمل تلقيح عددا من النوق يوميا.

وقد يهيج الجمل خلال فترة التلقيح، فيهاجم الناس، وتتغير تصرفاته، وهناك قصة عن رجل حويطي ركب فوق الجمل في الشتاء ومعه ابنته يريد أن يرجع لعربه ووصل مخفر باير، وفي الصباح نزل في واد ونوخ الجمل وأخرج عصاه وركبت البنت على رجلي الجمل، وداس الرجل على رسن الجمل فقام الجمل ووقعت البنت، وهجم على صاحبه وضربه حتى قتله، فهربت البنت عند عرب قريبة واستنجدت بهم، فجاءوا فوجدوا الرجل ميتا، فقتلوا الجمل، ودفنوا الرجل.

والجمال ليست كلها تهيج، فبعضها يكون هادئا، ويوجد رجل حويطي كان قد خرج لصيد الغزلان قرب عربة فرآه جمل وهجم عليه فهرب الرجل من أمامه وابتعد عن طريقه، ولكن الجمل استمر بهجومه، فتناول بارودته وأطلق عليه النار فأصابه في رأسه وقتله، ثم ذبح الجمل ونادى الناس وقال اصطدت لكم جملا فأخذوا لحمه وأكلوه.

لحم الجمال[٢]:

ولحم الجمل طيب، ويطبخ باللبن أو بدونه، ويؤكل كل لحمه ما عدا الكرش والأمعاء. ولحم البعير الصغير لا يأخذ وقتا طويلا حتى ينضج، بعكس لحم الكبير.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤١:٥٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٩:٣٥) من التسجيل.

أسماء النياق[١]:

وكل ناقة لها اسم خاص عند الراعي يناديها به، ومنها الوضحا والحمرا والزرقا والشقحا، وترث أبكار الناقة اسم أمها وتحمله، مثلا بويضة أو راشدة أو ريما.

ولادة الناقة[٢]:

وقد تلد الناقة أربعة عشر حوارا على الأكثر، وهناك رجل كانت عنده ناقة بلغت ذريتها خمسة وثلاثين رأسا، وذبحها صاحبها سنة ١٩٥١م بعدما هرمت، ودفن رأسها في مراح الإبل طلبا للبركة، والناقة التي توقفت عن الولادة يقال لها عاقر.

حساب مدة عمل الرعاة[٣]:

ويعرف صاحب الإبل الأشهر التي يقضيها الراعي عن طريق رؤية الهلال، فيحفظ كم هلالا مر، أو عن طريق بداية الفصول، وتختلف مدة عمل الرعاة من واحد لآخر، فمنهم من يعمل أياما ويترك، أو شهورا ومنهم من يقضي سنينا طوالا حتى يصبح عنده حلال كثير.

توفير الماء للإبل[٤]:

تكون مهمة توفير الماء للإبل من مسؤولية صاحبها، والراعي يوردها للماء. وقد كانت مساكن أهل الإبل من الحويطات في الجفر وباير لوجود آبار الماء، حيث كانوا ينشلون الماء بواسطة الرشاء أي الدلو بربطه بحبل على ظهر البعير، ويكون هناك رجل يقود البعير

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥١:١٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٣:٢٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٥:٠٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٧:٣٠) من التسجيل.

ورجل آخر عند مدخل البئر فيلقي بالدلو في الماء ويسحبه البعير ويمسكه الرجل ويصب الماء، فيرجعون البعير ليشرب الماء، والإبل تشرب في الصيف كل أسبوع مرة، ويعرف صاحبها متى تعطش فيوردها الماء حتى تشرب وترتوي كل عدة أيام، وقد تحدث كثير من المشاكل والخلافات بين الرعاة عند ورود الماء، وكان أصحاب الإبل يتدخلون لحل الخلافات بين الرعاة والإصلاح بينهم، وقد يتدخل أهلهم للصلح إن كانت هناك إصابات، وبعض الرعاة يجلسون مع بعض ليقضوا الوقت.

شريط كاسيت رقم: ٩٢٠

الموضوع: الإبل ومراعيها

الراوي: محمد هليل سالم الذيابات الحويطات أبو حسين، عمري خمس وأربعون سنة

المكان: سكان الحسينية– محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

أماكن الرعي[١]:

الآن لم تبق عندنا إبل كما كان في الماضي، ولها ثلاثة أنواع من الرعي، الأولى في الشتاء الذهاب بالإبل إلى حدود السعودية في وادي السرحان والطبيق، وهي أراض منخفضة ورملية ودافئة تشبه الغور، وإذا لم يكن الجو دافئا فنذهب للغور حيث الدفء والمراعي، وتلقح النوق في هذه الفترة، والثانية هي الربيع حيث الأمطار والعشب والمراعي وغدران الماء في المنطقة الشرقية، وتلد النوق في الربيع بعد سنة، فترضع الحيران الصغيرة الحليب من أمهاتها، وتكثر الأعشاب المتنوعة في فصل الربيع ومنها: السليح واليهق والبختري والأقحوان والشقارة وشلوة وربيان، وغيرها من الأعشاب التي تنبت في الربيع.

وفي الصيف نتجه نحو أراضي الفلاحة التي تنبت فيها أعشاب وأشواك تأكلها الإبل مثل الشخير والمرار، وتأكل مخلفات القمح وتبن البيادر وغيرها. وهذه هي حدود مراعينا. وإن كان موسم المطر جيدا والخير وفير فنذهب للأماكن خصبة المراعي ووفيرة الماء أينما كانت من وادي عربة ووادي موسى غربا وحتى المفرق شمالا ونحو الحدود السعودية شرقا.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند بداية التسجيل وفي مواطن عديدة من التسجيل.

وترعى الإبل في مخلفات الحصاد بعد انتهاء حصده وجمعه ودرسه، فتأكل منها وتشرب من الغدران، ثم نسوقها نحو سيل ماء جار في مكان آخر. وإن أكلت إبل من زرع أحد فيشتكي صاحبه للمخفر فتخرج الشرطة وتقدر حجم الضرر الذي لحق الزرع فيدفعه صاحب الإبل لصاحب الزرع، وتحذر الشرطة صاحب الإبل من تكرار ذلك. وقد يسامحه صاحب الزرع ولا يأخذ تعويضا.

وصيفا نتجه لمناطق الحصاد في ديرتنا، أي منطقة الفجيج والشراة، إذ يكون الجو لطيفا فنقضي الصيف هناك.

وإذا جاءت سنة محل اتجهنا شمالا نحو المراعي غرب عمان وناحية السلط، وعندما كنا نتجه إلى البلقاء كانت تواجهنا صعوبات منها كثرة الأراضي المزروعة، وصعوبة السيطرة على الإبل لكثرة أعدادها، ووجود الماء في الآبار، فكنا نرعى فيها بالأراضي البور، ونبتعد عن البساتين والأراضي المزروعة، ونسقيها مرة كل خمسة أيام من أودية جارية مثل التوانمة والثمد.

وفي الصيف في منطقتي باير والجفر هناك أعشاب غير مالحة كثيرا مثل الروث والرغل والعجرم والطرفا والقطف، وهي أعشاب حامضة وتكون جذورها وجذوعها رطبة تكفيها عن شرب الماء لمدة أسبوعين، فإن لم توجد هذه الأعشاب فتجد النصي والحميس وتكفيها لأسبوع، وبعدها تأتي وتشرب وتبيت عند الماء الجاري في جدول صغير أو عند بئر وترتوي، وفي الصباح تمشي الإبل ولا تشرب لمدة أسبوعين تقريبا، وبعد مرور أسبوع بلا ماء تضعف أجسام الإبل قليلا، وعند ورودها الماء تشرب كميات كبيرة من الماء، تحفظه في بطونها لتتزود منه حين العطش.

وقال لنا كبار السن أنه قديما لم يكن هناك محل، وكان العشب والماء متوفرا بكثرة طوال السنة في كل مكان، ولذلك كثرت المواشي والإبل، وهذه الأيام تمر عدة سنوات من المحل فتضعف أجسام الإبل، وقد تموت كما حدث في إحدى السنين، حيث هطلت

الثلوج بغزارة ناحية جرف الدراويش وجبال الطفيلة حتى غطت البيوت بأكملها، وماتت الإبل، لذلك نبتعد عن الثلوج ونذهب للمشاتي الدافئة.

والإبل تتحمل العطش أكثر من الجوع، الذي لا تتحمله أكثر من أسبوع، أما العطش فتتحمله مدة أسبوعين، وبعد الصيف نتجه نحو الفلايح وهي الأراضي المزروعة غربا وفيها أعشاب خضراء مثل ذنب ناب والشلوة حتى ينقضي الخريف.

ومواقع الإبل في باير ووادي السرحان والطبيق، وأرضه رملية، ووادي رم حيث الدفء للإبل التي تبرك على الرمل فتشعر بالدفء ولا تتأثر بالمطر بسبب وبرها، ولكن الثلج يؤثر عليها.

والراعي يتقي المطر بوضع مشمع فوق الفروة التي يلبسها فيقيه المطر، ويقعد تحت شجرة كبيرة أو داخل طور، ونبيت في بيت الشعر والإبل مربوطة أمامه، وفي فصلة التعزاب يذهب الناس من الديرة إلى باير والجفر والثمد قبل زيزيا، وتقطن العربان هناك، وقطعان الإبل تذهب لمدة أسبوعين وترجع ومعها الراعي.

ويقولون إذا ظهرت الثريا ونزل مطر مع ظهورها خلال أربعة عشر يوما فإن العشب يملأ الوديان التي جرت فيها مياه المطر، وتسمى الأرض البدرية، التي ينزل فيها المطر مبكرا، ويستدل البدو على الاتجاهات بواسطة النجوم في الليل، ونجم سهيل ظهوره جنوبا يعني اقتراب موسم المطر، وهو نجم كبير ساطع، وبعده تظهر الثريا وهي سبعة نجوم، إن نزل المطر خلال مدة أسبوعين من ظهورها يكثر الماء والربيع في الأرض، وتسمى نوى الثريا، فنتتبع أماكن نزول المطر فنجد العشب والماء.

وإن كان موسم المطر جيدا، يكون العشب وفيرا، فنمضي الربيع في الجفر وباير، وكل مكان فيه عشب حتى داخل حدود السعودية، ونقضي فصل الربيع خارج ديارنا، وأفضل فصل هو الربيع، يكثر فيه العشب والماء، وتزهر الأرض خضراء وتزهر النباتات، وتلد الإبل، فيكثر الحليب.

زهاب الراعي[1]:

ونغيب عن عربنا سبعة أشهر، ونأخذ طعامنا معنا على الإبل ويسمى الزهاب، وهو الطحين والسمن وقربة ماء نشرب منها وتكفينا مدة طويلة ويزودنا أهلنا بالمؤن الناقصة علينا عندما يلحقونا في الربيع.

حدود مراعي إبل الحويطات[2]:

وحدود عشائر الجبل والسرحان وبني صخر من التوي شمالاً إلى معان جنوبا، وحدود الحويطات من القطرانة شمالا إلى توي ومعان جنوبا وشرقا، وحدود السعودية، وغربا جبال الشراة والفجيج والطفيلة والكرك، ولنا واجهات عشائرية قسمتها الدولة للقبائل فنزرع قسم منها وهو الغربي، ونرعى في القسم الشرقي وهو الصحراء.

فوائد اقتناء الإبل[3]:

وصاحب الإبل يحتفظ بها لأجل الثروة والجاه، وليبيع منها، ويستفيد من لحومها وألبانها، وكنا قديما لا نعرف الخبز، ونعتمد على التمر ولبن الإبل في غذائنا وحليب الخلفات، وهي النوق حديثة الولادة، يعطي الرجل قوة كبيرة.

رضاعة الحوار[4]:

ويرضع الحوار من أمه لحوالي ثمانية شهور، ولا يأكل العشب خلالها، ويرضع من أمه ثلاثة مرات صباحا وظهرا ومساءً، وكل مرة تدر الناقة الحليب بعد أن ترعى.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣١:٠٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣:٤٥) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٩:٠٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٣:٠٠) من التسجيل.

أسماء ابن الناقة حسب العمر[1]:

واسم ولد الناقة حوار أول سنة، وفي الثانية نسميه مفرود، ومن ثم نسميه حِقْ ويكون ابن ثلاث سنوات، ومن ثم الجذع لابن أربع سنوات وبعدها رباع وخماس وسداس، وأخيرا هرش.

ولادة الناقة[2]:

وعندما تلد الناقة الحوار تبقى معه طول الوقت حتى يقف على قوائمه، وتعتني به عدة أيام حتى يتدرج في مشيه ويسير بجانبها.

إبل القبائل التي ترعي في مراعي الحويطات[3]:

لكل قبيلة مراعيها المعروفة وأحيانا يأتينا أناس من سورية والسعودية ليرعوا في مراعينا فنرحب بهم، وكل عشيرة لها مراع محددة لا يجوز التعدي عليها، وتأتي عشائر أخرى مثل بني صخر ليشتوا عندنا، فنعتبرهم جيرانا لنا، فيرعون في مراعينا ويسقون من آبارنا حتى انتهاء الموسم، ومن يعتدي عليهم كمن يعتدي علينا، ونطلب منهم بلطف أن لا يدخل حلالهم في مزروعاتنا، فإن دخل حلالهم أول مرة نسامحهم، وعادة لا تتكرر مثل هذه التجاوزات، لأن القبائل تعرف العادات وتقدرها، وقد تحدث عن طريق السهو والخطأ بدون قصد.

وعندما تأتي عشيرة لأراضينا كنا نستقبلها، فيسألون عن شيخنا ويعرفون بأنفسهم من أي عشيرة هم، فنرحب بهم، ويطلبون قضاء الربيع في مراعينا.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٤:٤٢) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٦:٠٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٧:٤٥) من التسجيل.

وكانت القبائل قديما تتسابق على المراعي والسيطرة عليها، فإذا تعدت قبيلة على منطقة قبيلة أخرى معروفة بأنها لها يتذمرون ويستفزون القبيلة الأخرى عن طريق افتعال شجارات بين الرعاة أو بين الأطفال، فتمل القبيلة المتعدية ويرحلون من المكان.

الاعتداء على الإبل وسلبها[١]:

كان يحدث الغزو من قبيلة للقبيلة الأخرى من أجل سلب حلالهم وإبلهم وأموالهم، فترد القبيلة التي غزت لتنتقم من الغزاة واستعادة الحلال، وحدثت قصة يوما وخرجت قبيلة للغزو فوصلوا لأرض قبيلة أخرى، وأرسلوا رجلا ليستطلع لهم، فنظر بالدربيل فرأى قطعانا كثيرة من الإبل، وحولها فرسان أشداء فعرفهم وهم من بني صخر ويقال لهم: "لباسين الدروع وسكانين الفروع"، ويقال عن الحويطات: "سريعين اللقا"، فقال الشخص الذي صعد على الرجم ويدعى الجنب وهو دائما يسير مع الإبل على فرس، وهو من الأشخاص الشجعان الذين يحمون الطرش، فرجع لقومه وقال لهم: لا تهجموا في الأمر مخاطرة، وقال فتشاوروا فقال قسم منهم: نرجع لديارنا، وقال قسم آخر: نهجم عليهم مهما كانت النتيجة، حيث قال الشاعر فيها:

البـل قريبـة مـار دونـه نكـادي	**شـوري ع الأهـل الرمـك لا يغيـرون**[٢]
فينـا يقـول خلنـا نـدوس المعـادي	**يـا ريـت كسبنا اليوم طاعن ومطعون**[٣]
وفينـا يقـول خلنـا نفـض بالحمـادي	**يـا ريـتهم عنـا بالزماميـل يلفـون**[٤]
تطلقـن ثـم الحشـا بالعيـالي	**وأشـوفهم بـركن العشـاير يغـزون**

فهجموا عليهم وانتصروا وأخذوا الإبل.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٤:٥٥) من التسجيل.

(٢) البل: الإبل، ويذكر الراوي أن الشاعر يقصد هنا بأهل الرمك: أهل الخيل.

(٣) يذكر الراوي أن الشاعر يقصد هنا أنه يجب أن نهجم عليهم.

(٤) يذكر الراوي أن الشاعر يقصد هنا الزماميل الجمال التي تكون مع الخيل، والتي يحمل عليها الطعام وقرب الماء والفراش، وهذه لا تستطيع الركض من ثقل حملها، لذلك يجب أن (نفض) أي نذهب ونتركهم.

قيمة الإبل عند أصحابها[1]:

والإبل عزيزة علينا، وأذكر مرة حين كنا في اللجون، ضرب رجل ناقة ابن عم لي، فتطور الأمر لضرب الشباري بينهما، ولماذا ضربت الناقة، ونعتبر الاعتداء على الإبل كالاعتداء علينا.

الجمال الأصيلة[2]:

والركائب الأصيلة هي ذلول معروفة جدودها الخمسة، وتكون أصيلة، وتتحمل الجوع والعطش، وكانت تستخدم في الغزو، وأقوى من الخيل وأفضل.

البحث عن المراعي[3]:

وريادة المراعي تكون عندما يقول الشيخ رأينا بروقا وسحابا في الجهة الفلانية، وتكون بعيدة على مسير أيام، فينتخب بعض الرجال المعروفين ويرسلهم لتلك النواحي، فيركبون على الركائب ويسيرون حتى يصلوا المكان المطلوب، فإن وجدوا فيه عشبا وشجرا وماءً رجعوا لقومهم وأخبروهم بذلك، وكم من المسافات بين كل ماء وآخر، هذا في الشتاء، بشرط أن يكون المكان منخفضا ودافئا، فترحل العشائر إلى هناك، والذي يرود الأرض هم الرواد ونسميه طراش، واحدهم طارش.

والعرب تنزل في أرض منخفضة في الشتاء، فتذهب الإبل وترعى على بعد حوالي عشرين كيلومتر، وترجع، وكل يوم هكذا لمدة أسبوعين تقريبا، وبعدها لمسافة أبعد منها للبحث عن مرعى أفضل من السابق. ولم تكن تحدث معنا مشاكل بخصوص المراعي مع

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٢:١٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٢:٤٨) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٣:٥٥) وفي مواطن عديدة من التسجيل.

غيرنا. وتغيير المرعى كان بسبب توفر الماء والطقس، وفي الصحراء شرقا كانت المياه تتجمع في الغدران والخباري، وهي أرض قاع منخفضة بين جبال، وتتجمع فيها كميات كبيرة من مياه الأمطار، وقد تكفي لأربعة أشهر، وعندما تجف الغدران والخباري نجبر على العودة لديرتنا بسبب ارتفاع حرارة الصحراء وعدم توفر الماء.

أعشاب مرعى الإبل[1]:

والأعشاب التي تأكلها وتفضلها الإبل هي السليح وهي نبتة طويلة تشبه نبتة البندورة، والبختري وتشبه نبتة المديدة وهي طويلة، والشقارة مثل نبتة الفاصوليا، والربلة والنفل والقريص والدهما التي تشبه نبتة الخبيزة.

صعوبات التي تواجه مربي الإبل[2]:

والصعوبات التي تواجهنا هي التعب من كثرة التنقل، وبعد الماء الذي نحضره من مسافة تصل إلى عدة كليو مترات على الصمالات، نخرج صباحا ونعود ثاني يوم عصرا، ولا نفرق في الرعي بين الإبل صغيرة كانت أم كبيرة، فكلها ترعى سوية.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٥:٤٨) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٩:٥٨) من التسجيل.

الأمثال الشعبية ومناسبتها

شريط كاست رقم: ١١٠٤

الموضوع: حكايات الأمثال

الراوي: ناصر بصيص صباح المصبحيين الحويطات أبو عبد الله

المكان: سكان الهاشمية– محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات

مثل "ارحل وإلّا رحلنا"(١):

سأحكي قصة مثل من حياتنا الواقعية، وله معان كثيرة وهو: ارحل وإلّا رحلنا. تحكي قصة رجل نزل جارا عند قوم آخرين، وفي ذات يوم كان هذا الرجل يلعب السيجة مع أحد جيرانه، وفي يوم قال له جاره وهما يلعبان السيجة: ارحل وإلا رحلنا، وأعادها عدة مرات خلال اللعبة، فاستغرب الرجل هذا الكلام منه، وأحس بأن في الأمر شيئًا، وخصوصًا أن جاره عزيز عليه ويحترمه وبينهما ود.

رجع الجار لبيته، وجمع أولاده وكان أحدهم يرعى بالإبل وقال لهم: هل لأحد منكم علاقة مع ابنة جارنا فلان ؟، وهي بنت مؤدبة ومحترمة وأهلها محترمون وكرماء، أصدقوني القول فقالوا: نحن لا علاقة لنا بها، ولا ننظر إليها، ولا نفكر فيها. فقال: لا بد وأن أحدكم يهواها، فأنكروا جميعا.

فقال لأحدهم: اذهب وأحضر أخاك الصغير الذي مع الإبل، فركب جمله وذهب إليه وناداه، وجاء معه، فسأله أبوه عن البنت فأقر بأنه يهواها، ويريد الزواج منها، وأن يدفع أبوه مهرها.

وفي صباح اليوم التالي دق القهوة ودعا القوم لشربها عنده، فجاءوا وشربوا القهوة، وبالغ في إكرامهم، وقال لهم: أريد غدا أن أرحل من جواركم لمكان قريب من هنا، فقالوا:

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

لن ترحل من عندنا وأنت عزيز وكريم، وجار غريب، فكيف ترحل من عندنا؟ فقال لهم: أشهد أنكم عزيزين، ولكن أريد الرحيل لأجل الحلال، وقد ضاق المكان فيَّ، وأخاف أن يشتبك الحلال ببعضه البعض.

رحل الرجل ونزل بعيدا عنهم وكانوا يظنون أنه سينزل في مكان قريب منهم، ولما نزل بأهله جمع أولاده وقال لهم: الغريب عندما ينزل بقوم يجب أن يكون مؤدبا، ويكرم نفسه بأخلاقه، ولا يظهر عنه عيب، وأخوكم الصغير عمل أسية لي وللرجل الذي كنت ألعب معه السيجة، فجعلني أرحل بسبب كلمة ارحل وإلا رحلنا، وكل ذلك بسببك رحلنا إلى هنا، بعد أن فهمت مغزى كلامه، والحر من طرف الطعام يذوق. فما رأيكم أن أقطع رأس أخيكم الذي فضحني عند العربان وأنا غريب.

وكان جاره الذي رحل عنه قد انتقد نفسه، وكيف تسبب برحيل جاره، وشعر بالذنب، وكان يتوقع حدوث هذا الأمر، فركب فرسه ولحقهم فوصل إليهم ووجدهم مجتمعين حول الابن الصغير، وسيوفهم بأيديهم يريدون قطع رأسه فصاح عليهم: اتركوه، إنه بوجهي، ونزل عن فرسه وعانق جاره وقال له: يا جاري لقد ندمت على ما بدر مني في اللعبة من قول ارحل وإلا رحلنا، وعرفت أنك فهمت معناها، ولن أسامح نفسي أبدا على قولها، والبنت جاءتك بدون مهر مقابل أن ترجع وتسكن عندي.

وعندما أعطاه البنت قال له: أعطيتك سبع رعايا من الإبل وخيل أولادي وفرسي تطييبا لخاطرك، وأنت حفظت كلمة ارحل وإلا رحلنا التي قلتها لي بدون شيء.

مثل الوصايا الخمسة[1]:

وبعد أن حصل مع الرجل المثل السباق ارحل وإلا رحلنا، أوصى هذا الرجل ابنه فقال: أوصيك بخمس أولها عن عيشة الحاكم، وثانيها عن عيشة الشيخ، وثالثها عدم مصاهرة الردي، ورابعها مصاهرة الطيب الكريم ولو لم يكن عنده شيء، وخامسها لا تطلع سرك لامرأة. فسأل الابن ما هي الأسباب؟ فقال ستعرفها بنفسك بعدما أموت.

مات الرجل الذي قال ارحل وإلا رحلنا بعد مدة، ومات أيضا الرجل أبو الأولاد، فخرج ابنه ليختبر وصية أبيه، فذهب إلى شيخ معروف ونزل بجواره، وكان عند الشيخ نعامة فأخذها الشاب ليختبره وخبأها عنده في قسم من بيته، وقال لأمه أن تحضر له طاسة، فسألته لماذا يريدها، فقال إنه يحتاجها، فألحت عليه بالسؤال، فأخبرها بأنه قد سرق نعامة الشيخ، فأخبرت جارتها بأن ابنها سرق نعامة الشيخ، فذهبت الجارة وأخبرت الشيخ بذلك، فأخذه الشيخ وذهب به إلى الحاكم، وكان صديقا للشيخ، فقال له الحاكم: أمهلك ثلاثة أيام، فإن لم تحضر النعامة قطعت رأسك.

فركب بعيره وذهب لأنسبائه أزواج أخواته، وأحدهم كان كريما طيب النفس، والآخر بخيلا، فقصد نسيبه الردي، وكانت عنده سبع رعايا من الإبل، فقال له ما عندي شيء أعطيك إياه، ولكن خذ هذا التيس لعله ينفعك، فقال الشاب: اتركه عندك، وفي الصباح آخذه.

وذهب لنسيبه الطيب، فرآه نسيبه من بعيد، فخرج لاستقباله ورحب به كثيرا، وسأله ما الذي أحضرك، لعله خير، فقال: فيما بعد أخبرك، فجهز نسيبه القهوة وقدمها له وذبح ذبيحة وأكرمه، ثم جمع مئة عقال من العقل التي تعقل بها الإبل وصاح بعربه، فتنازعوا على العقل وقطعوا كل خيط قسمين، ومن كل بيت بعير، فجمعوا سبع مئة بعير، وذهب معه رفيق له وساقوا الإبل حتى أوصلوها عرب الشيخ، وكان الشاب غنيا، ولكنه أراد اختبار الوصية

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣:١٥) من التسجيل.

والناس، وكان الحاكم عند الشيخ، فسأل الشاب عن النعامة هل أحضرها، فقال الشاب لأمه افتحي ساحة البيت ففتحتها فخرجت النعامة، وقال للشيخ: هل هذه نعامتك؟ قال: نعم إنها هي، وسأله: لماذا احتلت عليّ بالنعامة؟ قال: سأخبرك فيما بعد، وقد أوصاني أبوي وصايا لأحفظها وأختبر الناس. وأعطاه نعامته.

واستعان بسبعة رجال، فحملوا الإبل السبع مئة مع مؤونة من طحين وأرز وقهوة وبهار وغيرها، وأحضر قماشا وربطه على قرني التيس، وقال للرجال سنذهب لديرة نسيبي وأنا معكم، وساروا بالإبل المحملة حتى وصلوا، فلما رأى الإبل محملة ندم على إعطائه التيس، وقال ليتني أعطيته جملا، فآخذ جملا محملا، وكانت زوجته قد قالت له سابقا لا يحل للمرأة أن تطلق زوجها في الشرع، فطلقني، لقد أحرجتني أمام أخي ببخلك، ولو أنك أكرمته لأكرمك بزيادة، وجاء أخوها فرمى التيس عليه وقال له: لقد كفيت ووفيت، وأناخ جمله وأركب أخته وراءه، فقال نسيبه: انتظر واسمع مني فقال: سمعت منك ما يكفي، ومعروفك وصل، وهديتك وصلت.

وساروا إلى نسيبه الكريم، وفوجئت العرب بالإبل المحملة، فأرجع لكل بيت البعير الذي أخذه منه محملا بالمؤن، وذبح الشيخ لنسيبه جملا، ودعا القوم للطعام، وأكرمه غاية الإكرام. وسأله ما هي المصيبة التي عملتها؟ فقال: المصيبة التي عملتها هي وصية أبي لي فسأله: ما هي؟ قال وصاني عن عيشة الحاكم، وعيشة الشيخ، وأن لا أصاهر الردي، وأن أصاهر الكريم الطيب، وأن لا أطلع امرأة على سري.

فنعامة الشيخ حية ترزق، وخالفت وصية أبي فصاهرت الردي، وعاشرت الحاكم، والشيخ اتهمني بسرقة النعامة، والحاكم أمر بقطع رأسي إن لم أحضر النعامة، وأمي أفشت سري لكل نساء القوم بأننا ذبحنا النعامة وأكلناها.

والوصية الوحيدة التي أصبت بتنفيذها هي مصاهرة الطيب الكريم ولو لم يكن عنده شيء، ومكان أصبحت عليّ فيه مصيبة لا أبقى فيه أبدا، وسأرحل مع البدو الرحل،

ورحلت من عند الشيخ والحاكم، وقال: قررت أن أتزوج امرأة غير زوجتي الأولى، لأن أولادها لم يطلعوا كما كنت أتمنى، وسمعت عن امرأة بشعة وغير جميلة وشعرها منفوش ولكن إخوتها فرسان شجعان لا مثيل لهم، يقدر الواحد منهم أن يهزم قوما لوحده، وأريد أن يطلع أولادي منها كأخوالهم، فطلبها من أخيها فقال: هل أنت متأكد من رغبتك بالزواج منها على حالتها، هذه وهي لا تعرف أن تخبز وتعجن، فقال: سأعجن وأخبز وأعمل لها كل شيء، وأريد نسبك، فوافق على تزويجها لي، فتزوجتها، وزوجته الأولى لا تخدمها، وهو يعمل لها كل شيء، فأنجبت منه أربعة أولاد، وهو ينتظر متشوقا أن يعرف كيف سيصبحون مثل أخوالهم أم لا.

وكبروا وصاروا فرسانا أشداء، وركب كل واحد منهم جوادا، وخرجوا مع والدهم بالقطعان للمرعى، وسمعوا صوت الرصاص، وتعالت الأصوات بالفزعة، ولعبت خيولهم أمام البيت، وخرجت أمهم تستطلع الأمر وقال: العبوا يا الطرش، وإذا أبوهم واقف على قمة تل فلحقوه، وكان مثل عند العرب يقول العقلة بعير أو بعيرين أو ثلاثة، وقال الأولاد خذوا بعير أو اثنين أو ثلاثة، والمهاجمين يقولون: لا نحن نريد كل الإبل التي أخذناها، فرفضوا وانطلق اثنان من الجانب الأيمن للغزاة، واثنان من الجانب الأيسر، حتى قتلوا عددا كبيرا من الغزاة، وصاحوا العقلة يا أهل الخير، فلم يستجيبوا لهم، فقال الغزاة نحن بوجه فلان، فتوقف القتال واستسلموا، وأخذوا منهم أسرى، واستردوا جميع ما نهب من حلالهم وحلال العرب من حولهم، وساقوهم وأبوهم واقف على التل يراقب أفعالهم متعجبا ومسرورا منهم.

وأما أولاد زوجته الأولى فقد ظلوا في البيت يعملون القهوة ويستقبلون الضيوف لأنهم ضعفاء، وأخوتهم من أبيهم هم الذين يقومون برد أي غزو يأتي عليهم.

وتساءل القوم الذين هم نازلين عندهم، من أين هم هؤلاء الرجال، وكانوا أغرابا عنهم وهم فرسان شجعان وكرماء، وكان أكثر رجال العرب غير موجودين وقت الغزو، ولم يكن موجودا سوى قليل منهم، والرعاة.

ولعب الأخوة الأربعة بالرماح على خيولهم وسط بيوت العرب، وجاء من كان غائبا من العرب فقيل لهم لا تلعبوا مع هؤلاء الفرسان وخالهم هو فلان الذي قالوا عنه خيال الخيل ولا بني عجم.

وعندما رفضت البنت أن تزغرد له، ضرب الرمح بالأرض وأراد أن يرمي نفسه عليه، وقبل أن يصل إلى السنان أطلقت الزغرودة، فتناول الرمح ولحق الحلال وأرجعه كله، فقال له شقيق البنت: تراها جاءتك هدية، فقال: عندما زغردت عرفت أنني سأرجع الحلال كله، وكان ثقيلا على الحصان، ويطعم ويسقي حصانه جيدا، وكان حلاله إذا رعى لا يقترب منه أحد خوفا منه. وكان معروفا بالشجاعة، وأولاد أخته طلعوا مثله، ولعبوا بالخيل حتى تعبوا، ولم يجرؤ أحد من العرب أن يلعب معهم خوفا من أن يغلب، وربطوا خيولهم أمام البيت المسوبع، واجتمع القوم في البيت الكبير، وتساءلوا عمن فك الحلال، وارتفعت منزلة أبيهم عند الناس، وتقدم أبوهم بالسن وقعد في البيت وأولاده حوله يقومون بكل شيء، ونحر القوم لهم ناقة وقطعوها وطبخوها، وعملوا لهم عشاء. وفي الصباح نحر أولاد الرجل ناقة وعملوا طعاما ودعوا العرب عندهم وأكرموهم.

وطلب الرجال من والد الفرسان أن يقص عليهم قصة قديمة، فقال لهم: سأحكي لكم قصة جرت مع أبي، وكان نازلا عند قوم على أثر قضية دم، وعلى أثرها رحل من عند القوم النازل عندهم وحكا قصة ارحل وإلا رحلنا بالتفصيل كما جرت مع والده.

وقصة والدي صحيحة، وأوصاني عدة وصايا فلم أتبع بعضها، وندمت، ووصية عملت بها ولم أندم، وكل وصاياه ثبتت صحتها معي. وقال في النهاية مثل:

جار(ن) على جار(ن) بختري ونوار وجار(ن) على جار(ن) صفاة محيفة[1]

أي أن من الجيران من هو ثقيل وقاس كالصفاة، ومنهم من هو لطيف وخفيف.

---

(١) وردت في شريط الكاسات عند الدقيقة (٤٥:٣٠) من التسجيل.

ومثل آخر: "جيزة الختيار للبنت"[1]:

كان هناك رجل عجوز يريد الزواج، فخطب له ولده بنتا وتزوجها، ومات العجوز من ليلته، فتزوجها رجل آخر فوجدها حبلى، فقال لها: لا تخبري أحدا بأنك حامل، وأنجبت ولدا، فلما علم ابن العجوز بعد برهة من الزمن قال هذا أخي، وقال زوج المرأة هذا ابني، ولا حق لكم عندي، إلّا إذا ذهبتم لبني عقبة فيحكمون لمن هو الولد، فذهبوا وسألوا عن القاضي، فدلوهم عليه، فجاءوا إليه وإذا هو عجوز هرم لا يكاد ينطق فسألوه: هل لك إخوة؟، قال: نعم، فدلهم على أخوه الثاني وكان مثله، وسألوه عن أخوه الكبير فدلهم فذهبوا إليه وإذا هو شاب قوي الجسم، ورأتهم زوجته فقامت وفرشت لهم، وقدمت دلال القهوة، وقالت: ما قصة قلطت على شارب؟ وكان زوجها نائما فصحا ولامها على عدم إيقاظه، وقالوا له: مررنا بإخوانك وهم ليسوا مثلك، فقال: إخواني واحد تزوج مولولة تصرخ عليه طول النهار حتى شاب، والثاني تزوج شموصا بقول لها يمين تذهب شمالا وتفعل عكس ما يطلب منها فشاب هو الآخر، فقالوا له: وأنت؟ قال: أخذت بنت شريفة طيبة أهلها طيبين وتخدمني وتعاملني باحترام، وأنا أكبر منهما سنا. وقدم القهوة لهم وأمر بالعشاء، فقالوا جئنا لتحكم بيننا ونتعشى لاحقا. فقال: ما أمركم؟ قال ابن العجوز: هذا الولد أخي، وزوج أمه يقول أنه ابنه، فاحكم بيننا، فقال للولد: خذ العصا واذهب للغنم واسرق لي خروفا ولا تحس بك البنت التي مع الغنم، فذهب وتسلل وتناول خروفا وجاء به للقاضي فذبحه وصنع عشاء لهم، فتعشوا، ثم سأل ابنته هل تفقدت الغنم؟ قالت: نعم مفقود منها خروف، وسألها من أخذه؟ قالت: جارية ابن جارية وحكاكة تعود والأبو هارية فقال لهم: هل فهمت؟ قالوا: لا فقال: الصباح رباح، وسهروا حتى الفجر، وفي الصباح نادى على الولد وأخيه وزوج أمه، وتناول السيف وقال: اقتربوا، سوف أقسم الولد بينكم فقال أخوه: لا تفعل واتركه، وأمسك به فقال القاضي: احترق الدم على اللحم، ومسك

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٧:٠٠) من التسجيل.

أخاه، وأنت لم تتحرك ولم تفعل شيئا، فهو ليس ابنك، ورجعوا للعرب، فقال زوج الأم: أريد أن أقاضيك، فقال: لقد تقاضينا وانتهى الأمر فقال: لا بد من ذلك، فذهبوا لقاض آخر وسأل الولد أمام أولاده إذا جاءك اثنان متخاصمان فماذا تفعل؟ فسكت أولاده وقال الولد: آخذ من حق الطيب وأضعه فوق حق الردي حتى يتساوى الحقان، فقال له: أنت القاضي وجعلتك منذ هذه الليلة قاضيا تحكم بين الناس بالعدل، وهكذا كان وأصبح الولد قاضيا مشهورا يحكم بين الناس.

تفسير الأحلام في المنام

شريط كاست رقم: ٩٢٤

الموضوع: تفسير الأحلام في المنام

الراوي: عايد محمد علي الحويطات أبو قاسم، عمري خمسون سنة

المكان: قرية الهاشمية– محافظة معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات.

الأحلام(١):

تتنوع الأحلام، حلم يأتيك في الليل، وحلم يأتيك النهار، فحلم الليل يأتيك وأنت نائم ولا تشعر به، ويتكلم على لسانك، وقد يعرض لك أنك تموت، أو ابنك قد مات، ومختلف أنواع الأحداث، وتفسير حلم البكاء في المنام (زين)(٢) وليس سيئا ولا نكد فيه. والحلم بقلع السن أو الضرس معناه موت أحد الأولاد أو أحد الأقارب.

ومن الناس من يحلم بموت والديه، أو أحدهما، فيطلب من أهله عمل القهوة، ويذبح ذبيحة فيدعو الناس للطعام تقدمة عن روح والديه، ويخبر أهله عن حلمه في الصباح. وقد يحلم شخص حلما ما فيحدث الناس عنه فيقولون له إن شاء الله يتحقق حلمك، وترزق بولد أو مال، وقد تتحقق بعض الأحلام وقد لا تتحقق، ويحلم الشخص بامتلاء داره بالذهب والحلال، وعندما يصحو من نومه لا يجد شيئا من ذلك.

الأحلام من الغيبيات، وقد يأتي هادف للإنسان وهو نائم على هيئة ملك أو غيره، فلا يستطيع النائم الحركة أو الكلام وهو بين الحياة والموت، ولا يعرف عن حاله شيئا، وعندما (ينزاح)(٣) عنه هذا الشيء يستيقظ ويستعيذ بالله من الشيطان.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند بداية التسجيل.

(٢) زين: حسن، جيد.

(٣) ينزاح: يزول.

وأما حلم النهار، فيكون عندما ينام الإنسان متعبا من العمل بالحصاد مثلا، أو رجع من السفر من مشوار بعيد وهو متعب، فينام ويأتيه الحلم ثم يحدث الناس عنه، فيقولون له لعله خير إن شاء الله.

الخوف من الحلم[(١)]:

وحلم الليل يخيف أكثر من حلم النهار، لأن نوم الإنسان طويل في الليل، فيشعر بالوحشة والخوف والعطش إذا كان الحلم مزعجا، وأما حلم النهار فغير مخيف لأن نوم الإنسان قصير فيه.

حلم خاص[(٢)]:

حلمت مرة قبل موعد ولادة زوجتي بشهر بأنني وجدت قطعة من الذهب، فوضعتها في يدي، وبعدها جلست مع جماعة لشرب القهوة وحدثتهم عن الحلم فقالوا: سيرزقك الله بنتا، وقد أنجبت زوجتي طفلة.

الحلم بالميت[(٣)]:

إذا حلمت بميت تعرفه جيداً، ولكن ليس من أقربائك المقربين، فهذا الحلم له دلالات، كمثل من حَلِمَ بميت يقول: "لقد مت وعليّ دين لفلان من الناس وهو يطلبني دينه، وأنا ميت وغير مستريح، فليدفعوا حتى أرتاح"، فيخبر من رأى الحلم أهل الميت، فيذهبون لصاحب الدين ويسددون له.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٧:٤٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٨:١٣) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٠:٠٠) من التسجيل.

ومن يحلم برؤية ميت ولقائه والسلام عليه، والبعض يمزحون معه، ويقولون له: ستموت، فتأتي عنده الناس للسلام عليه ووداعه. وهذا من الغيبيات، فلا يعرف الإنسان متى وأين سيموت.

وأيضاً قدوم الميت في الحلم لبيت أحد الناس، وطلبه شيئا أو غرضا من عندهم، فنعمل من أجل روحه قهوة ونسقيها للناس صدقة.

حلم الفرح[١]:

وتفسير حلم رؤية الفرح عند أناس والرقص والغناء والزغاريد والتطبيل مكروه، وبحسب بعض الناس فهو يدل على موت أحد من أهل الفرح، وقد حلم رجل من أقاربنا بأنه كان عنده فرح ورقص وغناء والرجال يدبكون[٢] وهو واقف معهم وبعد عدة أيام مات له ولد.

حلم البكاء[٣]:

وعندما يحلم الشخص بأنه يبكي ويصرخ فهو محمود، وقد يعقبه خير ورزق وسعادة.

حلم بموت شخص[٤]:

إذا حلم شخص بموت أحد، فتفسيره طول العمر والحياة للشخص الذي كان الحلم عنه.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٣:٤٥) من التسجيل.

(٢) يدبكون: يرقصون.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٥:١٠) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٦:٤٥) من التسجيل.

الحُجب والشعوذة والأساطير الشعبية

شريط كاست رقم: ٩٢٤

الموضوع: الحُجب والشعوذة والأساطير شعبية

الراوي: عايد محمد علي الحويطات أبو قاسم، عمري خمسون سنة

المكان: قرية الهاشمية– قضاء معان

تاريخ التسجيل: منتصف السبعينات.

الحُجب والشعوذة[١]:

والطفل الصغير كثير البكاء والصياح في الليل يؤخذ عند الشيخ فيقرأ عليه، ويعمل له حجابا تخيطه أمه ويعلق برقبته، أو يوضع في مكان مرتفع حتى لا يداس بالأقدام خطأ فيبطل مفعوله، ويحتاج لعمل حجاب جديد.

ومن النساء من تذهب لمشعوذ وتعمل حجاب محبة لزوجها كي يحبها ولا ينظر لغيرها، وتدفن الحجاب تحت عتبة البيت، أو في مكان آخر تقوم بإخفائه.

وهناك الحُجب السيئة التي تضر الرجل، فتعمله المرأة لزوجها عند مشعوذ بمبلغ قليل فيربط زوجها من يديه ورجليه، فيمرض ويبقى مريضا، وتدفنه في قبر أو في مكان بعيد عن الأنظار.

ويوجد حجاب يجعل الرجل يكره نفسه وعياله فينكد عليهم ويسيء معاملتهم، ولا شك أن حجاب المحبة أقل ضرراً على الرجل فلا يؤذيه.

والحجاب الذي يوضع على شجرة فتعمله المرأة لزوجها أو أولادها أو لبيت حماها أو لضرتها وهو سيء ويقصد به الضرر للغير.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (١٨:٠٠) من التسجيل.

والحجاب الذي يدفن في قبر قد يقضي على الرجل، وهو خطير جداً، ويقصد به إلحاق الأذى بالرجل، ويشعر الرجل بتغير حاله عن قبل، وكذلك أولاده يلاحظون تغيره، فيذهب لمشعوذ ماهر فيفتش له في كتاب فيجد أن له عمل مدفون أو موضوع في مكان ما، فيصف لهم مكان دفنه بالتحديد سواء كان تحت عتبة البيت، أو في قبر، أو تحت حجر، أو على شجرة، ويخبرهم من عمل الحجاب أو السحر، فيذهبون ويحفرون المكان المحدد ويخرجون العمل إذا كان المشعوذ محقا في تحديده المكان.

والحجاب المخبأ في مخدة هو عمل، وكل حجاب أو عمل مخفي يكون سيئا، وعمل هذه الأشياء غير مفيدة وغير نافعة، لأنه يقصد بها إلحاق الأذى والضرر بالغير.

وسبب كل هذا عدم التفاهم بين الناس، وابتعادهم عن الحوار والنقاش وتقبل الآخرين، وانعدام المحبة، وسيطرة الغيرة والحسد والشر على من يقوم بهذه الأفعال السيئة الضارة، وعدم تقوى الله ومخافته.

وكثير من الناس تضرروا من هذه الأفعال، وعندنا إذا ثبت على الزوجة عمل سحر لزوجها وأبطل السحر يقوم زوجها بتطليقها مهما كان لهما عيال.

ويعملون حجابا للولد الذي يصيبه الأرق وقلة النوم والهلوسة، يعلق الحجاب في خزانة أو غيرها ولا يلمسه إلا من كان على طهارة، فإذا لمسه شخص عليه نجاسة أو داس عليه بطل مفعوله.

الطُّعم(١):

يوضع في الطعام أو الشراب، فيتناوله الشخص، والهدف من الطعم القضاء على الزوج أو أي شخص آخر من أجل التخلص منه لأي سبب، وكان غالبا ما يؤدي لمرض الرجل مرضا شديدا يؤدي للوفاة.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٢٨:٠٠) من التسجيل.

التحصين بالقرآن[1]:

حمل القرآن الصغير مع الشخص أمر مستحب ومرغوب، ويعمل للشخص الذي يمشي في الليل، أو الذي ينام في مكان خال ويشعر بالخوف والوحشة طمأنينة.

الخرزة الزرقاء[2]:

توضع الخرزة الزرقاء (الكبسة) على جبين الطفل، أو تعلق في كتفه عن العين خوفاً من الحسد، والعين حق، ومن لا يذكر الله ويصلي على النبي عند رؤية شخص أو شيء ما يعجبه يصيبه بالعين. وإذا كان هناك شخص معروف بالعين[3]، فدخل بيت أحد ونظر فيه فلا بد أن يصيب بعينه، فيحدث أمر سيء، وللتخلص من أثر العين، يؤخذ شيء من أثر العائن ويحرق، وعندها يبطل أثر العين.

وتوضع العين الزرقاء على باب البيت لرد العين الفارغة[4] عن البيت وأهله وحاجياته، أو توضع على السيارة، أو غير ذلك.

البريك[5]:

ويسمى البريك لأنه يبرك على الشخص وهو نائم، فيهجم على الإنسان ويخنقه من رقبته، فلا يستطيع الكلام أو الحركة أو الصراخ والنداء طلبا للعون، ويستمر لدقائق، ولو استمر ساعة لمات الشخص، وعندما يذهب عنه يصحو ولونه مختلف، وبعض الناس ممن يتكرر معهم هذا الشيء يذهبون لمشعوذ أو شيخ لكي يساعدهم على الخلاص منه.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٠:١٠) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣١:٠٥) من التسجيل.

(٣) أي حسود يصيب بالعين.

(٤) العين الفارغة: العين التي تصيب بالحسد.

(٥) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٣٤:٥٠) من التسجيل.

الشجرة المباركة[١]:

توجد واحدة من الأشجار المباركة عند المزار، ويعتقد الناس أن هذه الشجرة نبتت عند قبر ولي، فيذهبون إليها ويأخذون قماشا أخضر وخيوطا خضراء ويعلقونها عليها، وبعضهم يقطع من ملابسه قطعة ويعلقها، والبعض يأخذ طعاما هناك وكل ذلك بقصد التبرك منها، وقضاء الحاجات بحسب اعتقادهم.

مشاهدة الحيوانات[٢]:

وظهور الحيوانات منها مفيد للإنسان كالإبل والأغنام وغيرها، وقسم يضر الإنسان مثل الذئب والضبع وغيرها من الوحوش.

القتيل[٣]:

والقتيل قد يقتل عن قرب طعنا بشِّبْرِيَّة مثلاً، وعن بعد بواسطة بارودة، ويقال أن هناك قتيلا يطلع كل ليلة خميس من كل أسبوع مكان مقتله يصيح، ولا أعرف عن مدى صحة هذا الكلام.

وأذكر عندما كنت عسكريا وكنت ساريا في الليل للمخفر وإذا بصوت يصرخ أمامي، فاعتقدته راعي غنم، وقلت لأتوقف عنده وأشرب القهوة، وكانت السماء مقمرة، فرأيت قبورا وملابس، والصراخ يصدر منها، فأوقفت بعيري عندها، فلم أر إلا القبور والملابس، ثم تابعت مسيري.

---

(١) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٣٧:٠٥) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٣٩:٠٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاسيت عند الدقيقة (٤٠:٠٠) من التسجيل.

وعندنا عادة، أن نذبح ذبيحة ونفرقها على الناس ليلة الخميس، إذا قتل لنا قتيل ليلة الخميس، وهذه العادة موجودة عند البدو الرحل، لأن قتيلهم لم يمت موتا طبيعيـاً، وأما من يموت موتا طبيعيا نذبح له ليلة الجمعة من منتصف شهر رمضان.

الساكونة[١]:

تظهر الساكونة حين تكون ماشيا في الليل، فتحس بسرعة مسير زمالتك[٢]، وتشعر بالبرودة، ويقف شعر رأسك، وتصاب بالرعب، وتعرف أن ما أخافك قد اقترب منك.

وتطلع الساكونة في الليل فقط، وتخرج في البرية في الأرض الخالية غير المسكونة، وفي الطِّيران[٣]، وتكون على صورة طير كبير يشبه الديك الرومي، تطير بسرعة، وتسكن البر، وهي مخيفة، وتخاف من الضوء والنار مهما كان مصدر الضوء صغيراً، فتختفي عند رؤيته.

الطفل الذي فيه مس جن[٤]:

يربط الطفل ويقيد بالحبال الذي يصاب بمس الجن، فقد يكون خارجا من بيته باتجاه بيت آخر مجاور فيصاب بضربة من جن فيبدأ بالصراخ والتشنج، ويحاول الهرب من المكان خوفا ورعبا، إذ يفقد عقله، فيُربط حرصا على سلامته وسلامة الآخرين، لأنه لا يتحكم بنفسه ولا يعي حاله، ويبعد عنه السلاح خوفا من أن يستخدمه لإيذاء نفسه أو من حوله، ويعزل في خيمة لوحده، ويعطى طعاما وشرابا ولا يبقى مربوطا كل الوقت، خاصة عندما يكون جميع أفراد العائلة موجودين، ويبقى تحت نظرهم، وهو يخاف من شخصين فقط (أبوه وأخوه)، وحينما يراهما يهدأ ويقعد على الأرض.

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٧:٤٠) وعند الدقيقة (٥٢:٣٥) من التسجيل.

(٢) الزمالة: الركوبة.

(٣) الطِّيران: جمع طور، وهو قعر في جبل، يقي حر الصيف وبرد الشتاء.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٤٩:٠٠) من التسجيل.

المارد[1]:

يشبه المارد الجاموس في حجمه، وطويل القامة، ولكن وجهه طويل، يخرج في الليل، ويحفر القبور بمخالبه الطويلة، ويأكل الأموات غير الصالحين، والمارد لا يؤذي الناس الأحياء.

ضوء الجن[2]:

الضوء الذي يأتي على وجه الشخص في مكان خال هو جن يستدرج الإنسان لمخبأه بأن يجعله يلاحق الضوء، فيسلبه عقله بالتدريج، ويلعب معه حتى يصل مخبأه فيقطعه مع الجن الموجودين معه.

الضبع[3]:

إذا صادف الضبع شخصا فإنه يدور حوله ويقترب منه كي يعرف إذا كان معه سلاح أم لا، فإن لم يكن معه سلاح اقترب منه كثيرا ووقف ورفع ذنبه وضم رجليه فيتبول على ذنبه ويرشقه نحو الشخص، فيصيبه في وجهه فيتبعه الشخص كأنه نائم حتى يصل جحره فيفترسه، إلّا إذا سال دم الشخص كأن تغرزه شوكة، أو يصطدم رأسه بحجر فيصحو.

الغولة[4]:

والغولة تشبه الإنسان، ولونها كلونه، وشعرها منفوش...[5].

---

(١) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٤:٠٨) من التسجيل.

(٢) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٧:٠٠) من التسجيل.

(٣) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (٥٨:٥٨) من التسجيل.

(٤) وردت في شريط الكاست عند الدقيقة (ساعة ودقيقة) من التسجيل.

(٥) يوجد قطع في التسجيل هنا في نهايته.

الفهرس

للاطلاع على قائمة منشورات وأخبار الوزارة
يُرجى زيارة العناوين التالية :



موقع وزارة الثقافة الإلكتروني
www.culture.gov.jo



رابط صفحة وزارة الثقافة على الفيس بوك
www.facebook.com/culture.gov.jo